الفصل الرابع

التعليم والحركة الفكرية

- مرحلة ما قبل التعليم الحكومي.
- مرحلة التعليم الحكومي.
- رجال من الشماسية.

obeikan.com

obeikan.com

يعد التعليم من أهم مقومات نهوض الشعوب وارتقائها سلم الحضارة والمجد، وقد استفادت الشماسية كغيرها من مدن وقرى وهجر المملكة من مشاريع الحكومة التعليمية فافتتحت فيها المدارس للبنين والبنات مما ساعد على تقليص نسبة الأمية كثيراً. وقد كانت الشماسية ومازالت مركزاً من مراكز الفكر في منطقة القصيم، قدمت ومازالت تقدم عدداً كبيراً من رجال الفكر والأدب والتعليم الذين يساهمون مع غيرهم من أبناء هذا الوطن في بناء هذا الصرح الشامخ. ويجدر بنا عند الكلام عن التعليم والحركة الفكرية في الشماسية أن نفرق بين مرحلتين متميزتين هما: مرحلة ما قبل التعليم الحكومي ومرحلة التعليم الحكومي.

أولاً: مرحلة ما قبل التعليم الحكومي:

بدأ التعليم الحكومي بعد أن أتم القائد المظفر الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود توحيد المملكة العربية السعودية، ولكن كانت هناك محاولات فردية جادة من بعض الأشخاص الذين نذروا أنفسهم للعلم ونشره وقضوا حياتهم في التحصيل والدرس والتنقل من أجل العلم، ثم جلسوا للتدريس في حلقات بالمساجد أو في كتاتيب يعلمون الناس مما علمهم الله بدون أجر أو منة لا يريدون سوى رضى ربهم. وأهم العلوم التي كانت تدرس في حلقات التدريس وكتاتيب الشماسية هي القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة وشيئاً من علوم التوحيد والحديث والفقه وعلوم اللغة العربية وآدابها. وفي هذا الفصل تراجم لعدد ممن كان لهم إنجاز من نوع ما من هذه العلوم سواء كان قيادياً سياسياً أو تعليمياً أو فكرياً أو غير ذلك من الأعمال التي خلدت أسماء هؤلاء الرجال الأفذاذ.

وهناك بعض من طلبة العلم الذين سبقوا مرحلة التعليم الحكومي ولم يترجم لهم لقلة المعلومات عنهم، ولكن كان لهم تأثيرهم في تعليم غيرهم ومنهم منصور بن محمد البليهي وسعود بن عبدالعزيز الفوزان وعبدالعزيز بن أحمد المطرودي وعبدالعزيز العلي المطرودي ومحمد الصالح المطرودي وعبدالرحمن الوزان.

وبالإضافة لهؤلاء الأعلام كانت هناك كتاتيب أسسها أناس همهم الأول والأخير استفادة أبناء بلدتهم بنين وبنات وهي المذكورة في الجداول التالية:

أولاً: كتاتيب تعليم البنين في الشماسية قبل مرحلة التعليم الحكومي مع مواقعها

الكتّاب/القائم على المدرسة	الموقع
مدرسة إبراهيم بن عبدالله بن ضيف الله اليوسف	الجامع الكبير (الحي التجاري حالياً).
مدرسة حمود بن سليمان بن حمود التلال	العقدة الشمالية (البلاد).
مدرسة صالح بن سليمان بن عمر اللاحم	مسجد العقدة الجنوبية.
مدرسة صالح بن يحيى بن عتيق العتيق	حي البدع بجوار الجامع.
مدرسة ضيف الله بن يوسف بن غانم اليوسف	جامع العقدة الجنوبية وجامع البدع.
مدرسة طلال بن ناصر بن مقرن المقرن	جامع البرجسيات بلبوة.
مدرسة عبدالرزاق بن عبدالله بن صالح المطوع	العقدة الشمالية (البلاد).
مدرسة عبدالعزيز بن عبدالله بن غيث الغيث	العقدة الشمالية (البلاد).
مدرسة عبدالكريم بن عبدالله بن راشد العقل	العقدة الشمالية (البلاد).
مدرسة عبدالله بن ضيف الله اليوسف	الجامع الكبير (الحي التجاري حالياً).
مدرسة عبدالله بن محمد بن حمد الشِّيب	العقدة الجنوبية.
مدرسة عبدالله بن محمد بن غنيمان الغنيمان	مسجد العقدة الجنوبية وبيته غربي المسجد.
مدرسة محمد بن عبدالعزيز بن محمد اللاحم	حي برزة ونغيقة.
مدرسة محمد بن عثمان بن براك اليحيى	حي العليا - بمزرعته المسماة "النهير"
مدرسة محمد بن علي بن محمد الوليعي	جامع البرجسيات بلبوة وحي برزة.

ثانياً: كتاتيب تعليم النساء في الشماسية قبل بدء التعليم الحكومي ومواقعها:

كانت هناك محاولات جادة من بعض الأمهات ذوات العلم لافتتاح مدارس (كتاتيب) في بيوتهن لتدريس البنات وتعليمهن العلوم الدينية فكان هناك ثلاث عشرة مدرسة مشهورة نوضحها في الجدول التالي:

كتاتيب تعليم البنات في الشماسية قبل مرحلة التعليم الحكومي مع مواقعها

عدد	اسم المدرسة الأهلية	الموقع	القائمة عليها وصاحبة المدرسة	ملاحظات
١	مدرسة الدُّغيريِّة	الشماسية/العقدة الجنوبية	نورة بنت عبدالعزيز الدغيري	رائدة تعليم النساء بالشماسية مدرسة نورة العبدالعزيز الدغيري وهي رائدة التعليم النسائي في الشماسية، وقد تخرج على يديها عدد من الطالبات اللاتي افتتحن مدارس بدورهن لنشر التعليم.
٢	مدرسة الدُّورِي	الشماسية/العقدة الجنوبية	حصة بنت محمد الجميعان	
٣	مدرسة سلمى الوليعي	الشماسية/حي برزة	سلمى بنت سالم الوليعي	
٤	مدرسة مزنة الوليعي	الشماسية/حي برزة	مزنة بنت عبدالعزيز الوليعي	
٥	مدرسة حصة العجلان	الشماسية/حي الغرسات	حصة بنت زيد العجلان	وهي من أهل الحسبة والرائدات في كثير من المجالات الخيرية.
٦	مدرسة هيلة العقل	الشماسية/حي واسِط	هيلة بنت عبدالكريم بن علي العقل	
٧	مدرسة صيفيِّة	الشماسية/حي السِّر	صيفية المفضي المطيري	
٨	مدرسة مزنة العتيق	الشماسية/حي البدع	مزنة بنت إبراهيم العتيق	
٩	مدرسة نورة اللاحم	الشماسية/حي السِّر	نورة بنت عبدالكريم بن شايع اللاحم	
١٠	مدرسة البازعيِّة	الشماسية/العقدة الشمالية	نورة بنت سليمان البازعي	رائدة تعليم بنات حي البلاد

عدد	اسم المدرسة الأهلية	الموقع	القائمة عليها وصاحبة المدرسة	ملاحظات
١١	مدرسة حصة الحبيِّب	الشماسية/العقدة الشمالية	حصة بنت عبدالله بن ناصر الحبيِّب	
١٢	مدرسة هيلة الخطيب	الشماسية/العقدة الجنوبية	هيلة بنت عبدالله بن محمد الخطيب	
١٣	مدرسة الدوري	البرجسيات/بقر	حصة بنت محمد الجميعان	في فصل الربيع

أما المشهورون من الكُتَّاب في الأزمان الماضية فهم:

١- إبراهيم الضيف الله اليوسف.

٢- إبراهيم اليحيى.

٣- حمود بن سليمان بن حمود التلال.

٤- سالم الحمد السالم .

٥- سليمان الفيصل الفوزان.

٦- صالح بن عتيق العتيق وابنه إبراهيم.

٧- ضيف الله بن يوسف.

٨- عبدالرزاق بن عبدالله بن صالح المطوع.

٩- عبدالعزيز بن راشد آل بهدل.

١٠- غانم بن ضيف الله اليوسف.

١١- محمد الراشد الفوزان.

١٢- محمد المنصور واشتهر باسم "كاتب (القلعة)".

ومن الجدي بالذكر أن هذه الأسماء قد نُقِلَت من وثائِق قديمة كتبوها بأنفسهم أو وثائق نُقلت حرفاً بحرفٍ عن خطهم خوفاً من تلفها لقدمها وهي وثائق أملاك تُبيِّن حدودها أو مبايعات ومخاليص وشهادات بهذا الخصوص. وهؤلاء الكتاب في أزمان وسنين متباعدة وتسلسلهم هذا لا يعني ترتيبهم بالنسبة لأعمارهم فهذا يحتاج إلى بحث وتحقيق كما هو الشأن لمن يريد أن يكتب شيئاً عن حياتهم وما قدموه لمن عاصرهم من خدمات جليلة احتساباً بدون مقابل وهم ثقات معمول بخطهم فجزاهم الله خير الجزاء وأسكنهم فسيح جناته إنه سميع مجيب.

obeikan.com

علماء وتلامذة نجباء:

تتلمذ عدد من أبناء الشماسية على عدد من علماء القصيم المشهورين فلازموا دروسهم وأخذوا عنهم ومنهم:

أولاً: الشيخ محمد بن عبدالله بن حمد بن محمد بن صالح بن سليم الذي ولد عام ١٢٤٠هـ على أصح الأقوال وتوفي في آخر شهر ذي القعدة من عام ١٣٢٦هـ. ومن تلامذته والآخذين عنه من أهل الشماسية:

١- إبراهيم بن سعود بن عبدالعزيز آل سابق.
٢- سابق والد فوزان السابق.
٣- سالم بن حمد السالم.
٤- سعود بن عبدالعزيز الفوزان آل سابق.
٥- ضيف الله بن يوسف.
٦- عبدالرزاق بن عبدالله بن صالح المطوع.
٧- عبدالعزيز بن عبدالله الغيث.[1]
٨- عبدالله بن عثمان اليحيى.
٩- فوزان بن سابق.
١٠- فوزان بن عبدالعزيز بن فوزان آل سابق.
١١- محمد بن عثمان بن يحيى السابق.

ثانياً: العلامة الشيخ محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن صالح بن محمد بن سليم الذي ولد عام ١٢٤٥هـ وتوفي يوم اجتماع أهالي القصيم بالمليداء لملاقاة محمد بن رشيد عام ١٣٠٨هـ. ومن تلامذته والآخذين عنه من أهالي الشماسية:

١- إبراهيم بن سعود بن عبدالعزيز آل سابق.
٢- سالم بن حمد السالم.

(١) صالح السليمان المحمد العمري، علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم. ج١، ط١، ١٤٠٥-١٩٨٥م، ص (٤٠-٥٢).

٣- سعود بن عبدالعزيز بن فوزان.
٤- ضيف الله بن يوسف.
٥- عبدالرزاق بن عبدالله بن صالح المطوع.
٦- عبدالله بن عثمان اليحيى.
٧- فوزان بن عبدالعزيز بن فوزان آل سابق.
٨- فوزان بن علي الفوزان.
٩- محمد بن عثمان الفوزان.
١٠- محمد بن عثمان اليحيى.
١١- يحيى العثمان اليحيى.[١]

ثالثاً: الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم الذي ولد عام ١٢٨٥هـ وتوفي ضحى اليوم الحادي عشر من شهر محرم عام ١٣٥١هـ. ومن تلامذته والآخذين عنه من أهالي الشماسية:

١- إبراهيم بن ضيف الله بن يوسف اليوسف.
٢- حمود بن سليمان بن حمود التلال.
٣- سالم بن حمد السالم.
٤- سليمان بن فيصل الراشد الفوزان.
٥- صالح بن عبدالله بن ناصر الحبيِّب.
٦- صالح بن عمر اللاحم.
٧- صالح بن محمد العسَّاف.
٨- عبدالحليم الضيف الله اليوسف.
٩- عبداللطيف بن إبراهيم بن عبداللطيف اللاحم.
١٠- عبدالله بن ضيف الله اليوسف.
١١- عبدالله بن عثمان اليحيى.
١٢- عبدالله بن حمد بن عبدالله الشيب.

(١) المرجع السابق، ص (٥٩-٦٣).

obeikan.com

١٣- علي بن محمد الحسينان.

١٤- غانم الضيف الله اليوسف.

١٥- محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف اللاحم.

١٦- محمد بن عبدالمحسن بن مطرود المطرودي.

١٧- محمد بن علي بن محمد الوليعي.[١]

رابعاً: عمر بن محمد بن عبدالله بن حمد بن محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم الذي ولد عام ١٢٩٩هـ وتوفي يوم الإثنين الموافق ١٦ من شهر ذي الحجة عام ١٣٦٢هـ. ومن تلامذته والآخذين عنه من أهالي الشماسية:

١- إبراهيم بن ضيف الله بن يوسف.

٢- حمود بن سليمان بن حمود التلال.

٣- سالم بن حمد السالم.

٤- سليمان بن إبراهيم المطرودي.

٥- سليمان بن إبراهيم بن راشد العقل.

٦- سليمان بن فيصل بن راشد الفوزان.

٧- صالح بن إبراهيم بن محمد البليهي.

٨- صالح بن عبدالله بن ناصر الحبيِّب.

٩- صالح بن عمر بن سليمان اللاحم.

١٠- صالح بن محمد العسَّاف.

١١- صالح بن يحيى العتيق.

١٢- عبدالحليم بن ضيف الله بن يوسف اليوسف.

١٣- عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد اللاحم.

١٤- عبدالكريم بن عبدالرحمن بن عبداللطيف اللاحم.

١٥- عبداللطيف بن إبراهيم بن عبداللطيف اللاحم.

---

(١) المرجع السابق ، ص ص ٧٨-٩٧.

obeikan.com

١٦- عبدالله بن ضيف الله بن يوسف اليوسف.

١٧- عبدالله بن عثمان اليحيى.

١٨- عبدالله بن حمد بن عبدالله الشِّيب.

١٩- علي بن محمد الحسينان.

٢٠- محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف اللاحم.

٢١- محمد بن عبدالرحمن البليهي.

٢٢- محمد بن عبدالمحسن بن مطرود المطرودي.

٢٣- محمد بن علي بن محمد الوليعي.[١]

خامساً: الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالمحسن العبادي الذي ولد عام ١٣١٤هـ وتوفي في ١٠ من صفر عام ١٣٥٨هـ، وتلامذته والدارسون عليه من أهل الشماسية هم:

١- إبراهيم بن ضيف الله بن يوسف اليوسف.

٢- حمود بن سليمان بن حمود التلال.

٣- صالح بن إبراهيم بن محمد البليهي.

٤- عبدالله بن حمد بن عبدالله الشِّيب.

٥- محمد بن عبدالرحمن البليهي.[٢]

سادساً: الشيخ إبراهيم بن محمد بن عمر السليم الذي ولد عام ١٢٧٨هـ وتوفي عام ١٣٥١هـ، وقد أخذ عنه:

عبدالله بن عبدالرحمن اللاحم.[٣]

سابعاً: العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن دُخَيل الذي ولد بالمجمعة وتوفي عام ١٣٢٤هـ، ومن تلامذته:

الشيخ فوزان بن عبدالعزيز بن فوزان.[٤]

---

(١) المرجع السابق، ص ١٣١-١٦٤.

(٢) المرجع السابق، ص (١٨١-١٩٤).

(٣) المرجع السابق، ج٢ ص٢١١ .

(٤) المرجع السابق، ج٢ ، ص ٣٦٦.

ثانياً: مرحلة التعليم الحكومي:

أ- تعليم البنين:

لقد حظيت الشماسية مثل غيرها من مدن وقرى هذه المملكة بالرعاية والعناية من قبل الحكومة، فقد بدأ التعليم في الشماسية في وقت مبكر في عام ١٣٦٨هـ في عهد المغفور له إن شاء الله الملك عبدالعزيز حيث أنشئت أول مدرسة ابتدائية في ذلك العام، وكانت المدرسة الثانية عشرة في منطقة القصيم حينئذ. وقد افتتحت مدارس أخر بعد ذلك وهي كالتالي: -

١- المدرسة السعودية: وهي أول مدرسة افتتحت في الشماسية في ٢٥ من ذي القعدة عام ١٣٦٨هـ بحي البدع وكان المربي الفاضل محمد بن سليمان بن عبدالله المقبل أول مدير لها، وكان ذا أخلاق عالية وإدراك تربوي كسب بهما ثقة الناس وحبهم له، لا سيما الطلاب الذين صار لهم شأن في وقتنا الحاضر، في مجال التعليم والتأليف والأعمال الحكومية الأخرى، فلما رأى ذلك الحرص من الأهالي والطلاب ومع حبه لنشر العلم لم يغلق المدرسة أثناء الإجازة السنوية بل استمر واستمر الطلاب بالتحصيل والدراسة. وقد بقي مديراً لها حتى انتقل إلى مدرسة الشقة السفلى عام ١٣٧١هـ ثم عمل بالمدرسة الزراعية ببريدة ثم طلب الإعفاء من العمل الحكومي وهو الآن يدير أعماله الخاصة وله علاقة وثيقة بالعلم والثقافة ويذكره طلابه وطلاب طلابه والعامة بخير وكان عند حسن ظن من عاصروه فهو يسأل عنهم ويزور الشماسية في معظم المناسبات ويسألون عنه جزاه الله خيراً.

يقول الشيخ صالح العمري في كتابه "التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر": "فتحت هذه المدرسة عام ١٣٦٨هـ، وأول مدير لهذه المدرسة هو الأستاذ محمد بن سليمان المقبل، وأخوال والده آل فوزان أهل الشماسية. وكنت أحرص دائماً على إرسال الشخص المرغوب في البلد، أو الذي له علاقة بأهلها، بقدر الإمكان، وبقدر ما أنظر لمصلحة العمل ولذا اخترته. وصَحِبَنا والده الراوية الشيخ سليمان العلي المقبل رحمه الله عند سفرنا لفتح المدرسة لمعرفته بالأهالي ومكانته عندهم خوفاً من أن نجد معارضين لفتح المدرسة فكان لذلك وقع حسن فس نفوسهم. وقد حصل إقبال على المدرسة ولم يتخلف أحد عن إلحاق أبنائه في المدرسة إلا من كانت له ظروف قاهرة. ولذا تعلم نخبة كبيرة من الطلبة برزوا في عدة مجالات وأعمال مرموقة.، ص ٢٤٩-٢٥٠."

ويذكر الأستاذ محمد الوليعي عن الإقبال على المدرسة: "بعد مرور أربعة أشهر على افتتاحها زارها معتمد المعارف آنذاك الشيخ صالح بن سليمان العمري رحمه الله وقرر دعم المدرسة بأثاث ومدرسين لما رأى من الإقبال الشديد عليها من أهل البلد فزاد فصولها إلى خمسة بدلاً من ثلاثة حيث لاحظ أن الطلبة خلال هذه المدة استطاعوا الاستفادة والتحصيل إذ إنهم يجيدون القراءة والكتابة بحيث يكتبون الرسائل لذويهم مما زاد الناس ثقة بها، وذلك يرجع فيه الفضل بعد الله إلى مديرها محمد بن سليمان المقبل الذي كسب ثقة الناس بجده وتفانيه."[1]

ثم تولى الإدارة من بعده الشيخ علي الضالع رحمه الله ثم الشيخ إبراهيم الدغيري سنين طويلة وكانا مثالاً للأخلاق وحسن الإدارة.

وظلت هذه المدرسة لسنوات مقتصرة على نهاية الصف الرابع الابتدائي إذ يلتحق الطلاب بعدها في المعاهد العلمية، وفي عام١٣٨٠هـ منحت أول شهادة ابتدائية من المدرسة. وقد تخرج من هذه المدرسة المئات من الطلاب الذين ما زالوا يشاركون في خدمة وطنهم. ثم تولى إدارتها الشيخ عبدالكريم بن عبدالرحمن العبداللطيف رحمه الله منذ عام ١٣٨٠هـ وقد ساهمت هذه المدرسة بتخريج أجيال عديدة من الشباب الذين ساهموا مع غيرهم في نهضة هذه البلاد في جميع الميادين والأصعدة. ومن أوائل مدرسيها كان الشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف رحمه الله وابنه ضيف الله والشيخ صالح الفوزان وصالح الشقيران وفقهم الله وصالح الرسي رحمه الله، وغيرهم كثير.

٢- مدرسة ابن الهيثم الابتدائية: وقد تأسست عام ١٣٩٦هـ بعقدة البلاد شمال الشماسية.

٣- مدرسة صفوان بن المعطل الابتدائية: وقد تأسست عام ١٣٩٠هـ بجنوب الشماسية بالبرجسيات.

٤- مدرسة الإمام الشاطبي لتحفيظ القرآن الكريم: وقد تأسست عام ١٤٠٧هـ، وهي أول مدرسة رسمية لتحفيظ القرآن الكريم بالشماسية.

٥- المدرسة المتوسطة: وتأسست عام ١٣٩٠هـ.

٦- المدرسة الثانوية: وتأسست في عام ١٤٠٠هـ.

٧- متوسطة تحفيظ القرآن الكريم وتأسست عام ١٤١٣هـ.

٨- ثانوية تحفيظ القرآن الكريم وتأسست عام ١٤١٦هـ.

---

(١) حاشية في كتاب "التعليم في القصيم: بين الماضي والحاضر"، للشيخ صالح بن سليمان العمري ١٤١٦هـ، ص ٢٥٠.

ب- تعليم البنات:

أما تعليم البنات فقد نالت الفتاة اهتماماً كبيراً من لدن حكومة هذه البلاد الحبيبة حيث افتتحت أول مدرسة حكومية للبنات في الشماسية عام ١٣٩٣هـ ثم توالى افتتاح المدارس بعد ذلك في الشماسية على النحو التالي:

م	الاسم	عام التأسيس
١	مندوبية تعليم البنات بمحافظة الشماسية	١٤٠٢هـ
٢	المدرسة الابتدائية الأولى للبنات	١٣٩٣هـ
٣	المدرسة الابتدائية الثانية للبنات	١٤٠٢هـ
٤	المدرسة المتوسطة الأولى للبنات	١٤٠١هـ
٥	المدرسة الثانوية الأولى للبنات	١٤٠٥هـ
٦	مدرسة تحفيظ القرآن الكريم للبنات	١٤١٤هـ
٧	معهد إعداد المعلمات الثانوي للبنات	١٤١٥هـ
٨	المدرسة الأولى لمحو الأمية للبنات	١٤٠٧هـ
٩	المدرسة الابتدائية الأولى للبنات بالبرجسيات	١٤١٢هـ

ولخدمة تلك المدارس افتتحت مندوبية لتعليم البنات بمحافظة الشماسية عام ١٤٠٢هـ وهي تشرف على المدارس التالية:

اسم المدرسة	تاريخ افتتاحها	الموقع
المدرسة الابتدائية الأولى بالشماسية	١٣٩٣هـ	الشماسية - حي الرفيعة
المدرسة الابتدائية الثانية بالشماسية	١٤٠٢هـ	الشماسية - العقدة الشمالية
المدرسة الابتدائية الأولى بالبرجسيات	١٤١٢هـ	البرجسيات بجنوب الشماسية
المدرسة الابتدائية الأولى بالنبقية	١٤٠٣هـ	النبقية شمال شرق الشماسية
المدرسة الابتدائية الأولى بأم حزم	١٤٠١هـ	أم حزم بجنوب الشماسية
المدرسة الابتدائية الأولى بأم طليحة	١٤١٣هـ	أم طليحة بجنوب الشماسية
المدرسة الابتدائية الأولى لتحفيظ القرآن الكريم بالشماسية	١٤١٤هـ	الشماسية - حي الرفيعة
المدرسة المتوسطة الأولى بالشماسية	١٤٠٠هـ	الشماسية - حي الرفيعة

اسم المدرسة	تاريخ افتتاحها	الموقع
المدرسة المتوسطة الأولى بالنبقية	١٤١٣هـ	النبقية شمال شرق الشماسية
المدرسة المتوسطة الأولى بأم حزم	١٤١٣هـ	أم حزم المخطط السكني
الثانوية الأولى بالشماسية (أدبي- علمي)	١٤٠٤- ١٤٠٥هـ	الشماسية - حي الرفيعة
الثانوية الأولى بأم حزم	١٤١٨هـ	أم حزم- المخطط السكني
معهد المعلمات بالشماسية	١٤١٥هـ،	الشماسية - حي الرفيعة
معهد المعلمات بأم حزم	١٤١٦هـ	أم حزم المخطط السكني
مدرسة محو الأمية بالشماسية	١٤٠٧هـ	الشماسية - حي الرفيعة
مدرسة محو الأمية بالنبقية	١٤١٦هـ	النبقية شمال شرق الشماسية
مدرسة محو الأمية بأم حزم	١٤١٧هـ	أم حزم

ومن هنا نلاحظ أن التعليم قد قفز قفزات كبيرة وسار بخطى حثيثة حيث توسع أفقياً ورأسياً وقد كان أثر هذا كبيراً حيث قلت الهجرة من الشماسية إلى كبار مدن القصيم والرياض وأصبح أهالي الشماسية وتوابعها يجدون لأولادهم وبناتهم مدارس حتى نهاية المرحلة الثانوية.

وقد تنوعت التخصصات التي يطرقها أبناء الشماسية ولكنها في الغالب تتركز في العلوم الشرعية واللغوية، ولكن منهم من تخصص في القانون والدراسات القانونية والعلوم (والكمبيوتر) الحاسوب وعلوم البيئة. يذكر الشيخ محمد بن ناصر العبودي في معجمه (١٤٠٠: ١٢٧٩) اهتمام أهالي الشماسية بالعلم ودعمه فيقول: "هذا وأهل الشماسية مشهورون بالتدين ومحبة العلم ويكفي أن نذكر هنا أنه حتى كتابة هذه السطور في عام ١٣٩٣ - ١٣٩٤هـ قد حصل على الشهادة الدراسية العالية "الجامعية" من أبناء الشماسية ما يقرب من المائة متخرج كما حصل أيضاً ما يزيد على العشرة منهم على درجة "الماجستير" وبلا شك أن هذا رقم كبير بالنسبة لحداثة التعليم الجامعي في المملكة وبالنسبة لعدد سكان الشماسية. كما شغل كثير من هؤلاء الخريجين مناصب في القضاء. ويعد الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان أول من حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض". وهناك عدد كبير من طلبة العلم والعلماء من أهالي الشماسية ممن تولوا مراكز قيادية في التعليم والقضاء والاستشارات الشرعية في الدوائر الحكومية.

الحاصلون على درجة الدكتوراه

وقد أكمل عدد من أهالي الشماسية تعليمهم العالي فحصلوا على أعلى الدرجات العلمية كالماجستير والدكتوراه، وفيما يلي بيان ببعض الحاصلين على درجة الدكتوراه:

أحمد بن عبدالله بن محمد الغنيمان

إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن اللاحم.

سليمان بن إبراهيم بن عبدالله اللاحم.

صالح بن عبدالله بن عبدالرحمن اللاحم.

صالح بن علي بن صالح العقل

صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان.

عبدالحكيم بن إبراهيم بن عبدالرحمن المطرودي.

عبدالحليم بن إبراهيم العبداللطيف

عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالرحمن المطرودي.

عبدالرحمن بن عبدالكريم بن حمد اليحيى

عبدالكريم بن محمد بن عبدالعزيز اللاحم.

عبدالكريم بن محمد بن عثمان العثمان.

عبدالله بن سليمان بن عبدالمحسن المطرودي

عبدالله بن عبدالكريم بن محمد اللاحم

عبدالله بن ناصر بن علي الوليعي.

فوزان بن عبدالعزيز الفوزان

محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن المطرودي.

محمد بن سليمان بن عبدالرحمن المطرودي

محمد بن عبدالعزيز بن علي اللاحم

محمد بن عبدالله بن صالح النويصر

محمد بن منصور بن فايز الفايز

ناصر بن عبدالكريم بن علي العقل.

obeikan.com

الحاصلون على درجة الماجستير:

وأما الحاصلون على درجة الماجستير فهم كثيرون نورد أسماء من حصلنا على معلومات عنهم مرتبين حسب الحروف الهجائية:

أسامة بن حمود بن محمد اللاحم

إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن اللاحم

دخيل بن ناصر بن إبراهيم الحبيب

حسان بن عبدالله بن محمد الغنيمان

حمود بن سليمان بن عطاالله اللاحم.

خالد بن عبدالكريم بن محمد اللاحم

سالم بن عبدالله بن سالم السالم.

سالم بن محمد بن سالم السالم.

سعود بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز اليوسف.

سليمان بن إبراهيم بن عبدالرحمن المطرودي.

سليمان بن ضيف الله بن محمد اليوسف

صالح بن عبدالرحمن بن الخطيب

صالح بن عبدالرحمن بن سليمان البليهي.

صالح بن عبدالعزيز بن إبراهيم المطرودي.

صالح بن عبدالله بن عبدالرحمن اللاحم.

صالح بن على بن صالح العقل.

عبدالحكيم بن إبراهيم بن عبدالرحمن المطرودي.

عبدالحليم بن إبراهيم العبداللطيف.

عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالرحمن المطرودي.

عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز اللاحم.

عبدالعزيز بن حمد بن سليمان المطرودي.

عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم البليهي رحمه الله.

obeikan.com

عبدالكريم بن محمد بن عثمان العثمان.
عبدالكريم بن يحيى بن محمد العثمان.
عبدالله بن سليمان بن عبدالعزيز الحبيب
عبدالله بن عبدالكريم بن محمد اللاحم.
عبدالله بن عبدالكريم بن ناصر الوليعي
عبدالله بن علي بن فيصل الفوزان
عبدالله بن محمد بن صالح المطرودي.
عبدالله بن ناصر بن علي النويصر.
عبدالله بن ناصر بن علي الوليعي
عبدالمحسن بن إبراهيم بن عبدالله البليهي
عثمان بن محمد بن عثمان اليحيى.
عقل بن عبدالكريم بن علي العقل.
فهد بن عبدالله بن فهد السنيدي.
محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن المطرودي.
محمد بن صالح بن عبدالله الحبيِّب رحمه الله.
محمد بن صالح بن محمد الفوزان.
محمد بن عبدالعزيز بن علي اللاحم.
محمد بن عبداللطيف بن عبدالله اللاحم.
محمد بن عبدالله بن صالح النويصر
محمد بن عبدالله بن محمد الغنيمان.
محمد بن منصور بن فايز الفايز.
ناصر بن إبراهيم بن ناصر الحبيِّب.
ناصر بن محمد بن إبراهيم المطرودي.

obeikan.com

رجال ونساء من الشماسية[1]

دويحس بن عبدالله الشماس: (؟-١٢٣٢هـ)

كان دويحس بن عبدالله الشماس محباً لنشر العلم وأهله، أنشأ أول مدرسة أهلية بالزبير عام ١١٨٠هـ الموافق ١٧٦٦م وسماها مدرسة الدويحس الدينية. وأوقف عليها عشرين جريباً (فداناً) من النخيل وقد تولى التدريس فيها نخبة من العلماء والمشايخ منهم الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد والشيخ أحمد بن عثمان بن جامع والشيخ إبراهيم بن غملاس وغيرهم. وتخرج منها عدد غير قليل من طلاب العلم. وقد كانت الدراسة فيها أشبه ما تكون بالمعاهد العلمية فكان بعض الطلاب وهم القادمون من خارج الزبير يسكنون في نفس المدرسة ويعيشون على ما يقدمه أهل الخير إليها وما يساهم به العلماء والقضاة والمدرسون وما يجود به الناس في مناسباتهم ليقدموه إلى هذه المدرسة. وكانت وفود الطلاب من نجد والأحساء والحجاز والكويت وغيرها من الديار المجاورة تفد إليها لطلب العلم.

عُطلت الدراسة فيها لفترة من الزمن فسعى جماعة من أهل الزبير إلى إعادة فتحها حتى عام ١٣٧٨هـ الموافق ١٩٥٨م. وأول من دَرَّسَ في مدرسة الدويحس الدينية الشيخ إبراهيم بن جديد نجدي الأصل من بلدة المجمعة عاصمة سدير. ولد في بلد الزبير وتوفي (رحمه الله) في الثالث عشر من شهر شعبان عام ١٢٣٢هـ الموافق ١٨١٦م ودفن في مقبرة الحسن البصري بالزبير.[2]

---

(١) رتبت الأسماء بناء على أقدمية تاريخ المولد، فإن تساوى أكثر من شخص في تاريخ المولد قدم المتوفي، وإلا فيرتبون هجائياً. وتظهر الأسماء هكذا:

محمد بن عثمان بن براك اليحيى: (١٢٢٠ - ١٢٩٠هـ)

(تاريخ المولد - تاريخ الوفاة)

ولصعوبة البحث عن اسم معين بهذه الطريقة فقد رتبت الأسماء في الفهرس في آخر الكتاب هجائياً. مع ملاحظة أن معلومات معظم التراجم قد زودت بها من أصحابها، وقد اختلفت طريقة عرض التراجم وحجمها بناء على خلفية المترجم له والمعلومات المتوافرة عنه. علماً بأن ما ذكر هنا يمثل نماذج من شخصيات رجالية ونسائية من الشماسية وهناك العديد ممن يستحقون الذكر هنا ولم يترجم لهم بسبب تعذر الحصول على تراجم لهم أو بسبب اعتذارهم.

(٢) لمحات من ماضي الزبير، محمد بن سعد الرقراق، الرياض ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ط١.

وقد أورد الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام في كتابه "علماء نجد خلال ثمانية قرون"، الجزء الأول عن مدرسة (دويحس) ما يلي: "لعل أول مدرسة بمفهوم المدرسة حيث تجمع طلاباً مرتبطين بالدوام ولهم منهج معين يقوم به مدرسون، هي مدرسة الدويحس لمؤسسها دويحس بن عبدالله الشماس. والذي اقترح عليه إنشاءها وتأسيسها هو الشيخ إبراهيم بن جديد.

وكان ابن دويحس رجلاً ثرياً يحب الخير، فاقترح عليه الشيخ إبراهيم بن جديد (ت ١٢٣٢هـ) أن يترك له ذكراً وعملاً ينفعه بعد مماته، فتأسست هذه المدرسة مقابل جامع النجادة عام ١١٨٥هـ، وجعل لها أوقافاً من أملاك النخيل في البصرة وجعل لطالب العلم راتباً يقبضه كل شهر، وجعل من المدرسين لجنة لتولي الأملاك والتدريس وصرف الريوع على جهتين: جهة لإعمار النخيل، والجهة الأخرى لعمارة المدرسة بقيامها بالتدريس ولتوزع على المشايخ والمدرسين وطلاب العلم، وكان ذلك عام ١١٨٦هـ.

وكان من المدرسين فيها: الشيخ إبراهيم بن غملاس، والشيخ إبراهيم بن جديد، والشيخ أحمد بن عثمان الجامع، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الحمود، والشيخ حبيب الكردي البغدادي، والشيخ محمد الدايل، والشيخ عبدالجبار بن الشيخ اليحيى، والشيخ عبدالله بن سليمان النفيسة، الذي مكث يمارس التدريس حتى وفاته عام ١٣٠٠هـ.

وكان ممن تولى التدريس فيها حقبة طويلة من الزمن: الشيخ صالح بن حمد المبيض، والشيخ عبدالله بن حمود، والشيخ عبدالمحسن أبا بطين، والشيخ محمد العسافي، كان آخر من درس فيها الشيخ عبدالله بن سيد محمد رابح.

ونظراً لأنها كانت تؤوي طلابها وتدفع لهم رواتب، فقد أقبل عليها طلاب البلدة، ثم ذاع صيتها في البلدان الإسلامية المجاورة، فأمها طلاب من الأحساء ومن نجد ومن بغداد، وكان منهم الشيخ ابن حميد صاحب كتاب "السحب الوابلة" والشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى الذي ذكر من أساتذته الشيخ صالح بن حمد المبيض وصبغة الله الحيدري، وتخرج فيها طلاب علم كثيرون حتى كانت الزبير آنذاك تدعى (بالشام الصغيرة) لكثرة من خرجت، وكثرة من أمها من طلاب العلم.

وكان يقال: لا يبلغ طالب العلم كماله -والكمال لله- حتى يتخرج أو يحضر دروساً في سبع مدارس في سبعة بلدان: مدرسة الدويحس في الزبير، ومدرسة آل أبي بكر في الأحساء،

ومدرسة الألوسي في بغداد، والأزهر في مصر، ومدرسة المرادية في دمشق، وكان طالب العلم إذا استوفى يؤم الحرمين الشريفين لحضور بعض حلقات شيوخ الحرمين في مكة والمدينة، ثم يعرّج على القصيم، وكان عصر العلم قد استنار في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.

وكان ممن قصد هذه المدرسة من نجد فراج بن سابق بن فراج، وكان عصره عصر الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب، فقد حدثنا عن حياته الدراسية فقال: كنا نتلقّى مع الدراسة راتباً للمعيشة، وكان يزيد عن حاجتي فأرسل منه إلى أهلي، وكان هؤلاء الطلاب يسكنون في التكية المقابلة لمسجد الزبير، أو يسكن هذا الطالب عند أقاربه إن كان له أقارب في الزبير، وقد عدّه ابن حميد في "السحب الوابلة" أحد الأعلام.

وقد أوقف عليها مؤسسها دويحس الشماس عشرين جريباً من النخل في البصرة، تديرها وتشرف عليها الآن دائرة أوقاف البصرة، وقد درس فيها عدد من العلماء والمشايخ كما تقدم ذكر بعضهم، ثم عطلت الدراسة فيها، وأخيراً سعت جماعة من أهل بلد الزبير بإعادة فتحها من بينهم الشيخ عبدالله الرابح، والسيد عبدالعزيز عمر العلي، والسيد عبدالرزاق الصانع، وقد استؤنفت الدراسة فيها عام ١٣٦٦هـ تقريباً، وعين الشيخ محمد الحمد العسافي مدرساً فيها، ثم عين الشيخ عبدالله بن محمد الرابح حتى عام ١٣٨٧هـ، جمعت جميع المدارس الدينية في البصرة والزبير بمدرسة واحدة مقرها في البصرة، ونقل الأستاذ الشيخ عبدالله الرابح للتدريس في هذه المدرسة وما يزال حتى الآن، ص ص ٣٨٩-٣٩٣."

وقد نشر الدكتور علي بن عبدالرحمن أبا حسين مقالة في جريدة الجزيرة (عدد ١٠١٤٦ وتاريخ ١٤٢١/٤/٧هـ، ص١٢) عن "معهد الدويحس في الزبير" ننشرها بنصها لما فيها من الفائدة. قال: "لما كانت العلوم والآداب والفنون من مظاهر الحضارة سواء النقلية منها أو العقلية، وإنه بقدر ما تتقدم الأمة علمياً تبرز على البقية ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً. ومثل ذلك فقد برزت بعض المدن عبر التاريخ تلك التي اشتهرت بعلمائها ومنها (مدينة أشيقر) في نجد و(مدينة الزبير) أولئك الذين التحقوا (بمدرسة أو معهد الدويحس): وهو المعهد العلمي الواقع على بُعد يسير من المسجد الجامع الكبير المسمى (بمسجد النجادة) وهو من أكبر مساجد مدينة الزبير. خطه النجديون الوافدون إلى الزبير عبر مئات السنين. وسميت المدرسة نسبة إلى مؤسسها (دويحس بن عبدالله بن

شماس) وأضاف البعض أنه (دويحس البكري) ربما نسبة إلى قبيلة بكر بن وائل التي ينتسب إليها مؤسسها. هذه المدرسة تأسست على الأرجح في أوائل القرن الثاني عشر الهجري.

ومن دراستنا لعلماء الزبير الذين درسوا في هذا المعهد لا نظن أن تأسيسه كما ذكر، بل قبل هذا التاريخ. وقد أوقف عليها مؤسسها وقفاً من النخيل فاستقامت نحو ثلاثة قرون أو يزيد حتى أغلقت أبوابها في عام ١٣٧٨هـ. ومن هذا المعهد تخرج طائفة من العلماء الذي ذاع صيتهم خاصة في العلوم الدينية واللغوية. فإذا كانت الجامعات تعرف بعلمائها وخريجيها ثم بمناهج الدراسة فيها وفي بحوثها وإنتاج أساتذتها. فإن مشايخ وطلاب معهد الدويحس في الزبير خير دليل وشاهد على المكانة العلمية لهذا المعهد. وذلك بما قدم من فقهاء ومفتين وقضاة وعلماء درسوا الفقه الحنبلي وتدارسوا فقه المذاهب الأخرى. بعد أن حفظوا القرآن الكريم وتدارسوا علومه من التفسير والحديث وأصوله والفرائض وعلوم اللغة والنحو والصرف والآداب لذا يحق لنا القول بأنها أشبه بمدرسة جامعية. فمن يدرس سيرة (الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد) الزبيري المولد والمتوفى في ١٣ شعبان ١٢٣٢هـ وقبره قرب ضريح الزبير من العوام أو على الأرجح في مقبرة الحسن البصري في الزبير.

وقد قرأ على مشايخ وعلماء بلده، ثم ارتحل إلى الشام حيث درس على علمائها في المدرسة المرادية بدمشق مدة أربعة عشر عاماً فأخذ عن (الشيخ أحمد البعلي) مؤلف كتاب (الروض الندي) ثم رحل إلى الأحساء فتتلمذ على (الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز) الذي أجازه عام ١١٩٥هـ ليعود إلى بلده الزبير فيتولى منصب القضاء فيها أيام الشيخ يحيى الزهير وذلك بعد أن طلب أهل البلدان أن يتولى القضاء في بلدهم. ثم أصبح مدرساً في معهد الدويحس بالزبير.[1] كما درس في جامعها وذكر (الشيخ ابن حميد) في طبقاته ترجمة مطولة للشيخ إبراهيم بن نصار بن جديد. وذكره (الشيخ عثمان بن سند) قائلاً: كان نادرة عصره. ومن تلامذته: (الشيخ محمد بن حمد الهديبي) و(الشيخ عبدالعزيز الشهوان) قاض في الزبير و(الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبيد) وهو من مواليد جلاجل و(الشيخ سليمان بن جمهور العدواني) المتوفى عام ١٣٦١هـ. ومن تلاميذ (الشيخ صالح بن محمد بن عوجان). ومن تلاميذ (الشيخ محمد بن عبدالله بن عوجان) كل من (الشيخ عبدالمحسن بن إبراهيم أبابطين) و(الشيخ ناصر الأحمد) و(الشيخ محمد بن حمد العسافي)

(١) ابن سند، سبائك العسجد، ص٩٢، طبع في بمباي، ١٣١٥هـ. والدهلوي، فيض الملك المتعالي (مخطوط)، ج١، ص٣٣. وعبدالله البسام، علماء نجد، ص٥٧٨. والرقراق، ص ص٨١-٨٢. ويوسف البسام، ص ص٧٥، ٨٢.

و(الشيخ عبدالله بن جميعان) و(الشيخ أحمد بن عثمان بن جامع) أما (الشيخ محمد الشهوان) فهو أحد الأربعة شهود الذين شهدوا ووقعوا على وكالة بيع ملك البحرين وختم العقد بخاتم منفذ الأحكام في الزبير مؤرخ في ١٧ ربيع أول عام ١٣٢٥هـ.

وتحدثنا كتب التراجم عن (الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد) الذي حفظ القرآن الكريم. وألفية الآداب. ومختصر المقنع. وأخذ التفسير من أجلة العلماء. وعلم القراءات والحديث والفقه والنحو والأصلين وأجازه علماء الشام والأحساء ثم مشايخ الزبير وأصبح قاضياً ومفتياً وإماماً (لمسجد الزبير من العوام). وخطيباً وواعظاً ثم جلس للتدريس في المعهد العلمي. وهو (معهد دويحس) بالزبير يدرس العلوم الشرعية واللغة العربية. وقد أخذ عنه (الشيخ محمد الهديبي) التفسير والحديث والفقه والفرائض وبتسلسل عطاء الشيخ الهديبي لتلامذته فيأخذ الخلف عن السلف ثم ينتقل من أخذوا عن علماء الزبير إلى الأحساء أو الكويت أو الزبارة أو القصيم أو الحرمين الشريفين ليعلموا العلوم الشرعية واللغوية. فأصبح لكل عالم من العلماء تلامذته الذين رافقوه أينما رحل ثم أجازهم فتسلموا مناصب القضاء والإفتاء والوعظ والإمامة، وأخذوا ينشرون العلم. فإذا كان هذا هو المستوى العلمي لهذا المعهد فهو يرقى إلى مستوى الجامعات خاصة إذا علمنا أن الدارس عليه حفظ القرآن ومختصر المقنع وألفية الآداب وأقرب المسالك في الفقه والروض الندي وبلوغ المرام لابن حجر العسقلاني. وإن هذه الكتب المقررة والمساعدة لهذا يحق أن نعتبره جامعة علم. هذا إذا ما أضفنا له أن مدرسي هذا المعهد هم من القضاة والمفتين. ثم أصبح طلابهم يجلسون للقضاء لا في بلد الزبير فحسب، بل وفي مدن أخرى من البلاد المجاورة فيجيزون طلاب العلم ويفتون في بلادهم. فهم قد تخرجوا من معهد بمستوى متقدم بالنسبة للوقت الذي كان يسود فيه ظلام الجهل في أواخر العهد العثماني. وأهل الزبير يمتازون بالتعاون والتكافل فيما بينهم فيحققون الكثير وخير مثال على ذلك المعاهد والمدارس الأهلية التي سعوا إلى تأسيسها ومنها (مدرسة دويحس) و(مدرسة النجاة الأهلية) و(مدرسة البنات) فكان الأهالي يواصلون دعم المدرسة مادياً وأدبياً إذ يقدمون إليها من المال من زكاتهم التي يخرجونها كل عام. ومن مالهم لتشجيع نشر العلوم ومساعدة طلاب العلم الذي يفدون إليها من كل حدب وصوب. ليعودوا إلى بلادهم فينشروا العلم وهم يحملون إجازات كبار علماء الزبير. وقد عاش أولئك الطلاب في المدرسة التي هيأت لهم السكن والطعام والشراب. فقد أمد أهالي بلدة الزبير المدرسة بكل ما يحتاج الطالب الوافد من بلدان

(الأحساء ونجد والحرمين الشريفين والكويت) وغيرها من البلدان المجاورة. فإذا أولم أحد الزبيرين وليمة في المناسبات الدينية أو الاجتماعية لسبب زواج أو فرح أو دعوة من الحج أو في عيد رمضان أو الأضحى أو المولد النبوي أو غيره. فلابد أن يرسل من رأس الوليمة ما يكفي لطلاب المدرسة. كما ترسل لهم ملابسهم بعد أن تغسل وتعطر بالعود والبخور لتكون مهيأة لهم يوم الجمعة ليذهبوا للصلاة وهم في أحلى وأنظف حلة يلبسونها. ويقوم بذلك الأسر الزبيرية حيث يتسارعون للقيام بهذه المهمة تشجيعاً لطلاب العلم الغرباء بصورة خاصة. وكان مشايخهم العلماء منهم من يتقاضى راتباً فيقدم شيئاً من راتبه معونة لطلاب المعهد لسد حاجاتهم المدرسية. وإذا ما حل العيد يتنافس التجار ووسطاء الحال على كسوة الطلاب وكثيراً ما يحضر مشايخهم مع الطلاب في المناسبات الدينية والاجتماعية حيث يخصص لهم مكان خاص يجلسون فيه تقديراً واحتراماً لهم مما يشيع الفرحة في نفوس أهل الزبير بأن يكون في بلدهم طلاب علم على مستوى من العلم وقد وفد البعض إلى معهدهم من الديار المجاورة. وتقيم المدرسة احتفالاً سنوياً يقدم فيه الطلاب الكلمات والقصائد التي تدل على تقدمهم أدبياً وعلمياً.

وكثيراً ما يحضر هذه الاحتفالات بعض وجهاء البصرة وما حولها فيشاركون أهالي الزبير فرحتهم. كما يشاركونهم في دعم المعهد الدراسي مادياً وأدبياً هكذا تسير سفينة العلم فيأخذ الخلف عن السلف تلك سنة الحياة العلمية في مدينة الزبير.

وممن درس في معهد الدويحس العلمي (الشيخ حبيب بن قاسم أغا الكروي البغدادي)، و(الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الحمود)، و(الشيخ عبدالله العصيمي). وكان (الشيخ علي بن محمد الراشد) المولود في ١٢٣٢هـ قد رحل إلى الزبير وقرأ على فقهائها وهو من أبرز تلاميذ (الشيخ عبدالمحسن البابطين). وكان ينيبه عنه في القضاء. ولما رحل الشيخ البابطين من عنيزة ١٢٧٠هـ أشار على أهلها بتوليته (الشيخ علي بن محمد الراشد) القضاء فتولى قضاء عنيزة إلى وفاته في ١٣٠٣هـ وكان -رحمه الله- حريصاً على اقتناء الكتب وذكر (الشيخ ابن حميد) قوله: وقد رأيت تملكه على كثير من الكتب المخطوطة. ولما توفي (الشيخ علي بن عبدالله بن عيسى بن عشري) أوقفت والدته كتبه وأوصت الشيخ علي عليها. وأطلق الشيخ ابن حميد قوله: شيخنا العلامة الفقيه علي بن محمد الراشد.[1]

(١) ابن حميد، السحب الوابلة عل ضرايح الحنابلة، الجزء الأول، ص٢٦.

وممن أخذ عن علماء الزبير الشيخ (عبدالرحمن بن محمد بن عبيد) من أهل جلاجل رحل إلى الزبير وكانت آهلة بعلماء الحنابلة فشرع في القراءة عليهم بالفقه والفرائض والحساب والنحو وكان يروح لبلده ويعود للزبير. ومن مشايخه من علماء الزبير (الشيخ إبراهيم بن جديد) والفرضي الفقيه (الشيخ محمد بن سلوم) و(الشيخ أحمد بن محمد بن صعب) الذي أجازه وغيرهم.[1]

ومن مدرسي معهد الدويحس العلمي (الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الحمود) وهو في الأصل من عنيزة وولادته ونشأته في الزبير أيام كانت مدينة الزبير وقتئذٍ حافلة بفقهاء الحنابلة فدرس عليهم كما درس في معهد دويحس العلمي وتخرج منها فقيهاً قرأ على (الشيخ إبراهيم القملاس) وعلى (الشيخ عبدالله بن جميعان) والمشايخ حبيب الكروي، وعبدالله بن نفيسة، وصالح المبيض وكلهم قضاة وفقهاء الزبير وابن حمود هو الذي اقترح تأسيس مصلى العيد في عام ١٣١٧هـ. الواقع غربي بلد الزبير جنوب ديم خزام والذي أشرف على بنائه سعد الخليوي.[2]

والشيخ عبدالله الحمود واحد من الجماعة الذي جمعهم شيخ الزبير (محمد المشري) في بيته ونزل عن الشيخة لعبدالكريم المشري والجماعة هم: الشيخ محمد عبدالجبار والشيخ عبدالله الحمود وأحمد النصار وسليمان القملاس وموسى الفارس ومحمد العماني وآخرون.[3]

وكان الشيخ عبدالله الحمود مفتياً في الزبير إذ ختم صكاً مؤخراً في ٢٢ جمادى الأولى ١٣٢٣هـ لبيع أرض قرب صفوان وختمه بخاتمه الذي كتب فوقه مفتي الأحكام في الزبير. وفي يوم الاثنين الثامن من شهر ذي الحجة ١٣٣٣هـ عزل (الشيخ عبدالله بن حمود) عن القضاء بأمر من شيخ الزبير إبراهيم البراهيم الراشد ونصب مكانه (الشيخ عبدالمحسن بن إبراهيم أبابطين). فلما عزل الشيخ إبراهيم في ١١ ذي القعدة ١٣٣٩هـ اعتزل الشيخ البابطين عن الإمامة وعن القضاء وعاد ابن حمود مكانه قاضياً وإماماً وخطيباً في مسجد الزبير.

وفي رواية أن الشيخ ابن حمود تولى القضاء في الزبير إلى سنة عزله في ١٣٣٥هـ ثم عين قاضياً للمرة الثانية إلى أن ألغيت المشيخة عام ١٣٤٢هـ فانتهى منصب القضاء في الزبير. وفي قوله

(١) علماء نجد، الجزء الثاني، ص٤٠٩.

(٢) يوسف البسام، ص٧٢.

(٣) القملاس، ص٢٥.

أنه عزل عن القضاء عام ١٣٤٢هـ وبقي مدرساً في معهد دويحس العلمي يدرس بعض الطلبة القاصرين يدرسهم مجاناً.

وفي شوال ١٣٤٢هـ كان (الشيخ عبدالله بن حمود) من المعارضين لفتح مدرسة لتعليم البنات في الزبير إذ عارض الشيخ محمد أمين الشنقيطي والشيخ عبدالرحمن السند وعبداللطيف المنديل الذي سعوا لفتح مدرسة للبنات ولكن تم افتتاح المدرسة في تلك السنة. ومن مدرسي مدرسة الدويحس الديني (الشيخ محمد بن حمد العسافي) المولود في الزبير في ١٣١١هـ وهو من تلامذة العالم أبو الثناء الألوسي. وبعد أن تعلم الخط والنحو والفقه والحديث سعى في إعادة فتح معهد الدويحس الديني بالزبير ودرس فيه. ومن تلامذته من الأحساء (الشيخ يوسف بن راشد آل مبارك) الذي قال: سمعت عن الشيخ محمد العسافي الحديث فأجازني.

وحج الشيخ العسافي مع أخيه عبداللطيف ووالدتهما عام ١٣٣٥هـ وهو العام الذي صلى فيه الشيخ العسافي بالجماعة في مسجد النجادة الجامع وكان يؤم المصلين مجاناً حين أعاد تأسيس جامع النداة وقضى أواخر حياته في بغداد وتوفي -رحمه الله- هناك.

ومن العلماء الذي تولوا منصب الإمامة والخطابة في جامع النقيب وجامع مزعل باشا السعدون بالزبير الشيخ (محمد بن رابح المغربي) وقد درس في (مدرسة الدويحس) قبيل إغلاقها إذ هو آخر من درس فيها. ثم نقلت خدماته إلى المعهد الديني في البصرة مدرساً فيه إلى السبعينات[1] والشيخ محمد الرابح هو الذي خطب في جمع غفير من الناس في الساعة الرابعة والربع نهاراً من ضحى يوم السبت الثامن من شهر شعبان عام ١٣٣٦هـ حين حضر رئيس من طرف الحكومة وأثنى على فتح الحكومة مركزاً صحياً في بيت عثمان التمار يعالجون فيه المرضى على حسابه مجاناً وذكر أنهم رفعوا كثيراً من المظالم والكلوفات التي كانت موضوعة سابقاً على أهل البلاد ثم عطلت الدراسة في معهد الدويحس إلا أن أهل الزبير سعوا لإعادة فتحها ومن بينهم (الشيخ عبدالله الرابح) والأستاذ (عبدالعزيز عمر العلي) والأستاذ (عبدالرزاق الصانع) فاستؤنفت الدراسة فيها وعين الشيخ محمد الحمد العسافي مدرساً كما عين الشيخ عبدالله بن محمد الرابح حتى نقلت إلى البصرة فنقل معها الشيخ عبدالله بن محمد الرابح واستمرت حتى ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م." ا.هـ.

---

(١) البسام، ص٩١.

محمد بن عثمان بن براك اليحيى: (١٢٢٠-١٢٩٠هـ)

ولد فضيلة الشيخ محمد بن عثمان بن براك اليحيى عام ١٢٢٠هـ بالشماسية، وهو عالم جليل تلقى علومه على يد الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله في الرياض، ثم عاد إلى الشماسية مسقط رأسه ليقدم خدماته في تدريس أهل بلده. وبدأ يلقي دروسه ويدرس الطلبة في مزرعته المسماة "النهير" وذلك قريباً من النصف الثاني من القرن الثالث عشر. ومن شدة حرصه على تشجيع الطلاب على استمرار دراستهم وعدم انقطاعها أنه كان يدفع لهم من إنتاج مزرعته ما يسهل عليهم أعباء المعيشة. وقد تخرج على يديه عدد من طلاب العلم منهم الشيخ ضيف الله اليوسف والحميدى السابق وغيرهما. وقد درس لطلابه القرآن الكريم وعلوم الحديث جزاه الله خير الجزاء، وتوفي عام ١٢٩٠هـ.

صالح بن عبدالله بن محمد البديوي: (١٢٥٧-١٣٣٧هـ)

ولد صالح بن عبدالله بن محمد البديوي بالشماسية عام ١٢٥٧هـ وهو من وجهائها وأعيانها في وقته مشهود له بالكرم وإصابة الرأي. يروى عنه أنه يفضل الانتظار قليلاً من الوقت إذا قُدم الطعام لعل ضيفاً أو جائعاً يقدم. يصفه بعض أهل الشمال "بأبوخِدِّه" وهي شامة بأحد خديه. شُكي عليه شاب يخرف نخلة حلوة في ملكه فقال: "خلّوه هذا ولد حلوتنا". تعرف داره بالمقصورة وله قصر بالبطين جنوبي الشماسية اشتهر باسم قصر صالح وما زال قائماً.

تشرَّف بتفضل المغفور له الإمام عبدالعزيز بن سعود ضيفاً عليه هو ورجاله حينما مرَّ (رحمه الله) بالشماسية بعد وقعة اجراب عام ١٣٣٣هـ فأكرمه ورجاله. كما هيأ لجيشه بأنواع الأعلاف. يقول كبار السن أُحضر حَب القهوة والهيل في محدرتين صُفّتا بجوار مُحَضِّر القهوة وقدم التمر بقنيانه على سُفَرٍ من الخوص فُرِشَت بالقهوة والحوش والمعشاش.

وقبل الغروب جُهزت مائدة من لحم الخراف وجريش اللقيمي وشيئاً من البطيخ واللبن بِزُبْدِه فدعي الضيف الكريم بالتفضل فقال: "إنّا شِبِعْنا يَا ابْنِ بْديوي. غَطّه بِسفرة وخَلّه لِنَا فطورٍ غدا". ويقول كبار السن فصارت تلك السنة كلها عيد لأهل الشماسية. توفى رحمه الله عام ١٣٣٧هـ ففقدت الشماسية أحد أعيانها المقدمين.

مزنة بنت عبدالله بن محمد البديوي: (١٢٦٠-١٣٤٠هـ)

ولدت مزنة البديوي بالشماسية عام ١٢٦٠هـ وهي من الجدات الفاضلات المحبات لأعمال البر ومساعدة المحتاجين كثر مالها بعد قلة وعوز فلم تبخل به ففي سنة الجوع عام ١٣٢٨هـ كانت تطحن الذرة والشعير وتخلط من دقيق ذلك وتعجن ملء قدر (احجري) كبير وتعمله على المقرصة مصابيب (أرغفة) وبعد صلاة الفجر من كل يوم يصطف المحتاجون عند باب بيتها شرق حائط الغانم بالبدع فتعطي كل واحد منهم مصباباً واحداً وفي الظهيرة يذهبون إلى عبدالله العثمان يرحمه الله بقصره بالعليا الذي شارك المترجمة عملها الخيري من صوبة (مخزن تمر) كانت عنده مملوءة بالتمر فكان يلبد التمر لبداً ويضعها في زنبيل فيخرج إليهم ويعطي كل واحد واحدة. داما على ذلك أكثر من ثلاثة أشهر؛ وساهمت بملء زنبيل حب لقيمي مجروش وأربعة ريلات فرانسي بمناسبة تشرف أخيها صالح المعروف بكرمه باستضافته الإمام عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله في بيته "المقصورة" شمال شرق الجامع الكبير وذلك سنة جراب عام ١٣٣٣هـ وفي عام ١٣٣٧هـ عين علامة القصيم عمر بن سليم موقع جامع البدع بتوجيه من سماحة الشيخ عبدالله العبداللطيف يرحمهما الله فتكفلت ببناء جزءه الجنوبي. وبنت مسجد واسط وتحث على العمل وتشيد بالكرم فتقول:

أخذت أنا الطاسة ولترف قفيت ... وياليت ربي هاناني عن مسيري
ياما طلبت الله وياما تمنيت ... تسعين بحاً يرتعن بالبطين
تسببوا للرزق لما تعجزون ... قوموا إبقدره لا ولته اليمين
التيس يغذا قبل يولد بيومين ... والظان يفرش له جديد الحرير

وقالت:

قصر بلا "صالح" مثل عوشز القور ... لا مره المرَّار ما يلتجي له

ولها هذه القصيدة:

يا غبطن في مقعدي دونك اياه ... كني على حامي صليب وقوده
أنا نذير البيض كله بالاكمال ... لا يذخرن مع الرجل بالمعونه
لا تلبسن إلا من رفيعات الاثمان ... ويركى على التنور تبلى سهومه

لا جـاب مـد اطحننـه بالاعجـاب ... خلـن أبـو موسـى تنـوخ احمولـه
تلقى العرق من صـابره يهمـل اهمـال ... يشـبه شـعيب حادياتـه افروعـه
هنـي مـن لايـم عشـيره ابدنيـاه ... وامكن حياتـه قبـل طـي اللحـودي

عبدالرزاق بن عبدالله بن صالح المطوع: (١٢٧٠-١٣٣٠هـ)

يلقب الشيخ عبدالرزاق بقاضي الزلفي إذ إنه تولى القضاء في مدينة الزلفي أكثر من أربعين عاماً، وقد تلقى علومه أولاً في منطقة القصيم فأخذ عن الشيخين محمد بن عبدالله ومحمد بن عمر بن سليم وغيرهما حتى عد عالماً كما يذكر ذلك العمري (١٤٠٥ : ٣٠٢). وقد سافر أيضاً إلى الرياض وأخذ عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله. وقد جلس للتدريس في الشماسية لتعليم أهل بلده قبل تعيينه قاضياً في الزلفي. ويذكر العمري أن ولادة الشيخ عبد الرزاق ووفاته كانت تقريباً بين عامي ١٢٧٠ و١٣٣٠هـ -رحمه الله- وكان قاضياً في الزلفي وإماماً لجامعه ومدرساً، وقد ذكر المسعود (١٤٠٥ : ٨٧) أن الشيخ عبد الرزاق كان معلم صبيان في البلاد بالزلفي، وقد ذكره من بين قضاة الزلفي. وكان ترتيبه الثالث بعد الشيخ ابن معيذر وعبدالله العنقري وبعده أتى الشيخ فالح بن عثمان الصغير. ومن طرائف هذا الرجل أنه كان حافظاً للقرآن الكريم عن ظهر قلب، ولما شاب وضعفت ذاكرته صار إذا قرأ السورة وأكملها سكت لا يعرف ما بعدها فيأتي إليه ابنه أو أحد الحاضرين فيلقنه أول السورة التي تليها فيشرع في القراءة حتى يكملها.

ضيف الله بن يوسف بن غانم اليوسف: (١٢٧٢-١٣٥٢هـ)

ولد الشيخ ضيف الله بن يوسف بن غانم اليوسف هام ١٢٧٢هـ بالشماسية، ويعد من تلاميذ الشيخ محمد بن عثمان بن براك اليحيى وأكثرهم تأثراً به وكان رحمه الله رجلاً صالحاً ذا عبادة وزهد، تولى التدريس زهاء ستين عاماً، وقد أخذ عنه طلاب كثيرون منهم ابنه الشيخ إبراهيم وإخوانه غانم وعبدالله ومحمد رحمهم الله وعبد الحليم وسالم الحمد السالم وإبراهيم وعبدالعزيز الحمد الهميلي، والشيخ محمد العلي الوليعي رحمه الله إمام مسجد الجامع بالبرجسية ومحمد بن عبدالرازق الخطيب رحمه الله إمام مسجد برزة وابنه سليمان وعبدالعزيز اليحيى رحمه الله، والشيخ صالح آل عتيق وأخوه إبراهيم والشيخ محمد بن عبدالرحمن البليهي يرحمهم الله.

وقد جلس للتدريس بالمسجد الجامع بالبدع ثم المسجد الجامع بالعقدة الجنوبية وكان يجلس للتدريس صباحاً ومساء، وقد كان إمام المسجد الجامع بالبدع قرابة خمسين سنة، وكان عدد المترددين على حلقات درسه كبيراً منهم من جاء للدرس والتعليم ومنهم من أهل البلدة من يأتي لمجرد الاستماع لطلبة العلم وهم يتلقون علومهم من الشيخ ضيف الله اليوسف، وكان يدرس القرآن الكريم والفقه والتوحيد والتفسير والحديث. توفي رحمه الله في شتاء عام ١٣٥٢هـ؛ قيل إنه كان يصلي بالناس صلاة الاستسقاء فأصابه برد شديد توفي على أثره.

فوزان بن سابق بن فوزان الفوزان: (١٢٧٥-١٣٧٣هـ)

الشيخ فوزان بن سابق بن فوزان بن عثمان الفوزان من أهالي الشماسية كتب عنه إبراهيم المسلم (١٩٩٣م) ما يلي: "هو من بلدة الشماسية إحدى قرى القصيم، وُلد في مدينة بريدة عام ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٩م، وتوفي بالقاهرة عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م. حفظ القرآن الكريم وجوده على الشيخ سليمان بن محمد بن سيف وتعلم القراءة والكتابة في كتاب الشيخ ناصر بن سليمان السيف المتوفى عام ١٣٣٧هـ. طلب العلم على فضيلة الشيخ سليمان بن علي بن مقبل المتوفى عام ١٣٠٥هـ وفضيلة الشيخ محمد بن عمر بن سليم المتوفي عام ١٣٠٨هـ وفضيلة الشيخ محمد بن سليم عام ١٣٢٣هـ. من أبرز زملائه في طلب العلم فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد بن مفدى المتوفي عام ١٣٣٧هـ وفضيلة الشيخ علي بن ناصر بن وادي المتوفي عام ١٣٦١هـ.

سافر هو والشيخ علي بن وادي والشيخ عبدالله بن مفدى عام ١٣٠٢هـ إلى الرياض لطلب العلم وقرأوا على فضيلة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ المتوفى عام ١٣٣٩هـ وكان من أبرز زملائهم فضيلة الشيخ سليمان بن سحمان، وفضيلة الشيخ محمد بن إبرهيم وفضيلة الشيخ عبدالله بن حسن وعبدالعزيز المرشدي وغيرهم.

وقد سافر هو والشيخ علي بن وادي عام ١٣٠٤هـ إلى الزبير والكويت للدراسة على فضيلة الشيخ محمد أمين الشنقيطي ثم سافرا إلى الهند عام ١٣٠٥هـ للدراسة على علماء الهند المشهورين بصفة عامة والدراسة على المحدث الشهير الأمير صدِّيق حسن خان بصفة خاصة غير أنهم وجدوه قد انصرف لحكم بلاده (بهوبال) فدرسا على عالم الهند الشهير الشيخ نذير حسين في مدينة دلهي الحديث ومصطلحه والتفسير ودرسا على عدد من علماء الهند أمثال سلامة الله الهندي، وحسين بن محمد الأنصاري والتقيا في حلقات هؤلاء العلماء مع فضيلة الشيخ سعد بن حمد بن عتيق الذي

يدرس في الهند وكانت صحبة طيبة عاد الجميع منها بحصيلة من العلوم إلى جانب ذكريات عن هذه الرحلة الشاقة وراء طلب العلم.[1]

وبعد عودته من طلب العلم بدأ يمارس مهنة تجارة الإبل والخيول يشتريها من أسواق نجد ويسافر بها إلى الشام والعراق ومصر، اكتسب خلال تجارته سمعة طيبة ورأس رحلات العقيلات في عدد من المرات أميراً عليهم.

اتصل بالملك عبدالعزيز بعد فتح الرياض عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م واشترك في موقعة جراب عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م وأثناء سقوط حائل عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م كان موجوداً في الشام وكانت سوريا تحت الانتداب الفرنسي فاختاره الملك عبدالعزيز آل سعود وكيلاً له في منطقة الشام وعرف في ذلك الوقت بوكيل عظمة سلطان نجد.

وبعد فتح الحجاز عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م أذن الملك عبدالعزيز للشيخ فوزان السابق بالسفر من الشام إلى مصر واستلام أعمال وكالة مملكة الحجاز وأصبحت منذ تسلمها تعرف باسم وكالة مملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها حتى تم توحيدها وصار اسمها المملكة العربية السعودية يوم الخميس ٢١ من جمادى الأولى عام ١٣٥١هـ/ ٢٢ سبتمبر ١٩٣٢م فأصبحت تعرف باسم وكالة المملكة العربية السعودية في مصر.

بعد إبرام معاهدة الصداقة وحسن الجوار بين المملكة العربية السعودية ومصر العربية في عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م تحولت الوكالة إلى مفوضية وأصبح الشيخ فوزان السابق وزيراً مفوضاً للمملكة العربية السعودية في مصر وافتتح مقر المفوضية رسمياً بحضور رئيس وزراء مصر الزعيم مصطفى النحاس باشا وبحضور عدد من الشخصيات المهمة ورجال السياسة العرب والمصريين. وعين عدداً من الوكلاء لرعاية مصالح القادمين من السعودية من العقيلات تجار المواشي من الإبل والخيول في غزة بفلسطين ومنهم عبدالعزيز بن عبيد في العريش، وعبدالعزيز بن جميعة في القنطرة الشرقية، وعبدالله وسليمان الرميح في الإسماعيلية، وحمد بن مسلم. وإن كان هؤلاء الوكلاء يتولون الأعمال شرفياً فقد كانوا يقومون على خدمة الرعايا السعوديين بكل جد ونشاط. وكان الشيخ فوزان

(١) كما كان من تلامذة الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب المولود في مدينة الرياض عام ١٢٧٦هـ والمتوفى فيها في يوم ٢٩ من رجب عام ١٣١٩هـ.

السابق يمثل المملكة العربية السعودية في الاجتماعات الرسمية وكان على رأس مستقبلي الملك عبدالعزيز في زيارته لمصر عام ١٩٤٥م وعام ١٩٤٦م، وهو الوزير المفوض والمندوب فوق العادة لدى الحكومة المصرية. عندما توسعت أعمال القنصلية عين الشيخ عبدالله بن إبراهيم الفضل قنصلاً عاماً وزودت المفوضية بعدد من الموظفين..

يقول أحد المعاصرين للشيخ فوزان السابق: لقد طلب الشيخ فوزان مراراً من الملك عبدالعزيز أن يعفيه من منصبه لكن الملك عبدالعزيز لم يوافق إلا بشرط أن يختار من يحل محله وأن يدربه على أعمال المفوضية فاختار الشيخ عبدالله بن إبراهيم الفضل كأحد الرجال الموثوق بهم وبعد أن تمرس بالعمل وافق الملك عبدالعزيز على إحالة الشيخ فوزان إلى التقاعد عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م وعمره حوالي ٩٠ عاماً.

ويقول المصدر: عندما أحيل فوزان إلى التقاعد تساءل البعض عن موعد خروج فوزان من دار المفوضية، فكان رد الملك عبدالعزيز: تخرج المفوضية إلى مكان آخر ولا يخرج فوزان، فالبيت هدية له مني، وبالفعل كلف فوزان بالبحث عن مكان آخر ووقع الاختيار على "فيلا" مبنى في ميدان الرماحة بشارع الجيزة الرئيس فكانت مقر المفوضية ثم السفارة بعد ذلك.

لقد شمل الملك عبدالعزيز رحمه الله الشيخ فوزان بعنايته وكان دائم السؤال عنه في كل مناسبة وقبل أن يتوفى الملك عبدالعزيز في شهر ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ كان الشيخ فوزان قد حج وقابله في الطائف وكان آخر لقاء بين الاثنين إذ لم يمض أكثر من ثلاثة أشهر حتى انتقل فوزان إلى جوار ربه في ٤ من جمادى الأولى عام ١٣٧٣هـ/ ٩ يناير ١٩٥٤م ودفن بالقاهرة.

رحم الله فوزان السابق، فقد كان مثالاً للمواطن الصالح، خدم وطنه وحافظ على سمعتها وكرامتها. ارتبط بصداقات عدد كبير من زعماء مصر السياسيين: مصطفى النحاس باشا - إبراهيم عبدالهادي باشا - أحمد ماهر باشا - محمد محمود باشا - علي ماهر باشا - محمود فهمي النقراشي باشا... إلى جانب عدد من الشخصيات العامة والزعماء العرب أمثال: طلعت باشا حرب - إبراهيم باشا عبود - عبداللطيف أبو رجيلة - نوري باشا السعيد - رياض الصلح... بالإضافة إلى العلاقة الطيبة التي تربطه بعدد كبير من أمراء آل سعود، على رأسهم الملك سعود - الملك فيصل - الملك خالد - الأمير محمد - الأمير منصور.. وعدد من الوزراء والسفراء ورجال الصحافة والاقتصاد على مستوى العالم العربي.

جلالة الملك سعود والأمير محمد بن عبدالعزيز ومعالي يوسف ياسين والشيخ فوزان

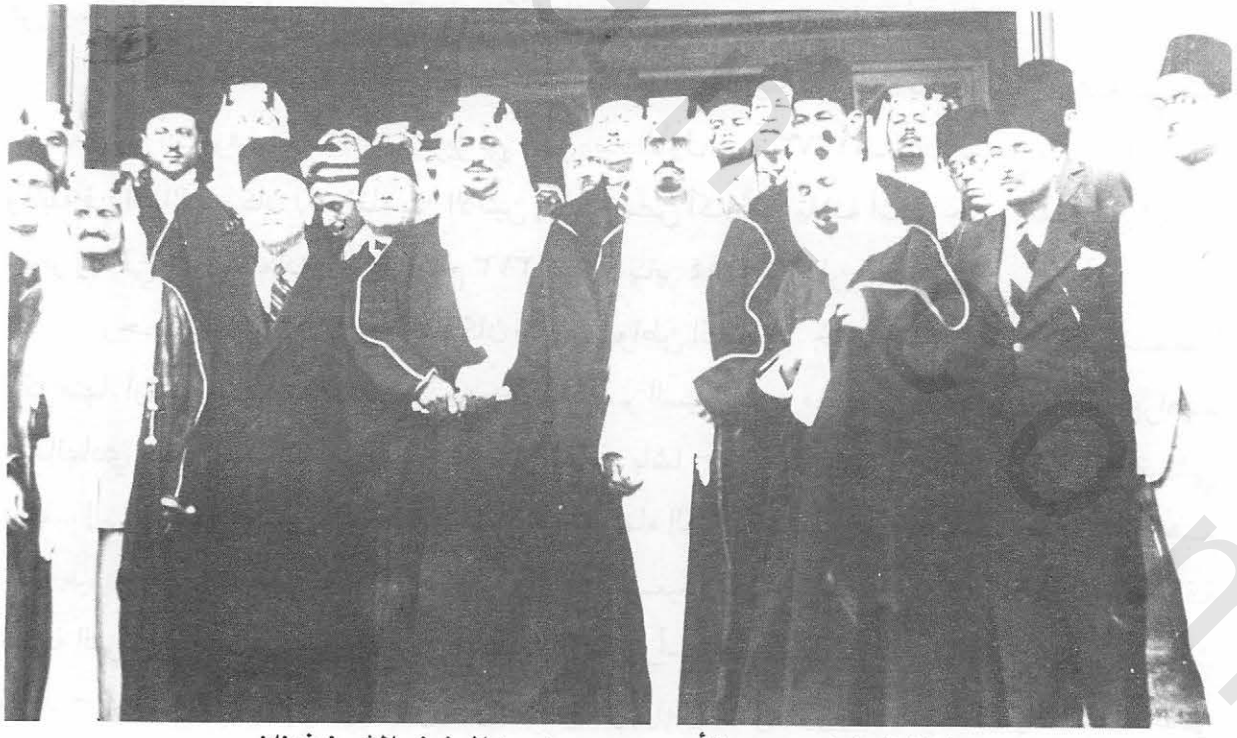

جلالة الملك سعود والأمير محمد بن عبدالعزيز والشيخ فوزان

جلالة الملك سعود والشيخ فوزان

جلالة الملك فيصل وجلالة الملك خالد والشيخ فوزان

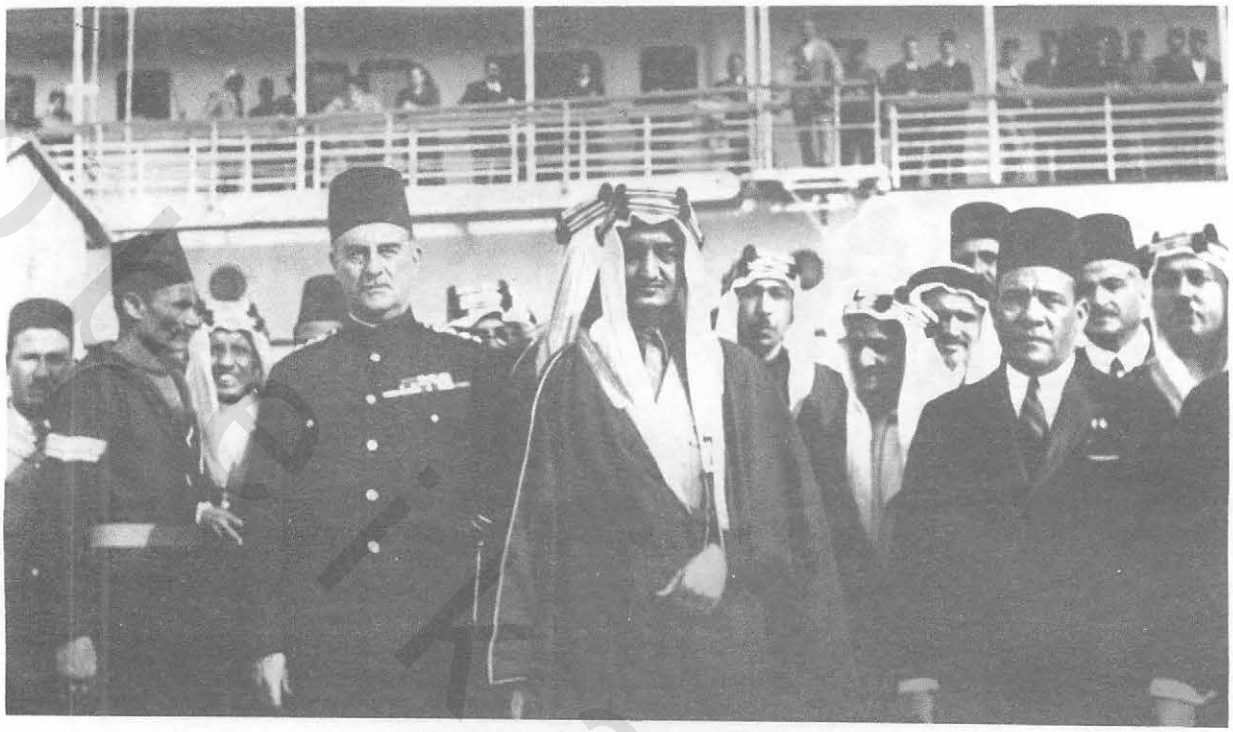

جلالة الملك فيصل والشيخ فوزان

جلالة الملك فيصل والشيخ فوزان

جلالة الملك فيصل وجلالة الملك خالد والشيخ فوزان

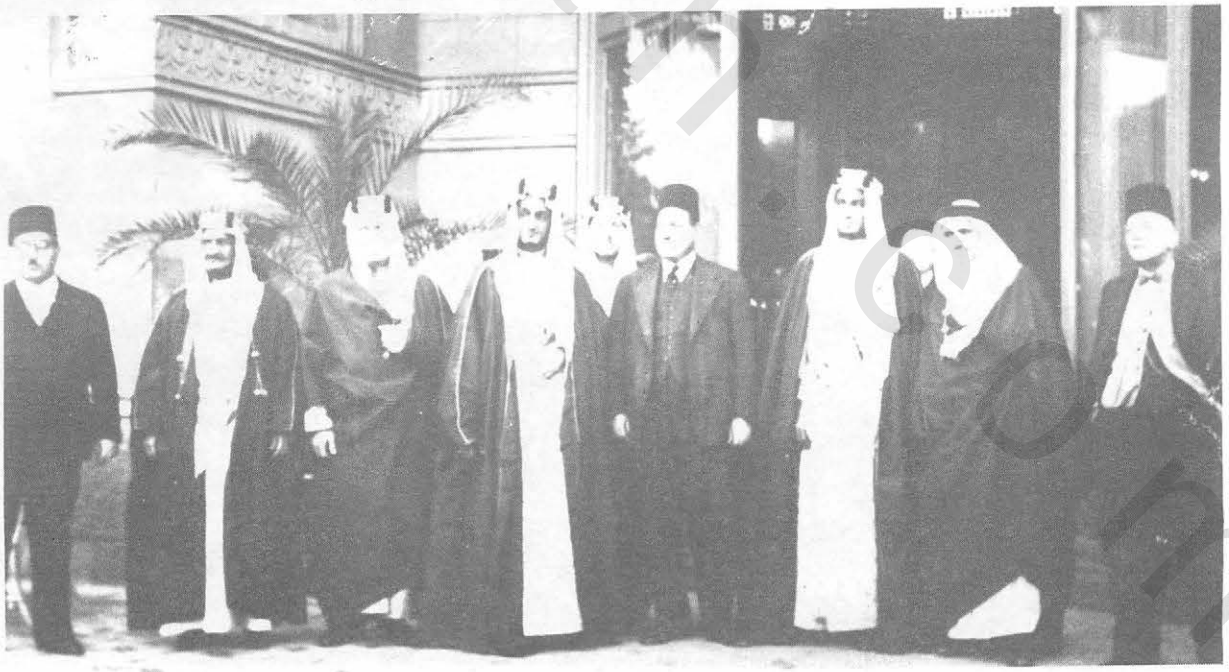

جلالة الملك فيصل وجلالة الملك خالد ورئيس وزراء مصر مصطفى النحاس باشا والشيخ فوزان

الأمير منصور بن عبدالعزيز والشيخ فوزان

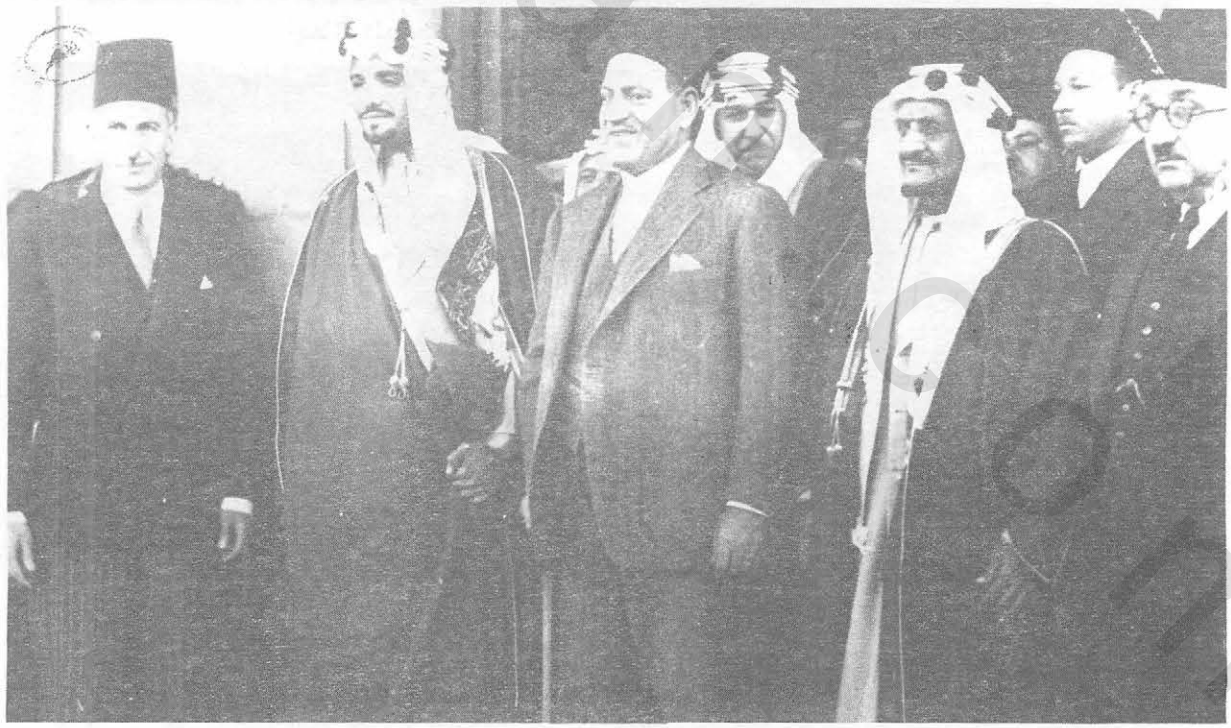

الأمير منصور بن عبدالعزيز ورئيس وزراء مصر مصطفى النحاس باشا والشيخ فوزان

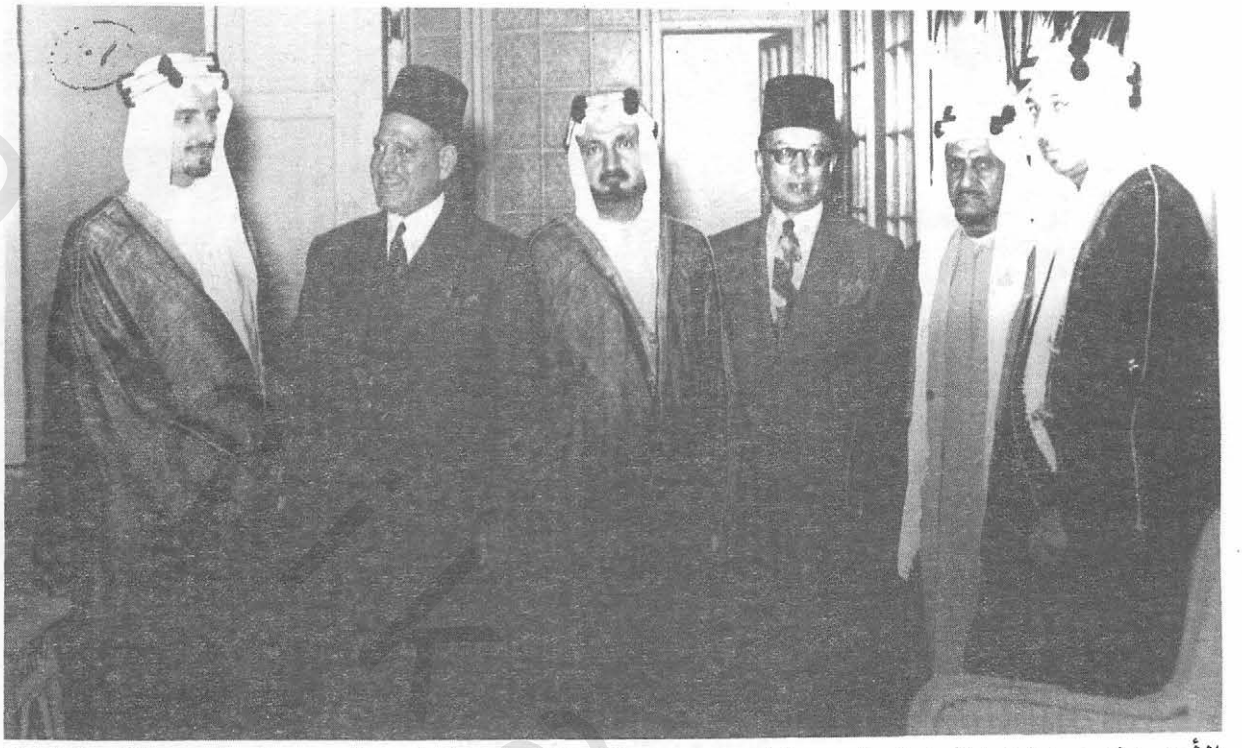

الأمير منصور بن عبدالعزيز ورئيس وزراء مصر مصطفى النحاس باشا ومعالي يوسف ياسين والشيخ فوزان

الأمير مشعل بن عبدالعزيز ومعالي يوسف ياسين والشيخ فوزان

الملك فاروق والشيخ فوزان

الملك فاروق والشيخ فوزان

رئيس وزراء مصر مصطفى النحاس باشا والشيخ فوزان

الشيخ فوزان مع علي ماهر باشا وفوزي باشا السعيد ومحمد النقراشي باشا وحمد باشا الباسل

وكان عميداً للسلك السياسي والدبلوماسي العربي والأجنبي لمدة تزيد على عشرين عاماً فقد كان أقدم وزير مندوب مفوض، فوق العادة للمملكة العربية السعودية في مصر. ومن آثاره ومآثره أن قام بطبع عدد من الكتب الدينية المهمة وألف عدداً من الكتب من أشهرها البيان والإشهار. تبرع بمكتبته التي تحتوي على عدد كبير من الكتب والمراجع المهمة إلى المكتبة العامة في مدينة بريدة. قامت على نفقته الخاصة توسعة مسجد الجردة في بريدة عام ١٣٧٠هـ.

وإلى جانب منصبه السياسي كان يعنى بتربية الخيول العربية، عميداً لمربيي الخيول العربية في مصر حيث يوجد عدد من الجالية السعودية من مربي الخيول ولهم اسطبلات وخيول تجري على مضمار السباق في مصر الجديدة ونادي الجزيرة ونادي "سبورتنج" في الإسكندرية أمثال: عبدالله بن إبراهيم أبا الخيل، وعبدالعزيز السابق الفوزان، وعبدالعزيز بن حجيلان، وصعب بن صالح التويجري، ومحمد بن عيسى، وعبدالله بن عيسى.. وغيرهم.

وهناك حصان عربي اسمه (مهلهل) يمتكله الشيخ فوزان السابق. وقصة الحصان (مهلهل) لا يعرفها إلا عدد قليل من الناس وهي جديرة بأن يعرفها أكبر عدد لأنها تدل على ما يتمتع به أبناء البلاد من قدرة على العطاء في خدمة بلادهم. كان رجل الأعمال الأمريكي المستر تشارلز - ر - كرين، أحد أعضاء لجنة الرئيس الأمريكي ولسن التي قدمت توصياتها الخاصة بسوريا والعراق لمؤتمر الصلح المنبثق عن الأمم المتحدة الذي عقد في فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى موجوداً في مصر وهو من الشخصيات المهمة في مجال السياسة والاقتصاد، قدمه المؤرخ جورج أنطونيوس[1] في كتابه قائلاً إلى المستر "تشارلز - ر -كرين" عن جدارة رمزاً للمودة وقال إن تجربة مستر كرين الواسعة واستقلاله وبُعد نظره قد أهلته إلى أن يمثل الحكومة الأمريكية في هذه اللجنة التي سميت لجنة "كنج - كرين".

وكان ممن يترددون على مضمار السباقات مغرماً بالحصان العربي ويجد متعة في حضور سباق الخيل وزيارة أماكن تربيتها في المطرية. تعرف عليه الشيخ فوزان السابق ودعاه لزيارته في اسطبله الواقع بشارع ترعة الجبل بحلمية الزيتون بالقرب من قصر القبة.

(١) كتاب يقظة العرب جورج أنطونيوس ص ٦٦-٣٩٩-٦٠٠.

يقول أحد المعاصرين والمقربين من الشيخ فوزان: استعرضت الخيول أمام المستر تشارلز واحداً إثر الآخر لكنه ما إن رأى الحصان "مهلهل" حتى قال بصوت عال: (يا الله ما هذه العظمة) قال فوزان: (هو لك) لم يصدق المستر تشارلز حتى كرر المترجم الكلمة أكثر من مرة.. وكانت فرحته بهذه الهدية كبيرة، وهكذا بدأت صداقة قوية ربطت بين الشيخ فوزان والمستر تشارلز كرين.

مضى على هذه القصة أكثر من سبعين عاماً لا يعرفها إلا القليل وحين عزمت على إعداد مادة هذا الكتاب كان يهمني أن أسجل الحقيقة كاملة دون مبالغة، جمعت كل ما كتب وبحثت وسألت حتى وجدت قصة صداقة فوزان للمستر تشارلز منشورة في العدد الثالث من الجزء الأول من المجلة التي يصدرها المكتب الإعلامي بالسفارة السعودية في واشنطن سنة ١٩٨٤م، مقال بعنوان (من معالم الصداقة السعودية - الأمريكية) في منتصف الثلاثينات، رجل سعودي وآخر أمريكي يجمعهما حب الجياد العربية هي المنطلق إلى اكتشاف البترول في المملكة العربية السعودية. الأمريكي كان المستر تشارلز -ر-كرين، رجل السياسة والصناعة المشهور، أما السعودي فقد كان الشيخ فوزان السابق المندوب السعودي في القاهرة الذي كان معروفاً باقتنائه للجياد العربية الأصيلة.

سعى كرين إلى مقابلته لشراء بعض جياده ولكن فوزان السابق فاجأه بإهدائه جواداً وفرساً من أفضل خيله ولم يرض بالثمن الكبير الذي عرضه كرين وكتعبير عن الاعتراف بالجميل عرض أن يبعث بالجيولوجيين للمساعدة في البحث عن البترول في المملكة. وكان أن وقع الاختيار على الجيولوجي كارل اس - تويتشل، الذي وفق فعلاً إلى اكتشاف البترول في المملكة العربية السعودية، هذه هي القصة المنشورة في المقال.

An Aspect of Saudi-American Friendship

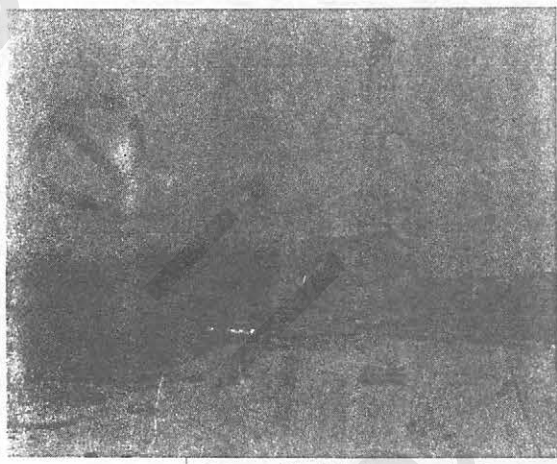

Right, Charles R. Crane, whose interest in Arabian horses led to the discovery of oil in the Kingdom. Shale samples, such as those illustrated here, contain microfossils which help locate likely gas deposits.

It was friendship between a Saudi and an American searching for Arabian horses that led to the discovery of oil in Saudi Arabia. Charles R. Crane, the man looking for the horses, was the first American who ever met with the late King Abdul Aziz, founder of the Kingdom of Saudi Arabia.

Crane, son of the founder of the Crane Company of New York, formerly of Chicago, first went to the Middle East at the request of President Woodrow Wilson in 1919.

This trip had a profound influence on Crane, who became the United States' first modern Arabist. He invested in a date farm in southern California on which he experimented with developing new strains of Arabian dates. He also began breeding Arabian horses, and this passion took him back to the Middle East in the mid-30s.

Fauzan Al-Sabik was Saudi Arabia's liaison in Cairo at the time. Al-Sabik was also known for his fine Arabian horses, and Crane approached him, offering to buy several. After investigating the background of this mysterious American and discovering his interest in the Arab World, Al-Sabik instead made a gift of two of his finest horses, a mare and a stallion. In appreciation, Crane offered the services of a geologist to the Saudi government. Crane had done a similar favor for Yemen, and the geologist had been successful in searching for and finding underground water reservoirs. Al-Sabik contacted the late King Abdul Aziz with the American's offer, and the King accepted.

The man chosen for the job of "locating mineral wealth and water supplies" in Saudi Arabia was geologist Karl S. Twitchell, who had also led the search for water in Yemen. Twitchell only had moderate success in his search for minerals and water in the interior regions of the Kingdom, but it was a different story when he arrived on the Saudi coast of the Arabian Gulf. At this same time, successful oil exploration efforts were being conducted by the Standard Oil Company of California (Socal) in Bahrain. Twitchell correctly deduced that due to the geological similarities of Bahrain and the nearby Saudi coast, oil had to be beneath the Saudi ground. Based on the strength of Twitchell's reputation and reports, Socal bought the rights to search for oil in Saudi Arabia for $50,000 in gold.

It proved to be a wise investment, for Well No. 7 turned out to be a gusher in 1937, proof that Twitchell's report was true. Incidentally, Britain had also considered the prospect of finding oil in Saudi Arabia, but thought the possibility of finding it remote.

As Crane's experience reveals, the roots of Saudi and American friendship go beyond the discovery of oil.

صورة وثيقة السفارة باللغة الإنجليزية

يقول محمد الفوزان نجل الشيخ فوزان: القصة وقعت في عام ١٩٢٧م وليس في الثلاثينيات، حضر المستر كرين لزيارة الوالد بتوصية من المفوض الأمريكي بالقاهرة وطلب أن يرى الجياد العربية التي يمتلكها الوالد وقد استعرضت أمامه الجياد الموجودة في الاسطبل وعندما وقف أمامه أحد الجياد صاح بأعلى صوته (يا إلهي ماهذه العظمة) هذا الجواد اسمه مهلهل ناصع البياض وآية من آيات الله، جمال وقوة. فاز بجميع السباقات التي اشترك فيها، لم يتمالك نفسه وهو يخرج دفتر شيكات من جيبه يوقع أحدها على بياض تاركاً للشيخ فوزان تقدير القيمة. قال الشيخ فوزان للمترجم قل للمستر كرين (هو لك) وليدخل دفتر شيكاته في جيبه، فإن الحصان هدية مني له لقد دهش المستر كرين لهذا التصرف من الشيخ فوزان. ولم تمض أيام حتى كان الحصان (مهلهل) على ظهر أحد المراكب المتجهة إلى أمريكا من ميناء الإسكندرية.

وفي ١٠ يوليو عام ١٩٢٨م تلقى الشيخ فوزان رسالة من المستر تشارلز كرين وصورة للجواد وترجمة الرسالة:

عزيزي الشيخ فوزان:

أرسلت إليك صورة لجوادك الجميل وعلى الرغم من أن ولاية "فرجينيا" تشتهر بالجياد الممتازة إلا أن هواة الفروسية الذين سمعوا عن جوادك يسافرون لمسافات شاسعة فقط ليروا جوادك ثم يبدون الإعجاب به.

أضمن هذا الخطاب سلامي لزعيمكم العظيم عبدالعزيز آل سعود ولك وأماني لكم ولبلدكم بالرفاهية.

المخلص لك:

تشارلز - ر - كرين

Six Fifty-five Park Avenue
New York

July 10, 1925

Dear Sheikh Zayan

I am just sending you a photograph of your beautiful horse. Although he is in Virginia, a country of fine horses, all over the country horses are becoming scarce. A valuable horse is worth a great deal to its owner and I am glad to see that your horse is so well cared for.

Sincerely yours,
Edward R. Crane

نص الرسالة بالإنجليزي (الأصل)

صور الشيخ فوزان والمستر تشارلز كرين

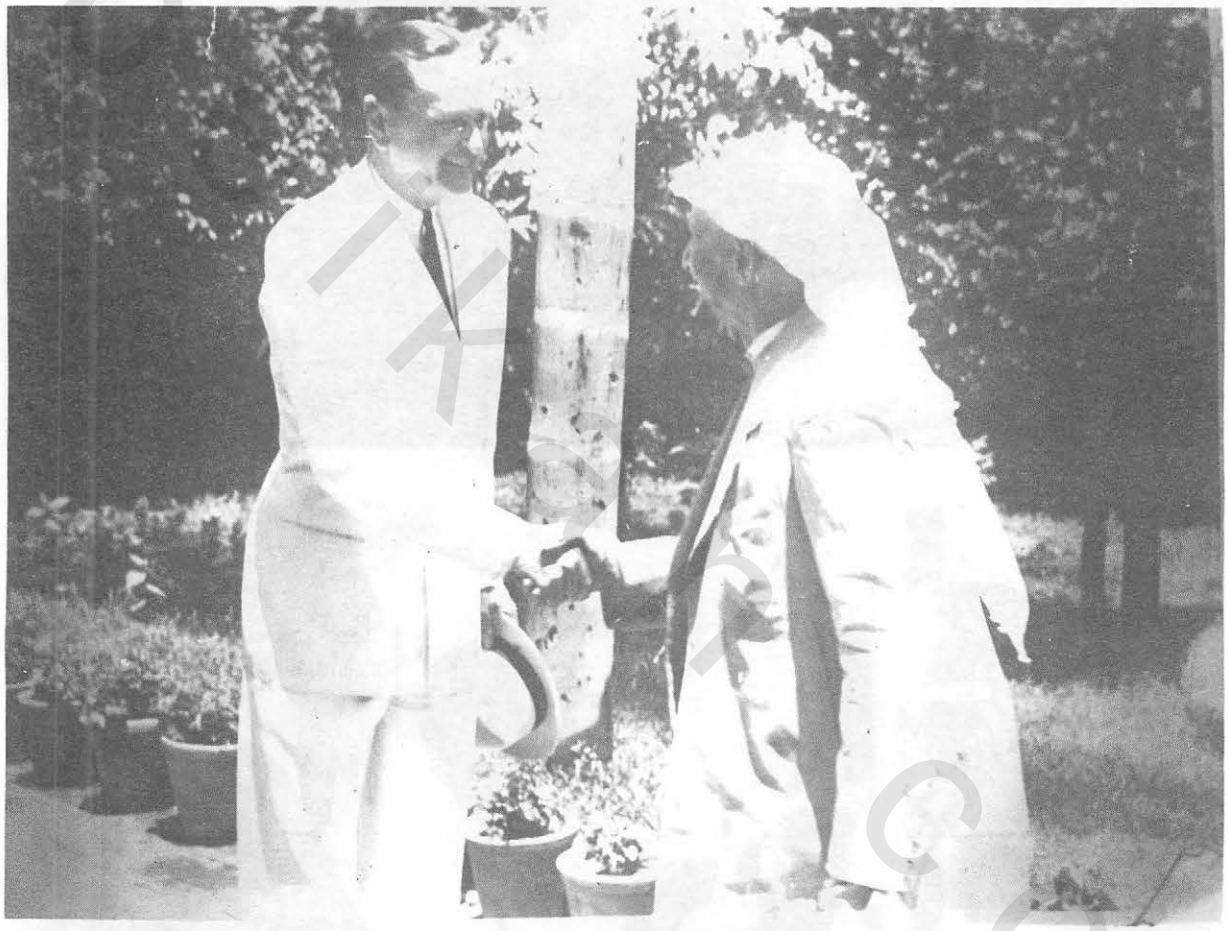

صور الشيخ فوزان والمستر تشارلز كرين

وفي إحدى زيارات كرين للشرق الأوسط قام بزيارة لمقر المفوضية أبدى رغبته في زيارة المملكة وقد تمت هذه الزيارة ووصل المستر تشارلز كرين إلى ميناء جدة يوم الأحد ١٧من ذي القعدة عام ١٣٤٩هـ/ ١٦ أبريل ١٩٣١م وكان يرافقه الأستاذ جورج أنطونيوس مؤلف كتاب (يقظة العرب) كمترجم. كانت رغبة الملك عبدالعزيز رحمه الله البحث عن مصدر للمياه في المملكة العربية السعودية بصفة عامة ومناطق الحج بصفة خاصة وكان عطاء الله أكبر.

كان الجيولوجي المستر كارل اس تويتشل أحد العاملين لدى المستر كرين في اليمن في مهمة للبحث عن المياه فأوعز له بالحضور إلى السعودية ووضع خدماته تحت تصرف الملك عبدالعزيز على أن تتكفل المملكة بتأمين تنقلاته وتأمين إقامته ومعيشته فكان البحث عن مصادر المياه يتم بطريقة علمية كثر الحديث عنها ولعل كتاب المستر تويتشل عن المملكة العربية السعودية أهم مصدر لعلم طبقات الأرض ومصادر المياه." انتهى النص من كتاب "رجال من القصيم"، الجزء الأول، (ص ص ١٨٣-١٩٠).

وقال صالح العمري في كتابه "علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم" إن الشيخ "فوزان رحمه الله هو الذي عرف المصريين بمعتقد آل سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب وأحفاده وأهل نجد، فقد عين بالقاهرة قبل ولاية الملك عبدالعزيز على الحرمين، وكان لمكانته العلمية والأدبية أثر في تعريف علماء مصر بمعتقد السعوديين وأنهم على مذهب أهل السنة والجماعة في الأصول وفي الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وقد شرح هذا الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله في ترجمته للشيخ فوزان بعد وفاته ذكر فيها فضائله وشيئاً من أعماله وصفاته، والشيخ حامد الفقي هو الذي غسل وكفن الشيخ فوزان بوصية من فوزان وهذا دليل على تقدير العلماء للشيخ فوزان.

وقد سعى الشيخ فوزان رحمه الله مع الملك عبدالعزيز إلى طبع عدة كتب مهمة مثل المغنى والشرح الكبير وتفسير ابن كثير وتفسير البغوي ومجموعة التوحيد ومجموعة الحديث ومجموع المتون والرسائل والمسائل النجدية والبداية والنهاية في التاريخ لابن كثير وغيرها من الكتب، ولقد تولى طبع هذه الكتب والإشراف عليها العالم الشهير الشيخ محمد رشيد رضا، وطبعت طباعة جيدة متقنة ونفع الله بها إذ طبعت ووزعت على نفقة الملك عبدالعزيز رحمه الله.

وكان الشيخ فوزان مدة إقامته بالقاهرة إذا علم أن بين أحد من أهل نجد نزاع أو خلاف حل مشكلتهم برأيه وماله، وله هيبة عظيمة وتقدير في نفوس الرعايا السعوديين إذ كانت عقيل تجار الخيل والإبل يرتادون مصر بالألوف سنوياً ويقيم بعضهم هناك عدة شهور للتجارة بالخيل والإبل والأغنام.

وله خط جميل كتب به بعض كتب العلم على رأس القرن الثالث عشر وله مكتبة من أكبر المكتبات في بريدة فقد طلب منه العلامة الشيخ عمر بن سليم أن يضعها في جامع بريدة فوافق على ذلك، وقد وضعت هي ومكتبة الشيخ عيسى بن رميح في مبنى أعده الشيخ عمر بن سليم في شرقي جامع بريدة، وكلف الشيخ عمر رحمه الله الشيخ علي بن عبدالعزيز العجاجي بالإشراف على المكتبة، وهي أول مكتبة أسست في بريدة، وهي الأساس للمكتبة السعودية القائمة الآن التي طورها فيما بعد الشيخ عبدالله بن حميد، ثم ضمت للمعارف بعد سفر الشيخ عبدالله بن حميد من بريدة، وكان الشيخ عمر رحمه الله قد قرر تطويرها وأن يضع فيهاكتب طلبة العلم الذين يتوفون فيما بعد، وأن يزودها بما يطبع من كتب العلم وما يحصل عليه من المخطوطات النادرة.

وللشيخ فوزان رد جيد رد فيه على مختار أحمد وقد سماه: (البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد مختار) وقد طبع بعد وفاته.

وعندما قدم الشيخ فوزان لبريدة اشترى بيتاً كبيراً مجاوراً لمسجد الملك عبدالعزيز بالجردة الشهير بمسجد حسين العرفج إمامه السابق، فأشار الشيخ عمر بن سليم على الشيخ فوزان بإدخال البيت في المسجد، وإعادة بنائه فوافق، وقد تولى الشيخ عمر رحمه الله الإشراف على بنائه وبني أحسن بناء وأقواه، ولكن وزارة الأوقاف أعادت تجديد المسجد في عام ١٤٠٠هـ بالمسلح على الطراز الحديث. ولهذا المسجد قصة يحسن إيرادها تخليداً لذكرى العاملين، فقد كان هناك ثري من أسرة آل الضالع وأصلهم من بريدة يسكن في حلب وهو طالب علم ويرغب في فعل الخير، وقد كلف الشيخ فهد العلي الرشودي ببناء مسجد على نفقته في موطنه الأصلي بريدة، وشرع الشيخ فهد الرشودي ببناء هذا المسجد على حساب الضالع، وصادف أن مر من عنده الملك عبدالعزيز عندما لم يكن سمي ملكاً وذلك في حدود عام ١٣٣٠هـ تقريباً، فقال الإمام عبدالعزيز: من الذي يبني هذا المسجد؟ فقيل له: فهد الرشودي على حساب شخص يدعى الضالع يسكن حلب. فقال الإمام عبدالعزيز: الذي يسكن حلب لا يبني مساجد في بلدنا. فأمر الرشودي بإعادة نفقة الضالع إليه

وصرف له قيمة البناء على حسابه، وهذا دليل اهتمام الملك عبدالعزيز بالعناية بالمساجد منذ نشأته ويوم كانت الدولة لا مورد لها إلا قليل مما تحصل عليه من الزكوات ونحوها"، من كتاب "علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم"، الجزء الثاني ص ص ٤٣٠-٤٣٣.

وقد ولد له ولد في ١٩٣٩/٣/٢٢م (١٣٥٩هـ) سماه محمداً بعد أن كبر سنه حيث أن أبناءه الذكور كانوا يموتون قبل البلوغ فلما بلغ الملك عبدالعزيز رحمه الله الخبر فرح لذلك وأراد أن يداعب الشيخ فوزان فأرسل له رسالة فيها: "سبحان من يحيي العظام وهي رميم." وقد شب محمد وتخرج من مدرسة الإبراهيمية الثانوية عام ١٩٥٨م، ومن كلية الحقوق بجامعة القاهرة عام ١٩٦٤م. وبعد تخرجه التحق بوزارة الإعلام وعمل بها في جدة. وقد ابتعث للدراسات العليا بالولايات المتحدة حيث حصل على درجة الماجستير في القانون الدولي من جامعة جورج واشنطن عام ١٩٧٣م، وبعدها عاد للعمل بوزارة الإعلام بالرياض. وقد تدرج في المناصب حتى وصل إلى كبير مستشاري الوزارة الذي بقي فيه حتى وفاته في ٣ رمضان عام ١٤١٩هـ (١٩٩٨/١٢/٢١م) رحمه الله.

صورة محمد بن الشيخ فوزان وهو صغير مع الأمير منصور بن عبدالعزيز بحضور والده الشيخ فوزان

صورة محمد بن الشيخ فوزان مع جلالة الملك فيصل بعد أن شب قليلاً بحضور والده الشيخ فوزان

صورة محمد بن الشيخ فوزان مع جلالة الملك سعود بعد أن شب قليلاً بحضور والده الشيخ فوزان

صورة محمد بن الشيخ فوزان مع جلالة الملك فيصل بعد أن شب قليلاً بحضور والده الشيخ فوزان

صورة محمد بن الشيخ فوزان مع جلالة الملك سعود

وقد كتبت صحيفة اليوم في يوم الاثنين ٢٦ من رجب عام ١٤١٦هـ - ١٨ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩٥م العدد ٨٢٢١ تحقيقاً عن الشيخ فوزان وضعته تحت عناوين مثيرة وفيما يلي نص التحقيق:

- الرجل الذي أوقف الزمن لاكتشاف البترول.
- سبق عصر القنصليات وواصل إخلاصه بعد المائة.
- قصة الزيت بالمملكة بدأت من مكتبه في القاهرة.

هناك من المؤرخين من يرى أن الأحداث هي التي تصنع الأشخاص البارزين، وهناك من يرى أن الأشخاص هم الذين يصنعون الأحداث، ويصنعون بذلك التاريخ، وسواء صحت وجهة نظر هؤلاء أو أولئك فإن الأشخاص في كلتا الحالتين عنصر هام من عناصر التطور في أي منطقة، وفي أي بلد، وفي كل مجال.

ويكفي لمعرفة قيمة الرجال أن نصغي إلى أعمالهم التي تتحدث عنهم حتى بعد مماتهم، وكان الشيخ فوزان، من أهالي القصيم ممثلاً للملك عبدالعزيز -رحمه الله- في مصر عام ١٩٣٠م، وكان قبلها ممثلاً لجلالته معتمداً في دمشق إلى أن تم نقله، وكان واحداً من تجار الجزيرة العربية الناجحين الذين أخذوا على عاتقهم القيام بالمهام القنصلية السعودية قبل استحداث السفارات كما هو معمول به الآن، وكان للشيخ فوزان مكانة تجارية ذاع صيتها، فمنحته سمعة طيبة باستمرار وثقة الملك عبدالعزيز به، إضافة إلى حرصه الشخصي على ممارسة الأخلاق التجارية، فاستفاد من هذه المكانة التي أصبح يتمتع بها فأنشأ الكثير من العلاقات والصداقات مع التجار المصريين والأوروبيين وغيرهم، وراسل الكثير من الشركات التجارية المرموقة في جميع أنحاء العالم.. جاء في تقرير للمفوضية البريطانية في جدة عن الشخصيات السعودية أن السفارة البريطانية في القاهرة وصفت الشيخ فوزان السابق بأنه مسلم، تقي، وورع، بسيط، ذو أخلاق من الطراز القديم، وأنه يتصف بالذكاء الفطري، إضافة إلى هذه المكانة التجارية التي حظي بها، كان محباً للخيول العربية الأصيلة، ومولعاً في تربيتها، وأقام لذلك اسطبلاً خاصاً لها في مزرعته بإحدى ضواحي القاهرة.

في صباح أحد الأيام، بينما كان الشيخ فوزان يزاول عمله بمكتبه جاءه صديق له وأخبره أنه قادم من فندق "غراند اوتيل" وقابل هناك المستر تشارلز ر. كرين صاحب شركة (كرين كومباني اف نيويورك) وأنه يود مقابلتك، فاعتقد الشيخ فوزان أن كرين جاء من أجل صفقة تجارية إلا أن تشارلز

كرين يبحث عن خيل عربية، ودعاه الشيخ فوزان أثناء اللقاء لتناول طعام الغداء في مزرعته وبعدها اصطحبه إلى الاسطبلات، وأشار كرين إلى اثنين من الخيول، فقال له الشيخ فوزان في الحال: إنها لك، فرد عليه مستفسراً عن ثمنها فأجابه الشيخ فوزان: لا شيء إنها هدية لك، لقد سمعت أنك تحب العرب ونحن من جانبنا نحبك، ووقف كرين منذهلاً إذ يبدو لم يكن يتوقع مثل هذا الكرم الذي اشتهر به العرب ووجد الحاضرون صعوبة في إقناعه بأن هذه هي العادات العربية في رد الجميل وأن رد الهدية إهانة.

وبينما كان الشيخ فوزان وكرين يتناولان القهوة العربية قال كرين لمضيفه: إن بلدكم فقير ولكن لابد من وجود ثروات معدنية في باطنها وعلى الأقل الماء، أرجوكم أن تدعوني أقدم لكم خبرة مهندس ليقوم بعمليات مسح الجزيرة العربية لاكتشاف باطنها، وإنني أود أن أزور بلادكم، ويسرني مقابلة الملك عبدالعزيز، وهنا وعده الشيخ فوزان بالإبراق إلى بلاده، وجاء الرد سريعاً فقد كان الملك عبدالعزيز قد سمع عن كرين وأعرب عن ترحيبه وموافقته على مقابلته، كانت البلاد بحاجة ماسة للثروات المعدنية أو ثروات من أي نوع بسبب الركود الذي أصاب الاقتصاد العالمي منذ عام ١٩٢٩م وقد ظهر هذا الانخفاض في هبوط الطلب على الصادرات القليلة من التمور، أدى إلى انهيار العائدات العالمية.

وتشارلز ر. كرين هذا من عائلة غنية، جمع ملايينه من إنتاج لوازم الحمامات والتجهيزات الصحية المبتكرة ومعدات تنقيب بترولية ومعدات زراعية، لكن تشارلز لم يشعر بميل كبير لهذه الصناعات، وثبت أن مساهمته الأكثر أهمية كانت في تاريخ المملكة العربية السعودية لأن تشارلز كرين كان العامل المساعد في اكتشاف بترول المملكة. كانت له علاقة وطيدة مع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ودرو ولسن عام ١٩١٩م الذي كان من أكبر مؤيدي حملة انتخاب الرئيس ولسن والذي قرر أن يكرس ثروته وأوقات فراغه لتحسين ظروف إخوانه من البشر، قام كرين بعدة رحلات إلى العالم العربي مبعوثاً شخصياً للرئيس الأمريكي، وحضر مؤتمر فيرسا، وقابل عدداً من الزعماء لشرح وجهات نظر الرئيس الجديد.. خرج كرين من هذه الرحلات بشعور إيجابي هو حبه للعرب، وإعجابه بهم والرغبة في مساعدتهم على الارتقاء بأنفسهم فساعد حاكم اليمن على إجراء مسح للآبار الإرتوازية. وكان يأمل أن يقوم بمساهمة مماثلة للزراعة في أنحاء أخرى من جزيرة العرب، فزار العراق والكويت والبحرين وتوقف في جدة، وكان يلمس وهو يزور دول الخليج طيبة ونقاء وكرماً لم ير مثله

في بلاده وازداد عزماً على مساعدة هؤلاء البسطاء، أحبهم وأحبوه وفي كل رحلة له يأخذ معه مجموعة من الجمال والماعز ونخيل وأشجار ليضعها في مزرعته "بكاليفورنيا" لتحسين إنتاجه، وكان حلوله في مجلس الشيخ فوزان السابق في القاهرة كان اقتفاء أثر الخيول العربية الأصيلة.

ووصل كرين يوم الأحد ٢٥ فبراير عام ١٩٣١م إلى ميناء جدة بمركب بخاري من القاهرة بعد توديعه، من قبل الشيخ فوزان وأرسل معه مرافقاً ليكون بصحبته طوال الرحلة، وكان الملك عبدالعزيز متواجداً في جدة حينها، ورحب به عند وصوله ليكون كرين هو أول أمريكي يجتمع به الملك عبدالعزيز ودعاه لتناول طعام الغداء على مائدة جلالته، شاهد خلالها رقصة العرضة التي قام أنجال جلالته بأدائها أمامه، وقد ترك هذا انطباعاً عظيماً على كرين، ولكن سعادته الكبرى كانت في لقاء الملك نفسه، وقد كتب في مذكراته يصف أخلاق وطيبة هذا الرجل العظيم، عند انتهاء العرضة والغداء وبينما كان كرين يحيي الملك أمسك الملك عبدالعزيز بيد الزائر وهو يتمتم عبارات الترحيب وقدم كرين هدية لجلالته أحضرها معه، كانت عبارة عن صندوق من التمر من إنتاج مزرعته في كاليفورنيا، لقد عنى الشيء الكثير لكرين، ولكن إعطاء عينة من غداء جزيرة العرب الأساسي هو محبته للعرب.

أعجب كرين بصوت مجودي القرآن الكريم في بيت عائلة نصيف بجدة في قلب السوق حيث كان يقيم أثناء زيارته التي دامت أسبوعاً وأقيمت له عدة ولائم ترحيباً به كما أقامت بلدية جدة مأدبة على شرفه، حمل كرين عدة أفكار وعرضها على الملك عبدالعزيز لرقي البلاد والسماح له بمسح جيولوجي كامل بدون مقابل في مناطق البلاد والتنقيب عن الثروات في باطن الأرض من مياه أو معادن أو بترول.

وقد سبق أن منح الملك عبدالعزيز البريطانيين فرصتين للتنقيب، وفي كل فرصة يؤكد مساحوهم أنه لا وجود للبترول في جزيرة العرب، وأنه لا أمل بالعثور عليه، تركت زيارة كرين أثراً عميقاً ظل طوال حياته يتذكرها مما لقاه من كرم وضيافة عند توديعه بميناء جدة كان مشهداً مؤثراً فالجميع جاؤوا ليودعوه فلم يتمالك نفسه من شدة تأثره فانهمرت دموعه أمام كل مودعيه.

بعد مرور بضعة أسابيع تسلم الشيخ فوزان السابق في القاهرة رسالة رقيقة من كرين يبث فيها مشاعره وحبه للعرب ويشيد بكرمهم اللامحدود مرفقاً معها قائمة أسماء عشرين مهندساً وبياناً

بمؤهلاتهم يقترحهم للقيام بمهمة المسح للكشف عن الثروات المعدنية بالمملكة فاختار الشيخ فوزان من القائمة كارل توتشل المهندس الأمريكي الذي قام بعمليات المسح لحساب كرين في اليمن والحبشة والذي كان كرين قد اقترحه، وهكذا وصل توتشل المتحمس والنشط إلى جدة في صباح يوم الأربعاء من شهر أبريل من عام ١٩٣١م وقام منذ وصوله بالبحث في مناطق الحجاز عن الأحافير (بقايا حيوانات ونباتات متحجرة) التي ستمكنه من تحديد عمر تشكيلات الصخور الذي يقوم بدراستها، لكن لم يعثر على شيء ملموس واتجه بعدها بواسطة قافلة من الجمال شرقاً نحو الأحساء، ووصلها في شتاء عام ١٩٣٢م ونزل ضيفاً عند الأمير عبدالله بن جلوي -رحمه الله- وقد شاهد أثناء مغادرته جدة متوجهاً إلى الأحساء موظفاً بالمفوضية البريطانية وكتب تقريراً أرسله إلى المبعوثية أنه شاهد كارل تويتشل ويبدو من الواضح للغاية أنه لم ينتج من بحث تويتشل عن العثور على أي شيء ذي شأن.

بدأت النتائج الأولية لرحلة كارل تويتشل في المنطقة الشرقية بعد مشاهدته ساحل الخليج ووقوفه على الشاطئ أن بحراً من البترول كان يجري عبر الماء وعلى بعد بضعة أميال فقط من البحرين، وعرف كجيولوجي متمرس مغزى ذلك، أخذ عينات صخرية وأصدافاً من واحة القطيف والأحساء لدراستها، وعند مقابلته للملك عبدالعزيز عند عودته إلى الرياض قال لجلالته إن هناك فارقاً بسيطاً بين جيولوجي البحر وجيولوجي البر، ولذا فإن تم العثور على البترول بالبحرين فمن الأرجح أن بلدكم أيضاً تحتوي على البترول، وأعلم جلالته أيضاً أنه ذهب بمركب شراعي إلى البحرين، ولكن منقبي شركة البترول رفضوا استقباله وشكوا في زيه العربي الذي كان يلبسه وكان رجال الشركة مقتنعين أن هذا الأمريكي الفضولي لابد أن يكون جاسوساً بيد أن المسؤولين في مقر الشركة أدركوا في الحال قيمة الجيولوجي الأمريكي الذي تعامل مع ابن سعود شخصياً، وخوفاً منهم على خبرتهم واطلاعه على أساليب إخراج البترول.

عم الخبر جميع أنحاء جزيرة العرب عن إمكانية وجود الزيت في بعض أراضيها، وهكذا وجد ممثلو شركات البترول العالمية أن الأمريكيين يسعون للحصول على امتياز البترول في المملكة، وبالفعل وصل إلى جدة ممثلو شركة "سوكال" السيد وليد أن هاملتون نيابة عن كرين برفقة كارل تويتشل الجيولجي الذي قام فعلاً بمسح المنطقة وأصبحت شركته في منافسة مع ممثلي شركة اي بي سي البريطانية السيد سيفان هميلي لونجرج وهو خبير في اللغة العربية وآدابها، أصبح

فيما بعد مؤرخاً للمشاريع البترولية في الشرق الأوسط، وشركة البترول والأنجلو، وهكذا كان المسح جاهزاً لبيع الامتياز بالمزاد العلني.

كان الجو حاراً في جدة أثناء اجتماعهم وغالباً كان يحيط المفاوضات جو من التوتر لم يكن له مبرر إذ إن المساعي البريطانية لم تكن جادة، إنما جاءوا لاعتقادهم بعدم وجود أي بترول في المنطقة الشرقية ولم يكن السعر الذي كانوا على استعداد لدفعه لقاء الامتياز قريباً بأي حال من الأحوال من العرض الأمريكي.

اجتمع الملك عبدالعزيز مع مستشاريه يومي الثامن والتاسع من شهر مايو عام ١٩٣٣م لسماع الاتفاقية النهائية التي توصل إليها الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية مع شركة "سوكال"، وتم الاتفاق والتوقيع على امتياز البترول في المملكة، وقع الاتفاق من طرف حكومة المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالله السليمان بصفته وزير المالية والسيد لويد أن هاملتون ممثل شركة سوكال ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا، بعدها شرع جيولوجي ستاندرد أويل في العمل في الطرف الشرقي من الجزيرة العربية، وقامت شركة سوكال بإنشاء شركة جديدة لاستقلال امتيازها أطلق عليها اسم "كاليفورنيا أربيان ستاندارد أويل كومباني أو كاسوك" باختصار (أرامكو حالياً)، جعل منقبو "سوكال/كاسوك" الجبيل مقراً لهم في قصر القصيبي المسمى برزان، وركز هؤلاء اهتمامهم في البداية على فحص قبة الدمام، وفي غضون ١٨ شهراً قاموا بنصب أول -جهاز للحفر في جزيرة العرب- وأنتج البئر رقم (١٩ مائة برميل وأنتج البئر (٢) ٣٨٤٠ برميلاً، ثم بدأ ينتج الماء فقط، أما الآبار رقم (٣) و(٤) و(٥) و(٦) فقد أنتجت كميات أقل وكان اثنان منها جافين.

بدأ حفر البئر رقم (٧) ومع ذلك لم يصل الإنتاج إلى كميات مقبولة وما إن حل شهر ديسمبر من نفس العام حتى انفجرت كل الآبار التي تم حفرها واستمر الحريق عدة أيام وفقدوا كل شيء يراودهم من آمال. وأحس الجيولوجيون بالتشاؤم بعد جهد سنوات من التنقيب، وفي الطرف الآخر من العالم كان مجلس إدارة كاسوك في سان فرانسيسكو منعقداً يبحث جدوى التنقيب فانقسم المجلس على نفسه بين فئة تؤيد الاستمرار في التنقيب والبحث عن البترول والفئة الأخرى تريد إيقاف العمل نهائياً وأن استمرار البحث عن الزيت معناه هدر المال، كان هناك في الظهران الجيولوجي ماكس ستانيكي وهو ذو بصيرة نافذة لم يخالجه أدنى شك بوجود كميات كبيرة من الزيت في المملكة وقد أطلق عليه فيما بعد أنه أفضل جيولوجي حفر في العالم لم ينظر ستانيكي رد

مجلس الإدارة واتخذ قراراً بتعميق بئر رقم (٧) وعلى عمق ميل تقريباً من سطح الأرض عثر على النفط بكميات كبيرة وتم تعميق الآبار الأخرى واستمر التدفق واستمرت عمليات البحث عن الزيت وحفر الآبار، واكتشف المنقبون دلائل على أن ما تم اكتشافه ما هو إلا بداية صغيرة وبات واضحاً أن المنطقة الشرقية وتحت رمالها يوجد أكثر الحقول بالعالم وتوقعاتهم في المستقبل ستكون هائلة.

وفي ٢٠ مارس من عام ١٩٣٨ م كان منقبو كاسوك يحتفلون بالعثور على النفط الذي بشر بتغيير كل شيء و٥ سنوات من البحث والتنقيب كانت الأميرة أليس حفيدة الملكة فيكتوريا وابنة عم الملك جورج السادس ملك بريطانيا قد وصلت إلى الظهران في طريقها إلى البحرين وتم إسكانها بالظهران وسمعت عن الاكتشاف الجديد وكتبت رسالة إلى عائلتها "لقد كنا نحن البريطانيين حقاً أغبياء، فقد عرض علينا امتياز النفط ورفضناه على أساس أنه لا خير فيه وجاء الأمريكيون نفس المنقاب وعثروا على البترول لا نستطيع حتى أن نحصل على حصة منه".

لقد باعت شركة "ستاندارد أويل أف كاليفورنيا" قبل اكتشاف البترول حصة من امتيازها إلى شركة تكساس أويل كومباني وقررت الشركتان عقد صفقات مع شركات منافسة لحاجتها إلى رأس المال، وإلى شبكة للتسويق، وهكذا سمح لشركة ستاندارد أويل أوف نيوجيرسي التي كانت تعرف باسم اسو في ذلك الحين وباسم اكسون حالياً وشركة سوكوني فاكيوم موبيل بالمساهمة في الامتياز وأصبحت الشراكة بكاملها التي باتت تعرف باسم (شركة الزيت العربية الأمريكية - أرامكو).

وحين قام الملك عبدالعزيز في يوم ١ من جمادى الأولى عام ١٩٣٩م في زيارة تفقدية للمنطقة الشرقية شاهد آبار البترول، وشاهد جلالته أول جهاز وأول خط للأنابيب وأول قافلة بترول د.ي.جي سكوفيد وحمولتها ٨٠٠٠ طن التي قامت بنقل أول شحنة من البترول السعودي الخام من ميناء رأس تنورة، وأدار جلالته الصمام وتدفق الخير من أرض الخير حاملا معه تباشير الرخاء والرفاهية، ومع مرور الأيام وتوالي السنين أصبحت أرامكو أكبر شركة بترول في العالم تمتلكها الدولة بالكامل وبانية جيل جديد من الشباب السعودي.

إنهم يسيرون على خطى آبائهم وأجدادهم، نعود أكثر من ستين عاماً إلى الوراء عندما جاء كرين إلى جدة عام ١٩٣١م فقط بنتيجة كرم الشيخ فوزان السابق.. وبالرغم من بلوغ الشيخ فوزان المائة عام من عمره، ولعله تجاوزها بعدة سنوات، إلا أنه ظل محتفظاً بنشاطه الجسمي، وقوة

ذاكرته، ودقة ملاحظته، وكان الملك عبدالعزيز يرى وجوده في العمل بعدما طعن في السن، هو امتداداً لتقدير إخلاص هذا الرجل الذي ظل وفياً لوطنه" (صحيفة اليوم: الاثنين ٢٦ من رجب عام ١٤١٦هـ - ١٨ ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٩٥م العدد ٨٢٢١).

فوزان بن عبدالعزيز بن فوزان الفوزان: (١٢٧٦-١٣٢٦هـ)

هو الشيخ فوزان بن عبدالعزيز بن فوزان السابق الفوزان من أهالي الشماسية ترجم له صالح العمري في كتابه "علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم"، الجزء الثاني، ص ص ٤٣٤-٤٣٥ فقال: بأنه قد أخذ من الشيخين محمد بن عبدالله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم حتى صار من العلماء الكبار، وكانت له شخصية قوية، وهو من المناصرين لآل سليم والذابين عنهم ومن المؤيدين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب والداعين لقيام الدولة السعودية في مطلع القرن الرابع عشر.

وقد حضر دخول الملك عبدالعزيز لعنيزة وشارك في ذلك وعندما دخل الملك عبدالعزيز عنيزة صعد الشيخ فوزان إحدى منائر عنيزة ونادى بأعلى صوته: "الحكم لله ثم لعبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل". وقد لازم الملك عبدالعزيز قدر ثلاث سنوات، يغزو معه ويحضر مجالسه وهو الذي كتب الورد للملك عبدالعزيز وفي الوثيقة المرفقة نجد أبياتاً من نظمه يمدح فيها الملك عبدالعزيز ويذكر كتابه للورد مؤرخة في عام ١٣٢١هـ. وهو شاعر بليغ فقد مدح الشيخ سليمان بن سحمان لما ألف الصواعق المرسلة على الرجل المسمى (الكسم) وأصحابه جاء فيها:

وانظر صواعق علم أحرقت شبها ... ملفقات لهم نالوا بها الشللا

الجهبذ الفاضل الموهوب تكرمة ... مردي العداة الذي للحق قد عقلا

ومن حمى ملة الإسلام وانتشرت ... منه الردود على الأعداء ما غفلا

بالنظم حقا وبالمنثور فاتضحت ... معالم الحق إذ أحيا له سبلا

أعني سليمان من سارت فضائله ... مسيرة الشمس في الأقطار إذ فضلا

فانظر لحزب الردى حقا فقد غرقوا ... في بحره وانجلى بالحق ما انسللا

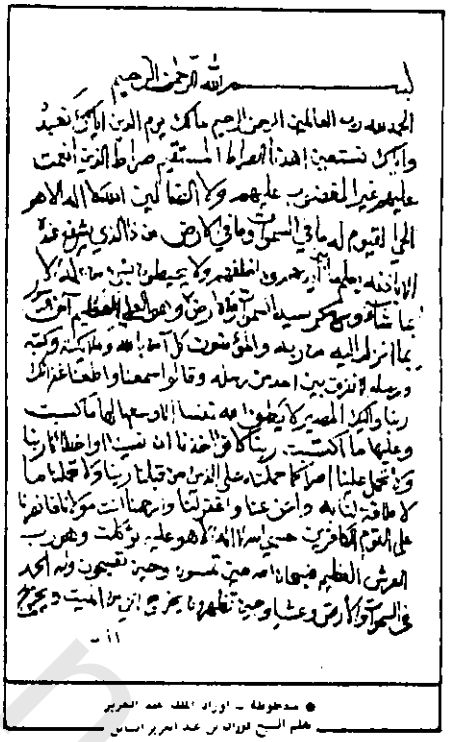

أوراد الملك عبدالعزيز بقلم الشيخ فوزان بن عبدالعزيز الفوازن

المصدر: العمري (١٤٠٥هـ، ص ص ٤٣٦- ٤٣٧).

وكان قبل ولاية الملك عبدالعزيز لنجد قد ترك البلاد، ونزل في قطر خوفاً على نفسه من آل رشيد وأتباعهم، ولما علم بفتح الملك عبدالعزيز للرياض قدم إليه ورافقه إلى أن دخل القصيم بلداً بلداً. وله مراسلات مع الشيخ صالح السالم البنيان قاضي حائل، ومع الشيخ سليمان بن سحمان وله ردود على المخالفين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب. وللشيخ فوزان نشاط في الدعوة وتلامذة في قطر، وقد توفي رحمه الله قرابة ١٣٢٦هـ في قطر عن عمر يناهز الخمسين عاماً.

سالم بن حمد السالم بن محمد السالم: (١٢٨٥-١٣٤٨هـ)

ولد الشيخ سالم بن حمد السالم بن محمد السالم عام ١٢٨٥هـ بالشماسية. وقد نزحت عائلة السالم مع من نزح من أهل الشماس إلى الشماسية. وقد كان الشيخ سالم ممن تتلمذ على فضيلة الشيخ عمر بن سليم كما ورد في أحد المؤلفات عن الشيخ. وقد تولى إمامة وخطبة الجمعة في جامع الشماسية في البدع وله ولع في الصيد ذكر في هذا الكتاب بعض من القصص التي تؤيد ذلك عنه وقد عاش عمراً يناهز الستين حيث توفي عام ١٣٤٨هـ رحمه الله.

فوزان بن راشد بن فوزان الفوزان: (١٢٨٥- ١٣٦٥هـ)

ولد فوزان بن راشد بن فوزان الفوزان بالشماسية عام ١٢٨٥هـ وتربى وسط عائلة تحملت مسؤوليات الإمارة وتعرّف من خلالها على الكثير من الشخصيات، ولكنه كان رحمه الله محباً للعلم وطلبه مما جعله يبحث عن مصادره لدى المشايخ والعلماء في ذلك الوقت مع ما كانت عليه الحال في ذلك الوقت من احتياج الأهل لابنهم في البحث عن الرزق والعمل في المزرعة أو رعي الغنم وخلافه، إلا أنه رحمه الله كان يستأذن كثيراً من والده ليدرس على علماء القصيم في ذلك الوقت، وقد كان له ما أراد فذهب إلى بريدة وطلب العلم على علماء آل سليم الذين عاصرهم، ثم ذهب إلى المذنب ودرس على يد الشيخ محمد بن صالح المقبل رحمه الله، كما طلب العلم على عدد من علماء عنيزة آنذاك.

ونتيجة لذلك زهد في الدنيا وتفرغ لدراسة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وكان هو أول من صعد في منبر جامع البرجسيات ليخطب فيه. وقد عاش في فترة لم تكن الأمور المعيشية والأمنية فيها مستقرة، وكان ولاؤه لآل سعود مشهوداً به فقد شارك في الكثير من الغزوات مع الملك

عبد العزيز رحمه الله خاصة عندما أصبح عمره ٣٥ عاماً، وقد اشتهر بدقة تصويبه في الرماية وإجادته في ذلك لدرجة أنه فقد السمع في إحدى أذنيه نتيجة كثرة سماعها لانفجار البارود.

ومن المعارك التي شارك فيها غازياً وأحياناً قائداً للغزو في جماعته موقعة البكيرية، وموقعة الشنانة، وموقعة روضة اللغف، وموقعة الطرفية، وموقعة جراب، وسقوط حائل.

وقد كان ينوب عن أخيه الأمير فيصل بن راشد الفوزان في الإمارة أثناء غيابه. ثم انتقل من الشماسية إلى البرجسيات في مزرعة الرفيعة وقضى فيها بقية حياته. وقد توفي رحمه الله عن عمر يناهز الثمانين عاماً، ودفن في مقبرة البرجسيات.

إبراهيم بن حمد بن محمد الهميلي: (١٢٨٦-١٣٦٨هـ)

ولد إبراهيم بن حمد بن محمد الهميلي بالشماسية عام ١٢٨٦هـ تقريباً، وقد عرف عنه وعن أحد المعاصرين له عبدالعزيز العقل الحكمة والدراية لذا كانا يصلحان بين الناس وكان لهما منزلة رفيعة بين أهالي الشماسية لما يتمتعان به من حلم وصبر وقضاء لحوائج الناس وإكرام الضيف. وشارك إبراهيم بن حمد الهميلي في موقعة المليداء وروضة اللغف.

وقد اشتهر إبراهيم بالعلم الشرعي وقيامه بواجب الحسبة خير قيام حتى اشتهر بين الناس وقيلت فيه الأمثال، وكان حافظاً للقرآن الكريم كما كانت له حلقة في مسجد البرجسيات يدرس عليه أبناؤه وأحفاده ومن جاورهم. وكان يقوم بالوعظ والإرشاد بين الحين والآخر. وقد أحب العلم وطلابه الذين كانوا يزورونه من الشماسية والمذنب وبريدة. وقد توفي رحمه الله عام ١٣٦٨هـ عن عمر يناهز ٨٢ عاماً، أما عبدالعزيز العقل فقد توفي عام ١٣٥٧هـ.

رقية بنت سليمان بن دبيان الفعيم: (١٢٨٩-١٣٧٤هـ)

ولدت رقية الفعيم بالشماسية عام ١٢٨٩هـ وتواترت الأخبار بأنها امرأة عابدة صابرة كادحة ومجابة الدعوة يقول كبار السن ممن عاصروها: كانت تخرج بصغار السن من البنين والبنات وحتى صغار البهائم إلى خارج العمران فتستغيث والصغار خلفها يؤمنون يقال وقد فعلت ذلك بمناسبات كثيرة فيغاثون بإذن الله واشتهرت رقية بأم العزيز نسبة إلى زوجها عبدالعزيز البليهي أحد أعيان الشماسية وكرمائها المشهورين عند الحاضرة والبادية وهو من المعمرين (١٢٧٧هـ-١٣٧٦هـ) حتى ضرب به المثل القائل (أصح من عزيز). وتسمى بأم المحادر لكثرة تصدقها على المحتاجين والمارة

وقت دياسة الزروع وجذاذ النخيل بملء محدرة (وعاء سفيف) وهي شاعرة مجيدة تقول في الابتهال إلى الله طلباً للغيث وتعتب على ابنها هزاع موجهة الخطاب إلى أخيه حمود يرحمهم الله:

يالله يامنش السحايب بالاسراع ... مدك ولا مد اليدين الشحاحي
أرجوك رجوى واحد شد زراع ... ركب محاحيله وجر الصفاحي
اللي بذر حبه على يابس القاع ... رجواك يا منشي حقوق الرواحي
يا حمود شفت البر بمهيزع ضاع ... سحاب صيف هل في رمل ضاحي
لو البكا يجدي وتنشير الادماع ... من حال دونه مظلم الجال راحي
ماهمه اللي بالحشا تقل قراع ... يرجف كما ترجف إغروب النزاحي
ياما سقيته من نشانيش الأضلاع ... وياما حشمته في لذيذ المراحي
وابشر بفرقى ما منه رد ورجاع ... ابصحصح يا هزيع وزنك بياحي
حشمت أنا البدوان من شان هزاع ... ومن قال هزاع البال له ساحي
عساه إلى نوى البعد عني بذراع ... عسى طرقه عني ما هي سماحي
هني من هو داله مثل مناع ... طرشه مع البدوان يرعى طياحي
واليوم نبي من الهجن مطواع ... نبغي بها درب الحج عجلة الرواحي
واليوم بانت يا الفهد ما من أطماع ... ويا غافر الزلات منك السماحي

وتقول في الدعاء ووصف حال الهجن:

يالله ياللي ما حلف بالمسمّر ... ولا شحذ ويلاه ما غلق الباب
يسر لنا مزن صدوق تعمر ... يمطر علينا تالي الليل سَكّاب
أنا لمست الهجن ويلاه ضمر ... ويلا معالفهن عوادين وتراب
يا كبدي اللي كل يوم إتجمر ... ويا قلبي اللي بين الأضلاع منصاب
هزاع ما عنده تواليف شمر ... هرش لحوح وإلى سنيتوه ما ثاب
أخاف من باق الهضايل تهمر ... وأنا دخيل الله عن شوف الاجناب

ولها في مدح ابنها هزاع قصيدة منها هذين البيتين:

اهزيع به عندي على النـــاس زودي ما مهدن ســـمر الملاثـــم حلايـــاه
ويا هزيع لاهدت علـــي اللحـــودي ودعتك اللي كـــل حـــي ابرجـــواه

سليمان بن صالح بن دخيل بن جارالله السابق: (١٢٩٠-١٣٦٤هـ)

ذكر الشيخ حمد الجاسر بأن "آل دَخيل: بفتح الدال المهملة وكسر الخاء المعجمة من آل سابق بن حسن. ومنهم: سليمان الصالح الدخيل المؤرخ والصحفي (١٢٩٠-١٣٦٤هـ). وهو سليمان بن صالح بن دخيل بن جارالله بن سابق."[١] كما ذكر الشيخ حمد الجاسر في القسم الثاني من كتابه "جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد"، ص ٥٤٣ أن: "العساف من أهل الشماسية وهم أبناء عم للدخيل الدواسر أهل بريدة الذين كانوا قبل ذلك في الشماسية إذ دخيل جد الدخيل وعساف جد العساف هؤلاء أخوان من الوداعين من الدواسر."

والدخيل إحدى عوائل القصيم المعروفة ومنهم دخيل بن جار الله بن سابق الذي ولد في بريدة عام ١٢٤١هـ، وله قصر بالشماسية يسمى "بقصر العساف"[٢] بالشماسية نسبة لعساف بن جارالله بن سابق أخو دخيل، عمل في تجارة الغلال، توفي عام ١٣١٧هـ وقد خلف خمسة أبناء: جارالله وصالح وسليمان وإبراهيم ومحمد. كتب إبراهيم المسلم عن سليمان بن صالح بن دخيل بن جارالله السابق وعن عائلته في كتابه "رجال من القصيم" الجزء الثاني، ص ص ٤٥-٥٥، ما يلي:

"أما جار الله بن دخيل: فقد ولد في مدينة بريدة عام ١٢٦٢هـ، وقرأ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة في كُتّاب الشيخ سليمان بن محمد بن يوسف. ثم عمل مع والده في تجارة الغلال ثم اتجه إلى تجارة المواشي من الإبل والخيول وكانت له أحواش تضم عدداً كبيراً من الإبل له عناية خاصة بالجياد العربية الأصيلة. وهو أحد تجار العقيلات المشهورين، سافر إلى العراق في أحد

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، القسم الأول (أ-ض)، حمد الجاسر، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م، ص٢٢٧.

(٢) الصحيح "قصر عسّاف" بدون أل التعريف.

رحلاته واتخذ من صوب الكرخ في بغداد سكناً له وكان بيته مقصد القادمين من الجزيرة العربية وكيلاً ومتعهداً لنقل التجارة والحجاج العراقيين.

وكان يقيم في الكرخ من بغداد وجيه نجدي هو الشيخ جارالله الدخيل من أهل القصيم يتصل بوشيجة نسب بالأمراء من آل سعود وآل رشيد. تولى وكالة إمارة آل رشيد بحائل وكانت له وجاهة وصوت قوي تجمعت أسبابه من مال ونسب، المال تجارة واسعة وقوافل تجارية من الإبل يستخدمها في المواصلات والنقل من العراق وإيران والشام والجزيرة العربية. له مضيف كبير يعج برواده من البدو والحضر ارتبط بنسب مع عبدالعزيز بن سعود وعبدالعزيز بن متعب بن رشيد حيث قد صاهرا أخاه صالح بن دخيل.

وفي عام ١٣٢٩هـ-١٩١١م وصل جارالله إلى الرياض وكان يرافقه ابن أخيه الصحفي المعروف سليمان بن صالح بن دخيل في زيارة إلى الرياض واجتمعا مع الملك عبدالعزيز.

يقول الأستاذ ناصر العمري:[١] جارالله الدخيل من أهل بريدة أقام في العراق للتجارة وكان له مركز مرموق فهو رجل كريم يكرم ضيوفه في العراق وله مكانة عند أمراء العرب أدرك بمعرفته أن المستقبل لابن سعود. نصح الدولة التركية بالتجاور مع ابن سعود والتحالف معه فأمرته الدولة التركية بالوفود على ابن سعود بالرياض عام ١٣٣١هـ.

ويقول خير الدين الزركلي:[٢] كان سليمان بن دخيل في زيارة للملك عبدالعزيز في الرياض عام ١٣٢٩هـ-١٩١١م فجرى بينهما حديث. ولعل جار الله الدخيل هو الذي حمل رسالة والي البصرة سليمان شفيق كمالي إلى الملك عبدالعزيز الذي يسأله فيها عن رأيه في أمراء العرب وخروج بعضهم على الدولة العثمانية. وكان عبدالعزيز بن سعود قد بعث برسالة إلى الوالي يقول فيها بأن الدولة لم تحسن إلى العرب ولا عاملتهم بالعدل إلى أن قال إنكم المسؤولون عما في العرب من شقاق فقد اكتفيتم بأن تحكموا وفاتكم أن الراعي مسؤول عن رعيته وأن صاحب السيادة لا يستقيم له أمر إلا بالعدل والإحسان. ويضيف الأستاذ ناصر العمري قائلاً: ذهب جار الله لوداع الملك عبدالعزيز فاختلى به، ونصحه بالتوجه إلى الأحساء فالعقير فالقطيف وأخذها بلداً بلداً.

---

(١) كتاب ملامح عربية، ص ص٩٤-٢٩٢.

(٢) كتاب شبه الجزيرة العربية، ج١، ص١٩٨.

وقد اشتهر من عائلة الدخيل الصحفي الذي ذاع صيته وهو سليمان بن صالح الدخيل الذي ولد في مدينة بريدة عام ١٢٩٠هـ-١٨٧١م، وقرأ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة في كُتّاب سليمان بن محمد السيف. ثم انتقل إلى الزبير والبصرة ومن هناك سافر إلى الهند حيث عمل كاتباً لدى التاجر النجدي عبدالله بن محمد الفوزان، ثم عاد إلى البصرة ومنها إلى بغداد بعد أن أصبح عمه جار الله وكيلاً لإمارة آل رشيد في العراق. درس على عدد من الأساتذة منهم محمود شكري الألوسي واتصل بطبقة المفكرين والمشتغلين بالأدب حيث لم يكن له ميل إلى التجارة مثل أعمامه وإنما اتجه إلى المكتبات والنوادي الأدبية اتصل بعدد من الأدباء في بغداد وأنشأ جريدة (الرياض).

كانت بغداد[١] تشهد إشراقة نهضة مباركة في مطلع القرن الرابع عشر الهجري القرن العشرين الميلادي في شتى مناحي الحياة الاجتماعية وقد قام الأدباء بدور عظيم في بناء هذه النهضة فكانوا ينشرون مقالاتهم في جريدة الرياض فكان للصحافة المجاهرة أثرها الكبير في إضاءة الدرب حيث كانت أعمدتها تصرخ بلوعة الحداة من فرسان القريض وتفيض حروفها بذوب أرواح صناع الحرف الخالد. وقد عرفت بغداد لوناً جديداً من ألوان الجهاد الأدبي في ظهور صحف آمنت بالحق العربي ورضيت بالمر من أجل أداء الأمانة أمانة الكلمة الحرة. ومن هذه الصحف صحيفة الرياض التي شاركت في بناء صرح النهضة الكبيرة الحديثة في بغداد فمن هو صاحبها؟

في عام ١٣٢٣هـ-١٩٠٥م هبط رجل من أهل نجد أرض العراق بعد هجرة عابرة قام بها إلى ديار الهند ليلحق بركب الجهاد الفكري هذ الرجل هو سليمان بن صالح الدخيل.

كان الأستاذ سليمان بن صالح الدخيل[٢] وطنياً ذا حس قوي واضح كان أول الدعاة إلى وحدة العرب وتحريرهم وسيادتهم وكانت صحفه منبراً من منابر هذه الدعوة. ولم تخرج كتاباته في معظمها عن الدعوة لتحقيق هذا الهدف وترسيخه في النفوس.

وكتاباته عن الجزيرة العربية وعن العرب وهمومهم وقضاياهم. وله فضل في نشر الفكرة العربية وتعميق شعور العرب بمآثر أمتهم وأمجادهم ولا شك أن جريدة الرياض قد خدمت القضية

(١) كتاب سليمان بن صالح الدخيل الرائد المنسي، دار عبدالله الجبوري.

(٢) كتاب "الصحفي السياسي المؤرخ النجدي- سليمان بن صالح الدخيل: سيرته، وآثاره، ومنهجه العلمي، وجهاده السياسي، وبحوثه النجديات" لحسن غياض العجيل من منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ص٢٥-٣٠.

العربية بما أحدثته من كثرة الضجيج والكتابة عن الجزيرة العربية والأحاديث عن العرب المعاصرين قبائلهم منازلهم منازعاتهم غزواتهم حروبهم سلمهم بنطاق واسع أثر على العقول ولفت النظر إلى هذه الرقعة من العالم.

ولقد كانت له مواقف من جميعة الاتحاد والترقي التي اتبعت سياسة التتريك ومطاردة العرب الأحرار وقتلهم وتشريدهم. هاجم ملوك الفرس وملوك الروس وما يتلقاه المسلمون على أيديهم من عبث واضطهاد وإهمال وكانت كلماته الشرارة الأولى للثورة العربية.

يقول الأستاذ روفائيل بطى: لم يقف الدخيل عند حب مهاجمة الاستبداد التركي وبيان مساوئه وإنما دعا فوقه إلى الوحدة والنهوض والمطالبة بالتحرر والسيادة والاستقلال وراح يطالب العرب بضرورة كتابة تاريخ العرب الموحد وطالب بأن يشكل فريق من الباحثين المتخصصين ليجوب الجزيرة العربية وعدداً من البلدان العربية لكتابة تاريخهم. ووجه دعوته إلى المتخصصين في البلدان العربية بكتابة تاريخ بلدانهم لجمعه في كتاب واحد تاريخاً موحداً يجمع الأمة العربية وقد بدأ الدخيل بنفسه فأعد عدداً من الرسائل والدراسات عن تاريخ نجد. إمارات الخليج العربي. بيوت العرب - أمراء آل سعود - أمراء آل رشيد. وطبع عدة كتب تُعنى بتاريخ الجزيرة العربية.

يعد سليمان الدخيل أول نجدي مارس الصحافة وهام بنشر كنوز السلف التي عالجت أنساب العرب أو تضمنت التعريف بتاريخهم. ولذلك نراه ينشئ أول دار للطباعة والنشر في بغداد استطاع أن ينشر جملة من المطبوعات التي تهدف إلى قيام الفكر الإصلاحي وترسيخ الروح "القومي" يوم لم يكن أحد يميل إلى بذل المال على مثل هذه الأعمال.

ساعده في عمله الفكري أديب نابه من أدباء بغداد نشأ في الكرخ وقامت له صلة قوية بالدخيل هذا الأديب هو إبراهيم حلمي العمر المتوفى في عام ١٣٦٣هـ-١٩٤٢م الذي كان العون القوي لصاحبه في ميدان الصحافة وفي دار النشر التي أطلق عليها اسم (دار الرياض) والكتب التي نشرتها هذه الدار تتصل بفكرة بعث النهضة العلمية للعرب وبتاريخ الجزيرة العربية وهذا وحده يكفي لكونه تحدياً للسلطان العثماني وإعزازاً "للعروبة" ومن أهم هذه الكتب عنوان المجد للمؤرخ عثمان ابن بشر.

ولا يختلف اثنان في كون الدخيل أول أديب عني بنشر تاريخ الجزيرة العربية في مطلع القرن الحديث وهو يمثل دور الريادة فقد هام وجداً بتاريخ نجد فكتب مظانه وعرف باختياره حتى جعل اسم قاعدته الرياض اسماً لداره ولجريدته الرياض.

وتلمس هذا الوجد حين استشهد في نهاية بحثه عن نجد الذي نشره بالجريدة بيت لإعرابي حن إلى بلاد نجد بقوله:

حنيناً إلى أرض كأن ترابها إذا أمطرت عوداً ومسكاً وعنبرا

ولسعة معرفته بما يتصل بتاريخ الجزيرة العربية اعتمد عليه "الأب إنستاس" الكرملي في كتابة أبحاثه عن الجزيرة العربية وربما كان يستكتبه في الكثير من أمورها وينشر ما يكتبه الدخيل في مجلة (لغة العرب) وكان يركن إليه في إجلاء الغامض من المباحث التي تتصل بها ومن هذا تفسيره لشعر جمهرة من شعراء نجد فقد ذكر "الأب" الكرملي إنه قرأ كتاب ديوان شعراء نجد من العوام المعاصرين على سليمان الدخيل فشرح بعض أبيات قصائده.

ولم تقف جهود الدخيل عند حد النشاط الصحفي أو أبحاثه عن الجزيرة العربية واشتراكه في عدد من الأبحاث التي تنشر وإنما قام بطبع عدد من المؤلفات من أهمها عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن بشر وكان يزمع نشر كتاب (بلاد العرب) للحسن بن عبدالله الأصبهاني.

امتد نشاط سليمان الدخيل وأبحاثه فشملت النواحي التاريخية والجغرافية والسياسية أرخ عن إمارة آل رشيد وأمراء عنيزة وأمراء بريدة. وبحث عن أعراب نجد متناولاً أخبارهم في العصور المتأخرة وعرض لأنسابهم وأخلاقهم وآدابهم. تناول مجموعة من الأشعار العامية لعدد من الشعراء.

وقد نشرت أبحاثه عن سوق الشيوخ - بلد البوعينين - شاهد بيوت وقبائل سوق الشيوخ - جزيرة العرب - أمراء آل سعود في جزيرة العرب - بقايا تغلب - تيماء ونشر أبحاثه في عدد من الصحف والمجلات في بغداد.

ولعل جريدة الرياض التي أصدرها سليمان بن صالح الدخيل بتمويل من عمه جار الله أول صحيفة عربية حملت لواء الدعوة إلى الوحدة العربية في زمن كان المتكلم بالعروبة يطارد وكانت لسان صدق لبعث العربي لما تنشره من مباحث عن العرب وأنسابهم والتعريف بتاريخهم.

صدر العدد الأول منها في شهر "يناير" عام ١٩١٠م ودامت أربع سنوات وقد تعرض سليمان الدخيل للمضايقة من قبل الحكومة العثمانية مما اضطره إلى الهرب للحجاز ومكث ردحاً من الزمن في المدينة المنورة وهناك راح ينسخ المخطوطات المتعلقة بتاريخ الجزيرة العربية والعراق.

ونستطيع أن نقول إن (دار الرياض للنشر) التي أنشأها الدخيل في بغداد هي نقطة انطلاق للنزعة القومية وخدمة للقضايا العربية وحلقة اتصال بين المثقفين العرب على اتساع رقعة الدولة العثمانية. فقد قامت بطبع العديد من الكتب التاريخية التي تُعَرِّف بمجد العرب وتاريخهم ونشر العديد من الأبحاث التاريخية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية من خلال الصحف والمجلات التي أصدرتها الدار مثل:

١- جريدة الرياض صدرت في الأول من شهر يناير عام ١٩١٠م.

٢- مجلة الحياة صدرت في الأول من شهر صفر عام ١٣٣٠هـ-يناير عام ١٩١٢م تعنى بالسياسة والاقتصاد والتاريخ والاجتماع.

٣- جريدة العرب صدرت يوم السبت ٢ من شعبان عام ١٣٥٠هـ-١٢ ديسمبر عام ١٩٣١م.

وقدم الدكتور عبدالله الجبوري دراسة عنه في سلسلة من أعلام الصحافة العراقية تحت عنوان "سليمان بن صالح الدخيل الرائد المنسي" عدد فيها مناقبه وختمها بقوله: بعد حياة حافلة بالكد العنيف من أجل الكلمة الشريفة وفي سبيل خدمة الأمة العربية ركن الدخيل إلى العمل الإداري الحكومي وتنقل في العديد من الوظائف ومن عجائب الأمور أن تنتهي حياة هذه الصحفي المجاهد إلى درك من العوز والفاقة حيث اضطر إلى بيع مسودات كتبه وما يملكه من الكتب المخطوطة إلى الأب إنستاس الكرملي.

وقد أسلم الروح إلى ربه مساء يوم الأربعاء ٢٧ يناير عام ١٩٤٤م-١١ من محرم عام ١٣٦٤هـ وقد أَبَّنَتْهُ صحيفة البلاد البغدادية بكلمة كتبها صاحبها الأستاذ "روفائيل بطي" ثم تبعه الأستاذ عبدالقادر البراك الذي جعل كلمة رثائه بعنوان: "للتاريخ فقط من ضحايا الصحافة في العراق" وعدد معه إبراهيم صالح شكر، وإبراهيم حلمي العمر، وهاشم الرفاعي الذين عدهم بحق من ضحايا القلم النظيف في العراق.

وصدرت عن منشورات مركز دراسات الخليج العربي (جامعة البصرة) دراسة للدكتور محسن غياض عجيل عام ١٩٨٢م جاء فيها:

سليمان بن صالح الدخيل ولد في بريدة بالقصيم عام ١٢٩٠هـ من أسرة كريمة وبيت معروف. هاجر إلى الهند قبل أن يصهر الأمراء إلى أسرته وقبل أن يرتفع نجم عمه جار الله الدخيل ويصبح وكيلاً للأمير ابن رشيد في العراق ولا شك أن لتلك الهجرة آثاراً بعيدة في سيرة الرجل فقد أتاحت له أن يطلع على أحوال الناس في العراقوالهند ويرى ويسمع ويقرأ ويقارن بين الأقطار التابعة للإمبراطورية العثمانية والإمبراطورية البريطانية كما أتاحت له فرصة معرفة اللغات الأجنبية ومخالطة أهلها والمثقفين بها وقد ظهرت آثار ذلك في كتاباته وبحوثه ومناهج كتاباته.

وصل إلى بغداد من الهند وقد تجاوز مرحلة الشباب ومنذ أن وصل لم يكن معنياً بالتجارة كغيره من أبناء القصيم ولا حريصاً على مخالطة أقرانه من أبناء العقيلات الذي يصاحبون آباءهم في رحلاتهم ويرافقون آباءهم في الغدو والرواح. التحق في مدرسة الألوسي ببغداد وتعلم على فضيلة الشيخ محمود شكري الألوسي. وكان يخالط الأدباء والمثقفين ورجال العلم ويحضر مجالسهم. وندواتهم الثقافية يقول الشيخ محمد بن عثمان القاضي[1] العالم الجليل الشيخ سليمان بن جار الله الدخيل ولد في مدينة بريدة عام ١٢٩٠هـ نشأ نشأة حسنة وتربى أحسن تربية وقرأ القرآن الكريم وحفظه وجوده على مقرئ كما تعلم الكتابة والحساب ومبادئ العلوم ثم سافر إلى الهند وصار كاتباً عند تاجر في الهند من نجد اسمه عبدالله بن فوزان اتصل بعلماء الحديث ثم عاد من الهند إلى العراق فوصل بغداد وكان عمه جار الله بن دخيل وكيلاً لآل رشيد في بغداد. قرأ على العلامة محمود شكري الألوسي وغرةٍ من علماء الحنابلة وكان خطاطاً جميل الخط وتوجد كتب مخطوطة بقلمه. اشتغل بالتاريخ والأدب والصحافة وفي فنون عديدة.

اضطر إلى ترك العراق هرباً من جمعية الاتحاد والترقي التركية التي طاردت أحرار العرب والتنكيل بهم. وقد وصل إلى بريدة مسقط رأسه ثم سافر إلى المدينة المنورة واستقر بها حتى انتهت الحرب العالمية الأولى. عاد إلى العراق والتحق بعدد من الوظائف الحكومية حتى وصل إلى درجة قائمقام وهي رتبة كبيرة في ذلك الوقت. توفي في بغداد في ١٢ من محرم عام ١٣٦٤هـ-٢٨ ديسمبر

(١) كتاب روضة الناظرين، ج١، ص ص١٣٦-١٣٧.

عام ١٩٤٤م ونشرت نعيه جميع الصحف العراقية ورثاه عدد من الكتاب والأدباء." ا.هـ. ما كتبه إبراهيم المسلم.

علي بن حماد بن يحيى الحماد: (١٢٩٠-١٣٧٦هـ)

ولد علي بن حماد بن يحيى الحماد عام ١٢٩٠هـ بالشماسية وعمل بالزراعة في بداية حياته ثم بالتجارة حيث تنقل ما بين الزبير والكويت. وقد أقام بالزبير وعمل بالتجارة مع الحمد من أهالي القصيم هناك، ثم انتقل إلى القصيم ثم إلى حائل حيث عمل بالتجارة ما يقارب أربع سنوات. وقد اتصف بالكرم والشجاعة والورع فشارك في معركتي البكيرية والمليداء كما كان من الشجعان الذين وقفوا لمن حاولوا الهجوم على الشماسية في روضة السدر حيث مدحه الشاعر محمد الفوزان بقوله: الطيب مثل ولد ابن حماد حيث نطح الفرس يوم الملاقاة.

ومن كرمه أنه كان يوصي أبناءه بعدم إغلاق باب القهوة من أجل الطرقية والمسايير، كما أن من ورعه أنه في سنة من السنين أتى الجراد والنخل محمل بالتمر الذي كانوا يعتمدون عليه في غذائهم. فقال له الناس يا أبا سليمان النخل قد حمّل الجراد فادع الله أن يبعده عنا فما كان منه إلا أن توضأ ثم صلى ودعا ربه دعاء المتضرع الوجل أن يرفع هذا البلاء عنهم. فيقسم بالله من حضر أنه ما فرغ من صلاته إلا وقد انقشع ما على النخل من جراد حيث أمره الله بالطيران فكان يبتعد عن البلد فهلل الجميع وكبروا وحمدوا الله على هذه النعمة العظيمة.

ومن بعض أعماله أنه شارك مع أخيه براك في إخراج عامل ابن رشيد المدعو ابن جراد من قصر بريدة حيث استخدموا في طريقة إخراجه أن قاموا بحفر أنفاق تحت الأرض حتى حاذوا المقاصير ثم وضعوا تنك مملوءة بملح البارود وبعد ذلك خرجوا من الأنفاق حتى أتت على الملح فانفجر وسقطت المقاصير وتم الاستيلاء على من في القصر. ومنها أنه كان نائباً معتمداً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الشماسية حيث ألزمه الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله بذلك وقد حاول أن يعفيه من هذه المهمة. فقال له الشيخ: من لها غيرك إذا اعتذرت أنت فمن نلزم بها. فقبلها مسروراً لحبه للشيخ. ومن المهام التي وكلت إليه أنه كان أميراً على حجاج الشماسية عامين متتاليين.

وكان من ولائه للملك عبدالعزيز وحبه له أنه بعد توحيد المملكة العربية السعودية حج هو وجماعة من أهالي الشماسية ووهبوا حجهم للملك عبدالعزيز وكان ذلك عام ١٣٥٣هـ. وفي آخر حياته أقام

في بريدة إقامة غير دائمة وكان مرجعاً لأهالي الشماسية بالرأي والمشورة حيث كان له حضرة عند أعيان مدينة بريدة خاصة الشيخ محمد الرشودي وقد توفي عام ١٣٧٦هـ، وله من الأبناء أربعة هم سليمان الذي ولد سنة ١٣٢٧هـ، وصالح الذي ولد سنة ١٣٣٠هـ ويحيى الذي ولد سنة ١٣٣٢هـ وعبدالله الذي ولد سنة ١٣٣٤هـ

عبدالرحمن بن يحيى بن عثمان اليحيى: (١٢٩٦-١٣٦٨هـ)

ولد عبدالرحمن بن يحيى بن عثمان اليحيى بالشماسية عام ١٢٩٦هـ وتوفي والده وهو في السادسة من عمره فتربى تحت كفالة أخيه حمد الذي حظي منه بعطف الأبوة حتى كبر وخلف أخاه في العمل بمزرعتهم فكان الحظ الوافر والرزق الواسع في تلك المزرعة يوزع مباكيرها على المحتاجين حتى اشتهر يوم توزيعها بيوم توزيع اليحيى.

كان محباً للعلم والبذل في سبيل الله تعالى فأنشأ "كتاباً" جوار بيته جلس للتدريس فيه محمد بن علي بن محمد الوليعي وخصَّص له رَيْعَ نخلةٍ من نخيله كما طلب إبراهيم بن ضيف الله اليوسف أن يجلس للتدريس في مسجد برزة فجلس وتعلم عليه الكثير من الناس.

وتكفَّلَ بفضية الجهاد عام ١٣٥٢هـ مناصفة بينه وبين محمد بن علي العقل، وله مواقف محمودة مع أهل الحاجة يقال إن محمد الموسى توفي رحمه الله وله عيال قُصَّر وكان قد رهن بيته لدينٍ عليه فطلب صاحب الدين أن يباع البيت ويُعطى حقه ولكن عبدالرحمن يعترض ويقول: البيت يبقى ويبقى به الأيتام وقابل الشيخ عمر بن سليم وأوضح له الأمر وقال: أنا كفيلٌ برد الدين إن عجز الورثة.

ومن مواقفه رحمه الله قابل صاحب بنات يخبئ تحت عباءته شيئاً فسأله عما يخبئ فقال: احتجت طعاماً لبناتي فأخذت محماستي لأعطيها فلاناً مقابل تمر أو يرهنها فلم أجد عنده شيئاً. فقال عبدالرحمن أبشر بالخير وأعطاه تميرات سدت جوع بناته وأكثر وقال له أيضاً عُدْنا فإن عندنا شعير يصلح سويقاً نعطيك منه وسوِّق للبنات.

وفي القيلولة طرق بابه رجلان جائعان اختلقا خلافاً بينهما حول لون التمر فقام من منامه وقال: خيراً إن شاء الله فقال أحدهما: اختلفنا فاخترناك حكماً أنا أقول إن لون التمر أسود وهذا يقول أبيض. فضحك وقال: تفضلا نأتي بالتمر ونرى ما لونه فأحضر ما يشبعهما فأكلا حتى شبعا.

وكان من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر عرف بالصدق والعبادة يقال إنه لم تفته تكبيرة الإحرام إلا من عارض. وكان منصى لأهل العلم والحسبة وقد شرف منزله الشيخ عمر بن محمد بن سليم عندما قدم من الأرطاوية عام ١٣٣٧هـ وطلبه وجيه بريدة في وقته فهد بن علي الرشودي لحضور مجلس أعيان القصيم نيابة عن أهالي الشماسية وذلك لاستقبال الإمام عبدالعزيز رحمه الله.

عين أميراً للشماسية عام ١٣٥٨هـ ولم يستمر طويلاً لمرضه وتوفي رحمه الله عام ١٣٦٨هـ.

إبراهيم بن سليمان بن محمد المطرودي: (١٢٩٦-١٤٠٦هـ)

ولد إبراهيم بن سليمان بن محمد المطرودي عام ١٢٩٦هـ بالشماسية وهو من مشاهير مزارعي بطين الشماسية وكان يزرع في مكان يسمى الدويحرة يقع في جنوب بطين الشماسية على طريق القوافل التجارية بين القصيم والرياض والأحساء. وكان هذا المكان يعد محطة استراحة لهذه القوافل التي كان يقوم بضيافتها مما جعل المذكور يشتهر براعي الدويحرة، وبعدها قام بإنشاء مزرعته المشهورة أم سدرة الواقعة حالياً على طريق الرياض القصيم السريع ومازال أولاده يقيمون فيها حتى الآن، وقد توفي رحمه الله ليلة الأربعاء ١٤٠٦/٣/٩هـ عن عمر يقارب ١١٠ سنوات.

وقد اشتهر بالشجاعة والكرم والصيد، ومن عاداته في الكرم أنه لما كانت مزرعته أم سدرة تقع متطرفة وتحيط بها البادية من كل جهة وتقطن حولها في الصيف لحاجتهم إلى الماء فكانت نواضحه تسني ليلاً لتسقي نخله وزرعه ونهاراً لتسقي مواشي البادية القاطنة حوله وكان يوزع ثمر نخله على البادية حتى إن كل نخلة الآن تسمى باسم رجل من رجال البادية.

ومن اشتهاره في الصيد أنه يكاد يحلف على إصابته بالسهم قبل إطلاقه وكان أكثر صيده من الغزلان والضباع والأرانب والحباري ومن المستحيل أن يعود من القنص وليس معه شيء من الصيد حتى إنه في يوم من الأيام وجد ضبعاً وليس معه إلا طلقة واحدة فأطلقها عليه فأصاب بطنه وخرجت أمعاءه ولم يقتله فهرب الضبع إلى مجحرته وانطلق بأثره حتى لحقه عند باب المحجرة فامسك بطرف ذنبه فانفلت منه فمسك أمعاءه التي يجرها خلفه فتقطعت فدخل بأثره إلى المجحرة وكانت ضيقة حتى إنه في بعضها يحبو على بطنه حتى لحقه في أقصاها فأجهز عليه وأخرجه وأتى به إلى أهله وجيرانه.

كما اشتهر بقتل الذئاب التي تعتدي على مواشيه ومواشي جيرانه ومن قصصه في ذلك أنه كان هناك ذئب يعتدي على غنم جاره وذات يوم أخذ الذئب فحل الغنم، فغضب الجار وأحزنه ذلك فاشتكى إليه فذهب يقصه بأثره حتى وصل المغارة التي يأوي إليها الذئب فوجد فحل الغنم عند باب المغارة فاختبأ ينتظر خروج الذئب لأن من عادة الذئاب والضباع الخروج من المجاحر عند غروب الشمس، فجاء ذئب آخر ليأكل من الفريسة فخرج إليه الذئب الصائد وطرده ثم خرج من المغارة ذئب أعمى قد سقط غزله من الكبر فأخذ يقطع له حتى شبع وكانت الذئاب حوله لا تستطيع الاقتراب من الفريسة ثم أكل الصائد حتى شبع وترك الباقي للذئاب الحاضرة.

قال إبراهيم: فعرفت من فعله أن هذين الذئبين الكبيرين والديه فعزمت ألا أقتله لبره بوالديه فقمت واقفاً وقلت له: إني شاهدت فعلك من أوله ولذلك سأعفو عنك ولكن لا تعد إلى فعلك مع جاري مرة أخرى وإلا قتلتك. فذكر أن الذئب لم يعتدي على جاره أو غيره فيما بعد.

عيد بن ناصر بن يحيى اليحيى: (١٢٩٨-١٣٦١هـ)

ولد عيد بن ناصر بن يحيى بن براك اليحيى بالشماسية عام ١٢٩٨هـ وتعلم في كتابها القراءة والكتابة ومبادئ العلوم الشرعية على أيدي بعض العلماء فيها أمثال: ضيف الله بن غانم اليوسف وغيره ثم تنقل طلباً للعلم بين البلدان المجاورة فذهب إلى بريدة وإلى عنيزة والمذنب وسافر إلى الرياض لهذه الغاية. تولى إمارة الشماسية فترة فأحبه الناس ونظروا إليه بعين ملؤها التقدير والإجلال لكمال عقله وحسن تدبيره وكرمه.

توفي رحمه الله عام ١٣٦١هـ وقد قضى نحبه ورأسه على صدر ابنه يحيى وهو يوصيه بإكرام الضيف وملء الدلال بالقهوة الزينة وإقراء الضيف وتقديم التمر -فكان يحيى كذلك، خاصة بعدما آلت إليه ولاية ملك أبيه- وقد حزن عليه الخاصة والعامة وأشاد بشمائله الشعراء ومن ذلك ما قاله فيصل بن راشد الفوزان في قصيدة منها هذه الأبيات:

سَيَّرت والمسْيار قَبل الرواح ... أمس الضحى واليوم حال دونه

وافق التَّسيير في طير القماح ... هيه يالحجّاج يا كاحل اعيونه

انصرف منّي كما ثور المناح ... غَرَّني زولة وتَسحيبه ارْدُونه

واحسايف جادل عنده اشْنَاح ما لقت غيره عسى ترْمد اعيونه
دوك "أبو صالح" طير الفلاح حس نجْره يجذب اللي يسمعونه

وقال فيه الشاعر صالح بن سلميان الفعيم رحمه الله:

من لامني "بعيد" يهيف لو ماله كثير يصير احطام
ياما شبع ابّابه من ضعيف كم عاني خلي الشحم والإيدام
نجره من السكر له رزيف ما حلى حسّه بين طخم شَوَام
معروضهن طلع الغرايس الطريف ماشح به إلى شَحّ الطعام
وابها رهن وارد الهند النظيف ما قال لدّلال وش ايسام

ولعيد بن ناصر بن يحيى بن براك اليحيى رحمه الله بعض القصائد منها قصيدة طويلة في رثاء زوجته رحمها الله منها هذه الأبيات:

ياللّه يا جابر عزا المكسور يا مالك الأملاك والحكم كله
الصدر ضاق أُوْباح كل مستور والقلب كنّه على جال ملّه
سبحانك لا "ديم" ولا انت دكتور طبيب الخلايق من كل علّه
خلقت آدم من تراب أومَفْخُور وغفرت له يوم إبليس وسوس وزله
واجبت نوحٍ وفار كل تَنُّور واهلكت قوم عصاة عِتلّه
أهلكت فرعون بالكفر والزور ونصرت موسى على ضعف قومه وقله
دعاك ذو النون بظلمات وبحور دعاك ذو النون يا سامعٍ له
تجبر عزا قلب به الحزن مجمور وكل ما قلت يبرى بالمصايب تعله
إبراهيم شكا لي والكف معسور وهيله تبكي ودمع عينه تهلّه
تبكي على اللي راح وَوَيْ غندور جميلة الأخلاق والوصف كله
عنق الفريد اللي تحدّر مع القور لا فَزّن الغزلان هي قايد له

ياليتهـا يـا اولاد بائمـان وخْسـور ... واسـوق عليهـا دق مـالي وجلـه
حيث انها تسـتر لا صـرت مخطـور ... وتولّـم الميسـور والكـار كلـه
كل مسـاً تنصـب حجـاري واقـدور ... والخاطر ما يبـات القـوى مـن قلـه
يـروح الضيـف شـبعان أو مسـرور ... والركـايب لهـا اخصـوم مسـتقله
القصر والحايط ايشعشِـع منهـا نـور ... مـا يسـد نحرهـا امدِقّـه ومْجلّـه
مثل الأصيل إلى ومـرت علـى الفـور ... تتبعـك بحبلهـا مـا هـي تتلـه
تقـدر العـاني ولاجـت بقصـور ... أو كـلٍ علـى قـدره وقيمـة محلـه
مـا هـي علـة ولا جدهـا ثـور ... مـن قاربـه عجـلٍ سـريعٍ يملـه
أبوهـا فـوزان بـالطيب مشـهور ... حـاش المراجـل والمعـاني كلـه
عسـاها بجنـات عليين وقصـور ... منـازل الرضـوان حسـن محلـه
ما انساها واللـه ليـن ينفـخ بـالصور ... يـومٍ عبـوس والخلايـق امْذلّـه
من لامني يضـرب درج علـى الـزور ... بمشـوك أو يلحـق بـالعمر كلـه
مـا نـي براعـي قـول ولا زور ... لكن القلب يـذرف إلـى جـا محلـه
يا مـا حلـى البـن والهيـل موفـور ... والخضـري والشـقر إقبالـه الدلـه
وصـلاة ربـي عـدّ مـا بيّـن النـور ... عـدّ الـتراب وعـدّ الرمـل كلـه

وقال في العتب على أحد أبنائه لما رآه يتهيأ للسفر إلى الشام مع عقيل قصيدة منها هذه الأبيات:

يـا بـراك أنـا ونيـت تسـعين ونّـه ... لامنهـا تفجّـرت محـاجر اعيونـي
جزيتنـي عقـب الـبراير ابمْنّـه ... خليتنـي مثـل الخلـوج الهجونـي
أنا احسـبك للخفـرات قصـر بننّـه ... واحسـبك تضفـي عليهـن الردونـي
واحسبك على سلم أبوك والسّـلم سـنه ... إلى جَـوْ علـى أكوارهـن ينشـدوني

وقال هذه القصيدة عندما تفرق العيال:

عويت يا عيالي من الذيب عويات ... عويت ذيب جاعت عياله
والا كسير خلي بمضمات ... خلي بالمضامي لحاله
يوم شفت بالرأس شيبات ... والعظام جاه الكبر مع هزاله
اشوف الشقر مصفرات ... والعيس اشوف الدرك بحواله
ما أدرك عقيبات ... قلت محاول حيلتي واحتوالي
قفيتوا وخليت لكم غروس رصيفات ... والعز والنوماس بظلاله
يا ناس كم ذبحنا به من كبش سمينات ... ياما من شيخ قوم عناله
ياما أخذنا به من البني المليحات ... بنات الرجال حايشين الشكاله
وان شبوا فالقهاوي عنه مجافاة ... ما يدانون شوفت خياله
وان حكوا فالمسامح عنه مصدات ... ما يبون حكيه ولا مقاله
عسى يحيى يسلم لي والقرابات ... وأمين عسى يشكر فعاله
صلاة ربي عد الرياح الساكنات ... وصلى الله على نبي الرسالة

محمد بن حماد بن يحيى بن براك اليحيى: (١٢٩٩-١٣٦٠هـ)

ولد محمد بن حماد بن يحيى بن براك اليحيى عام ١٢٩٩هـ بالشماسية، وكان طالب علم كفيف البصر ومعلم، اشتهر بتعففه فقد كان يأكل من كسب يده. وهو مشهور برقيته النافعة بإذن الله فإذا رقى أحداً قام كأنما نشط من عقال لا سيما النفرة. وكان في زمان الأوبئة كالجدري وأمراض الصغار لا يستقر في بيته ويوكل من يقوم مقامه في تدبير أمور مزرعته يطوف على البيوت والأحياء ويمر على المرضى لرقيتهم ليل نهار. وقد توفي عام ١٣٦٠هـ.

عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن اللاحم: (١٣٠٠-١٣٧٧هـ)

ولد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن اللاحم عام ١٣٠٠هـ بالشماسية وهو يعد من أعيانها في وقته وله مواقف كثيرة في شؤونها واشتهر بالتأني ورجاحة العقل وحسن التعامل مع الكبير والصغير. ومن مواقفه التي تدل على مروءته وتحمله حين أغارت فرقة من البادية على غنم

جماعته ولأنه أول من وصل إليه العلم استصرخ الناس للخروج في إثرها ليلاً وأثناء ذلك أصابت عينه حشرة إصابة بالغة حيث بدأ الدم ينزف منها فعصبها وخرج معهم ورفض البقاء وقد عميت عينه بعدها. والمعروف أنهم استردوا الغنم من مكان جنوب مدينة المذنب وقد كف بصره آخر عمره ورفض علاج عينه الأخرى بالرغم من أن الطبيب الذي أرسله جلالة الملك عبدالعزيز إلى القصيم حيث كان له لفتات لرعيته قال له: أن العين الأخرى علاجها سهل إذ عليها ماء أبيض. ولكنه فضل الأجر لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: "إذا أخذت حبيبتي عبدي فصبر فله الجنة". وقد اشتغل بالزراعة والتجارة ونقل البضائع من الأحساء إلى الرياض وسافر إلى الكويت. وحين قابل أمير الكويت بصحبة أخيه لأمه خضير بن ماضي الخميس وعبدالعزيز الوزان وهو من أهالي الشماسية ومن كبار رجالات الكويت إذ ذاك فقد أعجب به أمير الكويت حين تحادث معه وعرض عليه الإقامة بالكويت ليكون مستشاراً خاصاً له رفض بالرغم من الإغراءات التي عرضها عليه والحاجة وقتها. ولما سئل عن سبب رفضه قال إن هذه البلاد تحت حكم الإنجليز ولا أستبدل بلد يحكم بها بشرع الله وكان يهتم بالتعليم ويكرم المعلمين والمتعلمين وكان إذا زاره أو جاء إليه أحد من الشباب سواء من أحفاده أو غيرهم يجلس معهم ويسامرهم كالكبار ويقدم لهم القهوة فكانوا يحبونه ولا يأمرهم أو يكلفهم بعمل ولو طالت مدتهم عنده. وله آراء وتوقعات صائبة جداً ويحب المحتاجين ويحنو عليهم ويوجه أولاده ومن تحت يده برفق وكان رفيقاً لم يذكر عنه أنه خرج عن طوره أو بدا عليه الغضب بشكل مؤثر ويعرف طبقات الناس وينزلهم منازلهم ويعتني بملبسه ومظهره ويقول إن هذا من احترامك للناس وعدم الاستهانة بهم. ويطلق عليه (أبا الأيتام) لعنايته بهم. وكان يتمثل كثيراً بهذه الأبيات:

سليم العرض مسموع الجوابا ... ومن دارى الرجال فقد أصابا

ومن قضت له الرجال حقوقا ... ولم يقض الحقوق عليه خابا

ومن هاب الرجال تهيبوه ... ومن حقر الرجال فلن يهابا

إبراهيم بن محمد بن مانع البليهي: (١٣٠١-١٣٨١هـ)

ولد الشيخ إبراهيم بن محمد بن مانع البليهي بالشماسية عام ١٣٠١هـ، ونشأ نشأة طيبة فتعلم القرآن الكريم والكتابة في إحدى مدارس بريدة الأهلية، ثم واصل تعليمه على علماء القصيم

الأجلاء ومنهم الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم والشيخ عبدالله بن فداء والشيخ عبدالله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن سليم.كما تتلمذ أيضاً على الشيخ ناصر بن سليمان بن سيف.

وكان شيخه عمر بن سليم رحمه الله علامة القصيم وقاضي بريدة ينتدبه لمهام الأمور ليتولى بنفسه الفصل بين المتخاصمين إذا كان للصلح موضع وإلا فيأتي بالقضية إليه لحكم الشرع. وللشيخ إبراهيم إلمام ومعرفة بالتاريخ وقد كتب نبذة في التاريخ والوقعات، . وكانت له شهرة واسعة بالقصيم ومن المشهود لهم بالحكمة وسداد الرأي. وقد عمل بمثابة مستشار لأمراء القصيم خلال سنوات طويلة. وهو الذي تولى تخطيط أحياء بريدة شرقي الخبيب قبل إنشاء البلدية. وهو والد الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي رحمه الله.

وقد ترجم له فضيلة الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن في كتابه "تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الواحد الديان وذكر حوادث الزمان" تحت عنوان "وفاة رجل من الرجال والرجال قليل" فقال: "ففي ليلة الجمعة ٢٨ ربيع الأول عام ١٣٨١هـ توفي إبراهيم البليهي رحمة الله تعالى عليه. وهذه ترجمته: هو الأديب الحافظ النبيه أبو صالح إبراهيم بن محمد بن مانع بن محمد بن عبدالله البليهي من قبيلة الدواسر نسبة إلى دوسر من الفخذ المشهور بالوداعين وينتهي نسب دوسر إلى قحطان على ما ذكره كثير من علماء النسب. وهذا الفخذ نزلوا قديماً في بلد الشماس شمال بريدة منفصلاً عنها قديماً. أما في هذا الزمان فقد اتصلت به بريدة وكان هذا الموضع له شهرة عظيمة بحيث يقول شاعرهم:

لي ديرة عنها الموازين قبْله ... شرقيّها المرقب ومجرى الفواجر

ياما دخلنا غبّة الموت دونه ... وياما ضربنا بالسيوف البواتر

ويبالغ بعض الرواة عن قوة بلد الشماس وقد يجري بينهم وبين أهالي بريدة قتال وذلك لأن أهالي بريدة في بعض القتال كمنوا في المقطر لأهل الشماس في يوم عيد الأضحى وقتلوا من أهل الشماس عدة رجال من مشاهيرهم ويقول الشاعر الدريبي أمير بريدة يفتخر على أهل الشماس:

حنّا ضحايانا مهنّا وكدْيان ... وأنتم ضحاياكم كْبَاش سْمان

ويقول أيضاً:

ضحية المقطر مهنا وكديان ... وعثمان الشيخ الشجاع الفقيدة

والمراد بكديان جد البليهي بحيث نقول عبدالله بن بليهي بن كادي بن شماس، وعثمان هو أمير الشماس وبقايا مرقب الشماس الذي ظل قائماً ما يقرب من مائتي عام تدل على قوة أهله وأن فيهم عبرة بحيث لم يبق من آثار بلد الشماس بقية كأنهم ما أكلوا فيه ولا شربوا. وقد قدمنا عن الفواجر وأحدها فاجرة[1] وهي وادٍ يجري إذا ما كثرت الأمطار كما في عام ١٣٦١هـ. أما عن الشماس فيقول بن غنام في حوادث عام ١١٩٦هـ أنهم قاموا على أميرهم علي بن حوشان وقتلوه وقتل أهل الخبراء إمامهم في الصلاة منصور أبا الخيل يوم الجمعة وهو ذاهب للصلاة، قطعوا منه الوريد وهو للصلاة مريد، وقتل أهل الجناح رجلاً من أهل الدين مكفوف البصر وصلبوه بعصبة رجله وفيه رمق من الحياة ويقول ابن عيسى في مقتطفاته أن الرجل الذي قتله أهل الجناح يقال له البكري وعلقوه بعصبة رجله في خشبة وأن حجيلان بن حمد خرج بأهل بريدة إلى بلدة الشماس فقاتل من وجده فيها وهرب أهلها ولما أن هرب آل بليهي من جملة الهاربين انتقلوا منه إلى الشماسية. رجعنا إلى ذكر المترجم له فنقول: ولد عام ١٣٠١هـ في بلدة الشماسية التابعة لمدينة بريدة ثم إن والده طلق زوجته والدة المترجم له فتزوجها بعده عبدالعزيز بن حنيشل من أهالي مدينة بريدة فكان المترجم له مع والدته ونشأ نشأة طيبة فتعلم القرآن الكريم والكتابة في إحدى مدارس بريدة الأهلية وذلك في زمن قصير لما له من الذكاء والفطنة والفهم المتوقد ونال حظاً جسيماً من تقدير بني جنسه له ثم أخذ يتعلم في الأصول الثلاثة وكتاب التوحيد ورسائل الشيخ محمد بن عبدالوهاب قدس الله روحه على علماء القصيم الأجلاء محمد بن عبدالله بن سليم وعبدالله بن فداء وعبدالله بن محمد بن سليم وعمر بن محمد بن سليم، ونهل من معين هؤلاء المشايخ العلماء، وأخذ عن الشيخ ناصر بن سليمان بن سيف. وقد راوده الأمير صالح الحسن بن مهنا على أن يكون له كاتباً لأن خطه كان جميلاً فلم يوافق. ولما أن توفي زوج والدته ابن حنيشل المذكور رجع إلى مسقط رأسه قرية الشماسية فأقام فيها يمارس البيع والشراء، وقد يتولى أعمال الزراعة ويزاول أعمالها لأن أسرته إذ ذاك فيها. ولما أن كان في عام ١٣٣٨هـ انتقل بعائلته إلى مدينة بريدة لأنه قد تزوج إذ ذاك وولد له أولاد، فعمر بيتاً في جنوبي بريدة وسكنه وفتح دكاناً للبيع والشراء يسترزق الله ويستمطر سحائب كرمه، ثم إنه ترك ذلك وانتقل إلى الحراثة والمساقات فسكن في

(١) الفاجرة مشتقة من الانفجار لا من الفجور، وهي واد يأتي من جهة الشمال فإذا ما جاوز الشماس اتسع متجهاً إلى الجنوب فيهبط إلى شارع الخبيب ويحتاج إلى عناية وتعريف لتكون الأمة في مأمن منه.

مزرعة في صباخ بريدة المسمى فيحان وكانت هذه المزرعة من أكبر ضيعه إذ ذاك في فيحان، وتُعرف بمزرعة عيسى فكان فيها ما شاء الله ثم أنه عَنَّ له بعد ذلك أن يمارس التجارة في السفر والضرب في الأرض لطلب الرزق فترك الزراعة وجعل يسافر بالتجول من بريدة إلى الرياض والأحساء وإلى الخليج العربي، وذلك في عام ١٣٤٦هـ. واستمر على ذلك أربع سنوات ويصحبه نجله صالح بن إبراهيم. ولما أن كان في عام ١٣٥٠ انتدبه الملك عبدالعزيز لخرص نخيل الأحساء فكان يزاول هذا العمل بتمام المقدرة والعلم والمعرفة ثم إنه ترك ذلك ورأى أن يعمل في الحراثة والفلاحة لأنه يؤثر ذلك وله حظ من الزراعة والفلاحة ولما في ذلك العمل الخيري من صدقات وإحسان يجود بها الضمير وقد لا يجود لأن بعضها يخرج بالغلبة ويثيب الله صاحبه وتصل إلى كل ذي كبد رطبة من البشر والطيور والبهائم. ولما منحه الله تعالى من سخاوة النفس ورحابة الصدر في وقت كانت الأمة بحاجة إلى ذلك ففلح النخل المسمى بالشقيري ملكاً كان لمنصور بن رميح على ضفة مدينة بريدة الغربية. وبصفته كذلك فإنه أصبح مأوى لطلاب العلم وأهل الفضل ينتابونه للوضوء والاغتسال والزيارة والذكرى لأحاديث الرسول وسيرة السلف الصالح. وكان الشيخ عمر بن محمد بن سليم يخرج مساء في تلك الآونة فيتوضأ ويغتسل من تلك المياه وكان الفلاح إبراهيم بشوشاً بكل من يراه في النخل ثم أنه رأى أن يغرس غراساً وأشجاراً عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: من نصب شجرة فصبر على حفظها والقيام عليها حتى تثمر كان له في كل شيء يصاب من ثمرها صدقة عند الله عز وجل. فمن توفيق الله له أن اشترى موضعاً في التغيرة من محمد السديري وهو نصف ملك العدوان بقيمة زهيدة ستين ريالاً وذلك لما سمع برغبتهم قبل ذلك في حفر بئر ارتوازية ليأتوا بمعدات من بعض الجهات الخارجية، ولعله أن يكون ذلك من أسبابه هو وكانت التغيرة المعروفة ببريدة إذ ذاك صحراء قاحلة تقع في الجهة الشمالية على مسافة نصف ساعة للراجل وفي سبيل الذين يذهبون إلى شعيب الوادي للنزهة أوقات الأمطار، فاحتفر بها بئراً عام ١٣٥٦هـ وعزم على حرثها وسكناها وكان يقول كنت أخجل من أن يراني الناس في ذلك الموضع الذي لا أنيس فيه ولا ساكن وكانت مأوى للوحوش والسباع حتى انتقده بعض أهل الآراء والمعرفة قائلاً: (يا إبراهيم إنك لما خرجت من الشقيري قالت الأمة لقد حلّق هذا العقاب فعلى أي فريسة يقع فلم نشعر إلا بك تهبط على صعيد تسكنه الوحوش.) وقال لي مرة: إنها بلغت بي الحال حينما تبدَّى أناس يريدون شعيب الودي وكنا نحفر البئر أن القينا فيها الزنابيل والفؤوس والمساحي واختفينا بها

حتى جاوزونا ثم خرجت وأولادي من البئر نعمل فعجب الله لـه وحقق أمنيته وسدد رميته وقارنته السعود فيها وأصبحت منظراً رائعاً تهتز نخيلها وأشجارها وتكفئ الرياح زروعها "واهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير". وبنى فيها القصور وحدث ولا حرج، وكانوا يبذرون فيها أنواع البذور فتأتي آية في الصلاح والنمو وفجرت فيها الأنهار وكانت الأرض قابلة لكل ما يودع فيها من القمح والبطيخ والقثاء والرمان والذرة والدخن وغير ذلك، ولا سيما النخل وسائر الفواكه. وقامت الأمة يتسابقون إلى مثل ما عمل، وهؤلاء كآل رواف وصالح بن عبدالكريم بن طويان. ومازالت العاصمة تزحف إليها حتى أصبحت إحدى حاراتها، وكانت عائلته ما تزال مجدة في خدمته وطلب مرضاته ثم إنه بعث إليه جلالة الملك عبدالعزيز ليكون مراقباً على إحدى فرق العمال الذين يقبضون الزكاة من قبائل عتيبة، فسافر ليكون مراقباً لهذه المهمة واستوعب هذا السفر قريباً من ثلاثة شهور ثم جعله أمير بريدة عبدالله بن فيصل بن فرحان المخطِّط لشوارع الخبيب عندما أقطعه أهالي بريدة لبناء بيوتهم به وذلك في عام ١٣٦١هـ.

ولما أسندت إليه هذه المهمة خطط شوارعه على أحسن وضع وجعلها معتدلة واسعة على حسب ذلك الوقت ومنظمة تفوق على سائر شوارع المدينة وقد كان الشيخ عمر بن محمد بن سليم قدس الله روحه، وهو القاضي في القصيم، ينتدبه لمهام الأمور وقد يتولى الفصل بنفسه بين المتخاصمين إذا كان للصلح موضع وإلا فيأتي بالقضية إليه لحكم الشرع. وبقي رئيساً في هيئة الأراضي حتى توفاه الله تعالى. وكان ينتدبه أمراء عاصمة القصيم في صدقات جلالة الملك وولي عهده لتقسم النقود والأرز والدقيق على القرى وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين. وبذلك كان موضع الثقة لصرفها على الوجه المطلوب. وله إلمام ومعرفة بالتاريخ وأنساب العرب والقبائل وشعوبها وقبائلها ويحفظ كثيراً من أشعار العرب. وقد كتب نبذة في التاريخ والوقعات لأنه يحب البطولة والشجاعة وهو من شجعان الرجال وذوي الرأي والمعرفة. وهذا الموضع في الوقائع التي شاهدها غير أنه لم يواصل ذلك العمل وتوقف عنه حوالي عام الوباء الذي يدعى بسنة الرحمة عام ١٣٣٧هـ لكثرة أشغاله وطلب المعيشة. ومازال موضع الإعجاب والثقة من أمته وحكومته لما كان متصفاً به من الرجولة والتواضع وعزة النفس والشجاعة والمروءة وقوة العزيمة والنزاهة والعقل. وهذه صفته: كان ربعة من الرجال مهيباً قوي البنية قليل اللحم إذا رأيته في نشاطه تظنه ابن عشرين،

شثن اليدين والرجلين، أبيض قد لوحته الشمس، ولم يفرش طريقه بالرياحين، بل كان صابراً على صدمات الأحجار وملاقاة الأهوال، ذا لحية حسنة، عليه صفات الرجل العربي، ولا يتخلى دائماً عن لبس المشلح، ومقدماً لدى الملوك والحكام والقضاة، وكان ذا محبة لأهل الدين والفضل والخير والصلاح، ويقدر العلماء، ويوالي في الله، ويعادي فيه، وله معرفة بالعقيدة وبصيرة في دينه ودنياه، ويبغض أهل البغي والزيغ والضلال ولا يألفهم مع حنو على الفقراء والضعفاء. وبالجملة فإنه يعد من خيرة أهل زمانه رجولة وديناً وكرماً ومعرفة وبصيرة. ويعتمد عليه في المهمات وحل المشكلات، ويقوم بقضاء الحاجات وتفريج الأزمات على حسب المقدرة البشرية ويقرض المحتاجين، وينظر المعسرين، ثم إنه مرض في آخر عمره مرضاً أورثه ضعفاً في قواه وهو لايزال يثني على ربه ويديم الشكر له ويلهج بذكره وتلاوة كتابه. ثم إنه توفي في اليوم المذكور والتاريخ المتقدم عن عمر يناهز الحادية والثمانين رحمه الله برحمته الواسعة. وكان قد أوصى أن يدفن في مقبرة له قد أوقفها في التغيرة وقد خلف ثلاثة بنين صالحاً ومحمداً وعبدالله. فأما صالح فهو عالم فقيه وله محاضرات يلقيها بين الأمة في المجامع والجوامع ومواعظ وإرشادات. وأما محمد وعبدالله فرجلان صالحان متمسكان بدينهما.[1]

إبراهيم بن يحيى بن علي العتيق: (١٣٠٥-١٣٦٥هـ)

ولد إبراهيم بن يحيى بن علي العتيق بالشماسية عام ١٣٠٥هـ، وكان والده قد انتقل من الزلفي إلى الشماسية ورزق بولدين هما: إبراهيم وصالح. وقد رزق إبراهيم بذرية كلها من الإناث، وكان حرفياً ماهراً واكتسب ثقة جماعته، كما كان متعلماً يملك مكتبة لا بأس بها، ومجيداً للخط وللرسم حيث بقيت آثار هذا الفن في كل زاوية من زوايا بيته حتى هدم البيت. وكان محباً للابتكارات حيث ابتكر أول دالوب لإخراج الماء في الشماسية وأول من ابتكر فتح الباب بشكل آلي قبل مجيء الكهرباء وأول من عمل مجلسه بالرسوم والكتابات الجميلة وقد توفي رحمه الله عام ١٣٦٥هـ عن عمر يناهز الستين عاماً.

(١) انظر: "تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الواحد الديان وذكر حوادث الزمان"، ج٥، ص ٢٧٥-٢٨٠. للشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن.

عبدالعزيز بن حماد بن يحيى الحماد: (١٣٠٥-١٣٨٧هـ)

ولد عبدالعزيز بن حماد بن يحيى الحماد عام ١٣٠٥هـ، وكان أمير غزو الشماسية أثناء استرداد الأحساء عام ١٣٣١هـ. وقد كان من المزارعين الكبار في وقته كما عرف بجودة الرأي والكرم وكان من ضمن هيئات النظر المعروفين في الشماسية. ومن قصص الكرم التي يذكرها أولاده أنه كان مزارعاً بالملاح في شمالي الشماسية وكان الناس كالعادة يتناولون عنده طعام العشاء، وفي أحد الأيام كان من ضمن الحضور أحد البدو الذي رفض أن يأكل من العشاء بعد تقديمه وبكى. وعند سؤاله عن سبب بكائه أوضح أن أولاده وراء النفود وأن لهم ثلاثة أيام لم يتناولوا شيئاً. فقالوا له: كل وأبشر بالخير إن شاء الله. ولما فرغ من تناول عشائه أعطوه ما يسد حاجته وحاجة أولاده.

وله من الأبناء أربعة هم:

عبدالله الذي ولد عام ١٣٣٠هـ وتوفي عام ١٣٩٧هـ، وصالح الذي ولد عام ١٣٤٣هـ وما يزال يعمل في مزرعة الحماد بحي البلاد بالشماسية، وعبدالرحمن الذي ولد عام ١٣٤٧هـ، وحماد الذي ولد عام ١٣٥٩هـ، وعبدالرحمن وأخوه حماد يعدان من كبار تجار أسواق الخيام بالرياض.

ويروي عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحماد بأنه قد سافر للكويت عام ١٣٦٩هـ هو وصالح وعبدالله وعبدالرحمن ويحيى العلي الحماد وعبدالله ويحيى العثمان وبعد وصولهم للكويت للعمل وكان صالح ويحيى يشتغلان مع الاستاد صالح الفايز الهبدان من أهل بريدة بأربع ربيات في اليوم. يقول: فقضبنا قطوعة للحمد من أهالي الكويت برمدان داخل سور الكويت وهي بناء عروق على أساس الذراع عرضي بذراعين ارتفاع بربية واحدة. وكان الاستاد هو أخي عبدالله ونحن عمال فكان عبدالله يذهب للسوق وكنت أركب على السور عند ذهابه. ونجحنا في تقطيع الأرض إلى ثلاثة أحواش، ثم طلب منا المعزب بناء أربعة بيوت في كل حوش. وبعد أن قام الجدار ذراعين جاء عبدالرحمن العبدالعزيز الأحمد المطرودي وإبراهيم اليوسف وطلبوا منا المشاركة فقلنا لهم أن يدخلوا معنا بالباقي كعمال فوافقوا.

ويضيف عبدالرحمن بأن خلطات الطين كانت تبدأ من بعد صلاة الفجر وتستمر حتى المغرب وليس هناك توقف إلا للصلاة أو الغداء. وفي أحد الأيام بعد المغرب جلسوا لحساب ما عملوا في ذلك اليوم فوجدوا بأن ما أنجزوه كان عبارة عن سبعين ذراعاً وحسب العقد تحول إلى ٣٥ ذراعاً بقيمة ٣٥ ربية وبما أنهم ثلاثة فكل شخص منهم حصل على نحو ١٢ ربية وكان مبلغاً

طيباً. فتعجب إبراهيم اليوسف من ضخامة المبلغ الذي سيحصلون عليه وقال: أثر العيشة كدة وأنا قاعد عند ذيك الدمالة بالبدع.

يقول عبدالرحمن: وقد عدت إلى الرياض للعمل في الناصرية مع عدد من الجماعة باللبن منهم مطير الجناح وشايع العبدالكريم اللاحم، وفي أحد الأيام جاءنا محمد بن ضيف الله المزيد وقال لي: أنهم يشتغلون بالجص ويريدني أن أعمل معهم وكان ذلك في حدود ١٣٧٢هـ. وبعدما فرغنا من العمل باللبن ذهبت إلى موقع الجص وكان قرب المطار القديم وتفرجت عليه فإذا هو مناسب. وفي اليوم التالي استرخصت من شايع ومطير وطلبت منهم أن يجدوا استاداً بدلاً مني فأنا قد وجدت فرصة أخرى. وبعد أن بدأت العمل بالجص كان هناك أحد الأشخاص اسمه عبدالله العبدالرزاق وهو كاتب ضبط ردود الجص لدى الحكومة وكان هناك طلب كبير على الجص. وقد زاد الطلب فاضررت لإحضار بعض الجماعة من البطحاء منهم محمد بن ملحم الفعيم، ومحمد بن صالح الخطيب، ومحمد بن عبدالله المطرودي، وإبراهيم بن عبدالرحمن الفعيم، وعلي الربيعان، وصالح بن عبدالرزاق الخطيب، ويحيى بن عبدالله العويند، وعبدالله بن علي اللاحم، وسليمان الإبراهيم الفعيم، ويحيى بن محمد العثمان، وعبدالعزيز النويصر، وغيرهم، وقد كانوا من خيار الجماعة والعمال فعملوا معي بالمجصة وكنت أرسم العروق كل يوم ثم نبدأ بالعمل وكان الخير كثيراً وقد ساهم بتحسين مستوانا المعيشي حيث إن الرد الواحد بتسعة ريالات عربية صافية من تكلفة النقل وغيره.

وفي عام ١٣٧٤هـ بعد قرب انتهاء العمل بالناصرية نشط الطلب على الجص من أهالي الرياض فقابلنا أحد أهل الزبير أنا ومحمد بن عبدالرحمن المطرودي وبدأنا بقطع الجص له بتسعة ريالات للرد. وكان عنده أحد الدواسر يعمل بقطع الجص ولكنه لم يكن يكفي. وبعد الغداء ذهبت مع محمد المطرودي لتفقد المنطقة لعلي أجد مقطع جص آخر فوفقت بمقطع ممتاز وبدأنا بالعمل بهذا المقطع وكان جصه أبيض ممتازاً، وكنا نعمل بنشاط في مقطعنا فمر بنا الدوسري فقال في تعجب: اللي والله يلحطونه. وكان يعني الجص. وبما أن عملنا ممتاز وكثير فقد أهمل الزبيري الدوسري بحيث أنه لا يشتري منه بل يشتري منا فقط وكان كريماً فكان يحضر لنا لحماً وحطباً وغير ذلك فأكرمنا وأكرمناه. وبعد ذلك رحلنا للشماسية وبعّلنا مع الناس.

ويضيف عبدالرحمن: بأنه بعد ذلك لم يعجبه البقاء في الشماسية فاتفق مع عبدالعزيز بن فوزان بن عبدالله الفوزان ومحمد بن عبدالرحمن المطرودي راعي المصيبخة للذهاب مرة أخرى للكويت للعمل في البناء وذلك في سنة ١٣٧٩هـ عندما سمعنا بأن أسعار البناء قد ارتفعت حيث إنهم الآن يعملون الذراع بربية وليس ذراع بذراعين كما كان في السابق. فركبنا في صندوق سيارة لوري يسوقها عبدالكريم الشايع من أهالي بريدة وعندما وصلنا ثادق عند طريف الحبل ضحينا في إحدى الرياض وكنا نرى سحاباً هائلاً سائراً باتجاه الكويت، وعند وصولنا إلى الكويت وجدناها وقد تحولت إلى بحيرة من الأمطار. وكان هناك من الجماعة عبدالله العثمان العبدالله اليحيى وأخوه يحيى ومحمد بن سليمان اللاحم يعملون في حوطة وقد قاربوا على الانتهاء ولكن بسبب السيول فقد تسلخت عروقهم وعندما نشت الأرض أصلحوا بعض ما بنوا وانتهوا. ولم نجد عملاً حيث إن السيول وما أحدثته من ضرر على بيوت الطين جعلت الكويتيين يتجهون للبناء بالإسمنت منذ ذلك التاريخ فقمنا بزيارة أحد الجماعة علي الوزان الذي دلنا على كويتي اسمه ابن ردهان قد اندفنت قليبه بسبب الأمطار وكان يبحث عن نيادا "نجادى" فركبت مع عبدالعزيز الفوزان ووصلنا عند ابن ردهان فوجدنا أحد عشر إيرانياً يعملون عنده لتنظيف القليب ولكنهم لم يجدوا نفعاً وليس عندهم رأي. فطلبنا من ابن ردهان أن نعمل لوحدنا فوافق على كل شيء طلبناه منه فذهبنا للكويت وأحضرنا عدة العمل وزميلنا محمد المطرودي وحاولنا أن نبدأ في العمل ولكن فوجئنا بصعوبته. ونظراً لذلك وخوفاً من تأخر فتح القليب وهلاك فلاحة ابن ردهان أخبرناه بأن هذا عمل صعب ويحتاج إلى أكثر من ثلاثة، وقلنا له بأننا نحله من اتفاقنا ولعل الإيرانيين يعملون معه لأنهم كثيرون فرفض ذلك وطلب أن نعمل حسب الاتفاق وأن يساعدنا الإيرانيين على حسابه الخاص، وهكذا كان ولم يصير الظهر حتى رأينا الماطور فقمنا بتشغيله فسمعه ابن ردهان فقال: هذا اللي يبي ابو حمود. ولم يحن آخر النهار حتى نظفنا البئر كلها، ولم يبق سوى طيها بالحجر الذي أنهيناه في خمسة عشر يوماً. وقد استمتعنا بعملنا مع ابن ردهان حيث كانت زوجته تحضر لنا القهوة والغداء والسمك على حسابه الخاص والأجرة كانت مضاعفة فالحمد لله على ذلك.

ومنذ عام ١٣٨٢هـ بدأت مع أخي حماد العمل في الخيام ولا زلنا بهذه الصناعة والحمد لله.

محمد بن عبدالمحسن بن مطرود بن مطير: (١٣٠٧-١٤٠٢هـ)

ولد محمد بن عبدالمحسن بن مطرود بن مطير بالشماسية عام ١٣٠٧هـ ودرس بالكُتّاب في سن مبكرة فلما أجاد القراءة والكتابة وحفظ قدراً كبيراً من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة رغب في الاستزادة فخرج من الكُتّاب ليطلب العلم على الشيخ عمر بن سليم وابن حسين أبا الخيل مدة ثم سافر إلى الرياض ولازم سماحة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ ينهل من معينه. ولحرصه الشديد على طلب العلم والتحصيل من سماحة معلمه سكن بمسجده حتى عاد إلى الشماسية وكان رحمه الله صاحب خط جميل لذلك نسخ كتباً قيمة منها عمدة شرح النونية وكان يخلف إمام مسجد العليا إذا غاب وقد توفي رحمه الله عام ١٤٠٢هـ.

عبدالعزيز بن سابق بن فوزان الفوزان: (١٣١٠-١٤٠٦هـ)

ولد عبدالعزيز بن سابق بن فوزان بن عثمان السابق الفوزان ببريدة عام ١٣١٠هـ تقريباً وتربى ونشأ في رعاية والده وعند بلوغه سن السابعة من عمره دخل الكتاتيب وتعلم القراءة والكتابة. وقد عمل مع قوافل العقيلات في رحلاتهم من القصيم إلى العراق والشام ومصر ثم استقر عام ١٣٣١هـ في القاهرة.

وكان ذو فروسية وعلم بالخيل العربي حيث كان مسؤولاً عن تجارة أسرته في الخيل والإبل وكان عضداً لأخيه الأكبر الشيخ فوزان السابق وكان ينوب عنه في إدارة شؤون المفوضية السعودية في القاهرة في حال سفر الشيخ فوزان إلى المملكة.

وقد عاد إلى الرياض عام ١٣٩٢هـ وتوفي رحمه الله بالرياض عام ١٤٠٦هـ، وله من الأولاد عبدالله وصالح ومحمد.

غانم بن ضيف الله بن يوسف اليوسف: (١٣١٢-١٣٧٢هـ)

ولد رجل الحسبة المشهور غانم بن ضيف الله بن يوسف اليوسف بالشماسية في حدود عام ١٣١٢هـ، وكان متوسط القامة (مربوعاً) خفيف الحركة يَدور في الأحياء ويتفقد أماكن التجمعات والأماكن التي يرتادها الناس كموارد المياه (الحساوة والجوابي). وكان يقدره الخاصة والعامة وله هيبة، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وله النفوذ الكامل بهذا الخصوص فيؤدب من يرى تأديبه دون أن يشهر به.

وكان غانم حاذقاً في قص ومعرفة الأثر، وغير ذلك من الأمور التي تحتاج إلى دقة في تقديرها فكان يُعَمَّد في قص الجروح وتثمينها كما كان يُعمَّدُ بخرص الزروع والثمار كالنخيل. كما يعمَّد بتوزيع الزكاة والصدقات التي تأتي من ولاة الأمر. وله خط معروف مشهور ومصدَّق فهو من أشهر الكتاب في عصره فكان يتلو الرسائل التي تأتي من الإمام عبدالعزيز آل سعود والشيخ محمد بن إبراهيم.

وقد أمَّ الناس في مسجد العقدة الجنوبية مدة كما كان يخلف إمام الجامع الجنوبي أحياناً وكان يعظ الناس ويذكرهم بدينهم ودنياهم وآخرتهم بعد صلاة كل جمعة. توفي رحمه الله في شتاء عام ١٣٧٢هـ.

محمد بن علي بن محمد الوليعي: (١٣١٨-١٣٩٨هـ)

ولد الشيخ محمد بن علي بن محمد الوليعي بالشماسية عام ١٣١٨هـ، وتلقى رحمه الله العلم على يد مجموعة من العلماء منهم الشيخ ضيف الله اليوسف ومحمد العثمان. وبعد حصوله على إجازة من لدنهما اشتغل كإمام للمسجد الجامع بالبرجسية لمدة طويلة من الزمن ثم إماماً لمسجد خضيراء ضاحية من ضواحي بريدة. وبعد انتقاله مع أسرته لبريدة أصبح إماماً لمسجد السادة. واستمر إماماً حتى وفاته رحمه الله في عام ١٣٩٨هـ إثر حادث سيارة وهو في طريقه لمكة المكرمة لأداء العمرة.

سليمان بن فوزان بن عثمان الفوزان: (١٣٢٠-١٤٠٨هـ)

ولد في مدينة بريدة عام ١٣٢٠هـ، وعمل بالتجارة كأحد العقيلات مع والده وأخوته ثم استقر للعمل في مجال المقاولات. وكان أول مقاول سعودي يقوم بتنفيذ مشروع حكومي كبير على الطراز الحديث بالخرسانة المسلحة وهي المعاهد العلمية في بريدة وعنيزة. له من الأبناء صالح (سفير جلالته في الإمارات) وعبدالعزيز وإبراهيم (مدير عام تخطيط المدن بمنطقة القصيم) ومحمد.

نورة بنت سليمان بن عبدالله البازعي: (١٣٢١-١٣٩٦هـ)

ولدت نورة البازعي المشتهرة باسم "البوزعية" عام ١٣٢١هـ وحفظت القرآن في كتاب أخيها عبدالكريم بن عبدالله بن راشد العقل. وتعتبر من رائدات تعليم بنات العقدة الشمالية بالشماسية في

كتابها ببيتها غربي مقصورة مضاوي تدرس القرآن الكريم في الصباح. وكانت يرحمها الله حريصة أن تلتحق جميع البنات في حلقتها وتعطي الفتيات الصغيرات الشسيف وهو عبارة عن بسر مقطع وميبس لترغبهن الحضور والاستماع فكان لذلك أثره في تنافس البنات على الحضور فخصصت حلقة أخرى بعد العصر وكانت يرحمها الله تعلم بدون مقابل معين وكثيراً ما يكون بمقابل يحصل بسببه تدريب الفتيات على الأعمال المنزلية كجلب الماء للشرب والوضوء أو الاستعمالات الأخرى وملء قرب سبلتها للشرب ؛ وكنس الدار وغسل الأواني وترتيب المطبخ.

توفيت يرحمها الله عام ١٣٩٦هـ فبكاها الناس وحزنوا لفقد مربية صالحة وهبت وقتها في تعليم بناتهم لكتاب الله عز وجل فجزاها الله خير الجزاء وأسكنها فسيح جناته.

إبراهيم بن ضيف الله بن يوسف اليوسف: (١٣٢٦-١٤١٢هـ)

هو فضيلة الشيخ إبراهيم بن ضيف الله بن محمد بن يوسف، ولد حسب ما ذكر بعض معاصريه قبل سنة جراب بنحو سبع سنين وجراب كانت في عام ١٣٣٣هـ وعلى هذا يكون مولده في حدود عام ١٣٢٦هـ أو قبلها أو بعدها بيسير. والشيخ إبراهيم كان علماً من أعلام محافظة الشماسية فقد وفقه الله تعالى لطلب العلم في وقت مبكر، وفي مقتبل العمر، حفظ القرآن في ثلاث سنوات وارتحل إلى المذنب لطلب العلم على الشيخ محمد المقبل رحمه الله وأقام بها سبع سنين حتى صار من أبرز طلبة الشيخ محمد المقبل. كما ارتحل إلى بريدة -لطلب العلم أيضاً- فطلب العلم على الشيخ عمر بن سليم رحمة الله عليه سنين عديدة، وحفظ عليه (المقنع) في الفقه الحنبلي في ثلاث سنوات وكان رحمه الله -هو وفضيلة الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي- من أبرز طلبة الشيخ ابن سليم عليه رحمة الله ثم سافر إلى الرياض وطلب العلم على علماء آل الشيخ، ثم عاد إلى الشماسية.

وللشيخ إبراهيم -رحمه الله- جلد كبير على القراءة وطلب العلم، وسرد المطولات حتى إنه مع كبر سنه وضعف صحته وبصره يجلس إلى الفجر وهو يقرأ ويطالع. ومن الطريف أن أحد الأخوة أعطاه كتاب (عالم الجن والملائكة) لعمر الأشقر بعد صلاة العشاء فأتى به الشيخ في صلاة الفجر وقال لصاحبه: لقد تصفحت هذا الكتاب وجعلت صاحبه ممن أدعو لهم يومياً.

وقد نبغ الشيخ في كثير من العلوم - لا سيما الفقه الحنبلي فقد أجاد فيه إجادة تامة وأصبح فيه إماماً. جلس الشيخ إبراهيم بعد أن نهل من العلم الشيء الكثير للتدريس في فنون عديدة منها التوحيد والفقه والنحو وخطب وصلى بالناس الجمعة مدة. وبعد أن افتتحت المدرسة الابتدائية الأولى بالشماسية عام ١٣٦٨هـ التحق بها للتدريس وانتقل بعد ذلك للتدريس في المرحلة المتوسطة.

وقد كان مع هذا كله المرجع الأول للناس في الفتوى في الشماسية وما جاورها من البلدان والقرى والهجر فكل من استصعبت عليه مسألة أو بدت له مشكلة من الرجال أو النساء هرع إلى مجلسه رحمه الله فيجيبه الشيخ بما يكفي ويشفي. وقد استمر رحمه الله على هذه الحال حتى قبل وفاته بأيام حيث أضناه المرض وأقعده.

وقد أثنى عليه كثير من مشاهير علماء منطقة القصيم منهم الشيخ عمر بن سليم رحمه الله. وكان يقول لمن يأتيه يستفتيه من أهل الشماسية والبلدان المجاورة لها: لا تأتوا إليَّ اسألوا الشيخ إبراهيم الضيف الله عندكم. ونحواً من هذا قال الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمة الله تعالى عليه فقد ذكر أنه يقول لمن يأتي يسأله من أهالي الشماسية: لا أحد يأتي منكم يسألني والشيخ إبراهيم عندكم.

ومن صفات الشيخ الخَلْقية أنه كان معتدل الطول، أبيض اللون مشرباً بحمرة يصبغ بالحناء. ويحب الطيب كثيراً. ومن صفاته الخُلُقية اتصافه بالسماحة والحلم والمداعبة والمزاح اللطيف وسعة البال ورحابة الصدر، وكان كثير البكاء من خشية الله فما تكاد تراه -خاصة في آخر عمره- إلا والدموع تنحدر على خديه وكان يلازم الورد والذكر صباح مساء بل وفي جميع الأوقات. وكان - رحمه الله- عطوفاً على المساكين، محسناً إلى اليتامى، يحب الخير لجميع الناس حيهم وميتهم حيث كان رحمه الله يورد على الأحياء ويدعو لهم - ويدعو للأموات ويعمل القربات ويُهدي ثوابها إليهم. وكان يخص علماء المسلمين الذين نفع الله بهم وبعلمهم العباد بشيء من دعائه وصدقاته منهم الإمام أحمد بن حنبل وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ومحمد بن عبدالوهاب رحمهم الله.

وكان مهتماً بأمور الشماسية وأخبارها وقد أسعده صدور الطبعة الأولى من كتاب الشماسية فأرسل إلى مؤلفه وأحد تلاميذه كتاباً كريماً فيه تقريض له وعتاب على عدم استكمال معلوماته (انظر نص الكتاب). ولعلنا في هذه الطبعة الجديدة نلبي رغبة شيخنا تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.

صورة الخطاب

وفاته:

أصيب الشيخ إبراهيم -رحمه الله- بمرض السكر والضغط وقد أضرَّ به هذا كثيراً مدةً طويلة من آخر حياته، كما أصيب بضعف في بصره وفي شهر رجب من عام ١٤١٢هـ زاد عليه المرض فأقعده عن الصلاة في المسجد وظل طريح الفراش لبضعة أيام حتى وافاه الأجل بعد أن أدى صلاة الفجر من يوم الاثنين ١٦من رجب عام ١٤١٢هـ. ولما انتشر خبر وفاته عظم الخطب على الناس وعلتهم الأحزان، وضجوا بالبكاء رجالهم ونساؤهم كبيرهم وصغيرهم وارتفعت الأصوات بالدعاء له رحمه الله.

وخرج الناس في جنازته في حشد كبير لم يُشهد له مثيل في تاريخ هذه المحافظة إلى مصلى العيد حيث صلى عليه خلق لا يحصون كثرة توافدوا من شتى البلاد من بعيد ومن قريب. ولما صلي عليه شيعت جنازته إلى المقبرة مشياً على الأقدام حتى ووري في قبره رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً. وقد فقدت محافظة الشماسية بموته عالماً جليلاً.

وقد رثاه الدكتور سليمان بن إبراهيم اللاحم أحد تلاميذه النجباء بقصيدة عنوانها (هوى البدرُ يا قومي فَجَلَّ مصابُنا) قال في مقدمتها:

في يوم الاثنين الموافق ١٦من رجب عام١٤١٢هـ وافى الأجل شيخنا إبراهيم بن ضيف الله اليوسف رحمه الله تعالى ففقدنا بذلك أغلى عزيز لدينا فقد كان رحمه الله لنا والداً مشفقاً ومعلماً مرشداً وموجهاً ناصحاً وعالماً مفتياً، ولنا ولجميع المسلمين داعياً، وعلينا مورداً.. فقدناه جميعاً الرجال والنساء.. الكبار والصغار.. تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) وقد ترجمت بعض مشاعري تجاه هذا الخطب الجلل -وإن كنت لست شاعراً- بأبيات للذكرى فيها إشارة لشيء من حق الشيخ علينا رحمة الله عليه:

هوى البدرُ يا قومي فَجَلَّ مصابُنـــا ... وسالت عيونٌ بالدموع السـواكب

فَحُقَّ لكم قومي تجيشونَ بالبكـــاء ... وَحُقَّ لكم أن تنظروا في العواقـب

وحق لعينـــي أن تجـودَ بدمعهـا ... وحق لقلبي أن ينكـوي للنوائـب

فمالي لا أبكـــي لحـبر وعـالم ... مصيبته فاقت جميـعَ المصـائب

ومـــالي لا أبكـــي لخـــير معلـــم ... ومالي لا أبكي على خـــير ذاهـــب
ومـــالي لا أبكـــي لخـــير موجـــه ... لعدة أجيـــال لأعلـــى المكاســـب
بكته بـــلادي أرضهـــا وســـماؤها ... وحق لها تبكي أُفـــولَ الكواكـــب
شبابٌ وأطفالٌ وشـــيبٌ ونســـوةٌ ... بكوه جميعاً في الضحى والغياهب
تذكرت طـــلاب الفتـــاوى ببابـــه ... رجالاً ونسواناً ومن كـــل راغـــب
فكم سائل للعلـــم يقصـــدُ بيتَـــه ... نهاراً وليلاً من جميـــع الجوانـــب
وسائلة جـــاءت تُخَفّـــي ســـؤالها ... حياء فأفتاها ومـــن دون حـــاجب
قضت نَحْبَها[1] سراً بدون تَكَلُّـــف ... وعادت فلا تخشى ملامةَ عـــاتب
فـــأرقني أنـــي رأيـــت بلادنـــا ... ستبقى بلا مفت لحـــلّ النوائـــب
فمن لي بمن يشفي الغليلَ لســـائل ... وسائلة جـــاءا لفهـــم المطـــالب
فسائل إمامَ الحيّ والمسجد الذي ... يصلي به شيخي جميعَ الرواتـــب
وسائلة عن حال الجماعـــة بعـــده ... وما حالهم عندَ التباس المذاهـــب
وقل لهمُ صبراً رفاقي على الـــذي ... قضى الله مولانا فلســـنا نـــوادب
وَذَكّرهـــمُ خـــيرَ البريـــة كُلّهـــا ... محمد المختار من نســـل غـــالب
وما قالت الزهراءُ عندَ رجوعهـــم ... أبالتُّرْب واريتمْ أعـــز الحبـــائب[2]
أُناشدكم ربعي الوفـــاءَ لشـــيخنا ... فآثاره فينـــا كغيـــث الســـحائب
فَخصُّوه دوماً في جميع دعـــائكم ... بوقت إجابات الدعاء والغيـــاهب

(١) أي حاجتها.

(٢) أي ما قالته فاطمة الزهراء بنت الرسولَ صلى الله عليه وسلمَ لما عاد الصحابة من دفنه عليه الصلاة والسلام، قالت لهم رضي الله عنها: (كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم). لأن الخطب جلل والمصيبة عظيمة وإلا فهي الصابرة المحتسبة رضي الله عنها وفي صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة.

وفي قُرَب الخَيْرات خُصوه عَلَّنـــا ... نَرُدُّ جميلاً من جميـــل المنـــاقب
دَعوتُك يـــارب دعـــاء طويلـــب ... لترحمَ شيخي يا عظيمَ المواهـــب
وتسكنه روضَ الجنـــان وظلَّهـــا ... برَوْح وريحان بـــأعلى المراتـــب
فقد كان عمّار المســـاجد بـــالتُّقى ... وقد كان سباقاً لفعـــل الرغـــائب
فَدَوماً مُصـــلاّه بروضـــة مســـجد ... سنيناً طوالاً في صدور المحـــارب
قضى عُمْرَه ما بين بيت ومســـجد ... ومدرسة لـــم يلتفـــت للشـــوائب
وأزعجـــه خـــوفُ الإلـــه ونـــاره ... ويومٌ به يَبْيَـــضُّ شـــعرُ الذوائـــب
فوالله ما أُحصي شهودي لدمعـــه ... على خده يجري هتون وســـاكب
إذا الناس صَلّوا واغتدوا لبيوتهـــم ... بقي وَحْدَه يَبْكي بكـــاءَ النواحـــب
ويبكي ويدعو في مسير ومجلـــس ... بقلب شجي حاضر غـــير غـــائب
يناجي إلهـــا بـــرَّه ونوالـــه ... عظيمٌ ومن يرجوه ليـــس بخـــائب
ويرجو خلوداً في الجنان مع الأولى ... له شـــغفٌ فيهـــم ونيـــلُ مـــآرب
ويخطو خطاهم مذهبـــاً وعقيـــدةً ... ومن نَهْلهم يَنْهَل رَحيْقَ المشـــارب
همو أحمدُ الشيباني[1] رائدُ مذهب ... على السنة الغراء غـــير مجـــانب
كذاكَ حَفيْدُ المجد أحمدُ[2] والذي ... له في خُصوم الحق أقوى المضارب
وتلميذُه[3] خـــيرُ التلاميـــذ بعـــده ... وأتباعُهم أهلُ الحجَى والمنـــاقب
فأَبلغه يـــارب منـــاه وَجُـــدْ لـــه ... بعفو وإحسان ونُجْـــح المطـــالب
فوالله لا نَقـــوى الوفـــاءَ بحَقـــه ... وإن نحن حاوَلْنا بشتى المذاهـــب

(١) أحمد بن حنبل إمام أهل السنة والجماعة.
(٢) شيخ الإسلام ابن تيمية، والمجد جَدّ شيخ الإسلام.
(٣) ابن القيم تلميذ شيخ الإسلام عليهم جميعاً رحمة الله.

فكافئْـهُ عَنَّـا بـالجميل تفضـلاً ... بجُوْدك تَجْزيْـه بخَـيْر العواقـب
وَتُدْخلْـهُ دارَ المُنْعَميْـنَ بجَنَّـة ... نبي وصديـق شـهيد وصـاحب
وصل إلهي في الختام على الـذي ... أنارَ طريقَ الحقّ من كـل جـانب
محمد المبعـوث للنـاس رحمـةً ... وأصحابه الغُرّ النجـوم الثواقـب

كما رثته الشاعرة هيلة بنت عبدالكريم بن علي العقل بهذه القصيدة:

آمنت باللي عمَّـر الكـون واحيـاه ... بـأمره وتدبـيره وحسـن اختراعـه
الله من عين حـلا النُّـوم مـا جـاه ... ومن ضـامر يشـويه حـر التيَاعـه
العين لو سهرت ولـو انـثرت مـاه ... ما أجْدَت عن القلب الحزين انفجاعه
علـم دهانـا ليتنـا مـا سـمعناه ... هز الجبال وغـافل القلـب راعـه
حجب شَعَاع الشمس عنـا وغطَّـاه ... وضيَّق علينا الجـو عقـب اتّسـاعه
طاح العَمَد وارسل علينـا شـظاياه ... صاب القلـوب وراعنـا بانْهطاعـه
يوم اضرمت نار الحزن ما احد اطفاه ... يا خوفتي اتحرق قلـوب الجماعـه
مرحوم يـا شـيخ تـوارى ابمثـواه ... شيخ نشا مـا بيـن علـم وطاعـه
شـيخ لا ضـاقت علينـا نصينـاه ... ايقـدّي الضـايع ابعـرف وبراعـه
الموت لـو باعـه علينـا شـريناه ... يا كثر من يدفـع جميـع البضاعـه
لو ينْفـدي بارواحنـا كـان فدينـاه ... يا كثر من يفـزع بعـزم وشـجاعه
لو الرْثـى ينفـع ويجـدي رثينـاه ... يا كثر من يزجـر ابوسـط الاذاعـه
مير الله اللي دبَّـر الامـر واجـراه ... له دبْـرة بـالكون وامـره بطاعـه
يارب تجعـل جنـة الخلـد مـأواه ... ايلا جاء اخيام الحور ينصب اشـراعه
آمين قولـوا معـي والحمـد للـه ... صلوا على المبعوث راعي الشـفاعه

عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله اليوسف: (١٣٣٠-١٣٩٥هـ)

ولد عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله اليوسف بالشماسية عام ١٣٣٠هـ، وحفظ القرآن وهو صغير، وعندما بلغ عمره ثمانية عشر عاماً التحق بجيش الملك عبدالعزيز رحمه الله المرابط بمكة المكرمة. وكان أحد أفراد القوات السعودية التي أمر الملك عبدالعزيز بإرسالها إلى ضبا لإخماد فتنة ابن رفادة في مستهل عام ١٣٥١هـ بقيادة عبدالله بن عقيل. وقد سارت تلك القوات حتى أحاطت بابن رفادة ومن معه في سفح جبل شار بالقرب من ضبا في ظهر يوم السبت ٢٦ ربيع الأول من عام ١٣٥١هـ وهزمتهم وقتلت ابن رفادة (حامد بن سالم) وابنيه فالح وحماد و٣٥٠ رجلاً من أعوانه وبذلك أخمدت أنفاس تلك الفتنة.

ولما كان عبدالرحمن اليوسف من حفظة كتاب الله وممن يحسنون القراءة والكتابة فقد وجه للدعوة والإرشاد في بادية ضبا (مركز شواق) فقضى شطراً من حياته داعياً إلى الله ومرشداً للناس ومبصراً لهم بأمور دينهم. وعندما أسست هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضبا التحق بها حتى بعد انتقال عمله إلى تبوك، واستمر في مجال الدعوة إلى الله والقيام بإمامة عدد من المساجد وخطبة الجمعة في بعض جوامع مدينة تبوك، كما كان من ذوي الرأي والبصيرة الذين يؤخذ رأيهم في كثير من القضايا التي تعرض على المحاكم حتى انتقل إلى رحمة الله في مدينة تبوك عام ١٣٩٥هـ. وله من الأبناء ستة هم:

١- أحمد بن عبدالرحمن اليوسف الذي ولد عام ١٣٦٠هـ بضبا، وحصل على البكالوريوس من جامعة الملك سعود، ثم التحق بوزارة الدفاع والطيران في حقل التعليم. وقد اشترك في عدة دورات في جامعة أي سكس وكلية أكسفورد وجامعة نتنجهام في بريطانيا. وقد تدرج في العمل في سلك التعليم ويعمل حالياً مديراً للثقافة والتعليم بوزارة الدفاع والطيران بالمنطقة الشمالية الغربية بتبوك.

٢- محمود بن عبدالرحمن اليوسف الذي ولد عام ١٣٦٦هـ بضبا، وهو عميد متقاعد بسلاح الحدود.

٣- سعود بن عبدالرحمن اليوسف الذي ولد عام ١٣٦٨هـ بضبا، وهو لواء بالمنطقة الشمالية الغربية.

٤- عبدالله بن عبدالرحمن اليوسف الذي ولد عام ١٣٧٣هـ بضبا، وهو من منسوبي الهاتف السعودي بتبوك.

٥- يوسف بن عبدالرحمن اليوسف الذي ولد عام ١٣٧٥هـ بضبا، وحصل على شهادة الليسانس من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والتحق للعمل بوزارة الإعلام، وحصل على عدة دورات في الإعلام والسياسة والإدارة داخل وخارج المملكة العربية السعودية.

٦- فيصل بن عبدالرحمن اليوسف الذي ولد عام ١٣٨٨هـ بتبوك، وهو نقيب بالقوات الجوية.

عبدالله بن براك بن حماد الحماد: (١٣٣٠-١٤٢٠هـ)

ولد عبدالله بن براك بن حماد الحماد عام ١٣٣٠هـ بالشماسية وكان رجل دهاء ورأي وكرم فكان مشهوراً بأنه لا يغلق بابه إذ كان ملفى لأهل الشماسية بالرياض. وقد اشتهر بالتجارة مع ارحيل ومع العقيلات واستمر بالتجارة مع الكويت حيث كان يقوم باستيراد الملابس وبيعها بمحل تجاري بالبطحاء.

وقد أراد أناس من غير أهل الشماسية اختبار ما يسمعونه من كرم الرجل فنصبوا خيمة صغيرة أمام قصره وبدأوا بإشعال نارهم وصنع قهوتهم فرآهم وطلب من أحد أولاده أن يذهب إليهم ويطلب منهم أن يتفضلوا إلى داخل البيت ولكنهم رفضوا بحجة أن معهم كل ما يحتاجونه. فلما عاد الولد وأخبره أخذ عصيه حيث كان مشلولاً نتيجة سقوطه من نخلة طويلة بسبب التهام النار للكَرَّ وسقوطه على حافة البركة. فذهب إليهم وطلب منهم القدوم للبيت فقالوا له بأن قهوتنا قد قاربت الانتهاء ونحن معنا ما نحتاج. فما كان منه إلا أن ضرب دلالهم بعصاه وأسقطها على النار وقال لا تشعل نار أمام بيتي. فضحكوا وقالوا هذا ما كنا نريد وقاموا معه وأخبروه بأنهم كانوا يريدون اختباره فقط رحمه الله.

عبدالله بن عبدالعزيز بن سابق الفوزان: (١٣٣٠هـ-)

ولد عبدالله بن عبدالعزيز بن سابق بن فوزان بن عثمان السابق الفوزان ببريدة عام ١٣٣٠هـ، وقد عاش طفولته في بريدة وتعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب على يد فضيلة الشيخ صالح الصقعبي. وفي عام ١٣٤٤هـ سافر إلى مصر لإكمال دراسته مع عمه فوزان بن عثمان بن فوزان

كأحد طلاب البعثة السعودية إلى مصر حيث درس الابتدائية ثم أكمل دراسته في كلية التجارة في القاهرة. وفي عام ١٣٥٢هـ رافق عمه فوزان السابق إلى الحجاز ثم إلى الرياض للسلام على الملك عبدالعزيز رحمه الله ثم عاد إلى بريدة وبقي هناك. وفي عام ١٣٥٥هـ قام برحلة تجارية مع العقيلات وتشارك مع أحد أبناء الحجيلان بمجموعة من الإبل باعها في فلسطين واشترى حصاناً من غزة وذهب إلى مصر. وفي عام ١٣٥٧هـ عاد إلى بريدة برفقة عمه فوزان السابق[1] وبقي في بريدة حيث لم يرضي طموحاته التجارية. وفي عام ١٣٥٨هـ تقدم إلى الملك عبدالعزيز بطلب الالتحاق بالديوان الملكي وتمت الموافقة وبقي في الديوان سنة ثم انتقل إلى مالية الجوف بناء على طلبه وعمل فيها محاسباً لمدة ثلاث سنوات ومن ثم مديراً لمالية وجمرك الجوف حتى عام ١٣٩٦هـ حيث انتقل إلى الرياض وعمل بوزارة المالية حتى تقاعد سنة ١٣٩٩هـ.

وله من الأبناء أربعة أبناء سابق ومحمد وفوزان وخالد. أما سابق فهو من مواليد الجوف سنة ١٣٧٥هـ وقد حصل على شهادة البكالوريوس في الإدارة من الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤٠٠هـ حيث التحق بالعمل في وزارة الداخلية بالرياض وهو يعمل حالياً في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز.

وأما المهندس محمد فقد ولد بالجوف عام ١٣٧٧هـ، وقد حصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة من جامعة واشنطن في أمريكا عام ١٤٠٠هـ، وبعدها التحق بالعمل في وزارة الشؤون البلدية والقروية لمدة أربعة سنوات، ثم انتقل إلى وزارة التخطيط عام ١٤٠٤هـ كمديراً للتجهيزات الأساسية ورئيساً للجنة الصيانة والتشغيل وعضواً بلجنة الحج المركزية وعضواً بلجنة تطوير وتنمية منطقة الحدود الشمالية. وفي عام ١٤١٣هـ تفرغ للعمل بالقطاع الخاص وما زال.

وولد المهندس فوزان بالجوف عام ١٣٧٩هـ، وحصل على شهادة البكالوريوس في هندسة الحاسب الآلي من جامعة كاليفورنيا عام ١٤٠٢هـ حيث التحق بالعمل في وزارة الداخلية. وفي عام ١٤٠٥هـ عمل في أكاديمية الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية التابعة لمجلس وزراء الداخلية العرب بالرياض، وفي عام ١٤١١هـ انتقل للعمل في البرنامج السعودي للخزن الاستراتيجي التابع لوزارة الدفاع والطيران ومازال على رأس العمل.

(١) علماء نجد خلال ستة قرون، للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، الطبعة الأولى.

أما خالد فقد ولد بالجوف عام ١٣٨٢هـ، وقد حصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد من أمريكا عام ١٤١٠هـ وعمل بمكتب وزير المالية والاقتصاد الوطني، وحضر بعض الدورات لدى البنك الدولي بواشنطن. وفي عام ١٤١٥هـ التحق بالقطاع الخاص ومازال.

حمود بن سليمان بن حمود التلال: (١٣٣١-١٣٩٦هـ)

ولد فضيلة الشيخ حمود بن سليمان بن حمود التلال عام ١٣٣١هـ بالشماسية ونشأ نشأة صالحة في بيت والده وبدأ في طلب العلم وحفظ القرآن وتجويده حيث حفظه عن ظهر قلب وهو لم يتجاوز من العمر الخامسة عشرة وقد تلقى العلم على عدد من العلماء منهم آل سليم والشيخ عبدالله بن سليمان البليهد وأخيه الشيخ حمد بن سليمان البليهد والشيخ محمد بن مقبل المقبلي والشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله آل سعدي رحمهم الله جميعاً. وفي عام ١٣٥٤هـ عُين إماماً وخطيباً في جامع الشماسية الشمالي ودرس عليه القرآن عدد كثير من أبناء البلد وجعل الله في ذلك بركة حيث انتفع الجميع بعلمه. وفي عام ١٣٧٦هـ تم تعيينه قاضياً في محكمة ضرية وكان معروفاً لدى المواطنين بزهده وورعه وحرصه على إنجاز القضايا والإصلاح بين المتخاصمين وصلى إماماً وخطيباً في الجامع الكبير هناك طيلة بقائه بضرية وكان رجلاً بشوشاً حريصاً على مساعدة الناس فكان يجيب على الاستفسارات والأسئلة من قبل المواطنين وكان مجلسه مفتوحاً طيلة النهار وكان يعقد الزواج لكل من يطلب منه ذلك في أي وقت من ليل أو نهار وكان يفتح مجلسه الخاص طيلة يوم الجمعة ليرد على أسئلة المواطنين الذين يفدون إلى ضرية من القرى والهجر المجاورة من حاضرة وبادية لأداء صلاة الجمعة وقد توفي رحمه الله في ١٢من جمادى الآخرة عام ١٣٩٦هـ إثر مرض مفاجئ وهو على رأس العمل في محكمة ضرية. وقد حزن لموته خلق كثير لما عرفوه عنه من خصال فاضلة وأعمال جليلة ما تزال ذكراها لدى المواطنين وقد خلف رحمه الله خمسة من الأولاد هم محمد وعين مدرساً عام ١٣٨٥هـ وقت تخرجه من الجامعة وعبدالعزيز الذي عمل كاتباً لدى والده من عام ١٣٧٨هـ حتى عام ١٣٩٦هـ الذي توفي فيه والده حيث انتقل إلى المحكمة الكبرى ببريدة واستمر في العمل بها حتى عام ١٤١٢هـ حيث اختير معاراً للعمل في محكمة فلج المعلا الشرعية في إمارة أم القيوين بدولة الإمارات العربية المتحدة وسليمان وعبدالله ويوسف رحم الله الشيخ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

صالح بن إبراهيم بن محمد البليهي: (١٣٣١-١٤١٠هـ)

ولد فضيلة الشيخ صالح بن إبراهيم بن محمد البليهي بالشماسية عام ١٣٣١هـ وبعد انتقال والده بأسرته من الشماسية إلى بريدة عام ١٣٣٨هـ لازم مجموعة من المشايخ منهم علامة القصيم الشيخ عمر بن سليم والشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي والشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن حميد والشيخ الزاهد محمد بن لصالح المطوع والشيخ الفرائضي إبراهيم بن عبيد والشيخ الفاضل صالح بن أحمد الخريصي وغيرهم، وقد عرف بالعلم والتدين والزهد والورع وله عدة مؤلفات منها "السلسبيل في معرفة الدليل" في أربعة أجزاء و"الهدى والبيان في أسماء القرآن" و"عقيدة المسلمين" في جزئين، وقد تقلب في عدة مناصب حكومية آخرها عمله كمدرس في المعهد العلمي ببريدة. وقد أسس مع بعض الفضلاء بالقصيم جماعة تحفيظ القرآن الكريم، وتم اختياره رئيساً لها عام ١٤٠٣هـ.كما أسس مع آخرين جمعية البر الخيرية ببريدة ونشاطه في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتوجيه وإلقاء المحاضرات مشهود ومعروف رحمه الله.

وعندما صدر كتابه "السلسبيل في معرفة الدليل" تلقاه العلماء بالرضا والقبول فقد قال فيه الشيخ الفاضل سليمان بن ناصر العبودي أحد أعضاء محكمة بريدة الكبرى رحمه الله وذلك لما سمع بعض مواضيعه:

بدا لنا اليوم كتاب الزاد ... متضح الأعلام للقصاد

بحلة جديدة محترمة ... وحلية نفيسة منتظمة

لشيخنا العلامة الفقيه ... أبي علي صالح البليهي

نظمه تنظيم ذي عرفان ... وخبرة بشأن هذا الشأن

فصار نعم مرتع للطالب ... وسلسبيلاً سائغاً للشارب

لما حوى من ساطع الدليل ... من الكتاب وعن الرسول

ثم اتفاق المسلمين فيما ... قد أجمعوا بشأنه قديما

وما يرى بقية الأربعة ... الشافعي وأبي حنيفة

وما لك في أغلب المسائل ... من اتفاق أو خلاف حاصل

كذاك قـــول بعـــض مـــن يعتـــد ... بـــه ومـمـــــن بـــــرزوا يعـــــد
ســـمعت منـــه جمـــلاً وأســـطراً ... كـــانت نموذجـــاً لمـــا لمـــا أر
فكـــان نعـــم مرجعـــاً فـــي بابـــه ... وهاديـــاً بيـــن يـــدي طلابـــــه
فـــاحرص عليـــه وادع للمؤلـــف ... بالعفو والثـــواب يـــوم الموقـــف
ثـــم الصـــلاة والســـلام ســـرمدا ... علـــى النبـــي الهاشـــمي أحمـــدا

كما قرَّضه الشيخ الجيلي أحمد المكي السوداني المدرس في معهد بريدة العلمي عام ١٣٨٩هـ بهذه الأبيات:

قـــرأت إلـــى البليهـــي الجليـــل ... بإعجـــاب كتـــاب السلســـبيل
وجدت السلسبيل العذب شـــهداً ... ونهراً فـــاض مـــن شـــيخ جليـــل
أخـــي بشـــر وذي ورع تقـــــي ... يذكرنـــــا بـــــأعلام فحـــــول
حصيـــف فـــي العبـــارة ألمعـــي ... بتقريـــب لهـــا ســـاس ذلـــــول
على نمط مـــن التوضيـــح ســـهل ... ولم يـــك بـــالقصير ولا الطويـــل
أخـــي بحـــث وترتيـــب دقيـــق ... وترجيـــح بتقريـــر جميـــل
يرتـــب للأدلـــة بانتظـــام ... يدعـــم بـــالقوي مـــن الدليـــل
مـــن القـــرآن يتلـــوه حديـــث ... وأقـــوال الأصحـــاب والرســـول
ويذكـــر مـــا يخـــرج مـــن رواة ... يوضـــح للصحيـــح مـــن العليـــل
يقـــوي حجـــة فـــي كـــل بـــاب ... ولو شـــملت لأســـباب الـــنزول
ويذكر للخـــلاف علـــى فـــروع ... تفـــرع عـــن أئمتنـــا العـــدول
ويحصي للزيـــادة مـــن شـــروط ... وأركـــان نقـــص عـــن الأصـــول
وفيـــه مـــن اختيـــارات حســـان ... تطمئـــن بـــل وتشـــفي للغليـــل
من ابن القيـــم المعـــروف علمـــاً ... ومـــن ابـــن تيميـــة الجليـــل

وحـــث جـــاء تبيانـــــاً لســـــر ... من التشريع فـــي وضـــع أصيـــل
بهذا الشرح صار الســـفر ســـهلاً ... يســـيغ لطـــالب العلـــم النبيـــل
وصار الزاد أشهى الكتب هضمـــاً ... بحاشـــية تعـــز عـــن المثيـــل
عليك بـــه وســـل ربـــاً عظيمـــاً ... يجازي الشيخ بـــالفضل الجزيـــل
هنيئـــاً يـــا بريـــدة أنـــت روض ... يفتـــح ثـــم يزهـــر للعقـــول
أهنـــئ معهـــداً ضـــم البليهـــي ... علـــى تأليفـــه للسلســـبيل
وصل اللـــه ربـــي كـــل وقـــت ... على المختـــار هادينـــا الرســـول

وفاته:

"أصيب الشيخ رحمه الله بمرض القلب من كثرة الإرهاق وكان يراجع الأطباء، ثم سافر إلى بريطانيا للعلاج وكانت حالته جيدة، ثم استمر بالدعوة والإرشاد وقد وفقه الله بأن جعل له كرسياً للدعوة والإرشاد في الحرم المكي في العشر الأواخر من كل رمضان، ولكن أراد الله له الامتحان والابتلاء فزاد عليه المرض ولازم بيته صابراً محتسباً. وفي يوم الجمعة الساعة الثالثة الموافق ٣ من جمادى الأولى عام ١٤١٠هـ انتقلت روحه إلى بارئها، وقد صلى عليه في الجامع الكبير جموع غفيرة من محبيه وطلبته وكان يؤمهم فضيلة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رحمه الله والعلماء والمشايخ.

وكان حب الناس له عظيماً وبرز ذلك أثناء تشييع جنازته وقد امتلأ الجامع الكبير ببريدة وعلا صوت نحيبهم حزناً عليه. وقد حمل في الجنازة من الجامع حتى المقبرة مشياً على الأقدام لمسافة خمسة كيلومترات تقريباً وكانت ليلة ممطرة وباردة وانتظر الجميع حتى دفن رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته."[1]

ولقد رثاه عدد من محبيه وتلامذته فمما قاله تلميذه أحمد بن عبدالعزيز الحصين تحت عنوان "وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر":

(١) انظر: كتاب "وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر" لأحمد بن عبدالعزيز الخريصي، الذي صدر عام ١٤١٠هـ.

"لقد فقد العالم الإسلامي عامة والمملكة العربية السعودية خاصة عالماً جليلاً، سلفي العقيدة والمذهب، قضى حياته مدافعاً عن الإسلام بماله ولسانه وقلمه.. غيوراً على عقيدته ودينه مخلصاً لربه.. ألا وهو الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي..كان الشيخ رحمه الله لا يعرف النفاق ولا المداهنة، كان غيوراً على دينه لا يخشى في الله لومة لائم مدافعاً عن الحق وأهله من العلماء المجاهدين الذين قال الله تعالى فيهم (إنما يخشى الله من عباده العلماء) سورة فاطر آية ٢٨ (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) المجادلة آية ١١. وقال عليه الصلاة والسلام (فضل العالم على العباد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء لهم ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكنهم ورَّثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر) "رواه أحمد ج٥ ص١٩٦ وأبو داود والترمذي وابن ماجة والدارمي وابن حيان"، وقال عليه الصلاة والسلام أيضاً (إنه ليستغفر للعالم كل شيء حتى الحيتان في جوف البحر) "ابن ماجة والترمذي وأحمد وهو حديث حسن. كان رحمه الله يربط الدعوة بوقتنا الحاضر فاضحاً نوايا أعداء الإسلام الذين يتربصون به الدوائر، وبوفاته تكون الأمة الإسلامية قد فقدت عالماً من علماء الإسلام الذين نحتسبهم عند الله تعالى."[1]

وظائفه:

في عام ١٣٦٩هـ عُين رحمه الله أميناً لمكتبة بريدة العلمية التي تقع داخل السوق وقرب الجامع الكبير فانتفع بمطالعة الكتب والبحث واستفاد منها أيما فائدة. وكانت المكتبة في عهده قاعة من قاعات كليات الشريعة في يومنا الحاضر. وفي عام ١٣٧٣هـ تأسس المعهد العلمي ببريدة وعين مدرساً فيه، وفي عام ١٣٨٤هـ عين إماماً بمسجد الوزان، وأخذ يدرس الكثير من العلوم الشرعية لطلبة العلم كالفقه والحديث والتفسير والفرائض وغيرها. وكان رحمه الله يمتلك مكتبة كبيرة تضم أمهات الكتب الدينية والأدبية، وكان كل وقته يقضيه في البحث والتأليف والمطالعة. كما طُلب منه أن يلقي بعض المحاضرات في كلية الشريعة بالقصيم.

(١) انظر: كتاب "وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر" لأحمد بن عبدالعزيز الخريصي، الذي صدر عام ١٤١٠هـ، ص ص ٢-٣.

نشاط الشيخ:

للشيخ نشاط كبير في نشر العلم والتوعية وذلك بإلقاء المحاضرات في المساجد والمدارس وعلى سبيل المثال (مدرسة ثانوية بريدة) وكذلك المدارس المتوسطة والابتدائية يكشف للمدرسين والطلبة نشاط أعداء الإسلام ويبين مخططاتهم وآرائهم الفاسدة. وكنت أشاركه في بعض المحاضرات، وفي أيام الجمع كنا نخرج أنا وهو والشيخ عبدالرحمن بن حمد الجطيلي والشيخ علي بن عبدالله الغضية رحمهم الله إلى القرى المجاورة مستأنساً بهم في إلقاء محاضراتهم وللدعوة والإرشاد.

مؤلفات الشيخ على سبيل المثال لا الحصر:

١- كتاب عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين وهو من جزئين، طبع الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ وعدد صفحات الكتاب (٦٨٠ صفحة) وطبع الطبعة الثانية عام (١٤٠٤)هـ.

٢- كتاب يا فتاة الإسلام اقرئي حتى لا تخدعي. وهذا الكتاب طبع عدة مرات آخرها كان عام ١٤٠٨هـ.

٣- كتاب السلسبيل في معرفة الدليل:

وهو من ثلاثة أجزاء ويعد شرحاً لزاد المستنقع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، وهي حاشية نافعة ومفيدة. وقد تابع الشيخ رحمه الله الأدلة بالكتاب والسنة وأقوال العلماء وترجيح الراجح وقد قررت جامعة الإمام محمد بن سعود هذا الكتاب على طلبة المعاهد العلمية وعلى السنة الأولى والثانية والثالثة في المرحلة المتوسطة وسمته الإرشاد في توضيح مسائل الزاد (حاشية على زاد المستنقع). وهذا الكتاب لا يستغني عنه طالب علم لأنه سلس في أسلوبه وشرحه وبيانه وعباراته، وعدد صفحاته ١١٦٠ صفحة من القطع المتوسط.

٤- الهدى والبيان في أسماء القرآن:

والكتاب يحتوي على جزئين من القطع المتوسط وعدد صفحاته (٦٠٠). يقول رحمه الله: إن لكل كتاب هدفاً ومقصوداً، والهدف والمقصود بهذا الكتاب هو الترغيب والحث على الإيمان بالقرآن والعمل به في كل شيء عقيدة وعبادة وأحكاماً ونظاماً وأخلاقاً وسلوكاً، لا بد من العمل بالقرآن ولا بد من التمسك به.

٥- رسالة صغيرة الحجم بعنوان (أربع كلمات مفيدة في الأحكام والعقيدة): طبعت الطبعة الأولى عام ١٤٠٩هـ وعدد صفحاتها ٤٩ من القطع الصغير." (انظر: جريدة الرياض، بتاريخ ١١ من جمادى الأولى عام١٤١٠هـ، صفحة ١٥).[١]

كما رثاه تلميذه حمود الرميح بكلمة عنوانها "رحمك الله ياشيخنا الجليل" قال: شيعت مدينة بريدة خاصة والقصيم، بل المملكة عامة مساء يوم الجمعة الماضي رجلاً أفنى عمره لخدمة دينه ومليكه ووطنه. رجلاً نذر نفسه لخدمة الدين الإسلامي. رجلاً ضحى بوقته وماله للدين الإسلامي. رجلاً أخلص لدينه كل الإخلاص. إنه فضيلة الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي الذي انتقل إلى جوار ربه في نهاية الأسبوع الماضي.

أحب الناس فأحبوه كان طوال حياته لا يعرف النفاق ولا المداهنة، غيوراً على دينه محباً للخير حيث كان من المؤسسين لجمعية البر الخيرية بمدينة بريدة ولا تخفى على الجميع ما تقوم به تلك الجمعية من أعمال خيرية تعد في ريادة العمل الخيري بالمملكة بل وقد قام بتأسيس ثلاجة بالجمعية لحفظ اللحوم التي تجمع من الولائم، حيث كانت هذه الجميعة الأولى بالمملكة في إنشاء تلك الثلاجات.

ولم يقتصر عمله على هذا بل امتد إلى إنشاء جماعة لتحفيظ القرآن الكريم حيث نذر نفسه رحمه الله لخدمة القرآن وعلومه. وقد بدأت الجماعة في حلقة واحدة منذ أن قام رحمه الله بإنشائها عام ١٤٠٣هـ والآن وهي تودعه تشهد الجماعة تطوراً ملحوظاً حيث بلغ عدد حلقاتها ٣٢٠ حلقة للبنين والبنات. تضم أكثر من ٨٠٠٠ طالباً وطالبة بل امتدت أعماله إلى تأليف عدد من الكتب النافعة لخدمة الدين الإسلامي الحنيف ومن صفاته رحمه الله أنه كان يعمل الخير ويمد يد العون إلى المحتاجين.

إنني مهما كتبت عن هذا الشيخ الجليل لن أفيه حقه إطلاقاً لما عرف عنه وعرفت أنا عنه من حبه للخير والمعروف من حبه لأخيه المسلم مثل حبه لنفسه ولا أدل على حب الناس للشيخ توافدهم من كل مدينة وقرية حينما سمعوا نبأ وفاته فقد امتلأ الجامع الكبير بمدينة بريدة وأروقته بالمصلين ليشيعوه بالمقبرة التي تبعد حوالي ٥ كيلومتر عن الجامع الكبير حيث امتلأت المقبرة

(١) انظر أيضاً: كتاب "وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر" لأحمد بن عبدالعزيز الخريصي، الذي صدر عام ١٤١٠هـ، والذي نقلنا منه المعلومات السابقة.

بالمشيعين. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وألهمنا وأهله وذويه والمسلمين عامة الصبر والسلوان." (جريدة الرياض، ١١ من جمادى الأولى عام ١٤١٠هـ، صفحة ١٥).

كما رثاه أحد تلاميذه الدكتور سليمان بن حمد العودة بكلمة عنوانها "غاب نجم في الأفق وتحقق للناس مقولة الإمام "موعدكم يوم الجنائز" قال فيها: "عشية يوم الجمعة ٣ من جمادى الأولى عام ١٤١٠هـ شيعنا جنازة رجل هو في عداد العلماء العاملين ومحسوب على رجال الدعوة المحتسبين، يعرفه القاصي والداني فمن لم يقدر له رؤية محياه الكريم فهو يسمع بجهوده وتضحياته في سبيل الخير، أو يقرأ في كتبه التي لم ينقطع عن تأليفها والزيادة فيها وهو يعاني ما يعاني من ألم المرض.

لم يكن هذا الفقيد الغالي منغلقاً عن المجتمع ولم يشغله العلم وتأليفه أو تدريسه ونقله للآخرين عن طريق الحلق. والتي هي الأخرى لم ينقطع عنها إلا حينما اشتد به المرض. فلم يشغله ذلك عن مناحي الخير الأخرى.. فلقد كان له سهم وافر في كل طريق يلتمس فيه رضا الرحمن، ولعل من أواخر مشاركاته تدعيمه ومساندته لجمعيتي "البر" و"تحفيظ القرآن الكريم" الخيريتين في بريدة، فقد كان نائباً لرئيس الأولى ورئيساً مباشراً للأخرى، والحق الذي يعرفه أبناء المنطقة ويسمع به من خارجها أن الشيخ كان يبذل ويبذل حتى لا يقعده البذل إلا بلزوم السرير الأبيض متأثراً.. ذلك أنه ربما كلف نفسه حضور مناسبة وإن كان معذوراً لو تركها. فأصر بعد الحضور على المشاركة رغم إجهاد المرض وإعيائه الأمر الذي يستلمحه من يرى وضع الشيخ واضحاً جلياً.. والنتيجة أن يتحامل الشيخ على نفسه حتى يصل إلى فراشه وهناك يدفع ضريبة الإعياء، ويمتد على الفراش بضعة أيام محتسباً أجر ذلك عند المولى فإن قلت أخي القارئ الكريم وكيف للشيخ هذا والله قد عذر المريض عن أمور أعظم من هذا وذاك؟ قلت إن أقرب تفسير لهذا السلوك المتميز تعلق الشيخ بأعمال البر والخير ورغبته في تشجيع الآخرين على البذل والعطاء، ويقينه بأن هذه الدار مرحلة إلى الدار الحقيقية وأنه بصنيعه هذا يزرع للدار الباقية.. وقد كان.

أجل لقد توفى فضيلة شيخنا صالح البليهي، وارتجت لموته المنطقة وكنت تتخيل وأنت في المسجد الجامع الكبير ببريدة أنه لم يبق أحد في داره سمع بوفاة الشيخ إلا وقد حضره. وحانت الصلاة على الجنازة وتقدم فضيلة شيخنا صالح الخريصي ليؤم الناس ومن أول تكبيرة كان بكاؤه يغالب صوته، وجلال الموقف خيم على الجميع فاختلط البكاء بالدعاء. هنا وفي هذا الموقف تذكرت كلمة إمام أهل السنة أحمد بن حنبل عليه رحمة الله وهو يقول "موعدكم يوم الجنائز" وأظنه

قالها وهو يناظر أهل البدع الذين كانوا يتطاولون ببدعهم ويستكثرون بالمخدوعين من حولهم، والإمام كان يدرك بثاقب بصره وعظيم بصيرته أن ذلك سيتلاشى ولا يبقى للإنسان إلا رصيده الحقيقي والذي يصدق هذا أو يكذبه عدد الذين يشهدون جنازة الميت، ومعلوم أن الإمام أحمد - رحمه الله- شيع جنازته من الرجال ثمانمائة ألف، ومن النساء ستون ألف امرأة، كما ذكر ذلك الخطيب البغدادي، بل لقد نقل الخطيب في ترجمته أن الذين أسلموا يوم موت ابن حنبل عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس!! حقاً إنه لفرق بين من تأثر لموته أمة من اليهود والنصارى والمجوس، وبين من يفرح لموته أمم من المسلمين!

أقول لقد تذكرت هذه الكلمة للإمام أحمد وأنا أشاهد جموع المصلين... ثم هل ترون المشهد توقف عند هذا الحد؟ لقد حمل الشيخ على الأكتاف من المسجد إلى المقبرة رغم زحام الناس الشديد، ورغم طبيعة الجو في تلك الليلة، فقد كانت مطيرة شاتية.

والمشهد الثالث المثير حدثني به من عاين الوضع، أما أنا فقد كنت في عداد الذين لم يقدر لهم دخول المقبرة على الرغم من وصولي إياها -وأظن أن على شاكلتي كثيراً- لشدة الزحام. هذا المشهد هو تنافس المشيعين على المشاركة في حمل جثمان شيخنا الفقيد صالح البليهي إلى درجة لم يستطع الحاملون له السير وسط المقبرة، وتحير الناس وتعالت الأصوات وكثر الزحام وأخيراً ارتفع صوت يقترح إتاحة الفرصة للجميع لكن هل تتوقع قارئي الكريم- كيف تم هذا؟ لقد تم تناوله من يد لأخرى ومن رجل لآخر حتى بلغوا به القبر.

ثم تبع هذا المشهد مشهد آخر لا يقل عنه تأثراً وهم يحاولون مواراة جثمانه وشن التراب عليه شناً فقد بلغ التنافس غايته ووصل الإعياء نهايته... ولا تستغربوا أيها القراء الأفاضل ما حدث.. ولا تتصوروا أن ذلك من نسج الخيال، فالشيخ محل تقدير من الصغير والكبير، ومن العالم والمتعلم، ويتعلق به الوجهاء، كما يقدره المسؤولون وأصحاب الشأن على حد سواء. وإنني إذ أعرض في هذه العجالة لهذه المشاهد الإيمانية الرائعة فاسمحوا لي أن أعلق عليها بالنقاط التالية:

١- لا شك أن هذا الحضور المتميز يؤكد ما للشيخ من فضل ووزن في المنطقة، وهي إن شاء الله عاجل بشرى، فالناس شهود الله في أرضه، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول "من صلى عليه مائة من المسلمين غفر له".. وفقيدنا الغالي يعد الذين صلوا عليه بالألوف لا بالمئات.

٢- ومن جانب آخر فالمشهد يؤكد أن مجتمعنا -والحمد لله- ما يزال بخير، وهو يقدر للعلماء قدرهم ويحس بمسؤوليته تجاههم، ويرى البعيد عن الشيخ أن من أقل حقوق الشيخ عليه أن يحضر جنازته ويشارك في الدعاء له، وهي علاقة خير نعتز بها في هذا المجتمع المبارك.

٣- وحبذا لو تواصل العطاء وازداد الوفاء فتدارس أهل المنطقة التي عاش الشيخ ومات فيها سبيلاً لمزيد ذكره وتقدير حقه، واعتقد أن في أذهانهم الشيء الكثير وهم أهل الوفاء ولن أستبق الأحداث، لكنني فقط أذكر باقتراح أي مبرة تبقى ذكرى للشيخ في أذهاننا نحن الذين عشنا مع الشيخ وعرفناه، وللناشئة من بعدنا الذين نفترض أن يبقى ذكر العلماء حاضراً في أذهانهم، وفوق كونها ذكرى كذلك ينال الشيخ من أجرها وبرها.

٤- وأمر رابع وهو أن هذا المشهد وأمثاله كثير يوقفنا على المحك الأصلي وينبغي أن يعيد كل منا النظر في نفسه ويعيد حساباته ويكشف لنفسه بنفسه رصيده الحقيقي، فإن وجد خيراً فليحمد الله وإن وجد غير ذلك فليصلح مادام في الأمر مهلة.

وبعد فكثيرة هي الخيالات التي تجول بالذهن ولكن حسبي هذه الإشارات السريعة ولا أدري في نهاية المطاف هل ستكون تعزيتنا لآل الشيخ أم أننا سنعزي أنفسنا ونحن نعزيهم.. فمصيبتنا لا تختلف عن مصيبتهم ولكن حسبنا وإياهم أن نقول "إنا لله وإنا إليه راجعون" وحسبنا أن نتذكر قول المصطفى صلى الله عليه وسلم "إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى اصبروا واحتسبوا" وقبل ذلك كله نتذكر قول الحق تبارك وتعالى "كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور".

بل لست أدري هل سيتوقف المصاب علينا وعلى أهله أم أنه مصاب جلل في أذهان الناشئة الذين ما فتئوا يحفظون كتاب الله وهم يجدون من الشيخ بين الفينة والأخرى كلمات التشجيع ووافر التقدير. بل إنني على يقين أنه سيعيش الأسى والحزن نفسه فكم من الأرامل واليتامى والمعوزين كان الشيخ ومن يشاركه في جمعية البر يتحسسون حاجاتهم ويفرجون ما استطاعوا من كربهم، أما العلماء فمصيبتهم أعظم لأنهم يعلمون قول من سبقهم "العلماء سرج الأزمنة كل واحد مصباح زمانه يستضيء به أهل عصره". وهم لا يجهلون قول يحيى بن معاذ "العلماء أرحم بأمة محمد صلى الله عليه وسلم من آبائهم وأمهاتهم، قيل وكيف ذلك؟ قال: لأن آباءهم وأمهاتهم يحفظونهم من نار

الدنيا وهم يحفظونهم من نار الآخرة." (جريدة الجزيرة، ١٨من جمادى الأولى عام ١٤١٠هـ، صفحة ٢٠).

ولم يقصر الشعر عن غايته فقد رثاه عدد من تلامذته بقصائد عديدة منها قصيدة للدكتور عبدالله الحامد بعنوان "مات جيل" قال فيها:

قال لي مات! قلت بل مات جيلٌ! ... من صَلاح والصالحون قليل

غاب نجم من الفضائل زاه ... والدراري كم يعتريها الأفول؟

نبع العلمُ بين جنبيه نوراً ... وجرى من أكفه السلسبيل

إن بنى الناس من عُلوم قصوراً ... كم بنى الزهد علمه المبذول؟

شغل الناس جَمع مال وجَاه ... وهو بالعلم والهدى مشغول

رغب الناس في الحُطام وطاروا ... وهو بالدين والحجى معقول

عاف دنيا من اللذائذ تجري ... عانق البر منه جسم نحيل

مشرق الوجه كالحصان أنوف ... ما ثنى عزمه عضال وبيل

أيها الشيخ يا واهب النو ... ر لنشء يصغي وأنت تقول

كم شباب قد جمعتهم غداة ... وكهول قد زان منهم أصيل

نهلوا حكمة وعلماً وفضلاً ... من شفاه منها الدراري تسيل

فهم مطرق وآخر مصغ ... وفتى قارئ ودان سؤول

إبك يا مسجداً هناك التراويـ ... ـح فقد غاب ذلك القنديل

إبك يا معهداً هناك التسابيـ ... ـح لقد غار ذلك الإكليل

إبك للواردين منهل فضل ... حلقا حوله لهم ترتيل

وإبك للطالبين في غسق الليـ ... ـل تنادوا سبيلهم مجهول

ذهب الصالحون كيف بقاء ... وعلى النعش صالح محمول

ذهب الطيبون عنا سراعاً ... وبقينا ماذا عسى أن تقولوا

كثر العلم في الصدور ولكن ... قلّ في الناس قدوة ودليل

إنما العلم في الرجال كثير ... غير أن الحصان فيهم قليل

كرّة الموت كل يوم ترينا ... كم عظات لو كان فينا عقول

ثم نلهو وسط الفلاة ونرعى ... مثل بهم ذكاؤها تغفيل

شغلتنا من الملذات دهم ... فرهت أجسم وخفت عقول

فبنينا عمائراً وركبنا ... فارهات وأين منها الخيول

وغزتنا حضارة من ملاه ... ودواه كأنهن الغول

ترف حولنا يقيم بروجاً ... وخياماً ونحن فيها عجول

كل أشغالنا عقار وزرع ... ومبان لكل صاح شمول

فطمسنا الأرواح فهي خواء ... وجلون اللسان فهو صقيل

ما كأنا للاختبار خلقنا ... وبلاء هذا العطاء الجزيل

ما كأنا نخاف دركاً إلى نا ... ر عذاب فيها الرؤوس تميل

ما كأنا ألو طموح إلى دا ... ر جنان يطيب فيها المقيل

هذه الدار أي دار خؤون ... تنبت الشوك إذ يموت النخيل

لن يَرُدَّ البكاءُ ميتاً ولكن ... فيض حزن إذا رحل الفحول

حسبنا الله إننا قد رزئنا ... ثابت الخيم والرياح شمول

لم يكن عالماً من الحبر لكن ... رجل والرجال فينا قليل

رحم الله ذلك الجسد النا ... بض بالخير رحمة لا تزول

وحباه من الجنان نعيماً ... وسروراً وهو الكريم المنيل

ذلك الحي لا قلوب مراض ... من نفاق أماتها التمثيل

كما رثاه تلميذه حمد بن صالح الفهاد بقصيدة عنوانها "مرثية فقيد الإسلام فقيد العلم والمعرفة" قال فيها:

إذا غابَ عَنْهُ الهَمُّ يومـــاً سُـويْعَةً ... أراحَ عليْه اللّيلُ ما كـــانَ عازبَـا

أُصيْبَ بشيخ قد تَعَجَّلَـــهُ الـــرَّدى ... وأنشَبَ بالأحْشَـــاء منْـــهُ مخالبـا

فَظَـــلَّ طويـــلاً للمنايـا مُغَالبـــاً ... وبَاتَ عليلاً ناحفَ الجسْم شـــاحبا

أُصيْبَ بشيخ قَدْ تَعَصَّـــى علاجُـــه ... فأصبَحَ منْ كأْس المنيَّـــة شـــاربا

أُصيْبَ بشيخ لم تَرَ العَيْـــنُ مثلَـــهُ ... نَقَاءً وزُهْداً راجحَ الـــرأي صَائبـا

فَذَاكَ هُو الشيخ البُلَيْهـــيُّ صَـــالحُ ... مُؤَلِّفُ فقْـــه السَّلسَـــبيل مَذَاهبـا

مُقيْمُ جماعَات الكتـــاب المُـــنزَّل ... وَمُوْقظُ خَال الذِّهْن إنْ كَانَ غائبـا

أبو الفَضْل والإحسان أوَّلُ عـــالم ... عَرَفْنَا لأهْل الذِّكر أحْيـــا مكاتبـا

عليْكَ سلامُ الله يا شـــيخُ صـــالحُ ... فلم أرَ شـــيئاً كالدُّعَـــاء مُنَاســـبا

أيها الجُودُ كم بالله قُمْتَ مُجَاهداً ... وكمْ قمْتَ تَسْعَى للفَضيلـــة دَائبـا

وكم وَقْفَة بالله يا شـــيْخُ صـــالحٌ ... وقفتَ بهَا تدعُو الجميعَ مُخَاطبـــا

وكم قُمْتَ تَخْطُو بالشَّباب مُعَلِّمـــاً ... فَرَغَّبْتَ بالتَّعليْم مَنْ ليـــسَ راغبـا

وأيْقَظْتَ بالقرآن مَنْ كانَ غَـــافلاً ... وأركبْتَ للْعرفان مَنْ ليس راكبـــا

وقَوَّيْتَ بالإيمـــان منْهـــم عزائمـــاً ... فَأبقَيتَهمْ يَسْتَسْـــهلُوْنَ المصاعبـا

وأوْجَـــدْتَ حُفَّاظـــاً لنـــا وأئمَّـــةً ... فَخَرَّجْتَ منْهُـــمْ نَـــدْرَةً وعجَائبـا

وبالفقه والتَّوحيد يا خَـــيرَ عـــالم ... أَزَلْتَ عَن العين القَذَى والشَّـــوائبا

فَمَنْ سَنَّ في الإسلام يا شيخُ سَـــنَّةً ... كَمَا قَدْ سَنَنْتَ اليومَ نالَ المآربـــا

لقد كنت حَلاَّلاً لكـــلِّ المســـائل ... تُجيْبُ عليْهـــا مذهَبـــاً ومذاهبـا

وَقَدْ كنتَ عوناً للتَّقـــيِّ مُســـانداً ... وَعشْتَ لأهْل الشَّرِّ سيْفاً مُحَاربَـــا

سَمَوْتَ بـــأخْلاق وَعلْـــم ورفْعَـــة ... فَحَوَّلْتَ آمَـــالَ الشَّـــبَابَ مَطَالبـــا

وَقُلْتَ لَهُـــمْ إنَّ الحيَـــاةَ قَصـــيرةٌ ... كَفَاكَ إلهُ العَـــرْش ربَّـــاً مُحَاســـبا

فما ماتَ لمَّا مـــتَّ علْـــمٌ مُخَلَّـــدٌ ... وَمَا مَاتَ مَنْ قَدْ كانَ في الله كاسبَا

وما ماتَ لمَّا متَّ ذكْـــرٌ مُحَبَّـــبٌ ... ولكنْ سَيَبقى للقُلـــوب مُصَاحبـــا

سَيَبْقى الَّذي خَلَّفتَ ذكْراً مُعَطَّـــراً ... وَنُوراً أمامَ الناس يَجْلـــو غَياهبـــا

فإنْ أنسَ شيْئاً لستُ يا شيخُ ناســـياً ... سنينَ وأيَّامـــاً شَـــحَذْتَ مواهبـــا

سنينَ لهذا الجيْـــل قُمْـــتَ مُرَبِّيـــاً ... وَبالمعْهَد العلميِّ أدَّيْـــتَ وَاجبـــا

فَمَـــا النَّـــاسُ إلا للإلـــه شُـــهُوْدُهُ ... تَرَى ذَاكَ في يَوْم الجنـــائز غَالبـــا

فلمْ أرَ إنْسَاناً مشَى البحـــرُ خَلْفَـــهُ ... كَيَوْم رأيتُ المَوجَ خَلفَكَ صاخبـــا

يَمُـــوْجُ وَفَـــاءً بالمُوطَّـــا مُوَدعـــاً ... وَمَا كَان ممَّا دَبَّـــرَ اللـــهُ غَاضبـــا

فَلَيتَ المنَايا لَمْ تَطُلْـــكَ حبَالُهـــا ... وليت رَهيْنَ اللحْـــد يَقْفُـــلُ آيبـــا

وليتَ المنايا أخْطَـــأَتْكَ ســـهَامُهَا ... وليْتَ شَظَاهَا عَنْكَ طـــوَّحَ جانبـــا

ويا ليـــتَ ليْتـــاً للنَّوائـــب تَدْفَـــعُ ... ولكـــنَّ لَيْتـــاً لا تَـــرُدُّ النَّوائبـــا

لَيَبْكَكَ محْرَابٌ ومنْـــبَرُ مَسْـــجد ... دَعَوْتَ عليْه النَّاسَ أَمْس مُخَاطبـــا

لَيَبْكـــكَ أيتـــامٌ وصبْيَـــةُ مُقْـــتر ... وَزَوْجَةُ بَعْل راحَ في الأرض ضاربا

لَيَبْكَكَ مسكينٌ وَصَـــاحبُ حَاجَـــة ... وَقَوْمٌ ضمَارُ البَطْن بـــاتُوا سَـــواغبا

فَيَا رَبُّ أجْملْ صَبْرَنـــا وعَزَاءَنـــا ... بشيخ عليْه الكُـــلُّ أصْبَـــحَ نادبـــا

رُزئْنا بشَيْخ طَيِّـــبَ اللـــه قَـــبْرَهُ ... وَكَلَّلَـــهُ زَهْـــراً وَمُزْنـــاً سَـــحَائبا

فُجعْنا بشيخ خَفَّفَ الموتُ رَحْلَـــهُ ... وَمَنْ يَسْتَضفْهُ المَوْتُ أسْرَعَ ذَاهبـــا

دَعَتْهُ المنايا فاسْـــتجَابَ لصَوْتهـــا ... ولَبَّى نداءً كَـــانَ حَقَّـــا وَوَاجبـــا

فليـــس لنـــا إلا العَـــزَاءُ تَحيَّـــةً ... وَلَيْسَ لنا غَـــيرُ التَّجَلُّـــد صَاحبـــا

فما هـــذه الدُّنيَـــا بـــدَار إقامَـــة ... فكَمْ فَرَّقَتْ أهـــلاً لهـــا وحبائبـــا
وأختمُ قولـــي بـــالصَّلاة مُسَـــلِّماً ... على مَنْ أبَانَ الحَـــقَّ أبْلَـــجَ ثاقبـــا
نبيِّ الهُدى خَـــيْر الأنـــام مُحَمَّـــد ... على شاطئ الإيمان أرْسَى مراكبـــا

ورثاه تلميذه يحيى بن عبدالكريم بن حمد اليحيى بقصيدة عنوانها ""مصاب العلم والقلم"":

مصـــاب دهـــى العلـــم والقلمـــا ... وكـــل فـــؤاد شـــكى ألمـــا
تســـح المـــآقي علـــى علـــم ... وتزجـــي الدمـــوع عليـــه دمـــاً
بكتـــه مرابـــع فـــي ذي الدُّنـــى ... كذلـــك تبكـــي عليـــه الســـما
محـــابر تبكـــي وقرطاســـا ... ومنـــبر وعـــظ وذكـــر نمـــا
كذلـــك الـــيراع ومكتبـــة ... فقـــد جُـــرِّتْ بصـــدري ظمـــا
شـــهاب منـــير إلـــى جـــدث ... هـــوى بعـــد أن بـــدد الظُّلَمـــا
لئـــن كـــان غـــاب بجثمانـــه ... فســـوف يظـــل لنـــا علمـــا
يضـــيء الطريـــق لســـالكه ... بمـــا كـــان خـــط لـــه ســـلما
إلـــى الجـــد والعلـــم والعمـــل ... وإيثـــار ديـــن علـــى ذى الدُّمـــى
يقـــول الحقيقـــة ناصعـــة ... ولم يخش فـــي طرحهـــا لُوَّمـــا
ســـنين يـــدرس فـــي معهـــد ... يشـــيع العلـــوم ويجلـــو العمـــى
ويبنـــي رجـــالاً لكـــل زمـــان ... تـــروَّوا بمـــا ينفـــع الأممـــا
وما غـــاب عـــن أهلـــه وحدهـــم ... ولكـــن عـــن العلـــم والعلمـــا
نواريـــه والدمـــع يمطـــره ... كذلـــك الســـحاب عليـــه همـــا
رحيـــل البليهـــي أفزعنـــا ... ففي ذمة اللـــه مـــن قـــد ســـما
أخا العلم هل لـــك مـــن خلـــف ... يُحفِّـــظ قرآننـــا المســـلما
يقيـــم المـــدارس فـــي حلـــق ... لخـــير الشـــباب وخـــير الإمـــا

تجـــود المـــآقي بأدمعهـــا ... ويُبكـــى عليـــه وقـــد يُمِّمـــا
وكـــل يوجـــه دعوتـــه ... إلـــى اللـــه يمنحـــه المغنمـــا
هو الموت ما منـــه مـــن مهـــرب ... ويحـــزن إن كـــان فـــي العظمـــا
فيا موكب ســـار فـــي كوكـــب ... لـــيرجع مـــن شـــيخه معدمـــا

عبدالرحمن بن محمد بن خلف الدوسري: (١٣٣٢-١٣٨٩هـ)

سئل فضيلة الشيخ عن شيء من ترجمته فأجاب رحمه الله قائلاً: إنه عبدالرحمن بن محمد بن خلف بن عبدالله الفهد آل نادر الدوسري. ولد في مدينة البحرين عام ١٣٣٢هـ، وسافر به والده إلى الكويت بعد شهور قليلة، ذلك أن جده عبدالله بن فهد آل نادر قد نزح من قومه وبلاده إلى قرية الشماسية من مقاطعة القصيم، وتزوج بها، وأنجب من أنجب من الأولاد الذين ماتوا ولم يبق منهم سوى محمد الذي بعد ما تزوج انتقل بزوجته إلى الكويت، ثم سافر بها إلى البحرين لزيارة أبيها الذي هو الشيخ علي بن سليمان اليحيى، وهناك وضعت ابنها عبدالرحمن صاحب الترجمة الذي عاد به أبوه إلى الكويت، ونشأ بها، ودرس وتعلم ما شاء الله وبقي فيها أكثر عمره يزاول التجارة ليستغني بها عن ابتذال علمه بالوظائف التي إما تخرسه عن الصراحة بالحق أو تجعله يساير رغبات الدولة التي توظفه، فلهذا لجأ إلى العمل الحر شحاً بدينه وعرفاناً بقيمته وارتفاعاً بكرامته عن ملابسات الوظائف، وقد قال في قصيدته الميمية التي هي ردٌ على الشاعر القروي النصراني في شأن الوظائف وفتنتها وأنها من جملة المخططات الماسونية في ميدان التربية والتعليم:

ولست أمد الطرف نحو مراتـــب ... وزينـــة امتـــاع مُـــدَس لآدمـــي
فذي فتنة الماسون شر من الألـــى ... قد استرخصوا فيها لقيمة مســـلم
وقيمته أعلـــى وأغلـــى مضاعفـــاً ... لأضعاف ما في الأرض من كل قيم
فساع إلى نيـــل الوظيفـــة بـــائع ... رسالته والدين مـــن غـــير مَسْـــوم
حشا أن يرى توظيفـــه كركـــيزة ... لدين وأهـــل الديـــن فليســـتقدم

نشأ في بيئة صالحة محافظة وفي محلة من حارات الكويتتدعى محلة (المرقاب)، أكثر أهلها عمار للمساجد، نقاد للأخلاق، يحرض بعضهم بعضاً على الخير والفضيلة، فلذلك يسيطر الحياء عليهم أجمعين.

وطلب العلم في المدرسة المباركية، وكان اسمها مطابقاً لمعناها في السابق، لأنها مدرسة أهلية لا علاقة لها بالحكم والحكام، ولم ترتبط بالمناهج التي خططتها الماسونية للتعليم، بل هي في أول نشأتها تفوق المعاهد والكليات العلمية الدينية في البلاد السعودية، حيث كان الحفظ فيها إجبارياً عن ظهر قلب بحيث لم يخرج منها إلا وهو حافظ لثلاثة الأصول مع بعض شرحها، وحافظ للدرة المضيئة نظم السفاريني (٢٠٩) أبيات في التوحيد، وحافظ للرحبية والبرهانية في الفرائض، ومنظومة هدية الألباب في جواهر الآداب للشيخ محمد الجسر، ومنظومة الآداب المشهورة لابن عبدالقوي، ولامية ابن الوردي، ولامية العجم، وقصائد كثيرة متنوعة، قد حفظها عن ظهر قلب، وحفظ من متون الفقه (دليل الطالب) ومجموعة من عبارات غيره، وحفظ القرآن الكريم، وكان لصعوبة تحصيله كل الكتب يحفظ ما يعجبه بمجرد العثور عليه مجلوباً في السوق يطلب من صاحبه السماح بتصفحه، وقد حفظ جملة من أحاديث (منتقى الأخيار) ومجموعات أخرى من غيره، ودرس السيرة النبوية، وطرفاً من التاريخ، وحفظ شيئاً كثيراً من (الكافية الشافية نونية ابن القيم) ولو ظهر توضيح الشيخ عبدالرحمن السعدي لها لتقدم لحفظها كلها ولكن عدم فهمه لبعض معانيها جعله لا يحفل بحفظها.

ثم بعد خروجه من هذه المدرسة المباركة في زمنها، درس الفقه والتوحيد على الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان رحمه الله، وعلى الشيخ صالح بن عبدالرحمن الدويش رحمه الله، وفي أثناء سفراته للبحرين يحظى بمقابلة الشيخ العلامة قاسم بن مهزع ويتدارس معه البحوث المهمة. وقد تأثر بهذين الشيخين عبدالله بن خلف، وقاسم بن مهزع رحمهما الله تعالى.

وكان يحب الجمع بين الفقه والحديث، ولا يرى الفصل بينهما، فلا يحب الفقه ناشفاً خالياً من الدليل، ولا يحب تطرف الزاعمين أنهم من أهل الحديث في رفضهم للفقه ومناصبتهم العداوة للفقهاء أو التحقير من شأنهم ونحوه مما فيه إهدار لكرامتهم ونكران لجميلهم.

وقد عاصر آخر الأحداث والمنازعات التي أثارها الإنجليز بين الكويت والسعودية، ولاحظ ما جرته تلك الأحداث من البغض والتكفير لبعضهم البعض مما جره إلى البحث والتمحيص، فكان من جراء ذلك مولعاً بكتب البحث والمناظرة والردود مما صار له الأثر القوي في تكوينه العلمي والروحي.

وقد صار له نشاط في نشر العلم والتوعية الروحية بإلقاء المواعظ والمحاضرات المتوالية في المساجد والمدارس والأسواق، ويعطي كل موقف حقه الملائم له بحيث لا يلقي في المدرسة شيئاً مما يلقيه في المسجد، بل يلاحظ المناسبة ويرعى الاختصاص، وكانت الأسئلة تنهال عليه فيجيب على بعضها شفاهياً في وقفته مهما طالت ويكتب باقي الأجوبة في الصحف عند ضيق الوقت عن الإجابة الشفوية، وله نشاط في تدعيم العلم الروحي وخدمة الدين بشراء مجموعات كبيرة من الكتب وتوزيعها على حسابه الخاص على مكتبات المدارس والجامعات وغيرها من المكتبات العامة المهمة، كل ذلك يحتسبه لله تعالى.

وله من المؤلفات عدد غير قليل وهي:

١- الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، ضمنها توحيد العبادة والعقيدة السلفية، وتفنيد جميع المذاهب والنظريات العصرية المادية.

٢- الجواهر البهية في نظم المسائل الفقهية على مذهب الحنابلة الأحمدية (١٢,٠٠٠ بيت) وقد توسع فيها بذكر الدليل والتعليل والخلافات.

٣- إيضاح الغوامض من علم الفرائض (١٠٤٨).

٤- الجواب المفيد في الفرق بين الغناء والتجويد.

٥-المسلم الثبوت في الرد على شلتوت.

٦- السيف المنكي في الرد على حسين مكي.

٧- إرشاد المسلمين إلى فهم الدين.

٨- الحق أحق أن يتبع (ثلاثة أجزاء) في الرد على القوانين.

٩- الإنسان الكامل الشريف والحيوان الناطق المخيف.

١٠- صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم، وينشر منذ عدة سنوات في مجلة البعث الإسلامي.

١١- معارج الوصول إلى علم الأصول.

١٢- مشكاة التنوير حاشية على شرح الكوكب المنير.

١٣- من هم المنافقون؟ كتاب ضمنه جميع صفات المنافقين الواردة في وحي الله من الكتاب والسنة، يكتشف المسلم بقراءته حقيقة كثير ممن أبرزتهم الثقافة الماسونية المسماة بالتربية الحديثة، فيعرف أن أكثر المدارس التي بثتها الماسونية على أيدي الاستعمار الغربي والشرقي وعملائه، ما هي إلا مصانع لتخريج المنافقين الذي سيحتلون الصدارة ويسيرون العامة حسب المخططات الماسونية في كل ميدان، كما تثبته صفاتهم التي أخبرنا بها العليم الحكيم.

١٤- تكملة منظومة الصرصري في قصة يوسف وتعليقات عليها.

١٥- مختارات من التفاسير والروايات فيها من الفوائد ما لا يستغني عنه طالب العلم خاصة والمسلم الواعي بصفة عامة.

١٦- تعليقات متنوعة على كثير من الكتب التي قرأها في مختلف المواضيع، منها ما هو جبر وتوضيح، ومنها ما هو انتقاد وتصحيح، لأنه قد جرت في عادته أنه لا يقرأ أي كتاب قراءة سطحية، بل يعيد قراءة كثير من الكتب لهذه الغاية، وقل أن تجد كتاباً في مكتبته قد قرأه ولم يعلق عليه حتى كتاب (فتح الباري شرح البخاري) وصل في تعليقاته عليه إلى الجزء الثالث فانشغل عنه بغيره مما تتطلبه أحداث الزمن.

١٧- قصيدة أرجوزة في حكم من أقوال العلماء والحكماء والقادة وسائر المفكرين التقطها نثراً من كتب شتى فنظمها أرجوزة حلوة سلسة بديعة.

١٨- قمع المفتري على الله - عدة أجزاء في الرد على أهل الزيغ والإلحاد، مبتدئاً بمحرر مجلة العربي أحمد زكي.

١٩- النظم المرئي في الرد على الشاعر القروي مع شرحها.

٢٠- تأملات عميقة في أحسن القصص.

٢١- نور على نور مقتبس من سورة النور.

٢٢- محاضرات ومناظرات.

٢٣- ملاحظات على التاريخ.

٢٤- عروبة وعروبة.

٢٥- كيف نحارب إسرائيل.

٢٦- أجوبة على المحاضرات.

٢٧- من كنوز السنة، وهي أحاديث مشروحة بما ينطبق على الواقع، وقد افتتحها بما يتعلق بالعقيدة مبسطاً ثم ما يتعلق بالسلوك والأخلاق.

٢٨- كتاب مركب النقص، يعالج فيه وصمة عار التقليد الذي ابتليت به مجتمعاتنا في عقيدتها وأخلاقها.

٢٩- الجاهلية الجديدة كتاب يعكس فيه على العصريين مقاصدهم ويفضح نفاقهم ومعاذيرهم.

٣٠- فلسفة أركان الإسلام كتاب يوضح فيه مدلول الشهادتين وفلسفتهما والحكم العظيمة في إقامة حقيقتهما، ثم يبين حكمة الصلاة وحيويتها إلى آخره، وهو أربعة أجزاء.

٣١- شرح المنظومة السخاوية وزيادات عليها في مشكل القرآن.

٣٢- شرح على إيضاح الغوامض من علم الفرائض، ضمنه فوائد فرائد في هذا الفن.

٣٣- الأسلحة التي انتصر بها اليهود، ضمنها أهم المخططات الرهيبة التي وضعتها اليهودية العالمية في سائر المجالات لإفساد الأحوال العربية في جميع الشؤون السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية وإفساد علاقاتها بالدول الرأسمالية والإسلامية خاصة، وتركيزها في ميدان الصدارة، والتنفيذ على طريق الحصر من ينفذ لها ما تريده، وجعل العالم العربي في العصر الذي يسمى بعصر النور يعيش في ظلمات من ركام السياسة ودجل المفرطين.

٣٤- أضواء على الروايات والتاريخ، ضمنه فضيحة المدسوسات في التفسير والتاريخ من أصحاب الفرق الضالة والحركات الهدامة في الإسلام.

٣٥- معارضات لمحاضرات الخضري وبيان ما فيها من النقول الخاطئة.

٣٦- المعاني المختارة من ثمرات الكتب وكلمات الفحول فيها من روائع النظم والنثر والقصص البديعة الممتازة.

٣٧- ديوان قصير طبع منه بعض قصائد منها الفلسطينيات الرائية والدالية المتضمنتان تصوير نكبة شهر حزيران سياسياً واجتماعياً، ونشر منه قصائد ميمية عالجت بعض المفتريات العقائدية الماسونية، وقصيدة عينية في تصوير بعض الأحوال الحاضرة.

كان يرى في مستقبل الجيل الإسلامي ضرورة مقابلة علماء المسلمين وولاتهم لمخططات أعدائهم بما يقابلها ويحبطها، فيقومون بإنشاء المدارس الدينية والروضات التربوية الروحية، وأن يُصنع أولاد المسلمين على أعينهم لا على أعين أعدائهم وتلاميذ أعدائهم، وأن يعملوا على إصلاح الأجهزة الإعلامية بتركيز الركائز الطيبة فيها وتغيير برامجها تغييراً جذرياً، بل يرى من أوجب الواجب علىعلماء المسلمين أن يبثوا الوعي الديني الصحيح في طبقات الأمة ويلهبوا حماس شبابها وأثريائها ليسخوا بتأسيس جميع ما يكفل عودة القيادة الفكرية إليهم، فإذا نجحوا في التربية الروحية وحازوا القيادة الفكرية التي انتزعها منهم أعداؤهم وهم سادرون، كانوا جديرين بالحياة الصحيحة، أما دون هذا فإن مجهودهم يشبه عمل من يعالج الجرح والرأس مقطوع -عياذاً بالله من مثل السوء ومن عاقبة السوء- فإن كل مخطط لا يحبطه إلا ما يوازيه أو يزيد عليه - والماسونية اليهودية وإن سبقتنا أشواطاً بعيدة في هذا المضمار فإنه بقوة الوعي وحسن القصد والصدق في العمل سنغلبهم في وقت قصير كما قيل (إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل) والمسألة تتطلب:

١- الوعي العام الصحيح.

٢- العمل الجاد المتواصل.

٣- اطراح الجبن والشح اللذين هما أصل البلاء ومجمع الشرور.

٤- السخاء في سبيل الله.

٥- البصيرة النافذة بتركيز الركائز الإسلامية الصالحة في كل ميدان وإعطاء كل عمل حقه.

٦- عدم ترك فراغ يشغله أعداؤنا.

٧- مجابهة كل خطة بما يفسدها.

وليكن جميع ذلك بصدق مع الله وإخلاص لدينه بحيث لا يشوبه رياء ولا سمعة ولا أي شيء من الأنانية، وهنالك يسدد الله الخطى، ويسلك بذا سبيل النصر (والله غالب على أمره). وهكذا سجل فقيدنا رحمه الله أفكاره وتاريخ حياته وآماله وآلامه في هذه الأسطر القليلة التي كتبها عن تاريخ حياته... وكان رحمه الله في وصيته مثالاً لأهل الخير وقدوة جديرة بالاتباع، أوصى بثلث ماله للجمعيات والمراكز الإسلامية القائمة بأمر الدعوة إلى الله وفي نشر الكتب والمنشورات الإسلامية وفي إطعام المحتاجين من الفقراء والمساكين وسائر القربات، مع مراعاة الأهم فالأهم حسب الترتيب الذي ذكره وننشر فيما يلي أصل الوصية عسى أن ينتفع أهل الخير بها.

توفي رحمه الله في ١٦من ذي القعدة عام ١٣٨٩هـ في مدينة الرياض وقد شيعه حاملوه على أكفهم في موكب لم تشهده المدينة من قبل.[١]

صالح بن محمد بن صالح البليهي: (١٣٣٢-١٤٠٦هـ)

ولد صالح بن محمد بن صالح البليهي بمدينة حائل عام ١٣٣٢هـ، وطلب العلم على الشيخ عبدالله بن بليهد حينما كان قاضياً في حائل وقد لازمه مدة طويلة وكان يصحبه في سفره بالإضافة إلى وجود مصاهرة بينهما لأن ابن الشيخ سليمان قد تزوج أخت صالح. وقد التحق بوزارة الدفاع في سلاح المدفعية وقاد عدة سرايا كان التوفيق حليفه. ثم نقلت خدماته إلى وزارة الداخلية وشغل وظيفة أمير لعدة مراكز حكومية على الحدود السعودية العراقية وكان عاقلاً كريماً محبوباً لدى العاملين معه ومع المراكز العراقية المواجهة لمراكزهم.

وكذلك تولى رئاسة عمال الزكاة سنين طويلة، ثم شغل وظيفة وكيل إمارة حائل، ثم عين أميراً لمدينة تيماء حوالي عشرين عاماً حتى تقاعد رحمه الله. ونشير إلى أن والده محمد بن صالح البليهي كان نظيراً في سوق الإبل في حائل لمعرفته بالإبل ولما يتمتع به من أمانة وعدالة وكان الشيخ عبدالله بن بليهد قاضي حائل رحمه الله يقدره ويغليه. وقد توفي عام ١٤٠٦هـ رحمه الله.

---

(١) المرجع: أخذت هذه الترجمة من كتاب "صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم." لفضيلة الشيخ عبدالرحمن بن محمد الدوسري رحمه الله. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ-١٩٨١م ص ص ١١-٢١، من نشر وتوزيع دار الأرقم بالكويت، مع بعض التصرف.

علي بن فيصل بن راشد الفوزان: (١٣٣٦-١٤٠٩هـ)

ولد علي بن فيصل بن راشد بن فوزان بن كليب بن سابق بالشماسية سنة ١٣٣٦هـ وتعلم القراءة والقرآن وعلوم الدين على يد بعض العلماء في الشماسية وبريدة وعنيزة مثل الشيخ حمود التلال والشيخ عبدالرحمن الفدا ثم تعلم مبادئ القواعد والحساب على يد بعض المعلمين الموجودين في ذلك الوقت.

كتب عبدالله الطويان في كتابه "رجال في الذاكرة" عن الأمير علي الفيصل ما يلي: ولي إمارته على الشماسية وضواحيها بعد عدد من أهله آل فوزان الكرام الذين تعاقبوا عليها ومنهم والده الأمير الشاعر فيصل بن راشد الفوزان الذين اشتهر بالشجاعة والرأي الصائب والكرم وقبله كان راشد بن فوزان بن كليب بن سابق الذي ورثها بعد أحد عشر أميراً من نفس العائلة "الفوزان"؛ هذه الأسرة الكريمة التي عرفت بالشهامة والحسب والنسب منذ القدم، وقد رأس الشماسية الأمير علي الفيصل سنة ١٣٥٩هـ وظل أميراً عليها حتى سنة ١٤٠١هـ عندما تقاعد أي قرابة نصف قرن، وكان طيلة عمله مخلصاً راجح العقل واسع الإدراك محبوباً لدى الجميع استطاع رحمه الله أن يجعل من بلدته الشماسية اسماً لامعاً بين بلدان القصيم وعمل كثيراً على تطويرها وصارت في أواخر إمارته من أجمل البلدان حيث كثر العمران بها وتطورت وعملت لها المخططات الجديدة والمداخل الرئيسية والحدائق العامة وتطور التعليم وصار بها العديد من مدارس البنين والبنات لمختلف المراحل.

ومن هذه الأسرة الكريمة ظهر العديد من الشخصيات البارزة في المجتمع السعودي وصار لهم بصمات خير وفلاح منهم المرحوم الشيخ فوزان السابق سفير المملكة في مصر في الخمسينات الهجرية كان صاحب جاه وإحسان.[1] ومنهم فضيلة الشيخ العلامة الأستاذ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة العلماء، وفوزان بن عبدالعزيز الفوزان الذي رافق الملك عبدالعزيز حين فتوحاته[2]، ومعالي الشيخ صالح بن سليمان الفوزان سفير المملكة في في دولة الإمارات العربية، واللواء سابق الفوزان قائد سلاح الحدود بالغربية سابقاً، وظهر منهم العلماء والضباط والمعلمون

(١) انظر ترجمته المستقلة في هذا الفصل.

(٢) انظر ترجمتهما المستقلة في هذا الفصل.

والمهندسون، ونال الكثير منهم أعلى درجات العلم الحديث، كما ظهر منهم رجال الأعمال من تجار ومقاولين ساهموا كثيراً في بناء الوطن بكل إخلاص، وعرفت هذه الأسرة اللامعة بشعرائها المجيدين مثل الأمير فيصل بن راشد الفوزان ومحمد بن فوزان الفوزان."[1] ا.هـ. ما ورد في ترجمة المؤرخ الطويان.

وينتمي إلى هذه الأسرة كذلك معالي سفير خادم الحرمين الشريفين سابقاً صالح بن عبدالعزيز السابق الفوزان[2]، ومنهم المؤرخ والصحفي سليمان بن صالح الدخيل الذي عرف بوطنيته وإخلاصه.[3]

وفاته:

وفي الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم الجمعة الموافق ١٤٠٩/٩/٢٢هـ انتقل علي بن فيصل الفوزان إلى رحمة الله بسبب حادث مروري أثناء عودته من العمرة عن طريق المدينة المنورة وقد أدى صلاة الفجر ذلك اليوم في المسجد النبوي الشريف.

وقد رثاه الشاعر عبدالرحمن بن عبدالله البليهي أحد أعيان الشماسية بقصيدة مؤثرة هي:

يا الله يا عالم خَفيّات الأسرار ... يا سامك سبعْ ولا شيْف مبناه

سبع سمكته دون ساس ولا اجدار ... ابقوة عظمة قدرتك زان مبناه

ويا الله يا منْزل غزيرات الامطار ... يَنْبَت بَه النُوّار للناس ترعاه

ويا مظْهر ذَا النُّون من غبّ الابحار ... ويا كاشف عن أيوب ضره وبلواه

ومحمد حميته عن إطْغَات وفجّار ... وسبّح لكْ صُم الحجر وسط يمناه

رسولنا اللي ما تزعْزَع ولا انْهار ... يوم كفّار العرب تشتم به وتنهاه

تجبر عزا الجار وساكن الدّار ... باميْرنا اللي قبل أمس دفناه

---

(١) انظر أشعارهما في قسم الشعر والشعراء.

(٢) انظر ترجمته المستقلة في هذا الفصل..

(٣) انظرترجمته المستقلة في هذا الفصل.

مرحوم يا اللي ما تزَرَّفْ ولا جـــار خمسين عام تـــابع قـــول مـــولاه
اللي إلا انحسنا وضاعت الافكـــار نمشي جميع لَمْ قصـــره وننصـــاه
ويْحلّها لو هي مشكلات واكْبـــار سبحان رب فَهَّمهْ كيـــف يلقـــاه
يا الله عساه بْجنّة وسْـــطَها أنهـــار وأشـــجار رمّـــان بْيمْنَـــاه يجنـــاه
وحورْ عيْـــن امْطهّـــرات لَلأبْـــرار بجنةَ الفـــردوس عَسَـــاه مـــاواه
وصلاة ربي عدْ ما قيل وما صـــار على الرسول اللّي بْهديـــه تبَعْنَـــاه

كما رثاه الشيخ فوزان بن عبدالله بن راشد الفوزان وكان وقتها شاباً بهذه القصيدة:

قلبـــي تفطـــر فطَّرنّـــه بلاويـــه والنفس عيت عن لذيـــذ الطعـــام
خطب جلل نصبح ونمسي نعانيـــه يفطر قلوب مثـــل صـــم الســـلام
ياليل لا تمضي ترى الصبح ما بيـــه ودي بستر الدمع وســـط الظـــلام
أبكي على اللي مـــاتعدد حســـانيه شيخ الشيوخ اللي رفيـــع المقـــام
ابكيه من قلـــب صـــدوق لغاليـــه ابكيـــه مـــاغرد ونـــاح الحمـــام
تبكيه شيبه مـــع شـــبابه وتنعيـــه والكل منهم عـــظ رأس الابهـــام
حتى الكرم يـــلزم علينـــا نعزيـــه لاشك يجزع يوم نعـــي الكـــرام
امبرهج البيـــان للضيـــف يقريـــه يبدي البشاشه عنـــد رد الســـلام
ذاك الكريم اللي تلومـــه صيانيـــه من كثر ماحطوا عليهـــا الايـــدام
مابردوا قدره عقب يـــوم يشـــريه دايم حبيس النار والـــزاد حـــامي
للضيف والعاني أو لو هو معاديـــه يصفح عن الزلة ويبـــدي ابتســـام
يفرح بضيف الليل بـــالليل يؤيـــه يرهي عليه الـــزاد قبـــل المنـــام
احيا الكرم بـــالفعل شـــيد مبانيـــه يوم العرى والجوع ســـنة الهـــدام
له دكة يرتـــاح بـــه كـــل عانيـــه ما حط له باب ولا حـــط حـــامي

مرفوعـــة للضيـــف نـــاره تناديـــه تدعي غريـــــب ســـاري بـــالظلام
عز الله ان الضيف يلقـــى مباغيـــه في دكة للشـــيخ عطـــب المـــرام
شيخ قليل المـــال للمـــال يعطيـــه يسبل على المحتاج ودق الغمـــام
ذخر الذي ســـود الليـــالي اتاليـــه صميل قيض اللي وطى بالمضامي
يصلح شتات البين والزّعل يرضيه رايه ســـداد مـــا يعقـــب مـــلام
وإذا حضر في مجلس قاد من فيـــه يعطونه الرشـــمة ويعطـــى الزمـــام
حيث ان هرجه مـــاتداخل معانيـــه فاق الذهب والماس لو هو ايســـام
صـــيرف كـــلام مـــاتلعثم بتاليـــه يتحف هل المجلس بعذب الكلام
ياالله بعفوك مـــن اذنوبـــه اتعافيـــه ياغافر الزلات لـــو هـــن اعظـــام
ياالله بظلك عن لظى الشمس تدنيه يوم العرق بالشمس يلجم إلجـــام
ياالله بجودك من لظى النار تنجيـــه يوم الفزع والخوف يوم الزحـــام
يســـعد بمطلوبـــه وغايـــة تمنيـــه يفـــوز بـــالفردوس دار الســـلام
وتجمع به اعياله وربعـــه واهاليـــه في دار عزك فـــي رفيـــع المقـــام

رحم الله الأمير علي بن فيصل بن راشد الفوزان وأسكنه فسيح جناته.

وقد خلف الأمير علي بن فيصل الفوزان من الأبناء عبدالله وإبراهيم وسليمان وفيصل وفوزان وعبدالعزيز وفهد وصالح وأحمد ومن البنات نورة ولؤلؤة ولطيفة ومها وريم.

أما ابنه عبدالله فقد درس في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وبعد تخرجه فيها عام ١٣٨٩/١٣٩٠هـ عين مدرساً للفقه، ثم حصل على دبلوم برنامج دراسات الأنظمة بمعهد الإدارة العامة وكان عنوان بحث التخرج "عقد التأمين في الشريعة الإسلامية". وبعد تخرجه عين مدرساً للقانون ثم مستشاراً في المعهد نفسه ثم مديراً للإدارة القانونية بمصلحة الجمارك عندما كان المعهد يتولى الإشراف على تطويرها، ثم ابتعث لدراسة القانون في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد أتم مرحلة الماجستير في جامعة إيموري بولاية جورجيا بالولايات المتحدة

الأمريكية عام ١٣٩٩هـ عن رسالة عنوانها "Insurance Principles: A Comparative Study between the Egyptian and the American Laws" وترجمتها كما يلي: (في مبادئ التأمين: دراسة مقارنة بين القانون الأمريكي والقانون المصري).

وبعد رجوعه إلى المملكة استقال من وظيفته في معهد الإدارة وعمل مديراً عاماً لإحدى الشركات ثم محامياً ومستشاراً لكثير من المؤسسات الوطنية وقد تم تعيينه مؤخراً عضواً في مجلس منطقة القصيم.

أما إبراهيم فقد أمضى حياته كلها رجل أمن فكان رئيساً لمركز شرطة محافظة الشماسية ثم رئيساً لمركز شرطة محافظة الأسياح ثم أصبح مساعداً لمدير عام التموين بشرطة منطقة القصيم، أما سليمان فقد عين أميراً على إمارة الشماسية بعد تقاعد والده وبعد فترة نقل إلى مركز القوارة رئيساً عليه وما يزال.

محمد بن عبدالرحمن بن سليمان البليهي: (١٣٤٠هـ-)

ولد الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن سليمان البليهي بالشماسية عام ١٣٤٠هـ وقد درس بالمدارس الأهلية آنذاك. ثم انتقل إلى المذنب ولازم الشيخ ابن عقيل. وبعدها انتقل إلى مدينة بريدة ودرس على بعض علمائها منهم الشيخ عمر بن سليم، ثم انتقل إلى الرياض ودرس على مفتي الديار النجدية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ ابن عتيق وغيرهما من العلماء. وقد رشحه شيخه مفتي الديار السعودية للقضاء فعين قاضياً بصبيا ثم قاضياً بمحكمة نجران ثم قاضياً بمحكمة القريات وأثناء عمله تولى رئاسة عدة محاكم حتى تقاعد.

ومن أبنائه الدكتور الاستشاري مانع بن محمد البليهي الذي حصل على زمالة الجراحين من بريطانيا ويعمل استشاري جراحة في مستشفى الملك فهد التخصصي ببريدة.

إبراهيم بن عبدالله بن ضيف الله اليوسف: (١٣٤١-١٤١٢هـ)

ولد الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن ضيف الله اليوسف بالشماسية عام ١٣٤١هـ وتلقى تعليمه على جده ضيف الله ووالده وعلى عمه إبراهيم وغيرهم من علماء القصيم. اشتغل مدة من الزمن إماماً وخطيباً بجامع الشماسية الكبير ورئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مدة طويلة، وقد انتقل إلى بريدة وتعين إماماً وخطيباً لجامع السادة ببريدة ثم إمام وخطيب المسجد الجامع في

القاع البارد. وله كتاب: الخطب المنبرية في الوعظ والإرشاد للبريَّة. وتوفي عصر يوم الجمعة ٤ من شعبان عام ١٤١٢هـ رحمه الله.

سليمان بن فيصل بن راشد الفوزان: (١٣٤١- ١٤١٤هـ)

هو الشيخ سليمان بن فيصل بن راشد الفوزان من مواليد عام ١٣٤١هـ في عقدة البلاد بالشماسية. طلب العلم في سن مبكرة على الشيخ حمود بن سليمان التلال حين كان إماماً لمسجد الجناح بعنيزة فترة من الزمن. ثم قرأ عليه أيضاً مدة سنتين بعد انتقاله من عنيزة إلى الشماسية إماماً لجامع البلاد.

ثم اتجه إلى حلقة فضيلة الشيخ محمد بن صالح المطوع ببريدة سنوات طويلة.

قال والده مشيراً لكثرة تردده لطلب العلم:

وسْـلّيم فـوق أشـقح لـهْ قُعـود ... ليله ايْهَضْلَ الشوق والصّبـح مـدّادْ[1]

وفي عام ١٣٧٦هـ عين إماماً لجامع البلاد بالشماسية بعد انتقال إمامه حمود بن سليمان التلال للقضاء في ضرية وذلك بناءً على طلب الجماعة الذين تقدموا به إلى فضيلة الشيخ عبدالله بن حميد فوافق وذلك بتاريخ ٨ من رمضان عام ١٣٧٦هـ وأوصاه بتقوى الله ومراقبته بتفقد الجماعة مع إرشادهم ووعظهم ومناصحة الكسلان والقيام عليه وأمثاله. فكان رحمه الله عند حسن الظن فما زال يصلي بالناس ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بأسلوب لطيف وحكمة مؤثرة جعل ذلك منه إماماً محبوباً يستحيي لحيائه الصغير والكبير. كما كان رحمه الله يقرأ على الحوامل اللائي يمرضن بمرض يسبب الإسقاط فيشفين بإذن الله ودرَّس القرآن الكريم مدة في جامع البلاد. وبالإضافة إلى أعماله تلك اختير عمدة للشماسية عام ١٣٩٦هـ حتى توفاه الله في ٢٦ من محرم عام ١٤١٤هـ وعمره يقارب ٧٣ عاماً. وقد اشتهر باسم المطوع رحمه الله.

عبدالله بن فوزان بن عثمان الفوزان: (١٣٤١هـ-)

ولد عبدالله بن فوزان بن عثمان الفوزان في مدينة بريدة عام ١٣٤١هـ، واهتم بأعمال التجارة فبدأ نشاطه التجاري مع والده وإخوانه عثمان وسليمان الفوزان حيث عمل بالتجارة بين

(١) مدَّاد: من الامتداد ومنه المداء. أي مسافر إلى بريدة لطلب العلم.

المملكة والعراق وسوريا وفلسطين والأردن ومصر. وفي عام ١٣٧٣هـ عمل مع أخيه سليمان في مقاولات المباني وهو الآن الرئيس الفخري لشركة الفوزان للتجارة والمقاولات العامة. وله من الأبناء محمد وأحمد.

فأما ولده محمد فقد ولد ببريدة عام ١٣٦٢هـ، وحصل على الثانوية العامة عام ١٣٧٩هـ، والتحق بحقل التعليم عام ١٣٨٠هـ حيث عمل مديراً لشؤون الموظفين بإدارة التعليم بالقصيم حتى استقال من العمل في عام ١٣٩٤هـ. وقد عمل على تأسيس مؤسسة الفوزان التجارية في عام ١٣٩٤هـ، واستمر بتطوير المؤسسة وتنويع أنشطتها حتى حصلت على شهادة التصنيف بالدرجة الأولى من وزارة الأشغال العامة والإسكان، إلى أن تحولت المؤسسة إلى شركة الفوزان للتجارة والمقاولات العامة (شركة تضامنية) وذلك في عام ١٤١٨هـ. وهو الآن رئيس مجلس الإدارة والمدير العام. وله من الأولاد أربعة هم طارق الذي يعمل مديراً لقطاع المقاولات بالشركة، وفهد وعبدالعزيز وسابق الذي لا يزالون في المراحل الدراسية.

وولد أحمد في مدينة بريدة عام ١٣٧٤هـ، وتخرج من الثانوية العامة عام ١٣٩٣هـ، وعمل مع أخيه محمد في مؤسسة الفوزان التجارية وهو الآن نائب المدير العام ومدير قطاع الإنتاج بالشركة. وله من الأولاد أربعة: عبدالعزيز يدرس في كلية العلوم الإدارية بالقصيم، وفوزان وعبدالله ومحمد لا يزالون في مراحل الدراسة الثانوية والمتوسطة.

وأما شركة الفوزان للتجارة والمقاولات العامة فقد بدأت كمؤسسة في تنفيذ المشاريع الصغيرة نسبياً كالمشاريع التعليمية والمباني الإدارية الصغيرة. ولإدراكها أن التطوير في هذا المجال يكون عبر التدرج في المشاريع من الصغيرة إلى الكبيرة فقد سعت إلى الحصول على شهادة تصنيف المقاولين التي تخولها الدخول في المشاريع الحكومية وقد حصلت المؤسسة على تصنيف الدرجة الرابعة وكان ذلك في عام (١٣٩٨هـ) ومن ثم بدأت في عملية التوسع والتطور وتمت زيادة عدد الموظفين والإداريين والعاملين والآليات اللازمة للعمل وذلك لمواكبة التسارع الكبير في عملية التطور العمراني الذي تشهده المملكة في ذلك الحين ونتيجة للدعم اللامحدود والذي يلقاه القطاع الخاص من قبل الجهات الحكومية فقد حصلت الشركة في عام ١٤٠١هـ على شهادة التصنيف من الدرجة الثانية وفي عام ١٤١٦هـ حصلت على الدرجة الأولى من وزارة الأشغال العامة والإسكان.

وقامت المؤسسة بإجراءات تنظيمية متمثلة بإدخال الأنظمة المالية والإدارية وزيادة عدد الموظفين والعاملين والآليات والمعدات وكذلك قامت في عام (١٤٠١هـ) بإنشاء مصنعاً لإنتاج الخرسانة الجاهزة والبلوك الإسمنتي دعماً لمشاريعها.

وفي عام ١٤٠٤هـ قامت بإنشاء مشروع كبير لإنتاج القمح والبطاطس وثلاجة تتسع لـ٣٠٠٠ طن وكذلك مشروع آخر للبيوت المحمية لإنتاج الخضار والطماطم ومشروع لإنتاج التمور حيث تم زراعة ٤٠٠٠ نخلة وكذلك تم إنشاء مصنع لتقنية الأسمدة.

ولإدراك إدارة المؤسسة أن الأعمال الناجحة يجب أن تستمر مع الزمن ولمواكبة التغيرات الاقتصادية فقد تم تحويل الكيان القانوني في عام (١٤١٨/٣/١٨هـ) من مؤسسة فردية إلى شركة تضامنية تضم كل من:

١- عبدالله فوزان الفوزان

٢- محمد العبدالله الفوزان

٣- أحمد العبدالله الفوزان

٤- طارق محمد الفوزان

وقامت كذلك بتكوين عدد من القطاعات لتتولى إدارة نشاطات الشركة المتعددة وهي:

- قطاع المقاولات: ويركز على تنفيذ المشاريع الحكومية والخاصة.
- قطاع الإنتاج: ويركز على أعمال الصناعة والزراعة.
- قطاع الاستثمار: ويركز على الاستثمارات المالية والعقارية والأعمال التجارية.

وتبع ذلك تعديل الأنظمة المالية والإدارية لتواكب هذه المتغيرات وتم إدخال العمل بالحاسب الآلي في جميع عمليات البرمجة والتخطيط والرسم الهندسي والعمليات المالية والإدارية.

وتعتبر الشركة الآن من كبرى شركات المقاولات والتي يشار إليها بالبنان في دقتها وسرعتها في تنفيذ المشاريع التي توكل إليه وخاصة في نطاق بناء المراكز الطبية والمستشفيات والتي تعتبر أصعب وأعقد المشاريع.

وقد حصلت الشركة نتيجة لذلك على اعتمادها من قبل شركة (FERIEN) الألمانية كشركة مؤهلة لبناء مراكز علاج السرطان بالأشعة النووية كما حصلت على تأهيلها من شركة أرامكو السعودية وشركة الزيت العربية المحدودة وشركة الاتصالات السعودية والشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الشرقية وشركة (OPM) الأمريكية للعمل في مشاريع هذه الشركات العملاقة. كما نالت الشركة العديد من شهادات الشكر والتقدير من كثير من الجهات الحكومية التي تتعامل معها.

محمد بن عبدالعزيز بن محمد المزيد: (١٣٤٦هـ -)

ولد محمد بن عبدالعزيز بن محمد المزيد بالشماسية عام ١٣٤٦هـ، وهو من كبار رجال الأعمال فهو أول من تعهد بنقل المحروقات (الديزل) لمزارعي الشماسية من الكويت على سيارة (دمنتي) مظل ١٩٤٦م يحمل عليها ٣٠ برميلاً معبأة بالديزل و٥ براميل بنزين وقوداً للسيارة التي تستغرق رحلتها من الكويت إلى الشماسية سبعة أيام تقريباً.

كما أنه أول من أنشأ شركة للكهرباء عام ١٣٨٩هـ بجنوب أحياء الشماسية وكانت له مقولة مشهورة في أوساط الشماسية هي (محمد يولع البحر).

وقد نفذ ذلك على مراحل بدأها بماكينة إبلاكستون ٢٦ ودينمو قوة ١٠٠٠ شمعة ركبها بداره المقابلة للفضاء غرب باب العقدة الجنوبية من الجهة الشمالية وهي أول دار بهذا الحي تضاء بالكهرباء ثم مد أسلاك الكهرباء على أعمدة من خشب الأثل إلى مسجد العقدة ثم إلى مسجد الجامع بالغرسات (الجامع الكبير حالياً) ثم إلى حي السِّر وكان الكهرباء يتوفر في هذه المرحلة بمعدل ٦ ساعات في اليوم والليلة تشمل أوقات الصلوات وفي المساء حتى الساعة العاشرة.

أما المرحلة الثانية فهي تلبية لرغبات سكان الأحياء المجاورة التي لم تشملها المرحلة الأولى حيث أمَّن ٣ "مكائن فولفو" وخزانات كبيرة ركبها في مزرعته (كتاده) فشمل بالإنارة حي واسط ثم حي الغرسات ثم حي البدع ثم حي برزة ثم حي البلاد "العقدة الشمالية" أبعد حي عن مقر الشركة وذلك بعدما حصل على موافقة سكان الحي بفض شركتهم المحلية المتعهدة بالإنارة. وبهذه المرحلة شملت التمديدات والإنارة أهم أحياء الشماسية وعلى مدار الأربع والعشرين ساعة.

أما المرحلة الثالثة فقد واكبت النمو السكاني والعمراني والدعم السخي من حكومتنا الراشدة حيث حصل على ماكينتين "كتلبلر" وخزانات للضغط العالي فزادت الطاقة الكربائية حتى شملت

القصور والمزارع المحيطة بالأحياء السكنية دون توقف حتى استلمت تجهيزاته الشركة الموحدة للكهرباء. وله نشاط مشهود في تأثيث بعض المساجد وإنشاء الخزانات في بعضها.

صالح بن سليمان بن فوزان الفوزان: (١٣٤٨هـ -)

ولد السفير صالح بن سليمان بن فوزان بن عثمان السابق الفوزان ببريدة عام ١٣٤٨هـ، وفي عام ١٣٥٩هـ ذهب مع والده إلى مصر وكان عمره إحدى عشرة سنة وقد تعلم القراءة والكتابة والعلوم الأولى بتوصية عمه الشيخ فوزان السابق ثم أدخل مدرسة الأورمان الابتدائية الأهلية حيث كان يدرس خمسة عشر طالباً سعودياً منهم أحمد عبدالوهاب رحمه الله رئيس المراسم الملكية سابقاً وعبدالرحمن بن المعمر ورميح بن منصور الرميح، ثم أكمل دراسته الثانوية بمدرسة طنطا. وفي عام ١٣٧٢هـ التحق بجامعة القاهرة وتخرج فيها عام ١٩٥٦هـ بدرجة بكالوريوس علوم سياسية. وفي عام ١٣٧٦هـ التحق بوزارة الخارجية بجدة بالديوان العام، ثم نقل إلى سفارة المملكة العربية السعودية في بغداد عام ١٣٧٩هـ وعمل ملحقاً سياسياً، ثم نقل إلى سفارة المملكة في القاهرة عام ١٣٨١هـ سكرتيراً ثالثاً. وفي عام ١٣٨٢هـ نقل إلى وزارة الخارجية بجدة بالديوان العام لمدة شهرين وبعدها نقل إلى سفارة المملكة في طهران، وفي عام ١٣٨٧هـ عاد إلى وزارة الخارجية بجدة وبعدها نقل إلى سفارة المملكة في لندن سكرتيراً أول لمدة عشر سنوات، ابتداءً من عام ١٣٨٩هـ، ثم نقل بعدها إلى الديوان العام بجدة. وفي عام ١٤٠١هـ عين سفيراً للمملكة العربية السعودية بدولة الإمارات العربية المتحدة حتى عام ١٤٠٩هـ حيث أحيل على التقاعد.

عبدالكريم بن ناصر بن محمد المطوع: (١٣٤٨هـ-)

ولد الشيخ عبدالكريم بن ناصر المطوع في بلدة الشماسية سنة ١٣٤٨هـ ونشأ يتيماً، وأجبرته ظروف الحياة على التماس الرزق في وقت مبكر من عمره حيث رحل إلى الرياض وعمل بها خمس سنوات ثم توجه إلى الكويت وعمل بها سبع سنوات، ولقد كان شغوفاً بالعلم منذ الصغر فطوال فترة عمله بالرياض والكويت ورغم مشقة العمل إلا أنه لم يترك المطالعة إبان تلك الفترة.

ولقد كانت له رغبة شديدة في نشر العلم بأي وسيلة قوية ولما عاد إلى الرياض زاول مهنة التجارة في مواد البناء في عام ١٣٦٨هـ، ولكنه لم يدم فيها طويلاً حيث قد تكون لديه رأس مال جيد، عند ذلك أراد أن يحقق رغبته الملحة في نشر العلم. وقد تحققت رغبته في حوالي سنة

١٣٧٠هـ عندما افتتح أول مكتبة تجارية في الرياض مبتغياً فيها الرزق الطيب الذي يأتيه عن طريق نشره للعلم ومكوثه بين ظلال العلم والمعرفة ولقد سمى تلك المكتبة (مكتبة الشباب) وذلك لما في الشباب من قوة ودعامة للمجتمع.

عبدالرحمن بن عثمان بن عبدالله اليحيى: (١٣٤٩هـ-)

ترجم عن نفسه قائلاً: بسم الله الرحمن الرحيم ولدت في الشماسية عام ١٣٤٩هـ وفي عام ١٣٥٨هـ بدأت القراءة والكتابة في المدرسة السعودية ببريدة أول مدرسة افتتحت بالقصيم ومديرها عبدالله بن إبراهيم السليم. وبعد ما تعلمت القراءة والكتابة كُفَّ بصري[1] إثر وجع أصاب عيني، فالتحقت بمدرسة محمد الوهيبي أقرأ القرآن حفظاً وآخذ جرعات بسيطة في أساسيات العقيدة مثل ثلاثة الأصول للشيخ محمد بن عبدالوهاب وكتاب التوحيد أيضاً للشيخ محمد بن عبدالوهاب والعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام بن تيمية وكشف الشبهات لابن عبدالوهاب وقرأت تلك المتون على عدد من طلبة العلم وبعض المشايخ.

وأول من قرأت عليه الشيخ محمد بن صالح المطوع وعلى الشيخ إبراهيم العبيد والشيخ عبدالمحسن العبيد ثم على الشيخ صالح الخريصي في التوحيد والقرآن والفرائض ومتن الأجرومية في اللغة العربية ثم على الشيخ عبدالله بن حميد في العقيدة الواسطية وفي متن التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

وفي عام ١٣٦٧هـ سافرت إلى الرياض وواصلت طلب العلم على الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم. ثم افتتح المعهد العلمي بالرياض عام ١٣٧١هـ فالتحقت به عام ١٣٧٣هـ وتجاوزت ثانوية المعهد عام ١٣٧٧هـ ثم كلية الشريعة وتخرجت منها عام ١٣٨٠-١٣٨١هـ. وفي عام ١٣٨٢هـ عينت مدرساً في معهد المعلمين بالجوف، وفي عام ١٣٨٥هـ مدرساً في ثانوية الأحساء، وفي عام ١٣٨٦هـ مدرساً في مركز الدراسات التكميلية بالرياض، وفي عام ١٤١٠هـ بلغت سن التقاعد فتقاعدت. رحم الله أئمتنا ومشايخنا وموتانا وموتى المسلمين أجمعين إنه سميع مجيب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

---

(١) انظر قصة ذهاب بصره وعودته في فصل "قصص ذات معنى".

صالح بن عبدالعزيز بن سابق الفوزان: (١٣٥٠هـ-)

ولد السفير صالح بن عبدالعزيز بن سابق بن فوزان بن عثمان السابق الفوزان بالقاهرة عام ١٣٥٠هـ، وحصل على شهادة ليسانس حقوق من جامعة القاهرة عام ١٣٧٣هـ والتحق بالسلك الدبلوماسي حيث عين ملحقاً سياسياً بوزارة الخارجية في جدة، وفي عام ١٣٧٤هـ انتقل إلى المفوضية السعودية بالأردن بوظيفة سكرتير ثالث لمدة ثلاث سنوات، ثم انتقل إلى السفارة السعودية في المغرب عام ١٣٧٧هـ بوظيفة سكرتير ثاني لمدة ثلاث سنوات. وفي عام ١٣٨٠هـ انتقل للعمل بوزارة الخارجية بجدة سكرتيراً أول حيث كان عضو وفد المملكة العربية السعودية في ترسيم الحدود بين السعودية والكويت. وفي عام ١٣٨١هـ عين عضواً في وفد المملكة لدورة الأمم المتحدة، ثم في عام ١٣٨٢هـ عين قائماً بالأعمال بسفارة المملكة في غينيا وذلك بعد استقلال دول أفريقيا السوداء حيث قامت المملكة بافتتاح عدد من السفارات في غرب أفريقيا. وأما بقية المناصب التي شغلها فهي:

١٣٨٤هـ انتقل إلى وزارة الخارجية بجدة وعمل مديراً للشؤون الإدارية لمدة سنتين.

١٣٨٥هـ عين مستشار سفارة المملكة في باريس.

١٣٨٧هـ عين مستشار سفارة المملكة في تركيا.

١٣٩٠هـ عين قائم أعمال سفارة المملكة في اليابان.

١٣٩٣هـ عين مستشار سفارة المملكة في بيروت لبنان.

١٣٩٦هـ عين مستشار سفارة المملكة في واشنطن بأمريكا.

١٣٩٩هـ تم ترقيته إلى وزير مفوض.

١٤٠٣هـ عين سفيراً للمملكة في موريتانيا.

١٤٠٨هـ عاد إلى المملكة وتقاعد عن العمل الحكومي.

عبدالله بن محمد بن عبدالله الغنيمان: (١٣٥٢هـ-)

ولد فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله الغنيمان بالشماسية عام ١٣٥٢هـ ونشأ نشأة صالحة محباً للعلم فقد استهل تحصيله العلمي بحفظ القرآن الكريم ثم بدأ في تلقي العلوم الشرعية على عدد من علماء القصيم كالشيخ محمد بن صالح المطوع رحمه الله ثم درس في كتابه في العقدة الجنوبية فانتفع بعلمه كثير من أبناء بلدته.

وقد التحق بالمدرسة السعودية بالشماسية سنة افتتاحها عام ١٣٨٦هـ ولم يكمل دراسته فيها حيث انتقل إلى الرياض وطلب العلم على الشيخ عبدالعزيز بن صالح المرشد رحمه الله مدة سبع سنين درس عليه كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب أكثر من مرة كما درس عليه بعض مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وبعض مؤلفات علماء نجد كسليمان بن سحمان رحمهم الله.

وفي عام ١٣٧٧هـ عاد إلى القصيم والتحق بالمعهد العلمي في بريدة وتخرج منه عام ١٣٨٢هـ ثم واصل دراسته في كلية الشريعة بالرياض وكان أثناء دراسته بالكلية يدرس على شيخه ابن مرشد فصارت مدة دراسته على ابن مرشد إحدى عشرة سنة سبع سنوات قبل الكلية وأربعاً أثناء دراسته فيها.

تخرج من الجامعة عام ١٣٨٦هـ فاختير للقضاء بأمر من سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ولكنه لم يقبل تورعاً. وفي عام ١٣٨٧هـ عُين بأمر من سماحته مدرساً بالمعهد الثانوي التابع للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة درس فيه سنتين ثم وجه للتدريس في الجامعة الإسلامية (كلية الشريعة وأصول الدين) حيث ظل يدرس التوحيد والحديث والتفسير والفقه.

- دليل القارئ إلى مواضع الأحاديث في صحيح البخاري.
- لا يصلح هذه الأمة إلا ما أصلح أولها.
- شرح كتاب التوحيد عن صحيح البخاري.
- الطرق التي يعرف بها صدق الخبر من كذبه.
- مختصر منهاج السنة لابن تيمية.
- ذم الهوى وأثره في الخلاف.
- ثبات العقيدة أمام التحديات.
- الأمر بالاتفاق وذم الفرقة.
- أول واجب على المكلف.
- تحقيق كتاب الأسماء والصفات للدارقطني.
- تحقيق كتاب متشابه القرآن لابن المناوي.

وقد أشرف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه، ودرَّس في المسجد النبوي الشريف عشر سنوات من عام ١٤٠٥هـ حتى عام ١٤١٥هـ. وللشيخ حالياً دروس في الشماسية وبريدة فهو يدرِّس مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وكتب الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله.

محمد بن تركي بن محمد التركي: (١٣٥٣هـ-)

ولد محمد بن تركي بن محمد التركي بالرياض عام ١٣٥٣هـ، وقد نزحت أسرته من العقدة الشمالية (البلاد) بالشماسية إلى الرياض عام ١٣٥٠هـ. وتلقى تعليمه الابتدائي بالرياض وفي عام ١٣٧٠هـ التحق بشركة أرامكو وحصل على الشهادة الثانوية فأجاد اللغة الإنجليزية نطقاً وكتابة في وقت مبكر. ثم استقال من أرامكو وتعين بأمانة مدينة الرياض عام ١٣٧٤هـ مترجماً بمشروع مياه الحاير حتى ١٣٧٦/٤/١٥هـ حيث التحق بالحرس الملكي للعمل نفسه ورئيساً للتحرير حتى ١٣٨٤/٤/١هـ وهو العام الذي تم تعيينه فيه بالمجلس الوطني على وظيفة مدير الإدارة العامة.

وفي نهاية عام ١٤٠٢هـ عاد لديوان وزارة الداخلية ثم ترقي على وظفية مساعد أمين عام المجلس الوطني عام ١٤٠٨هـ ثم نقلت خدماته مديراً عاماً لإدارة العمليات بالمباحث العامة فمديراً للعمليات بوزارة الداخلية على المرتبة الخامسة عشر ولا يزال يؤدي الواجب تجاه الدين والمليك والوطن.

وقد حصل على دبلوم إحصاء من معهد الإدارة العامة بالرياض وآخر من المركز الدولي لتعليم الإحصاء ببيروت ودورة في المركز العربي بالقاهرة وأخرى في التنمية اللامركزية في هولندا بالإضافة إلى الشهادة الجامعية من قبل ديوان الخدمة المدنية (وزارة الخدمة المدنية حالياً) والمترجم سلك مسلك والده رحمه الله حيث كان منصاً لمن يسافر إلى الرياض وهو يسأل عن الشماسية وأهلها ويعاود زيارتها في أيام الربيع والمناسبات الرسمية كالأعياد والاحتفالات التي يقيمها الأهالي فيشاركهم أفراحهم.

صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان: (١٣٥٤هـ-)

ولد فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان بالشماسية عام ١٣٥٤هـ وتوفي وادله وهو صغير، فتربى في أسرته وحفظ القرآن وهو صغير ودرس مبادئ العلوم الشرعية والعربية على بعض المشايخ وطلاب العلم هناك ثم دخل المدرسة السعودية الابتدائية بالشماسية

بعد افتتاحها عام ١٣٦٨هـ، وأكمل دراسته الابتدائية في المدرسة الفيصلية ببريدة عام ١٣٧١هـ، وتعين مدرساً في الابتدائي ببلدته الشماسية، ولما افتتح المعهد العلمي ببريدة عام ١٣٧٣هـ التحق به لطلب العلم فانتقلت عائلته (إخوته ووالدته) إلى بريدة لرعايته وتفريغه للعلم فلازم مجالس العلماء حتى تخرج من المعهد والتحق بكلية العلوم الشرعية بالرياض التي تخرج فيها عام ١٣٨١هـ وكان ترتيبه الأول في جميع مراحل دراسته. وقد عين مدرساً بمعهد الرياض العلمي قبل تخرجه بعام دراسي واستمر كذلك بعد التخرج عاماً آخر ثم نقل مدرساً بكلية الشريعة حتى عام ١٣٩٦هـ عندما عين مديراً للمعهد العالي للقضاء فأستاذاً فيه. وقد حصل على درجة الماجستير في الفقه، ثم درجة الدكتوراه في الفقه أيضاً عام ١٣٩٩هـ وكلا الدرجتين بتقدير ممتاز.

وفضيلته عضو بالمجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، وإمام وخطيب ومدرس جامع الأمير متعب بن عبدالعزيز بالملز، وله مشاركات في الإذاعة وفي الصحف والمجلات المحلية، وخاصة مجلة "الدعوة". وفضيلته يشرف على الكثير من الرسائل العلمية في درجتي الماجستير والدكتوراه، وتتلمذ على يديه العديد من طلبة العلم الذين يرتادون مجالسه ودروسه العلمية، إضافة إلى الذين درسوا على يديه في الدراسة النظامية وهو جم غفير. وكان أول شخص يحصل على الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وقد ألف في الكثير من الموضوعات ومنها:

- "أحكام الأطعمة حلاً وحرمة، استدلالاً وترجيحاً". وهو موضوع رسالته في الدكتوراه.
- إتحاف أهل الإيمان بدروس شهر رمضان.
- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد. مجلد صغير.
- الإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام.- ط٢.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
- الاجتهاد.- الرياض: دار المسلم، عام ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
- التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية. وهو في المواريث. وكان في أصله رسالته في الماجستير.
- التعقيب على ما ذكره الخطيب في حق الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

- الخطب المنبرية في المناسبات العصرية. في أربعة مجلدات.
- الرد على الشيخ السيابي في تعقيبه على فتوى شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز. القاهرة: هجر للطباعة والنشر، عام ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- الضياء اللامع من الأحاديث القدسية الجوامع.
- الملخص الفقهي في مجلدين.
- الولاء والبراء في الإسلام. ط٢. الرياض: دار العاصمة، عام ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- بيان حقيقة التوحيد الذي جاءت به الرسل- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- بيان ما يفعله الحاج والمعتمر.
- تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات. الطائف: دار الفاروق، عام ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- شرح الغقيدة الواسطية. في مجلد صغير.
- شرح كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب. وهو شرح مدرسي. وشرح علمي آخر في مجلدين.
- كتاب التوحيد. جزآن مقرران في المرحلة الثانوية بوزارة المعارف.
- مجموع فتاوى في العقيدة والفقه، مفرغة من نور على الدرب، وقد أنجز منه خمسة أجزاء.
- من أعلام المجددين في الإسلام. الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، عام ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- نقد كتاب الحلال والحرام للشيخ يوسف القرضاوي.

وقد أدلى فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور صالح الفوزان بحديث لإذاعة الرياض عن سيرته الذاتية ورحلته العلمية بحديث نقتطف منه الآتي كما ورد على لسانه حفظه الله: "الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد فالمولد في عام ١٣٥٤هـ في بلدتنا المسماة الشماسية شرق القصيم، والنشأة بين الأهل ومزاولة مهنة الزراعة التي كانت هي عمل غالب أهل البلد في ذاك الوقت. وأما النشأة التعليمية فقد تعلمت القراءة والكتابة على أئمة

المساجد في بلدنا كما هي العادة المتبعة قبل إيجاد التعليم النظامي، ثم في عام ١٣٦٨هـ فتحت المدرسة الابتدائية في بلدتنا الشماسية فالتحقت بها ثم أتممت الدراسة الابتدائية في عام ١٣٧١هـ حيث نلت الشهادة الابتدائية، ثم تعينت مدرساً في الابتدائي لمدة سنة ثم فتح المعهد العلمي في مدينة بريدة فكنت من أول الملتحقين به في عام ١٣٧٣هـ وأكملت الدراسة المتوسطة والثانوية فيه، ثم التحقت بكلية الشريعة بالرياض فأكملت الدراسة العليا فيها ثم تعينت مدرساً في المعهد العلمي بالرياض لمدة سنتين، ثم نقلت للتدريس في كلية الشريعة وبعد فترة وأنا في التدريس في هذه الكلية نقلت للتدريس في كلية أصول الدين لماّ فتحت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتعددت فيها الكليات نقلت للتدريس في كلية أصول الدين والدراسات العليا فيها بالذات ثم نقلت مديراً للمعهد العالي للقضاء لمدة ست سنوات ثم لما تمت المدة النظامية للإدارة بقيت فيه مدرساً للفقه، ثم نقلت لعضوية اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء وما أزال والحمد لله.

وقد تعلمت والحمد لله على مدرسين كثيرين في مراحل التعليم وانتفعت بهم والحمد لله وجزاهم الله عني وعن زملائي خير الجزاء ولكن من أبرز من استفدت منهم من أهل العلم في المرحلة الابتدائية اثنان هما شيخي الشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف في مدرسة الشماسية ثم فضيلة الشيخ إبراهيم بن عبدالمحسن بن عبيد في بريدة حين كنت في السنة السادسة الابتدائية لأني أكملت الابتدائي في المدرسة الفيصلية في مدينة بريدة وكان مدرساً فيها فقد استفدت منه في علم الفقه والتوحيد وقرأت عليه بعض القراءة في المسجد. وأما في المرحلتين المتوسطة والثانوية فاستفدت من مشايخ كثيرين من السعوديين أو من غيرهم من المنتدبين للتدريس هناك من أبرزهم الشيخ صالح بن عبدالرحمن السكيتي رحمه الله الذي استفدت منه في الفقه والتوحيد والشيخ محمد بن عبدالله السبيل حفظه الله الذي استفدت منه في علم الفرائض والمواريث والشيخ صالح بن إبراهيم البليهي رحمه الله فقد استفدت منه في علم الفقه. هؤلاء من أبرز من انتفعت بهم في الفقه والتوحيد وأما في المرحلة العليا في كلية الشريعة فقد استفدت من فضيلة الشيخ العلامة شيخنا الشيخ محمد بن أمين الشنقيطي رحمه الله في مادة أصول الفقه، وكذلك استفدت من فضيلة الشيخ العلامة عبدالرزاق عفيفي رحمه الله في مادة الأصول ومادة علم التوحيد، وكذلك استفدت في الفقه -ولو كانت المدة معه قصيرة- من فضيلة العلامة الفقيه الشيخ عبدالله بن صالح الخليفي رحمه الله هؤلاء من أبرز من انتفعت من علومهم، واستفدت من مشايخنا المصريين في علم اللغة العربية وعلم

الصرف وعلم البلاغة والبيان استفدت من شخصيات علمية فذة منهم غفر الله لأمواتهم وحفظ أحياءهم هؤلاء من أبرز من تأثرت بهم وكنت أحضر في مدة دراستي في بريدة دروس العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله وكانت دروسه في الفقه والتوحيد والنحو والفرائض والدروس في المعهد، وكذلك كنت أحضر دروسه وألازمه لأنها شرح للدروس التي أتلقاها في المعهد العلمي.

ولقد كانت هناك لي علاقة خاصة مع الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله فلقد كان علماً من أعلام العلم والعمل والتوجيه في عصرنا الحاضر لا يخفى ذلك على أحد وكنت ممن انتفع بعلمه وتوجيهه وهو من أبرز من تأثرت بهم وتلقيت العلم على أيديهم وتلقيت عليه علم الفرائض والمواريث في كلية الشريعة، وكنت أحضر دروسه ومحاوراته في المجالس وأستمع لبرامجه في الإذاعة وأحرص على ذلك واستفدت منها العلم الغزير والحمد لله. وأما أنني حفظت منها شيئاً فحفظي قليل وذاكرتي ضعيفة، ولكن كنت أحرص على سماعها وحضورها والاستفادة منها وأما منذ انتقالي لدار الإفتاء والعمل تحت رئاسته رحمه الله فقد استفدت منه الفوائد العديدة في مجال العلم والإجابة على الأسئلة والتثبت في الإجابة وتحري الصواب والدقة، وكذلك استفدت منه الصبر والتحمل على مشاق العمل واستفدت منه فوائد عديدة في هذا المجال واستفدت منه أيضاً الحرص على بناء الفتوى أو الجواب على الدليل من الكتاب والسنة وتحري الصواب لأن المفتي حينما يفتي على مسألة فإنما يضع في ذمته حملاً ثقيلاً لأن هذا الجواب سينسب إليه وسيسأل عنه أمام الله سبحانه وتعالى وكنت أستفيد منه التحري والدقة ومراعاة المسؤولية والخوف من الله سبحانه وتعالى عند إصدار الجواب وألا يكون فيه تساهل أو تفريط في ربطه بالدليل.

وأما من حيث المؤلفات ففي الحقيقة ليس لي مؤلفات وإنما لي بعض الكتابات التي كتبتها لا بنية التأليف ولكن كتبتها بمناسبة حصلت أو مشاركة في مؤتمر أو ندوة أو مشاركة في مجلة أو برامج إذاعية كتبت هذه الأشياء ثم رأيت أنه من المفيد الاحتفاظ بها وإخراجها في صورة كتاب لا في صورة مؤلف وإنما في صورة كتاب جمعت فيه ما صدر مني أو كتبته في هذه المناسبات يلي ذلك ما كتبته لنيل درجة علمية ابتداء بدرجة الماجستير فقد كتبت في رسالة الماجستير في علوم الفرائض والمواريث وعنوانها "المناهج المروية في المباحث الفرضية" وهي مطبوعة ومتداولة ولله الحمد. ومن ذلك ما كتبته في رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الفقه وهي رسالة "الأطعمة ما يحل منها وما يحرم بالأدلة" وهي أيضاً مطبوعة ومتداولة. ومن أقدم ما كتبت رسالة في الرد على الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه "الحلال والحرام"

كتبت كتابة سميتها "الإعلام لنقض كتاب الحلال والحرام" وعرضتها من أولها إلى آخرها على سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله قرأتها عليه من أولها إلى آخرها فأشار عليّ بإخراجها وطباعتها وهي مطبوعة ومتداولة والحمد لله. ومن ذلك أيضاً كتاب "الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد" وهو عبارة عن حلقات في العقيدة كنت ألقيها في الإذاعة فجمعتها على صورة كتاب وأسميتها بهذا الاسم وهو مطبوع ومتداول. ومن ذلك رسالة "كتاب التوحيد" وهو عبارة عن كتابة كلفت بها من قبل وزارة المعارف لإعداد كتاب للمرحلة الثانوية في عقيدة التوحيد فكتبته بموجب هذا التكليف وصار يتداول ويطبع إلى الآن والحمد لله. ومن ذلك حلقات كنت ألقيتها في إذاعة الرياض بعنوان "من الفقه الإسلامي" وهي حلقات امتدت من أول كتاب الطهارة إلى آخر كتاب الإقرار على ترتيب المتأخرين من فقهاء الحنابلة، فجمعت هذه الحلقات تحت مسمى "الملخص الفقهي" وهو مطبوع الآن في مجلدين والحمد لله. ومن ذلك لما توليت الخطابة بجامع الأمير متعب بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله في الملز كنت ألقي الخطب وأدونها قبل إلقائها في مسودات ولما تجمع لدي عدد كبير من هذه المسودات أشار علي بعض الأخوة بتمحيصها وإخراجها في كتاب مطبوع ليساعد الإخوان الخطباء فقمت بإخراج هذه الخطب وسميتها "الخطب المنبرية في المناسبات العصرية" وهي مطبوعة في أربع مجلدات ومتداولة والحمد لله. هذا أبرز ما ينسب إلي من كتابات إلى جانب بعض الكتابات المتفرقة والمتنوعة تحت أسماء كثيرة لا داعي لذكرها الآن لأن المجال لا يتسع لها.

وأما مسألة الدروس في المساجد فلم تكن مساري وإنما اتجهت إليها أخيراً لما كثر الإلحاح من الشباب وطلاب العلم فرأيت أنه لا يسعني أن أعتذر عن طلبهم وإلحاحهم ففتحت لهم المجال في إلقاء ما أستطيعه من الدروس والتوجيه، وذلك في المسجد الذي أتولى الإمامة والخطابة فيه وقد سبق ذكره، وتنتقل معي دروسي إلى الطائف عندما ينتقل عملي هناك خلال الصيف. وفي الأخير رتب لي درس في المسجد الحرام في الأسبوع مرة تحت اسم "دروس من القرآن الكريم" وقد مضى منه سنة وسنواصل فيه إن شاء الله في المستقبل.

وأحرص في الدروس على دروس العقيدة كأهم شيء لأن المسلمين في حاجة إلى معرفة العقيدة وتأصيلها وأنها هي الأساس الذي يبنى عليه جميع أمور الدين ثم دروس الفقه، وكذلك في الحديث فلي درس فيه عن بلوغ المهام وذمة الأحكام ما زلت أواصل التدريس فيه وبنيتي إكماله إن شاء الله".ا.هـ.

علي بن محمد بن علي الوليعي: (١٣٥٥-١٤١٧هـ)

ولد الشيخ علي بن محمد بن علي الوليعي رحمه الله عام ١٣٥٥هـ. وقد توفيت والدته رحمها الله وهو صغير ولا يذكر موتها ولم يرها، لذلك تربى على يد والده وتعلم ولازمه من صغره وأخذ يطلب العلم على مشايخ ذلك الزمان، حضر مجالس العلم لدى الشيخ عبدالله بن حميد والشيخ صالح بن أحمد الخريصي رحمهما الله ثم رحل طلباً للرزق إلى الرياض وعمل لدى ابن مَرْشد في الحائر وأخذ يؤمهم للصلاة ثم عاد إلى الرياض وعزم على العمل وشرع في شراء منزل وفتح محلاً للخياطة ولكن سرعان ما عاد إلى بريدة والتحق بالمعهد العلمي عام ١٣٧٨هـ. كما كان ينوب عن والده في إمامة المصلين في جامع خضيراء فأصيب الشيخ علي بمرض غريب وهو يؤم المصلين. وقد أخذه والده إلى الكويت طلباً للشفاء ثم إلى لبنان وعاد بعدما ظهرت عليه علامات الصفراء فأخذ بتناول الأدوية الشعبية بعدما تعب من الأمراض والأوجاع المختلفة، وظل مواصلاً طلب العلم ولم يقعده عن ذلك سوى عام واحد حتى حصل على الشهادة الجامعية من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٩٠هـ. ثم عين مدرساً في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم في بريدة حيث كان رحمه الله تعالى حافظاً للقرآن الكريم مواظباً على تلاوته في كل أحايينه فيذكر أنه يختم كل ثلاثة أيام دون تعب ولو أراد لختم في يوم ونصف. وكان رحمه الله معلماً ومربياً ذا قدر كبير لدى طلابه. وفي عام ١٤١٥هـ أحيل على التقاعد وواصل ما كان يعمله قبل ذلك وبعده وهو سعيه في عمارة المساجد فأعاد بناء جامع البرجسيات من ماله الخاص ومن الأموال التي كان يجمعها عن طريق التبرعات، وكذلك شارك في إعادة عمارة جامع الشماسية وجامع بلدة أم حزم. وكان يسعى في حاجات الأرامل والأيتام والمحتاجين. وكان نعم الأب مربياً ومؤدباً بالكلمة والمشورة ينفق على أولاده وأخوته في كل حوائجهم الصغيرة والكبيرة حتى تكاليف زواجهم، وبعد أن توفي رحمه الله وجد مبلغ من المال أوصى به لتزويج من بقي من الذكور ممن لم يتزوج. كما كان نعم الأخ المعين والمساعد لأخوته فهو مستشارهم ومعاونهم ويدهم اليمنى عاش عنده بعضهم حتى كونوا أسراً واستقلوا في بيوت يملكونها.

وفي آخر حياته أخذ يشكو ألماً في بطنه وبعد عدة تحاليل ظهر عنده تليف في الكبد وحصوات في المرارة كانت تؤلمه حتى يغيب عن الوعي من شدة الألم ويرتجف فأشير عليه بإزالة

المرارة، فأدخل مستشفى بريدة المركزي وقرر الطبيب أنه لا بد من إزالة المرارة علماً أنه رحمه الله كان لديه سيولة في الدم ومع ذلك أجريت له العملية وأخذت حالته تتدهور من سيئ إلى أسوأ وبعد أن طلب له الإخلاء الطبي لنقله إلى الرياض ووصول موافقة النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء على نقله كانت حالته تسوء فتم نقله على سيارة إسعاف إلى مستشفى الملك فهد بالرياض. وبعد ذلك عرضت حالته على مختص معالجة الكبد الدكتور السبيل وقد تحسن في اليومين الأولين ثم دخل في غيبوبة توفي خلالها قرابة الساعة العاشرة مساء اليوم الثاني من المحرم عام ١٤١٧هـ. وتم تغسيل جنازته في مغسلة المستشفى ثم نقلت جنازته إلى بريدة وهناك صلى عليه في جامع الونيان بحي الخليج وقد صلت عليه جموع غفيرة. وكان محبوباً مطلوباً في صحبة المسافر لحلاوة حديثه وأنس مجلسه وبشاشة وجهه وطلاقته وتواضعه. وقد توفي رحمه الله تعالى عن زوجة صابرة كانت نعم الزوجة له، وله من الأولاد سبعة ذكور وبنتان. رحم الله الشيخ علي الوليعي وأسكنه فسيح جناته.

وقد ألف كتاب القراءات حسب منهج مدارس تحفيظ القرآن الكريم وطُلِب منه نسخة أرسلها إلى وزارة المعارف، حيث على ضوئها تم طبع الكتاب بعد سنوات عديدة من تأليفه من قبله. وقد كان مدرساً بثانوية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة كما كان يؤم الناس في جامع البرجسيات وهو من حفظة كتاب الله الكريم.

كتب عنه أحد تلاميذه ما يلي: "شيعت بريدة عصر يوم الاثنين الموافق ٣ من محرم عام ١٤١٧هـ رجلاً تحسبه والله حسيبه من الصالحين. شيعت رجلاً عاش بصمت وعمل بصمت ومات بعد صراع مع المرض بصمت.. إنه الشيخ علي بن محمد الوليعي. ولقد بكته السماء ليلتها بمطر جاء هادئاً هدوءه في سيرته ومرافقاً رفقه في عيشته. وإن أمثال ذلك الرجل الراحل الذي كان له أسمى رسالة وأنبل غاية وقد أداها على وجهها ورعاها حق رعايتها وعمل على أحسن وجه وأكمله. لا يحتاج إلى شهادة رجل مثلي ولا أي ثناء رجل مثلك، وذلك أنه وأمثاله شهد لهم الوحي الكريم، وأعطوا شهادة التكريم على لسان سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين حيث قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه".

نعم من تعلم القرآن وعلمه..تعلمه في مدرسته وعلمه..تعلمه في بيته وعلمه..تعلمه في سوقه وعلمه..تعلمه في مسجده وعلمه.

ولكننا شهود الله في أرضه، فقد اشتهر رحمه الله بحفظ كتاب رب العالمين ورعاية أحكام الشرع المبين وتربيته لأبناء المسلمين على كتاب الله وسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين وذلك طيلة حياته العملية في سلك التربية والتعليم فبكيته فخراً أنه أحد مدرسي مدارس تحفيظ القرآن الكريم ببريدة بقسميها المتوسط والثانوي. كيف لا تشهد له والملائكة تصلي في عليائها على معلم الناس الخير كما ثبت ذلك في الحديث.

وإن الناظر لمشهد جنازته يوم ذاك لا يشك لحظة واحدة أنه إن شاء الله ممن ختم له بخير وذلك لطيب سريرته وعاطر سيرته. لقد كان للكلمة التي تنقل عن الإمام أحمد رحمه الله أو عن غيره وقع مؤثر في يوم جنازة الشيخ ألا وهي: "إن موعدكم يوم الجنائز" نعم إنه عنوان على حسن الخاتمة ودليل على خيرية ما قدم إن شاء الله. وهذا بالطبع عنوان خير للمسلم خاصة بل أهل السنة والجماعة بالذات.

أما ما عند الله إن شاء الله من الكرامة والحبور فهو مما لا يمكن وصفه إلا من خلال ما جاء به النص الذي نرجو من الله أن يشمله. ففي الحديث: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة... الحديث".. وإذا لم يكن من البررة حافظ القرآن فمن يكون إذن يا ترى؟ وإذا لم يكن متقن القرآن ومعلمه من البررة فمن يكون إذن؟ وفي الحديث: يكسى المسلم والمسلمة حلة في الجنة أشد من ضوء الشمس والقمر ضياء فيقولان بما كسوتنا هذه ياربنا فيقول الحق سبحانه بإقرائكما ابنكما القرآن.

فما بالك بمقرئ أبنائه وأبناء المسلمين طيلة عمره العملي ومدة حياته العلمية. زد على ذلك محاجة القرآن لصاحب القرآن في وقت هو فيه أحوج ما يكون لمن يدفع عنه ويناضل وكون لك أفضل الذكر وأطيب وهو كلام الله وحبله المتين وصراطه المستقيم.. هذا بجانب ما عليه من علم وفكر شرعي فذلك هو الفوز العظيم، ذلك هو الفوز العظيم، ذلك هو الفوز العظيم.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وخص من بينهم الآباء والأمهات وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. والله من وراء القصد

(خالد رشيد الرشيد، جريدة الجزيرة (عدد ٨٦٤٢، ١٠ محرم ١٤١٧هـ).

عبدالكريم بن محمد بن عبدالعزيز اللاحم: (١٣٥٥هـ-)

ولد فضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن محمد بن عبدالعزيز اللاحم بالشماسية عام ١٣٥٥هـ، وتزوج قبل بلوغه العشرين عاماً، ورزق بعدد من الأولاد، أكبرهم الدكتور عبدالله و الدكتور خالد. وباقي أبنائه في مراحل التعليم المختلفة.

وقد درس في كتاتيب الشماسية التي كانت تركز على ثلاثة جوانب هي القراءة، والكتابة، وتجويد القرآن. وكانت الدراسة في ذلك الوقت أهلية على وجه التطوع والاحتساب، وليس لها مدارس معينة. ومن أشهر الذين درس عليهم والده، وهو الذي أتقن عليه القرآن، وعبدالله بن ضيف الله اليوسف، وإبراهيم بن عبدالله بن ضيف الله اليوسف، وصالح بن سليمان بن عمر اللاحم رحمهم الله.

وقد درس الدراسة الابتدائية في مدرسة الشماسية التي التحق بها أول ما فتحت آخر عام ١٣٦٨هـ وكانت دراسته فيها متقطعة حيث كان التشجيع على الالتحاق فيها أول الأمر من بعض الأهالي ضعيفاً، بل قد يوجد شئ من التنفير عنها، وكان بعضهم يرغم أولاده على تركها لجهلهم بأهدافها ومناهجها، وكان المترجم له ممن واجه ذلك، وكان بعض الطلاب إذا جاء فصل الربيع ترك الدراسة وخرج مع أهله للرعي وجمع الكلأ.

لكن صاحب هذه الترجمة -بتوفيق الله تعالي-، ثم لرغبته الشخصية في الدراسة صمم عليها، وتكون عنده مبادئ علمية لا بأس بها، في العلوم الدينية والعربية والرياضيات، بجانب تعلم الخط والإملاء. وكان ممن درس عليهم في هذه الفترة الأستاذ محمد المقبل، وذلك في العام الأول الذي فتحت فيه مدرسة الشماسية، حيث كان مديراً لها، والأستاذ سليمان الحسون، حيث كان من المفتتحين للمدرسة، وفضيلة الشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف وقد استفاد من علمه وأخلاقه، وكان أبرز شخصية علمية في المدرسة يرجع إليه في الفتوى وحل المشكلات، وفضيلة الشيخ على الضالع حينما كان مديراً للمدرسة.

وفي عام ١٣٧٣هـ افتتح معهد بريدة العلمي، فالتحق به، بعد اجتياز امتحان القبول، وكان ذلك الامتحان أمام فضيلة الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ -رحمه الله- حين افتتاحه للمعهد، وفضيلة الشيخ عبدالرزاق عفيفي -رحمه الله- حين مرافقته للشيخ عبداللطيف ومشاركته

له في افتتاح المعهد، ثم واصل الدراسة إلى أن تخرج من المعهد العلمي عام ١٣٧٩هـ، وكان من أساتذته في المعهد فضيلة الشيخ عبدالرزاق عفيفي في السنة التي افتتح فيها المعهد حيث استمر مدرساً فيه إلى نهاية العام، وفضيلة الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، وفضيلة الشيخ عبدالرحمن الدخيل، وفضيلة الشيخ محمد المرشد، وفضيلة الشيخ عبدالله الخضيري، وفضيلة الشيخ محمد السبيل، وفضيلة الشيخ صالح السكيتي. وكان مدير المعهد حينذاك فضيلة الشيخ الأديب محمد بن ناصر العبودي.

وكان أثناء دراسته في المعهد يدرس على بعض المشايخ، فدرس على فضيلة الشيخ عبدالله بن حميد وفضيلة الشيخ صالح الخريصي، وفضيلة الشيخ محمد الصالح المطوع -رحمهم الله-.

الدراسة الجامعية:

بعد أن أكمل دراسته الثانوية التحق في العام نفسه في الدراسة الجامعية وكانت الدراسة الجامعية في الرئاسة العامة للمعاهد العلمية محصورة حينذاك في كلية الشريعة، وكلية اللغة العربية بالرياض، وكان الالتحاق بكل منهما مفتوحاً والاختيار مطلقاً، فاختار كلية الشريعة، وكان مديرها حينئذ فضيلة الشيخ عبدالرحمن الدخيل، واستمر حتى تخرجه عام ١٣٨٣-١٣٨٤هـ وكان من أساتذته فيها فضيلة الشيخ عبدالرزاق عفيفي، وفضيلة الشيخ صالح العلي الناصر، وفضيلة الشيخ حمود عقلا الشعيبي، وفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الغديان، وفضيلة الشيخ زيد بن فياض، وفضيلة الشيخ عبدالعزيز الداود، وفضيلة الشيخ عبدالعزيز الزاحم، وفضيلة الشيخ مناع القطان.

ولما افتتح المعهد العالي للقضاء عام ١٣٨٥هـ التحق به، وكان مدرساً في معهد الرياض العلمي، ولم يمض عليه في التدريس إلا سنة وبعض السنة، وكانت المناهج تتغير من عام إلى عام فتحتاج إلى مجهود في التحضير بالإضافة إلى أن الدراسة في المعهد كانت شاقة أيضاً فكانت تبدأ من صلاة العصر مباشرة وتستمر إلى ما بعد صلاة العشاء.

وكان يستيقظ لصلاة الفجر ولا ينام إلا قريباً منها فوجد أن الجمع بين التدريس والدراسة أمر لا يطاق فانسحب من الدراسة إلى أن عين وكيلاً لكلية الشريعة عام ١٣٩٣هـ فعاد إلى الدراسة في المعهد حيث خف جدوله في التدريس وحصل على درجة الماجستير عام ١٣٩٥هـ بإشراف فضيلة

الشيخ عبدالرزاق عفيفي، ومناقشة كل من فضيلة الدكتور عبدالعال عطوة، وفضيلة الشيخ مناع القطان.

ثم سجل رسالة الدكتوراه بكلية الشريعة، وحصل على الدرجة عام ١٤٠١هـ بإشراف الدكتور محمد بلتاجي عميد كلية دار العلوم بالقاهرة، ومناقشة كل من فضيلة الشيخ صالح العلي الناصر، وفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الغديان.

وكان من أساتذته في المعهد العالي للقضاء فضيلة الشيخ عبدالرزاق عفيفي، وفضيلة الشيخ مناع القطان، وفضيلة الدكتور عبدالعال عطوة، وفضيلة الدكتور محمود عبدالدايم، فضيلة الدكتور محمد البحيري، وفضيلة الدكتور عمر المترك.

الحياة العملية:

بعد ما تخرج رشح للقضاء فكانت مفاجأة مؤلمة جداً، لعدم رغبته في القضاء لما على القاضي في ذلك الوقت من الالتزامات الخاصة وتقييد الحرية، ولطبيعة عمل القاضي، وتحمله مسؤولية الفصل في منازعات الناس، واحتمال الوقوع في الخطأ، ولما اشتهر عن بعض العلماء السابقين من رفض القضاء ولو ضرب أو سجن. فرفض عمل القضاء وبدأ يراجع رئيس القضاة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ـ رحمه الله ـ، يطلب منه إعفاءه من القضاء فكان جوابه له كلما راجعه: التزم يا ولدي، باشر، فلم يزل على تلك الحال حتى رحمه الله بمن شفع له عنده -جزاه الله خيراً، وجعل ذلك في موازين حسناته- فقبل شفاعته وحوله للتدريس في معهد الرياض على أن يرجع للقضاء عندما يطلب له.

ففرح بذلك فرحاً شديداً وباشر التدريس في المعهد العلمي بالرياض، وذلك في ١٣٨٤/٧/١هـ فاستمر فيه حتى نقل للتدريس بكلية الشريعة عام ١٣٨٧هـ بترشيح من فضيلة أستاذه الشيخ عبدالرحمن الدخيل مدير الكليات آنذاك ـ جزاه الله ـ خيراً وشكر مساعيه، وكان ذلك دون علم منه حتى أنه فوجئ بقرار النقل حين بلغه، وقد استمر مدرساً في الكلية إلى أن عين وكيلاً لها حين كان مدير الكلية عبدالله بن إبراهيم الفنتوخ، وذلك عام ١٣٩٣هـ، ثم رجع إلى التدريس في نفس الكلية حين انتهت فترة الوكالة. إلى أن عين عميداً لكلية أصول الدين بالرياض عام ١٣٩٦هـ إلى ١٤٠١هـ، ثم عين عميداً لكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم ١٤٠٢هـ، ثم مديراً للمعهد

العالي للقضاء عام ١٤٠٧هـ، واستمر فيه إلى أن طلب منه الانتقال إلى ديوان المظالم، وتم ذلك في شهر ربيع الآخر عام ١٤١٤هـ وإلى تحرير هذه السطور وهو في الديوان قاضياً.

ولم ينقطع عن التدريس فترة أعماله الإدارية كلها.

المؤلفات والنشاطات:

اشتغل بالأعمال الإدارية -كما تقدم- فتولى عمادة كلية أصول الدين عند إنشائها فبدأ بها من الصفر ولم يتركها حتى منحت الشهادات العليا. ثم انتقل إلى كلية الشريعة بالقصيم، وهي غير مستقرة فلم يزل يتابع مشاريعها ومبانيها، واحتياجاتها وأقسامها وخططها إلى أن انتقلت إلى مقرها الحالي، ثم انتقل إلى المعهد العالي للقضاء وكان بحاجة إلى إعادة النظر في أقسامه الدراسية والعلمية، وإعادة النظر في مناهجه وخططه على ضوء ذلك، فلم يزل مشغولاً به حتى استقر على وضعه الحالي ومع ذلك لم ينقطع عن البحث، ومما يسر الله في ذلك ما يلي:

١- المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهتين للقاضي أبي يعلى، دراسة وتحقيق -ثلاثة مجلدات- (مطبوع).

٢- القصاص في النفس (مخطوط).

٣- فقه المواريث، مجلدان (مطبوع).

٤- تيسير فقه المواريث (تحت الطبع)

٥- الفرائض، مجلد واحد (مطبوع) من باب الحساب إلى آخر الفرائض.

٦- الفرائض، كتاب دراسي للمعاهد العلمية (مطبوع طبعاً مبدئياً).

٧- نقض الأحكام القضائية (تحت الطبع).

٨- التعويض عن السجن (تحت الطبع).

٩- أصول الفقه من كتاب الروايتين والوجهتين، للقاضي أبي يعلى، دراسة وتحقيق، مجلد صغير (مطبوع).

١٠- هناك مشروع فقهي تحت الدراسة، نسأل الله له التيسير.

النشاطات:

المشاركة في المؤتمرات الآتية:

١- مؤتمر أقيم في الهند مرشحاً من الجامعة.

٢- مؤتمر الفقه الذي عقدته جامعة الإمام في الرياض.

٣- أسبوع الفقه، الذي عقدته جامعة الإمام في الرياض.

٤- أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب، الذي عقدته جامعة الإمام في الرياض.

٥- مجمع الفقه في جدة.

المشاركة في اللجان التالية:

١- لجنة التعاقد خلال خمسة عشر عاماً تقريباً.

٢- لجنة ترشيح الدعاة في وزارة الشؤون الإسلامية خلال عام واحد.

٣- لجنة ندوة الفقه بجامعة الإمام.

٤- لجنة التحقيق في بعض القضايا في فرع الجامعة بالجنوب، وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الأحساء.

٥- لجنة المتقدمين للعمل في ديوان المظالم فترة تواجده في الديوان بالرياض.

٦- لجنة الشؤون الإدارية لأعضاء الديوان في بعض الفترات.

الإشراف على الرسائل ومناقشتها:

كان ممن أشرف على رسائلهم:

١- صالح بن محمد السلطان في الدكتوراه.

٢- صالح بن عبدالله اللاحم في الدكتوراه.

٣- خالد المشيقح في الماجستير ثم الدكتوراه.

٤- سليمان أبا الخيل في الدكتوراه.

٥- مزيد المزيد في الدكتوراه.

٦- عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين في الدكتوراه.

obeikan.com

٧- عبدالعزيز بن فوزان الفوزان في الدكتوراه.
٨- خالد بن عبدالله اللحيدان في الدكتوراه.
٩- على الضفيهيني في الدكتوراه.
١٠- علي المطرودي في الدكتوراه.

ومن المواقف الطريفة المحرجة التي مرّ بها فلم لم يتعرض لمواقف محرجة -والحمد لله- إلا أنه ترك الدراسة في المعهد العلمي ببريدة أول ما التحق به بعدما استمرت الدراسة فيه، حيث كان افتتاحه في شدة البرد، وكان يسكن في غرفة في سطح مسجد ابن فدا ببريدة، وكان يذهب في الصباح صائماً من غير فطور، وإذا رجع لا يجد غير تميرات ناشفات من شدة البرد ومرور الزمن، وليس هناك مطاعم ولا مخابز، ولو وجدت لأعوزته النفقة. فسئم وتضايق، ورجع إلى أهله في الشماسية، ولم يكن والده من المشجعين للدراسة، وكان بحاجة له في الفلاحة، فلم تسؤه عودته ولم ينصحه بالرجوع، وعندما دخل فصل الربيع واعتدل الجو حن إلى الدراسة والرجوع إلى زملائه في المعهد، بتأثير من بعض الناصحين غفر الله له وأدخله فسيح جناته، فذهب إلى المعهد يقدم رجلاً ويؤخر أخرى، وفوجئ حين وصل إلى المعهد بالمدير فضيلة الشيخ محمد العبودي يشرف على تثبيت لوحة على الباب ترحيباً بجلالة الملك سعود -رحمه الله-، حين زيارته للقصيم بعد توليه من بعد وفاة والده، فبادره بلهجة حادة: أين كنت ولماذا تركت الدراسة؟ فظل واقفاً جامداً وصامتاً من غير إجابة من الخجل وانعدام العذر، ولعل ذلك الموقف منه ساعد على أن رحمه، ويعفو عما كان منه، فدعا بالمراقب صالح السيف، وأدخله الفصل فشعر وقتها أن تلك الساعة هي أول وجوده في الدنيا، وما زال يذكر ذلك الموقف لفضيلة الشيخ ويشكره عليه، فجزاه الله خيراً وشكر مساعيه.

ومن المواقف الطريفة التي حدثت في معهد بريدة العلمي هذا الموقف فقد كان المعهد يتهيأ للاحتفال بجلالة الملك سعود -رحمه الله- في زيارته الثانية للقصيم، وكان الموقف مع مدير المعهد فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي حينما كان يدرب الطلاب على استقبال الملك والهتاف بالترحيب به فجعلهم صفاً من باب المعهد إلى المكان المهيأ لجلوس الملك، وأخذ يمر بالصفوف يمثل مرور الملك ليهتف الطلاب عند مروره بهم، بما يخصهم من عبارات الترحيب، فلما حاذى المدير المترجم له تبسم فلم يشعر إلا بيده تهوي على رأسه بضربة تجاوبت معها

الحيطان من غير أن يسأله عن الباعث على التبسم ظناً منه ـ والله أعلم ـ أن الباعث هو السخرية أو اللامبالاة، ولم يكن الأمر كذلك، بل كان الفرح بقدوم الملك.

إبراهيم بن سليمان بن محمد الخطيب: (١٣٥٧هـ-)

ولد فضيلة الشيخ إبراهيم بن سليمان بن محمد الخطيب بالشماسية عام ١٣٥٧هـ وقد درس القرآن الكريم في بعض الكتاتيب آنذاك ومن مشايخه محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن اللاحم، ثم التحق بالمدرسة السعودية بالشماسية، وبعد الرابعة الابتدائية التحق بالمعهد العلمي ببريدة ثم بكلية الشريعة بالرياض وتخرج في عام ١٣٨٥هـ. وبعد تخرجه عين كاتب عدل بمدينة حائل، وكان رئيساً لكتابة العدل ثم انتقل إلى بريدة وصار رئيس كتابة العدل فيها إلى أن أحيل على التقاعد. وهو من طلبة العلم المتمكنين ويعد مرجعاً في علم النحو.

سابق بن فوزان بن عثمان الفوزان: (١٣٥٧هـ-)

ولد اللواء سابق بن فوزان بن عثمان السابق الفوزان ببريدة عام ١٣٥٧هـ، وقد التحق بالسلك العسكري من خلال البعثة العسكرية في مصر حيث كان يدرس في كنف عمه الشيخ فوزان السابق وتخرج برتبة ملازم من مدرسة الصناعات الحربية (الصيانة) في القاهرة. وفي عام ١٣٧٧هـ عين ملازماً في سلاح الصيانة وتنقل في مرافق هذا السلاح في كل مدن المملكة. كما عمل بالطائف متدرباً ومدرباً في مدرسة سلاح الصيانة وعمل لفترات في كلية الملك عبدالعزيز العسكرية مدرساً وإدارياً وتلقى دورات كثيرة في حقل اختصاصه مما مكنه من تبوؤ مناصب قيادية كان جديراً بها.

وفي عام ١٤٠٠هـ نقلت خدماته من وزارة الدفاع والطيران إلى وزارة الداخلية بناء على طلب مدير عام سلاح الحدود حيث عمل رئيساً لقسم الصيانة. وفي عام ١٤٠٦هـ عمل مديراً للإمدادات والتموين بالمديرية العامة لسلاح الحدود. وفي عام ١٤٠٧هـ عين قائداً لسلاح الحدود بالمنطقة الغربية، ثم عين نائب مدير عام سلاح الحدود عام ١٤١١هـ، وقد تقاعد عن العمل الحكومي في عام ١٤١٣هـ.

سالم بن محمد بن سالم السالم: (١٣٥٧هـ-)

ولد فضيلة الشيخ سالم بن محمد بن سالم السالم بالشماسية في حي البدع عام ١٣٥٧هـ، ودرس المرحلة الابتدائية بمدرسة الشماسية أول افتتاحها إلى السنة الرابعة ثم في معهد بريدة العلمي من أول افتتاحه عام ١٣٧٣هـ في أولى تمهيدي وبعد إكمال الثانوي التحق بكلية الشريعة بالرياض من عام ١٣٨١هـ وتخرج منها عام ١٣٨٥هـ. وبعد ذلك عين قاضياً بالمحكمة المستعجلة الثالثة بالرياض ثم بالمحكمة الكبرى بالرياض وأثناء ذلك حصل على الماجستير من المعهد العالي للقضاء. وفي أول عام ١٣٩٣هـ انتقل إلى هيئة التأديب بالرياض عضو مجلس محاكمة، وعمل رئيساً لإحدى الدوائر فيها، وبعد أن دمجت هيئة التأديب بديوان المظالم عام ١٤٠٣هـ عمل رئيساً لدائرتين معاً تأديبية وجزائية ولما شكلت هيئة تدقيق القضايا بالديوان أصبح أحد أعضائها وما زال. وهو الآن نائب مساعد بدرجة قاضي تمييز.

محمد بن عبدالعزيز بن سابق الفوزان: (١٣٥٧هـ-)

ولد المهندس محمد بن عبدالعزيز بن سابق بن فوزان بن عثمان السابق الفوزان بالقاهرة عام ١٣٥٧هـ، وفي عام ١٣٨٢هـ تخرج من جامعة عين شمس بالقاهرة مهندساً معمارياً، كما حصل على دراسة في العمارة الاستوائية من اتحاد العمارة البريطاني بلندن، وفي عام ١٣٨٢هـ عين أمين عام مساعد للشؤون الفنية بالمجلس الأعلى للتخطيط، وفي عام ١٣٨٣هـ عين مستشاراً فنياً لوزير الإعلام، ثم أصبح كبير مهندسي مصلحة الأشغال العامة، وفي عام ١٣٨٦هـ عين مديراً للإدارة الهندسية بأمانة مدينة الرياض، ثم في عام ١٣٩١هـ عين مدير الأعمال الهندسية بوزارة الدفاع والطيران.

وقد تفرغ للأعمال الخاصة عام ١٣٩٣هـ وهو صاحب مكتب محمد السابق مهندسون استشاريون الذي قام بتصميم والإشراف على تنفيذ العديد من المشاريع الحيوية بوزارة الدفاع ووزارة الداخلية ورئاسة الحرس الوطني والرئاسة العامة لرعاية الشباب والهيئة الملكية للجبيل وينبع.

بالإضافة إلى أنه مؤسس وعضو مجلس إدارة في العديد من الشركات والمؤسسات المالية والتجارية وشركات الخدمات. وهو مدرس زائر وعضو لجنة تحكيم في كلية العمارة بجامعة الملك

سعود منذ عام ١٤١٦هـ. وله من الأبناء أسامة الذي ولد عام ١٣٩٣هـ، وتخرج من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن عام ١٤١٥هـ، ويعمل حالياً مديراً لإدارة هندسة الهاتف الجوال.

حمود بن محمد بن عبدالعزيز اللاحم: (١٣٥٨هـ-)

ولد الشيخ حمود بن محمد بن عبدالعزيز اللاحم بالشماسية عام ١٣٥٨هـ وتعلم القراءة والكتابة وحفظ قسطاً من القرآن الكريم وبعض مبادئ العلوم الشرعية والعربية في كتّاب أبيه وعلى بعض طلاب العلم، كما درس على الشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف رحمه الله.

وعمل بالزراعة مع أبيه في مقتبل شبابه ثم ذهب إلى الرياض بحثاً عن الرزق، ثم عاد والتحق بالمتوسط بالمعهد العلمي ببريدة عام ١٣٨٤هـ، واستمر بدراسته إلى أن تخرج من كلية العلوم الشرعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٣٩٢هـ. وعين مدرساً بمعهد المعلمين الثانوي ببريدة، وكان له نشاط ثقافي ودعوي ملموس، وهو أول من فكر وعمل على إنشاء مكتبة عامة بالشماسية.

ثم ترك العمل الوظيفي واشتغل بالأعمال الحرة. ثم التحق بمسيرة الدعوة وهو الآن داعية ورئيس مكتب الدعوة بالفلبين حفظه الله ونفع بعلمه.

حمد بن عثمان بن سليمان البليهي: (١٣٥٩هـ-)

ولد حمد بن عثمان بن سليمان البليهي بالشماسية عام ١٣٥٩هـ ويسمى هذا العام عام "اسْحَبه" أو الجدري الأسود، ففي هذا العام تفشى مرض الجدري بشكل مخيف بحيث أنه لم يبق بيت بالمنطقة لم يفجع أهله بموت واحد أو أكثر. كما أن هناك بيوتاً فني أهلها جميعاً من الجدري وسمي هذا العام بعام "اسحبه" لكثرة ما سحب فيه من الجنائز.

وفي ذلك العام عام الوباء بالجدري حدثت له قصة طريفة فقد ولد حمد بن عثمان البليهي أثناء تفشي المرض وقد انتشر خبر وجود شخص "يعضب" أي يطعم عن الجدري بعنيزة يدعى أبو لهيب. وكان أبو لهيب يعمل خادماً بمستوصف بريدة حيث لا يوجد ببريدة ولا بالقرى المحيطة بها من الخدمات الطبية سوى هذا المستوصف. وقد اكتسب المذكور خبرة التطعيم وضرب الإبر من احتكاكه بالطبيب، وشفقة من والد حمد رحمه الله أراد الذهاب إلى عنيزة لتطعيم الأبناء الكبار

ولكنه رفض الذهاب بالمولود الجديد لصغر سنه. ولما كان هو الابن الأكبر لأمه ولما للأم من عطف وحنان وشفقة تجاه الابن وأمام رفض والده الذهاب به قررت أن تحمله وترجلت خلف والده على قدر كيلومترين تقريباً لكي لا يراها فيردها ولما تجاوزت نصف الطريق بين عنيزة والشماسية أسرعت ولحقت به وتم تطعيم الجميع. وكان هذا التطعيم واقياً لهم من هذا المرض بإذن الله.

وقد تلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة السعودية بالشماسية ثم انتقل إلى بريدة لمواصلة تعليمه والتحق بالمعهد العلمي عام ١٣٧٤هـ بالتمهيدي والمتوسط وانقطع عن الدراسة لالتحاقه بالعمل الحكومي ثم عاود الدراسة منتسباً بالمعهد العلمي وكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حتى تخرج عام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ.

وقد حاول جاهداً الجمع بين العلم والمعرفة والعمل. فقد كان أباً لأسرة وموظفاً حكومياً ومنتسباً للدراسة بالمعهد العلمي وفي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حتى تخرج منها ويستخدم سيارته الخاصة كسيارة أجرة في وقت فراغه إن وجد. إن من جمع مثل هذه الأعمال لهو دليل قاطع على عصاميته وتفانيه واعتماده على نفسه.

التحق بالخدمة الحكومية عام ١٣٧٩هـ بمستشفى بريدة بوظيفة كاتب محاسبة فمأمور إعاشة ثم انتقل إلى وزارة الصحة بوظيفة محاسب. ثم استقال من العمل بحثاً عن وظيفة أفضل وسابق على وظيفة مساعد مدير عام المستودعات بوزارة التجارة وعين عليها. ثم انتقل إلى فرع وزارة التجارة بالقصيم كرئيس لقسم الشركات فيها وفي عام ١٣٨٩هـ انتقل إلى إمارة منطقة القصيم وعين على وظيفة باحث ميزانية ثم مديراً للميزانية والمشاريع بالإمارة ثم مديراً لشؤون الموظفين وفي عام ١٣٩٩هـ انتقل إلى فرع وزارة المالية والاقتصاد الوطني بالقصيم على وظيفة مساعد مدير مالية القصيم وكلف بالتمثيل المالي بالمنطقة إضافة إلى عمله ثم فرغ لأعمال الرقابة المالية وكان آخر وظيفة شغلها هي مراقب عام مالي بالمنطقة بالمرتبة الثالثة عشر حتى تقاعد في ١٤١٩/٧/١هـ.

وقد التحق بعدة دورات تدريبية داخل المملكة وخارجها. فقد التحق بدراسة برنامج التدريب للإدارة المتوسطة بمعهد الإدارة العامة بالرياض لمدة ستة أشهر للفترة من ١٣٨٨/٦/٧هـ إلى ١٣٨٨/١٢/٢٤هـ وهذه الدورة تعقد لرؤساء الأقسام بالإدارات الحكومية كما التحق بدورة الإدارة

العامة التي تعقد بمعهد الإدارة العامة بالرياض على مستوى مدراء الإدارات الحكومية لمدة ستة أشهر للفترة من ١٣٩٢/٧/٢٤هـ إلى ١٣٩٣/٢/٥هـ.

وشارك بالبرنامج التدريبي عن تصميم وإدارة خطة التدريب بالمركز العربي للبحوث والإدارة بالقاهرة للفترة من ١٩٧٦/١٠/٢م إلى ١٩٧٦/١١/١٢م.

وللمذكورة إسهامات مميزة في بعض المشاريع الخيرية والمناسبات الرسمية ومساعدة المحتاجين وبناء المساجد وهو أحد أعضاء الشرف المؤسسون للجمعية الخيرية بالشماسية. وقد مدحه صالح بن عبدالله بن ناصر العقل بهذه القصيدة شاكراً له على أفعاله الحميدة:

قمت اتنقى بالجموس الجديده ... واخترت لي جمسٍ على شف بالي
أبيه للمطراش وأرض بعيده ... دونه ارمال ونايفات الجبال
يوم انتوينا والاواني فريده ... منها الدلال الغالية والزوالي
منصاه شغموم أفعاله حميده ... ريف اليتامى والضعوف الهزالي
هو البليهي سعد من هو عضيده ... حمد ولد عثمان ذكره مثالي
عليه وصف من اكرام عديده ... وأخص به حاتم إلى جا مجال
لا جاه مضهود أموره زهيده ... يبسط له اليمنى ويعطي الجزالي
ومن جاه يبغي الجاه نفسه سعيده ... ياما وصل من قاصرات الحبال
فيه الشهامة والمروة أكيده ... حاش الثنا فعل بقول الرجال
المرجلة طبع وفعله يجيده ... ياما دفع له بالثمن كل غالي
وصلاة ربي عد ما هل عيده ... على النبي اعداد رمل السهالي

وحينما هدم منزل والده وعمه محمد بمحافظة الشماسية وأقام عليهما مسجداً للحي وانتهى من بناء العظم وتأخر في تشطيبه بعض الوقت قالت فيه الشاعرة حصة الجميعان المعروفة (بالدوري):

يا حظي اللي مثل المسجد اليتيم ... عز الله أنه غربلن بالهضيمة

ولما فرغ من إكمال المسجد وأقيمت الصلاة فيه في أول يوم من شهر رمضان عام ١٤١٨هـ قالت الشاعرة (الدوري) الأبيات التالية:

الحمد لله يوم لرب صليت	بمسجد توه جديد عماره
طلبت ربي كل ما أصبحت وأمسيت	للي بناء ساسه وقوم عماره
عز الله أنك يا رجل ما ترادیت	حطيت لك مبنى وفوقه منارة
أنا أشهد إنه ينفع الحي والميت	عز الله إنه ربح ما هو خسارة
حمد ولد عثمان يا راعي الصيت	الله يزيدك بالعمل والتجارة
يا شوق ضبي بالخلا راتع هيت	لا واهني اللي تمختر بداره
المرجلة حشته ولا عاد بقيت	يا ريف منهو ساكن في جواره
وصلاة ربي عد ما أصبحت وأمسيت	على النبي صليت عدة نهاره

سليمان بن محمد بن موسى الموسى: (١٣٥٩هـ-)

ولد فضيلة الشيخ سليمان بن محمد بن موسى الموسى بالشماسية عام ١٣٥٩هـ وتلقى أول تعليمه في كتّاب محمد بن عبدالعزيز اللاحم، ولما افتتحت المدرسة الابتدائية بالشماسية في شهر شوال عام ١٣٦٨هـ التحق بها ودرس فيها إلى الرابعة الابتدائية وفي عام ١٣٧٤هـ التحق بالمعهد العلمي ببريدة وكان مديره في ذلك الوقت فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي. وفي عام ١٣٧٥هـ حصل على الشهادة التمهيدية من المعهد وهي تعادل الشهادة الابتدائية في مدارس وزارة المعارف. وبالمناسبة ففي نفس هذا العام نجح في اجتياز الشهادة الابتدائية منتسباً في المدرسة الفيصلية ببريدة وحصل على الشهادة وفي عام ١٣٨٠هـ حصل على الشهادة الثانوية العامة من معهد بريدة العلمي وفي عام ١٣٨٥هـ حصل على شهادة الجامعة من كلية الشريعة بالرياض.

وفي ١٥ من رجب عام ١٣٨٥هـ عين ملازماً قضائياً بالمحكمة الكبرى بالرياض وفي ١٣٨٧/١٠/٧هـ عين قاضياً بمحكمة بني سعد بمنطقة الطائف وفي ١٥ من شوال عام ١٣٩٠هـ نقل من قضاء بني سعد إلى المحكمة الكبرى بالطائف ثم في أول عام ١٣٩٤هـ نقل إلى المحكمة المستعجلة بالرياض وفي آخر هذا العام نقل من المحكمة المستعجلة إلى المحمة الكبرى بالرياض وفي أول عام ١٤٠٧هـ رفع إلى قاضي تمييز بمحكمة التمييز بالرياض وما يزال يعمل بها حتى الآن.

وهو من عائلة الموسى بالشماسية الذين ينتسبون إلى جدهم محيميد بن موسى من أهالي الدرعية وقد قدم إلى الشماسية واستوطنها في حدود عام ١٢٥٦هـ وكان عمره ما بين السابعة والعاشرة. والسبب في مجيئه إلى الشماسية كما روى لأبنائه هو أن قائد وجنود الحملة الثانية من والي مصر على الدرعية قتلوا والده وأقاربه لما أبدوه من مقاومة واستبسال في الدفاع عنها، وأرسل به مع من أرسل بهم إلى ثرمداء حتى تعود الحملة من الرياض. وفي طريقهم من الرياض وثرمداء متجهين إلى عنيزة بالقصيم أخذوا معهم أطفالاً من أهالي الدرعية لخدمتهم ومنهم محيميد بن موسى. وقرب الشماسية سمع هو واثنان من رفاقه صوت سانية وكانوا يرعون إبل الحملة فعزموا على ترك الإبل والاتجاه إلى المكان الذي يأتي منه صوت السانية فوفقوا إذ وصلوا إلى إحدى المزارع الجنوبية بالشماسية وأخبروا صاحبها عن حالهم وترجوه أن يخفيهم عن عيون جنود الحملة ففعل. ومن توفيق الله لهم كما ذكر أن آثار أقدامهم أتت عليها الرياح وأخفتها. ولما كانت الحملة بطريقها إلى عنيزة لوجود حامية لها هناك كان طريقهم يمر بجنوبي الشماسية وعند مرور الحملة بالشماسية سألوا عن الأطفال الثلاثة فلم يعطوا عنهم خبراً ولم يجدوا لهم أثراً وبعد ذلك خرج محيميد بن موسى ورفيقاه من مخبئهم لدى صاحب المزرعة وأخذ محيميد يعمل أجيراً بالشماسية وتزوج وأنجب ثلاثة أبناء هم: موسى وعبدالرحمن وسليمان. أما عبدالرحمن فقد استوطن الزلفي وله ذرية يعرفون بلقبهم (النداوي) ولايزالون هناك. وأما سليمان فاستوطن الربيعية، وله ذرية يعرفون باسم المحيميد وما يزالون هناك. أما موسى فعاش هو وأبناؤه إبراهيم ومحمد وعبدالرحمن وصالح وراشد بالشماسية ويدعون الموسى.

صالح بن عبدالرحمن بن سليمان البليهي: (١٣٦٠هـ-)

ولد الشيخ صالح بن عبدالرحمن بن سليمان البليهي بالشماسية عام ١٣٦٠هـ، وواصل دراسة جزء من الابتدائية بمحافظة الشماسية ثم تحصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة المحمدية بالرياض، وتحصل على كفاءة من معاهد المعلمين. كما تحصل على كفاءة المتوسطة، والثانوية العامة، وثانوية المعاهد العلمية، والشهادة العالية (ليسانس) من كلية الشريعة بالرياض- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-، وشهادة درجة الماجستير في القرآن الكريم وعلومه من كلية أصول الدين بالرياض- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كما حصل على شهادة تدريب

رؤساء البلديات والمجمعات القروية من معهد الإدارة العامة عندما كان رئيساً لمجمع الخدمات القروية بالشماسية وكان ترتيبه الأول على المجموعة.

أما حياته العملية فقد عين على وظيفة مدرس بمدرسة منفوحة بالرياض ثم نقلت خدماته إلى المدرسة المحمدية بالرياض وهي المدرسة التي تخرج منها، عمل فيها مدرساً ثم مساعداً لمدير المدرسة، ثم نقلت خدماته إلى إدارة التعليم بالقصيم وشغل عدة وظائف ثم استقال، والتحق بالعمل بوزارة المالية والاقتصاد الوطني بوظيفة مصحح ثم مدقق ثم سكرتير، ثم شغل وظيفة رئيس قسم العقود والكفالات ثم رئيس قسم المتعاقدين والكفالات ثم مدير التوظيف. وبعد ذلك نقلت خدماته إلى وظيفة رئيس مجمع الخدمات القروية بمحافظة الشماسية بنفس مرتبته من تاريخ ١٣٩٧/١٢/٢٩هـ حتى ١٤٠٤/٤/١هـ، إذ نقلت خدماته بترقية إلى وزارة المالية والاقتصاد الوطني على وظيفة مدير مالية القصيم. وشغل وظيفة مدير عام مالية القصيم من ١٤٠٤/٤/١هـ، ثم تعدل مسمى الوظيفة عندما صدر نظام المناطق الى مدير عام فرع وزارة المالية والاقتصاد الوطني بالقصيم.

وهو عضو في مجلس الأوقاف الفرعي بمنطقة القصيم منذ تأسس وما يزال، وعضو في لجنة تطوير القرى بمنطقة القصيم، وعضو في لجنة الدفاع المدني بالقصيم، ورأس عدة لجان من اللجان التي تشكل بأمر من معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني.

ومن المناسب الإشارة إلى بعض إنجازاته المميزة عندما كان رئيساً لمجمع الخدمات القروية بمحافظة الشماسية وهي ما يأتي:

تحصل المجمع على مبلغ يزيد عن ثلاثين مليون ريال نزع ملكيات عقارات لتوسعة الشارعين الرئيسيين في مدينة الشماسية وهو المجمع الوحيد الذي حصل على مبالغ نزع ملكيات عقارات.

عمل جاهداً على إيجاد مخططات سكنية قريبة من البلدة القديمة حتى لا تتفرق البلدة وتتبعثر وتصبح أجزاء متباعدة بعضها عن بعض؛ ولذلك بذل جهداً متواصلاً حتى اعتمدت المخططات السكنية في الجهة الغربية التي لا يفصل بين البلدة القديمة والمخططات السكنية سوى طريق القصيم- سدير- الرياض.

وكانت وزارة الزراعة والمياه قد مسحت هذا الموقع تمهيداً لتوزيعه على بعض المواطنين زراعياً وقد وزعت فعلاً جزء منه ولمّا كان توزيعه من قبل وزارة الزراعة والمياه يجعل المستفيدين منه يعدون على الأصابع بالإضافة إلى أن الموقع أراض رملية غير زراعية وتوزيعه سكنياً يفيد عدداً كبير من المواطنين ويجعل المخططات السكنية الجديدة متواصلة مع البلدة القديمة ولعدم وجود أراضي حكومية قريبة من البلدة غير هذا الموقع، ولهذه الأسباب فقد عارض المجمع بشدة وزارة الزراعة والمياه وطلب عدم منح أي جزء منه وتعويض من صدر له إقطاع على هذا الموقع بموقع آخر وقد استجابت وزارة الزراعة بعد عدة خطابات وتكوين عدة لجان ومتابعة شخصية من رئيس المجمع صالح البليهي انتهت القضية لصالح المجمع وتم تخطيط هذا الموقع ووزع على المواطنين.

ومن أعماله التي ينبغي أن تذكر إحياء طريق الشماسية بريدة القديم (طريق السوادة) فقد هجر هذا الطريق لوعورته ولوجود كثبان رملية وكان الناس يذهبون إلى بريدة عن طريق الربيعية لسهولة الطريق نسبياً، وبعد تعبيد كامل الطريق أصبح هو الطريق المعتمد للوصول إلى بريدة. ولأهمية وصل السوادة بالشماسية وبريدة قامت وزارة المواصلات بدراسة تعبيد وصلة من خط الإسفلت تبدأ الضفة الشرقية لوادي الرمة إلى السوادة بطول خمسة كيلو مترات. وقد عارض رئيس المجمع آنذاك صالح البليهي لعدم مناسبة الوصلة المذكورة وارتفاع تكلفتها. وقد تردد مندوب المواصلات خشية أن يكون هناك أملاك تحتاج إلى نزع ملكيات والمشروع ليس فيه بند يخص نزع الملكيات فما كان من رئيس المجمع صالح البليهي إلا أن تعهد بأنه ليس فيه أملاك كلية وإذا وجدت على سبيل الفرض فإن المجمع القروي سوف يتحمل التعويضات، أما بالنسبة لزيادة الردم فإن المجمع سيقوم بمساعدة الشركة وتسهل مهمتها وتوفير الماء والسماح للشركة بأخذ المواد من المواقع المناسبة التي تختارها وأمام تسهيله تلك العقبات نفذ الطريق وزادت فائدته حيث اختصر المسافة وأحيا السوادة.

هذا ولم يكتف بعمله المتواصل ليلاً ونهاراً وأيام الخميس والجمعة بل تجاوز ذلك إلى بذل شيء من ماله الخاص حيث قام المجمع بدراسة أولية نحو جعل جزء من طريق الرياض القصيم الواقع أمام الشماسية من الغرب عدة مسارات وجعل جزيرة صغيرة في الوسط وكان عرض الطريق المعتمد من قبل المواصلات أربعين متراً والموجود من الأراضي لا يكفي لهذا الغرض وهو محدود من الشرق بأملاك قديمة أما من الغرب فيوجد بعض الأملاك ولكن من الممكن ترحيلها جزئياً حيث

تحد بأرض حكومية وكان من هذه الأملاك قطعة سكنية لأحد الأخوة المواطنين ويوجد عليها سور حجري بارتفاع متر تقريباً ولا يمكن تنفيذ الطريق إلا بعد ترحيل جزء منها إلى الغرب. ولكن المواطن رفض وطالب بتعويضه عن الجزء الذي يحتاجه الطريق فما كان من الشيخ صالح البليهي إلا أن اشترى الأرض بمبلغ مائة وثلاثين ألف ريال وبعد ترحيل الأرض وتنفيذ الطريق كما هو عليه الآن باعها بمبلغ ثلاثين ألف ريال فقط بخسارة مائة ألف ريال وقد تم إفراغ الشراء والبيع في محكمة محافظة الشماسية. ويقول رئيس المجمع صالح البليهي السابق أنه لا يعد هذا المبلغ خسارة لأنه ساعد على جعل المشروع قابل للتنفيذ. وقد نفذ الطريق وقت رئاسة فائز المحمد الفائز للمجمع القروي. وقد بذل جهداً كبيراً في العمل على حصول المجمع على سيارات ومعدات كبيرة من الأنواع الجيدة مما جعل المجمع يمتلك معدات وسيارات ممتازة تسهل قيامه بعمله على أكمل وجه، وعمل على إيجاد كراج ومظلات وورشة متكاملة لصيانة معدات وسيارات المجمع، وعلى إيجاد حدائق في الأراضي الحكومية مع حفر آبار ارتوازية فيها لسقي الأشجار. كما عمل على تسوير جميع المقابر التابعة لخدمات المجمع القروي حتى المقابر التي في البر.

وعندما تولى إدارة مالية القصيم واصل نشاطه وكان من أول أعماله سعيه على إقامة مبنى حكومي وقد شيد المبنى فعلاً بعد توليه العمل بمدة يسيرة وكانت المالية تستأجر.

وهذه القصيدة جادت بها قريحة الشاعر مناور بن حماد العنزي عند مراجعته لمالية القصيم وشاهد ما يبذله صالح البليهي من جهود وأعمال في خدمة المواطنين:

الله يجازي خـــير راع الجمالـــه	صالح المنجـــوب يحمـــد جنابـــه
اللي ليا عدّت الرجـــال الشـــكاله	الطيب والمعـــروف بـــه بالغابـــه
الطيب ساسه من عمامـــه وخالـــه	وللي مشوبه من وفا هـــو مشـــابه
الطيب راع لطيب تـــرده حبالـــه	متعلمـــا الطيـــب بـــاول شـــبابه
عز اللـــه إنـــه كـــاملاً بالرجالـــه	ما خيب اللي له تعنّى وهقـــا بـــه
الحمل لو انه ثقيـــل ارتكـــى لـــه	لو كان كايد ما يحســـب حســـابه
في منصبه نال الشـــرف والعدالـــه	وعلى طريق الخير متعب ركابـــه

بالله عسى درب السعد دوم خالـــه　　يا الله تسهله طريقـــا مشـــى بـــه

وصلوا عدد ما هل وامطر خيالـــــه　　على رســـول ســـنته يقتـــدى بـــه

عبدالعزيز بن صالح بن محمد العقل: (١٣٦٠هـ-　　)

ولد فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح بن محمد العقل بالشماسية عام ١٣٦٠هـ وتربى على يد والده الذي اهتم به وحرص كل الحرص على أن يطلب العلم لما رآه فيه من حرص واجتهاد فألحقه بالمدرسة الابتدائية السعودية بالشماسية.

وفي عام ١٣٧٢هـ انتقل مع والده إلى مدينة بريدة حيث أكمل دراسته المتوسطة والثانوية بالمعهد العلمي ببريدة وحفظ القرآن الكريم وبعض المتون على بعض المشايخ فيها ثم انتقل إلى الرياض لمواصلة دراسته الجامعية وفي عام ١٣٨٨هـ حصل على الليسانس من كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ومن مشائخه الذين تلقى العلم عليهم الشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف، والشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، والشيخ صالح بن أحمد الخريصي، والشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، والشيخ محمد بن صالح المطوع، والشيخ صالح السكيتي، والشيخ عبدالله الخضيري، والشيخ علي الغضية، والشيخ علي الضالع، والشيخ عبدالله الربدي، والشيخ محمد بن عبدالله السبيل، والشيخ إبراهيم العبيد.

أما أعماله ففي عام ١٣٨٦هـ عين في الدعوة إلى الله تعالى داعية في رئاسة القضاء ثم دار الإفتاء التي غير اسمها إلى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد والتي أصبحت الآن وزارة الشؤون الإسلامية والمساجد والأوقاف والدعوة والإرشاد فهو يعد من أوائل من جال في هذا المضمار وكان له جولات دعوية داخل المملكة مع البوادي والحاضرة ولقد نفع الله به نفعاً عظيماً واشتهر عند العامة والخاصة وخاصة في المواعظ وكان الناس يتابعونه من مسجد إلى آخر ولقد زاول الدعوة منذ الصغر وسارت بدمه وما يزال حتى الآن داعية في وزارة الشؤون الإسلامية.

وفي عام ١٤٠٢هـ طلبت منه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تعاونه معها بإلقاء المحاضرات ومن ذلك التاريخ حتى الآن وهو متعاون مع الجامعة في تدريس القرآن الكريم والحديث الشريف. وله مشاركات في الدعوة إلى الله في داخل المملكة وخارجها.

عبدالله بن ناصر بن علي النويصر: (١٣٦٠هـ-)

ولد الشيخ عبدالله بن ناصر بن علي النويصر بالشماسية عام ١٣٦٠هـ، حصل على ماجستير في الشريعة الإسلامية من المعهد العالي للقضاء عام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٤هـ وكان موضوع رسالته "أحكام الهبة والعطية." وقد حصل على دورات تدريبية في مجال عمله حيث التحق بدورة تدريبية في الإدارة المتقدمة من معهد الإدارة العامة عام ١٤٠١هـ ودورة في الإدارة العليا من المركز العربي للتطوير الإداري عام ١٩٧٧م. وقد عمل كاتب عدل، فمدرساً بمعهد الرياض العلمي، فمديراً عاماً للحقوق العامة بوزارة الداخلية من عام ١٩٨٤م، ثم مستشاراً بمكتب صاحب السمو الملكي زير الداخلية بالمرتبة الرابعة عشرة، فمستشاراً شرعياً بوزارة الداخلية بالمرتبة الخامسة عشرة ابتداء من رمضان ١٤٢١هـ.

سالم بن عبدالله بن سالم السالم: (١٣٦١هـ-)

ولد الشيخ سالم بن عبدالله بن سالم السالم بالشماسية عام ١٣٦١هـ في حي البدع. وأمضى جزءاً من دراسته الابتدائية في الشماسية ثم انتقل مع عائلته إلى مدينة بريدة حيث حصل على شهادتي إنهاء مرحلتي الابتدائية والتمهيدية في المعهد العلمي عام ١٣٧٥هـ ثم أنهى مرحلتي المتوسطة والثانوية من المعهد العلمي أيضاً عام ١٣٨٠هـ. وقد أنهى دراسته الجامعية في كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٤هـ. ثم أنهى دراسة الماجستير وحصل على شهادتها من المعهد العالي للقضاء في الرياض عام ١٣٩٢هـ.

وقد التحق أثناء دراسته في كلية الشريعة بوظيفة خطاط فني عام ١٣٨٣هـ، وبعد تخرجه عين مدرساً في معهد الرياض العلمي عام ١٣٨٥هـ، ثم شغل وظيفة رئيس قسم الامتحانات في رئاسة الكليات والمعاهد العلمية آنذاك عام ١٣٩٤هـ. ولما أنشئت الهيئة العليا للدعوة الإسلامية في عهد الملك فيصل رحمه الله انتقل إلى أمانة الهيئة بموجب مؤهل الماجستير في المرتبة الثامنة عام ١٣٩٤هـ وشارك في تأسيس أمانة الهيئة التي كان الأمين العام فيها الشيخ محمد بن ناصر العبودي. وفي الهيئة ترقى على عدة وظائف كان آخرها وكيل أمين عام الهيئة العليا للدعوة الإسلامية واكتسب عدة خبرات أهمها عن المنظمات والحركات والأقليات الإسلامية في العالم.

وبعد إنشاء المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وأمانته كان من أوائل موظفيها لما لديه من خبرة إدارية وفنية في مجال الدعوة والعمل الإسلامي في الخارج. ووضع الخطط المناسبة لمكافحة المبادئ الهدامة ولمواجهة التحديات التي توجه ضد عقيدتنا ومبادئنا.

وعندما سئل عن تعلمه الخط أجابرغم أنه عمل فني بحت ولا يوجد مدارس خاصة ولا مدرسون خصوصيون لتعليم الخط في المنطقة. أجاب بأن هناك العديد من الطلبة الذين يكتبون بخط جميل منهم على سبيل المثال: الشيخ صالح بن فوزان الفوزان والشيخ سالم بن محمد السالم والشيخ عبدالرحمن بن إبراهيم العبداللطيف والشيخ عبدالله بن ناصر النويصر والشيخ سليمان بن محمد الموسى والأستاذ حمد بن عثمان البليهي والأستاذ عبدالرحمن بن عبدالله العبد اللطيف. وأعتقد أن السبب في ذلك أن مدير المدرسة الأستاذ محمد بن سليمان المقبل كان آنذاك يكتب بخط حديث جميل، أثر في كتابات الطلبة وكان يحثهم على تحسين خطوطهم. وما ميزني في تحسين الخط هو الهواية للتقليد في كتابة بعض عناوين الكتب وشراء كتب الخط حتى وصل الأمر بي إلى فتح محل للخط في بريدة تحت هذا العنوان: الخطاط الرسام سالم في شارع الخبيب.

هذه اللوحة انتشرت كثيراً في عام ١٣٨٠هـ في أزقة بريدة وشوارعها كأول لوحة دعائية لخطاط جاء من الشماسية وتعلم في مدرستها الابتدائية ثم التحق بالمعهد العلمي.

وكان أول خطاط في منطقة القصيم كلها حيث استقبل الكثير من طالبي اللوحات الإعلانية من البكيرية والبدائع ومن عنيزة وبريدة. وكان يكتب على الأقلام أسماء أصحابها بجهاز ابتكره من لعب الأطفال وهذه قصة للتاريخ يرويها الخطاط نفسه قال: "كنت أكتب بعد المغرب على قلم اسم صاحبه من وراء ستارة وضعتها في منتصف دكاني فإذا بجماعة لا يقل عددها عن ٢٤ شخصاً ينقضون عليّ بداخل دكاني ويوجهون إليّ هذا السؤال: ماذا تعمل هنا؟ فرفعت رأسي فإذا بجماعة سدت الأفق عليّ ممن يطلق عليهم "المطاوعة" ولما لم يجدوا ما يبرر دخولهم المفاجئ أو قل هجومهم المباغت قال بعضهم من باب الاعتذار: هذا فلان أبوه رجل طيب ومن أسرة طيبة. قلت لهم: ماذا تريدون؟ قال أحدهم أبداً إنما نريد أن تتعاون معنا. قلت لهم على أي شيء قالوا: إن وجود هذه اللمبة تضيء على الشارع تجلب بعض الشباب الذي هم مثل "القبابيس" "الفراشات" على الضوء يتجمعون وأنت إذا ما جاءك رزق بالنهار فلا هوب جايك بالليل. قلت لهم ماذا تريدون قالوا:

نريد أن لا تفتح بعد غروب الشمس قلت لهم: وهل يسمح لي بالفتح بعد العصر قالوا لا بأس فقلت: بسم الله أقفل فقفلت الباب ولم أفتحه إلا لتوزيع لوحات الناس".

ومن حكايات الخط والرسم يتحدث الخطاط سالم قائلاً: إننا نقوم بنشاط ثقافي في المعهد مع بعض الزملاء منهم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبداللطيف العبداللطيف وحمد بن عبدالعزيز اللهيب فعملنا سوياً لإخراج ثلاث لوحات ثقافية إرشادية دعوية وعلقناها على جدار في داخل المعهد وذلك بدعم وتأييد من قبل مدير المعهد آنذاك راشد بن زنان ولما دخلنا الفصل قال لنا أحد أساتذتنا "المشايخ" رحمه الله ويسكنه فسيح جناته، يا أولادي ما شاء الله وصلتنا زبرقة النصارى على الجدار لكني مزقتها. فاستأذنت وخرجت من الفصل لأجد لوحاتنا التي أمضينا أكثر من أسبوع نكتبها ونلونها قد مزقت وسقطت أشلاؤها على الأرض. وذهبنا بعد نهاية الحصة نشكي أمرنا على إدارة المعهد وأنه يجب أن تصنع براويز للوحات قبل أن يكتب عليها وتطير أشلاءها فاستجاب لنا مدير المعهد مشكوراً وأعدنا نشاطنا بإخراج لوحات جميلة مزدانة بالخطوط الجميلة وبالألوان الجذابة وبأطايب الكلام الثقافي والإرشادي والدعوي غفر الله لشيخنا وأسكنه فسيح جناته فلم نر منه إلا كل خير وكل نصح وكل محبة.

وقصة للتاريخ أيضاً يتحدث الأخ سالم قائلاً: حينما أعلن عن وجود وظيفة خطاط لأجل خطاط الشهادات لخريجي التمهيدي والثانوي والجامعي في رئاسة الكليات والمعاهد العلمية، لم أعبأ بالإعلان ولم يكن لدي رغبة في أي وظيفة لأني كنت طالباً في كلية الشريعة. ولم أفكر بالعمل فذكرني أحد الجيران بأن سيارة تبحث عنك قلت ماذا تكون هذه السيارة ومن أرسلها فعلمت أن رئاسة إدارة الكليات والمعاهد هي التي أرسلتها لتقلني إلى مقر الرئاسة لأن مندوب الديوان قد وصل إليها لإجراء الامتحان لهذه الوظيفة فلم أذهب إلا بعد يومين ولما وصلت قال لي المسؤول لماذا لم تأت للدخول في مسابقة الوظيفة قلت له ها أنذا جئت قال لي "أتظن أن مندوب الديوان على كيفك" قلت له: من قال لك أني أبحث عن وظيفة قال"يا خبل نحن سوف نعطيك شهادة خبرة ودراستك في الكلية عبارة عن خدمة سنتين ونهيئ لك الحصول على هذه الوظيفة التي ما أنت كفء لها. قلت "خير بكرة إن شاء الله أجي" قال لي لا الآن نتصل بالديوان ويرسلون مندوبهم لاختبارك ولما اتصلوا قال لهم الديوان اجروا له اختبار. فقال لي المسؤول اذهب إلى مدير شؤون الموظفين وهو يختبرك فذهبت، واختبرني ثم قال لي اذهب إلى الامتحانات واشتغل قلت: ألا أنتظرخروج النتيجة قال:

النتيجة ظاهرة من زمان إذ لم يكن لدينا ولا في المجتمع من ينافسك على هذه الوظيفة واعتبر تعيينك من هذه الساعة. فذهبت لقسم الامتحانات وسلمت نفسي للعمل على وظيفة خطاط فني. وقد قمت بتصميم الشهادات الثانوية والجامعية واستخدمت الخيوط المائية تحت الكتابة من أجل حفظ الشهادة من التلاعب بها وكانت تحمل لوحة جميلة بوجه جديد جميل لأول مرة يصمم في داخل المملكة وبقلم أحد أبنائها، لأن الشهادات كانت تصمم خارج المملكة وتطبع هناك على ورق عادي ولا تحمل مقومات حفظها كوثيقة نجاح. كما قمت بتصميم عدة شهادات لدورات دعوية تدريبية تقام خارج المملكة، وحازت على رضى الجميع كما قمت بتصميم عدة شعارات نفذت بعضها.

عبدالحليم بن إبراهيم العبد اللطيف: (١٣٦٢هـ-)

ولد الدكتور عبدالحليم بن إبراهيم العبد اللطيف بالشماسية عام ١٣٦٢هـ، ودرس في الصف الثاني الابتدائي في مدرسة الشماسية السعودية ثم أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الملك فيصل ببريدة. ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة وتخرج منه، ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام ١٣٨٣هـ بعد ذلك عمل مدرساً في معهد إعداد المعلمين، وثانوية عنيزة، ثم نقل مدرساً في مدرسة بريدة الثانوية ثم رشح في نفس العام وكيلاً لها، ثم تسلم إدارتها عام ١٣٩٠هـ، بعد ذلك نقل مديراً عاماً للتعليم بمنطقة القصيم عام ١٤٠٣هـ وحتى عام ١٤١٦هـ حيث نقل مستشاراً خاصاً في مكتب صاحب السمو الملكي أمير منطقة القصيم. وبعد ذلك نقل أستاذاً في كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم وحتى نهاية العام الدراسي ١٤١٩هـ حيث أُعيرت خدماته للرئاسة العامة لتعليم البنات. وما يزال يعمل الآن نائباً لرئيس النادي الأدبي بالقصيم، وله أنشطة ومشاركات عديدة في ندوات، ومحاضرات، ومؤتمرات.

وله عدة مؤلفات مطبوعة، ومخطوطة منها:

١- حديث الإفك وأثر المنافقين فيه، رسالة ماجستير، مطبوع.

٢- مدير المدرسة صفاته وسماته، كتاب تربوي من واقع الخبرة والمشاهدة، مطبوع.

٣- التوجيه التربوي، ممارسة ميدانية، مطبوع.

٤- المدرس الكفء صفاته ومقوماته، تحت الطبع.

٥- "التربية والتعليم في القرآن الكريم أسسها، مجالاتها، أساليبها" وهو موضوع رسالته للدكتوراه.
٦- المنافقون قديماً وحديثاً، مخطوط.
٧- فن الخطابة، مخطوط.
٨- مجموعة مختارة من الخطب المنبرية، مخطوط.
٩- نبذة عن تاريخ التعليم في المملكة، مخطوط.
١٠- الأدب الذي نريده، مخطوط.

وهو شاعر له قصائد في اللغة العربية الفصحى منها هذه القصيدة التي قالها الشاعر بمناسبة قدوم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر إلى القصيم:

طاب اللقـــاء وتبســمت آمالنـــا ... والعطـــر فـــاح وبـــالأمير هنـــاء
زان اللقـــاء وتفتحـــت أشـــواقنا ... والســـعد لاح وبـــالأمير ضيـــاء
ســـعد الجميـــع بطلعـــة ميمونـــة ... كـــل الجميـــع مـــودة وولاء
إن القصيـــم بشـــيبه وشـــبابه ... يزهـــو بشـــهم نابـــه معطـــاء
وبفيصل تزهو القصيـــم بأســـرها ... وقدومـــه خـــير البـــلاد شـــفاء
مـــلأ القصيـــم بحبـــه وبرفـــده ... وبعدلـــه شـــهد الجميـــع وفـــاء
أقوالـــه كـــانت منـــاراً يحتـــذى ... أفعالـــه تعطـــي الدليـــل ســـناء
مـــلأ القصيـــم بعدلـــه وبـــبره ... فالكل فـــي يـــوم اللقـــاء إخـــاء
يا دوحة ما كان أطيـــب ظلهـــا ... فالجميع في هذا اللقـــاء ســـعداء
وبدولـــة التوحيـــد نـــالت أمتـــي ... أسمى الأماكن والقلـــوب وعـــاء
وبخادم للحـــرم طـــاب مســـارنا ... وولـــي عهـــد للبـــلاد وفـــاء
هذي مشاعر أمتـــي يـــا ســـعدها ... والكل فـــي يـــوم اللقـــاء إخـــاء
خرج الجميع مصافحـــاً ومعانقـــا ... وبفيصـــل كـــان اللقـــاء دواء
حمد الجميـــع إلهنـــا وتباشـــروا ... والكل فـــي يـــوم اللقـــاء فـــداء

حفـــظ الإلـــه أميرنـــا ودليلنـــــا أكرم بنجل الأســـــد فهـــو لـــواء
كـــل القصيـــم مرحبـــاً ومحييـــا والحـــق يعلـــو والضـــلال هبـــاء
كل القصيـــم مســـارعاً ومباركـــا والخير أبقـــى والشـــرور جفـــاء
حفـــظ الإلـــه أميرنـــا وعزيزنـــا وأقر عيـــن الكـــل فهـــو دعـــاء
هذي خواطـــر أمتـــي ســـطرتها والشهم كـــفء للقلـــوب ضيـــاء

وقال هذه القصيدة بمناسبة زيارة الأمير محمد بن سعد لأحد المصانع:

يـــا مرحبـــاً بـــالزائرين لمصنـــع شـــيدت قواعـــده فكـــان الأول
سعدت ربوع قصيمنـــا بلقـــائكم وتجملـــت ســـاحاتها تتمـــايل
يا مرحباً بالشهم يدخـــل مصنعـــاً في موطني نعم اللقـــاء الأفضـــل
يا مرحبـــاً بأميرنـــا ســـعد اللقـــا بسليل نجـــب للفضـــائل يعمـــل
ســـعد القصيـــم بعدلـــه وفعالـــه إن القصيـــم بشـــخصه متـــأمل
هذي فضائلـــه وتلـــك خصالـــه نعـــم الحفيـــد لدوحـــة تتجمـــل
إن المصـــانع ثـــروة معطـــاءة تعطي الدليـــل لنهضـــة لا تعـــدل
والفهد أعطى للمواطـــن فرصـــة تمت بهـــا نظـــم فكـــان الأمثـــل
هذه المصانع والمزارع أســـعدت بالدعم فعـــلا والحقيقـــة أجمـــل
إن كان قول البعض قوت شعوبهم فالفهد يعمل والمواطـــن مقبـــل
نحو الصناعـــة والزراعـــة رافعـــاً رأس الكرامـــة شـــامخاً متمـــول
يا دولة التوحيـــد أنعـــم بـــالأولى ســـادوا البـــلاد بهمـــة وتعقـــل
والشرع يحفـــظ للبـــلاد كيانهـــا والمســـلم المغـــوار لا يتحـــول
إن الشـــريعة للعبـــاد حصانـــة قرآننـــا غـــض طـــري أكمـــل
سعدت بلاد الطهر فـــي تحكيمـــه والأمـــن ســـاد وكلنـــا متفـــائل

يا أمة مـــا كـــان أعـــذب نبعهـــا ... حيث القـــــراح مهيـــئ متكـــامل
إن الشـــريعة دوحـــة مزدانـــــــة ... وظلالهـــا متكـــامل متطـــــــاول
تؤوي الكئيب بعدلهـــا وظلالهـــا ... يا فرحة الظمـــآن حيـــن المـــأمل
إني رأيت الشـــرق يأســـر قومـــه ... والغرب ساء وفي الشريعة منهـــل
والعز كل العز فـــي درب الأولـــى ... شـــادوا العقيـــدة أولا لا تهمـــل
يبنـــون شـــعباً صالحـــاً متوثبـــاً ... نحو المعالي والفضـــائل أكمـــل
هذا وختم القول نشـــكر فهدنـــا ... وأميرنـــا نعـــم الموجـــه أمثـــل

وقال هذه القصيدة بمناسبة انتقال عمله في إمارة القصيم إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. حيث خاطب صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بقوله: لست شاعراً ولكنها مشاعر من خلال تلك المقابلة الحانية مع سموكم الكريم جادت القريحة الشحيحة بما يلي:

أزف الـــترحل والفـــراق عـــذاب ... والشهم تاج والـــرؤوس ركـــاب
حان الـــــترحل والفـــؤاد مـــذاب ... والبعد مر في الشـــراب وصـــاب
قرب الترحل والصحـــاب كـــرام ... وبفيصل يســـمو اللقـــاء ويطـــاب
ما كنت أرغب عن مقام ســـموكم ... أبـــدا وأنتـــم للعـــلا أبـــــواب
والمنة الكـــبرى بقـــائي فيكمـــو ... لكـــن أُنْسِـــي طـــالب وكتـــاب
ما كنت أطمع في جوار ســـواكمو ... لو كان ميلـــي مكتـــب وجـــواب
والأمر متروك لخالق ذي الـــورى ... والرب يفعل مـــا يشـــاء ويهـــاب
والأمر متروك لبـــارئ ذي الـــثرى ... والعبد يفعل مـــا يـــرى التـــواب
جعل المهيمن سلوتي في مجلـــس ... للعلـــم والتعليـــم فيـــه صحـــاب
وسعادتي كل السعادة فـــي الدنـــا ... في مقعـــد فيـــه العلـــوم تصـــاب
هذا الذي أهوى ويجمـــع متعتـــي ... وينـــير دربـــي ســـلوة وثـــواب

إن كان في الدنيا مقـــام يحتـــذى ... فبفيصـــل زيـــن الرحـــال مثـــاب
هذي مشـــاعر مخلـــص متـــودد ... جعـــل القريـــض لـــوده أســـباب
إن القصيـــم بنجـــده ووهـــــاده ... يشـــدو بكـــم وبفيصـــل وثـــاب
حفـــظ الإلـــه بلادنـــا وإمامنـــا ... فهـــد الفهـــود موفـــق وهـــاب
حصن البـــلاد مظفـــر ومســـدد ... ليـــث الحـــروب وصـــادق أواب

وقال هذه القصيدة بمناسبة ترك وكيل وزارة المعارف الدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان لعمله:

أودع بالزمالـــة والتلاقـــــي ... أبا تركـــي صفـــوة مـــن تلاقـــي
أودع مـــاجداً والخـــير أبقـــى ... وروح المـــرء تبلـــغ بـــالتراقي
عرفتـــك ســـاعياً ســـعياً حثيثـــاً ... لرفـــع النـــشء حـــاضره وبـــاقي
عرفتـــك مؤمنـــاً حـــراً عطوفـــاً ... كبـــير القلـــب تعمـــل باشـــتياق
رأيـــت الديـــن والدنيـــا جميعـــاً ... بعقلـــك والمـــروءة باســـتباق
وجدتك حادياً والعيـــس تمضـــي ... وتصلح دربهـــا والشـــهم ســـاقي
علمتـــك رائـــداً معنـــى ومبنـــى ... تحب الفصل والمعـــروف واقـــي
عهدتـــك مصلحـــاً ســـداً منيعـــاً ... علمتـــك كارهـــاً أهـــل النفـــاق
تحب الفضل والإصـــلاح طبعـــاً ... وتنفـــر مـــن أقـــاويل الشـــقاق
تضيء الدرب للأصحـــاب دومـــاً ... ونهجـــك ســـابق كـــل الرفـــاق
تحب النبـــل والمعـــروف دينـــاً ... وتكـــره شـــانئاً أهـــل المراقـــي
ولست مفارقـــاً فـــي كـــل درب ... دروب الخير تجمع فـــي وفـــاق
ولست مودعاً فـــي كـــل نهـــج ... ولست مبـــاعداً أهـــل البواقـــي
تعيش موفقـــاً فـــي كـــل شـــيء ... وتحصد ســـالماً جهـــد الســـباق

وتصعـــد بـــــالمراقي بانتظـــــام وتسعد في المعـــاد بكـــل واقـــي

وقال هذه القصيدة بمناسبة مراجعة إسعاف المستشفى:

إســـعافنا لا تســـتقيم شـــــؤونه بطبيب قـــــوم للمُراجـــع متعـــب
راجعته والـــــداء يلســـع فلذتـــي فانهار عزمـــي باللقـــاء المرعـــب
راجعته والـــدرس يقـــرع جَرْســـه فاســـتاء منـــي والطبيعـــة تغلـــب
والوقت يمضي والهموم تلاحقـــت والابن يهذي في امتحان مرعـــب
يا قوم إن الطـــب أصبـــح ســـلعة بل فرصـــة للكاســـب المـــترقب
أين الضمير وأين شـــــرعة أحمـــد كيف الطريـــق لعـــاجز متـــأدب؟
إسلامنا يـــأبى الإهانـــة والجفـــاء للمسلم المغوار ذي الأصل الأبـــي
إن كان طبـــاً فـــالمروءة تنجلـــي والطب محتـــاج لأخـــلاق النبـــي
أعطى لنا خلقـــاً كريمـــاً فـــاضلاً يمحو الفـــوارق بيننـــا بتعجـــب
أين الشهامة والمـــروءة والإخـــاء إن البشاشـــة للإخـــاء مقـــــرب
أمراضنـــا لا تســـتطاب بمعشـــر لايرحمـــون وبدفعـــون بمنكـــب
حب الرقـــاد أنـــامهم وأطـــاحهم حب الوســـــاد أمـــاتهم بتســـيب
هذي مشاعر والـــــد ذاق العنـــاء في مأمن لو كـــان فيـــه مجـــرب
لو كان عني كل ما ملكت يـــدي لفديتـــه والابـــن أغلـــى مطلـــب
إني أقـــول وكـــل قـــول ينتهـــي والعـــاملون لأمتـــي لا أثلـــــب
أقوالهـــم كـــانت مســـاراً للعـــلا أفعالهم تعطي الدليـــل الأصـــوب

فهد بن عبدالمحسن بن ناصر المطوع: (١٣٦٢هـ-)

ولد فهد بن عبدالمحسن بن ناصر المطوع بالشماسية عام ١٣٦٢هـ، ودرس في المدرسة السعودية بالشماسية حتى الصف الرابع ثم في بريدة ومنها أخذ الابتدائية وانتقل إلى الرياض وواصل

المتوسط والثانوي منتسباً ثم ذهب إلى الكويت حيث عمل في الحرس البلدي هناك سنتان وكان ضابط تموين حين تهديد العراق للكويت عام ١٩٦٢م ثم التحق موظفاً بوزارة الدفاع والطيران عام ١٣٨٢هـ ثم عمل بالملحقية العسكرية السعودية بالباكستان. وقد استقال من الوظيفة عام ١٣٩٥هـ وحتى الآن يعد من كبار رجال الأعمال وله مساهمات خيرية ومنها بناء مساجد في الشماسية وتبرعات خاصة وعامة. وقد قال محمد بن إبراهيم العبداللطيف هذه القصيدة بالشيخ الأديب الفاضل فهد بن عبدالمحسن المطوع:

يا راكب من عندنا فوق مهذاب ... جمس من المصنع على شف بالي
جميع ما يحتاجه جاهزاً وبحساب ... يعجبك في ممشاه وسط الليالي
يسري من بريدة إلى صوب الاحباب ... ينصا أبو فيصل إخيار الرجالي
فهد المطوع حلال الانشاب ... هو اللي استصعب الحل يفتح مجالي
عليه سلّم فوق تسليم الاحباب ... سلام مشتاق صديق إموالي
قل والده في ولدته فاز ما خاب ... حوى إخصال عالية ما تنالي
في ماقفه للناس يضرب له إحساب ... للضيف يبذل جاهد ما يبالي
يضحك إحجاجه عند ما يفتح الباب ... سهل جنابه يعجب الضيف تالي
تسمع إلذكره بين حضر والاعراب ... مواقف تندر إلبعض الرجالي
من دون من ينصاه ما صك له باب ... يفرح ويمزح مع لطيف السوالي
له مجلس ينصاه وافين الالباب ... سوالف تذهب هموم الرجالي
فوايد يفرح به الشيخ والشاب ... زبدة عمار ماضيات خوالي
أنا أشهد إنه من عريبين الانساب ... حر يسلي صاحبه عن إموالي
أبو فيصل شمس ويفقد اللي غاب ... وبعض العرب يشبه نجوم الليالي
كل يحب المدح في راس مرقاب ... والمدح ما ناله بخيل بمالي
المال ينفع عند وافين الاحساب ... يبون به عز ابحال أو مثالي

ويشقا به اللي مكسبه فيه مـا طـاب ... ويسعد الـوارث حميـد الخصـالي
المال يذهب والجسد عـاد للـتراب ... ويبقى الثنا والحمد إيلا جـا مجـالي
ذكر الفتى تاريخ عمره اللـي غـاب ... يلقى الثنا والحمد وافـي الخصـالي
ومن حاش مال وصار راصود للبـاب ... ابدنياه يشـقا بـه ويصـلاه صـالي

حمود بن سليمان بن عطاالله اللاحم: (١٣٦٣هـ-)

ولد فضيلة الشيخ حمود بن سليمان بن عطاالله اللاحم بالشماسية عام ١٣٦٣هـ ودرس الابتدائي في بريدة حتى الصف الرابع ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة حيث درس التمهيدي والمتوسط فالثانوي ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٤هـ وتخرج منها عام ١٣٨٨هـ، ثم التحق بالمعهد العالي للقضاء منتظماً وحصل منه على درجة ماجستير في الشريعة عام ١٣٩٢هـ وتعين بهيئة التأديب عضو مجلس محاكمة عام ١٣٩٣هـ بالمرتبة الثامنة إلى أن تم نقل أعضاء مجالس المحاكمة إلى ديوان المظالم عام ١٤٠٣هـ. وكان على المرتبة الثانية عشرة وصنف في الديوان على درجة وكيل محكمة (أ) على سلم رواتب القضاة، وفي عام ١٤١٣هـ جرى ترقيته إلى نائب مساعد بدرجة قاضي تمييز، ويعمل الآن رئيس هيئة تدقيق القضايا والأحكام الدائرة الثانية من عام ١٤٠٨هـ.

عبدالرحمن بن عبدالله بن عبداللطيف العبداللطيف: (١٣٦٣هـ-)

ولد الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن عبداللطيف العبداللطيف عام ١٣٦٣هـ بالشماسية، ودرس جزءاً من المرحلة الابتدائية في بلدته الشماسية، وأكمل تلك المرحلة حتى نهاية الثانوية في بريدة، بعدها التحق بكلية اللغة العربية في الرياض وأكمل منتسباً حيث التحق بوظيفة الحكومة وتدرج بسلمها إلى أن عين مستشاراً لوزير الداخلية.

استفاد من علاقة الملازمة لوالده في صغره باعتباره رحمه الله مدرسة قائمة بذاتها. وحفظ الكثير من القصص والحكم والأمثال. وهو يحب الشعر ويقرضه منذ صغره وحصل على جوائز شعرية أيام دراسته الثانوية، له ديوان غير مطبوع.

صالح بن محمد بن إبراهيم المطرودي: (١٣٦٤هـ-)

ولد المهندس صالح بن محمد بن إبراهيم المطرودي في عام ١٣٦٤هـ في مزرعة الدويحرة جنوبي الشماسية وبعد هذا التاريخ بحوالي أربع سنوات انتقل والده مع جده وعمومته إلى مزرعة أم شيحة وأمضوا فيها قرابة سنة ونصف، ثم انتقلوا إلى أم سدرة التي قام بإحيائها جد المذكور فأمضى فيها أربع سنوات وكان والده محمد يعيش مع والده إبراهيم وكانوا يعملون مع بعضهم البعض. وأثناء إقامتهم في أم سدرة حدثت له عدة حوادث منها:

في يوم من الأيام عرض زبار بن شجاع البارودي العتيبي على صالح أن يذهب معه ليسرح بالبقر ويركبه على إحدى العجول وكان زبار يقول له إنها تشبه الفرس وعندما ركب العجلة رفضت التحرك، وفي ذلك الوقت كان زبار قد ذهب مع البقر بعيداً وعندما رأى أن العجلة رفضت التحرك، عاد وضرب العجلة بالعصا فرفضت التحرك، فقام زبار بعض أسفل ذنبها فطارت العجلة وأصبحت تمشي على يديها فقط، فأسقطت صالح داخل عوشزة كبيرة في أسفلها أحجار كبيرة فكسرت يده ولم يستطيع زبار إخراجه من العوشزة فرجع يصرخ ويقول: (صالح طرحته البقرة داخل عوشزة تعالوا طلعوه منها)، وقد كان الرجال في ذلك الوقت يحصدون الزرع ولا يوجد في القصر إلا قليل من النساء، فأتى الموجودون وأخرجوه من العوشزة وكانت يده مكسورة فقاموا بتجبيرها تجبيراً عربياً ولم يتماثل للشفاء إلا بعد عدة شهور.

وبعد ما شفي من هذه الإصابة أتى زبار بقطيع من الإبل وقال له: (افتح الباب وامسكه حتى تدخل الإبل داخل القصر) وعندما دخلت الإبل قال له: (اخرج فقد دخلت الإبل كلها)، وعندما وصل صالح عتبة الباب التي ترتفع عن الأرض حوالي ٧٠سم قريبة من طوله لأن عمره كان لا يتجاوز سبع سنوات وإذا بإحدى الإبل أتت متأخرة مسرعة بالعدو، فحاول زبار أن يوقفها لكي لا تصيب صالح بأذى ولكنه لم يستطع فأصابت صالح بخفها على رأسه وسقط على الحجر فكسرت حنكه، وقد دخل في غيبوبة ولم يستطع الإبصار لعدة ساعات، ولكن ولله الحمد عاد بصره تدريجياً وشفي من الكسر بعد شهور. بعد ذلك انفصل والده صالح عن والده ليزرع لوحده فعاد إلى أم شيحة مرة أخرى وكانت المكائن على بداية ظهورها فاشترى ماكينة (بيتر) فزرع حوالي سنتين. وكان والده يزرع لبعض الوقت في هذه المزرعة ووقت يحطب الحطب ويبيعه في بريدة، وفي بعض الأوقات الأخرى يشتري الغنم من البدو ويربيها وبعد ما تسمن يبيعها في بريدة. وفي هذه الأثناء كان

والده قد جهز عشرين من الغنم وحمل بعير حطب فعرض على ابنه صالح أن يذهب معه إلى بريدة ليساعده في الطريق لرعاية الغنم، فوافق على الذهاب مع والده بشرط أن يستأجر له حماراً حتى يركبه وأيضاً أن يشتري له رأس بعير من بريدة. وعندما ذهبوا إلى بريدة ضلوا الطريق وأخذوا باليسار فمروا على جبل علي المعروف في شرقي وادي الرمة، وكما هو معروف إن جبل علي فيه مجحرة ذئاب ولا يخلوا منها في ذلك الوقت، وفي آخر الليل كان صالح ووالده يمشيان فأغارت عليهم الذئاب فأصبحوا في صراع معها حتى أشرقت الشمس.

ونتج عن هذه الغارات إصابة خمس من الغنم بجروح في رقابها وأصيب الحمار الذي يركبه صالح بجروح في أرجله، وعندما أشرقت الشمس قام والده بإشعال النار وتسخين سيخ من الحديد لكي يكوي مكان أسنان الذئب، وقد استمرا في طريقهما حتى وصلا حساوة بريدة وهي الآبار التي تروي منها نساء أهل بريدة في ذلك الوقت، تقع الآن في جنوب غربي إدارة التعليم، فبرَّك والده البعير وأنزل عنه الحمل وعقل البعير وربط الحمار في حمل الحطب. وقال لصالح: (أنا سأذهب إلى السوق لبيع الغنم وأنت اجلس عند البعير والحمار ولا تخاف فهذه النسوة قريبة منك)، وعندما ذهب والده إلى السوق أصبحت الحمير التي تأتي من جنوب شرقي بريدة محملة بالبرسيم تمر بجانبه، وعندما تكون قريبة منه يقوم الحمار بالنهيق يريد الحمير والبرسيم، ويحاول أن يفلت من الرباط الذي ربط به وعندما يقوم بالصياح كان هو يقوم كذلك بالبكاء وعندما يسكت الحمار يسكت صالح لأنه كان يخاف أن يفلت الحمار ويضيع، وهو لأول مرة يخرج من بيت أهله وقد جاء إلى مكان غريب عليه وقد أصبحت النساء اللاتي يروين الماء يضحك بعضهن والبعض الآخر يعطف عليه. وفي أثناء ذلك أتت إليه إحدى هؤلاء النسوة وسألته لماذا تبكي؟ فقال لها أخافني الحمار فسألته عن أهله أين هم؟ فقال في أم شيحة فقالت له وأين تكون أم شيحة؟ فقال عند الدويحرة فقالت له وأين الدويحرة؟ فقال عند مصروعة فقالت له: لم أفهم شيئاً. بعد ذلك قال له بعطف اصمت لا تبكي فقال لها إذا صاح الحمار فسوف أبكي، فقال له: ولماذا ستبكي؟ فقال لأني أخاف أن يهرب الحمار فيضربني والدي لأنني تركته يهرب، فقال له: سأجلس عندك حتى يأتي والدك.

فسكت وهو مستح من هذه المرأة وعندما جلست سألته هل أنت عطشان؟ فقال: نعم فسألته هل أنت جوعان؟ فقال: نعم. فسألته هل أنت بدوي أم حضري؟ فقال: حضري. فسألته مرة أخرى هل أنتم فقراء؟ فسكت وعند ذلك قامت وذهبت إلى جماعة من النساء يروين الماء فتكلمت

معهن وكن يزعبن الماء ولا يعرف صالح ما قالته لهن. وبعد ذلك جلبت له الماء من قدرها الذي سبق أن تركته قريباً من البئر وبعد ساعة إلا ربع تقريباً قرابة الظهر وصلت اثنتان من النساء ومعهن قليل من التمر وحبة قرص كليجا وعندما قدموا له التمر -جزاهن الله خيراً- عرضن عليه أن يأكل فرفض فسألته هل أنت مستحي؟ فقال: كلا فأنا سأنتظر والدي حتى يأتي لنأكل معاً، وعندما أتى والده بعد بيعه الغنم تركنه وذهبن. وهذه قصة رحلة الغنم إلى بريدة.

وعندما بلغ صالح ما بين التسع والعشر سنوات التحق بالمدرسة الابتدائية بالشماسية وأكمل الابتدائي أربع سنوات، ثم ترك الدراسة وذهب إلى الرياض لكي يعمل بالأجر اليومي حوالي سنتين. والأجر اليومي في ذلك الوقت يتراوح ما بين ريالين إلى خمسة ريالات، ثم أصبح يعمل سائقاً وعمره لا يتجاوز الست عشرة سنة وبعد ذلك قام بعقد شراكة مع عمه حمود بن إبراهيم المطرودي وابن عم عمه محمد العلي لشراء سيارة قلاب فورد بالتقسيط من شركة الرشيد والعثيم. وكان موديل ٦١ فدفعوا مقدماً ٩٠٠٠ ريال وكانت هذه القيمة مقسمة عليهم بحيث يدفع كلاً منهم ٣٠٠٠ ريال وباقي القيمة بالتقسيط فيدفعوا كل شهر ١٠٠٠ ريال على أساس أن يقوموا هم الثلاثة بتحميل السيارة، وصالح يقوم بقيادتها ويقوم أيضاً بحصته من التحميل بدون مقابل، وكانوا في اليوم الواحد يحصلون على ٨٠ ريالاً يدفعون منها ٨ ريالات قيمة البطحاء من مزرعة أم ماجد و٣٥ ريالاً بنزين والباقي ٣٧ ريالاً لهم وللسيارة، فيستهلكون في اليوم الواحد ١٠ ريالات ويتبقى معهم ٢٧ ريالاً وتكون هذه القيمة المتبقية من نصيب القسط. وبعد ذلك بحوالي ستة شهور اشترى صالح من شركائه أسهمهم بالدين.

وعندما أعلن عبدالكريم قاسم غزو الكويت عام ١٩٩٢م تقريباً قامت الحكومة الكويتية بطلب النجدة من الدول المجاورة لها فقامت وزارة الدفاع والطيران بالمملكة باستئجار جميع السيارات من لواري وقلابات الموجودة في الرياض وكان من ضمنهم صالح، وأرسلوا إلى الكويت وقد قاموا بالتخييم عدة شهور في خباري وضحى الواقعة قرب الكويت.

وعندما قامت بريطانيا بإنزال قواتها في الكويت لحماية البترول تراجع عبدالكريم قاسم عن إعلانه غزو الكويت فقام عبدالسلام عارف وأخوه عبدالرحمن عارف بانقلاب عليه وسحقه فعاد صالح إلى الرياض بحمولة سيارته التي لم تنزل، وبعد حوالي سنتين قام عبدالله السلال بانقلاب على الملكية باليمن، وقد كان ملك اليمن آنذاك الإمام محمد البدر فاستنجد بالدول المجاورة مثل

السعودية والأردن فقامت وزارة الدفاع والطيران بالمملكة باستئجار سيارات لإرسالها إلى اليمن فأمر صالح ومن معه بتحميل الأسلحة إلى الملكية باليمن وعندما تجاوزوا الخضراء على الحدود السعودية وأصبحوا قريبين من صعدة التي تقع في شمال اليمن أغارت عليهم الطائرات المصرية من طراز (ميق-١٧) وضربتهم وأصيب الكثير من السيارات والرجال فعادوا إلى نجران فأغارت عليهم الطائرات المصرية، وفي اليوم التالي في نجران أنزلت عدة صواريخ ولم تنفجر لأن الأرض رملية في نجران فقاموا بالمرابطة حوالي شهر. وفيما بعد ذلك سمح لجميع السيارات المستأجرة بالعودة إلى الرياض، وبعد رجوعهم بما يقارب الستة أشهر أصيب المهندس صالح بحادث انقلاب فانكسرت رجله اليمنى مع الفخذ وأصيب برضوض كثيرة وكبيرة، وظل في غيبوبة لا يشعر بشيء لأكثر من شهر ونصف.

وبعد حوالي سنة من العلاج ومراجعة المستشفيات عرضت عليه وظيفة في الشام فوافق على الوظيفة طمعاً في الراتب وأيضاً لعلاج رجله التي تعذر علاجها هنا وذلك في عام ١٩٦٥م، فذهب إلى هناك وحصل على فرصة دراسية في ثانوية اليرموك بدمشق بالإضافة إلى عمله لمدة ستة شهور للحصول على الشهادتين المتوسطة والثانوية على أساس أن يدرس كل يوم ١٢ ساعة، ٦ ساعات في الليل ومثلها في النهار، فحصل على غايته الدراسية وحصل على الشهادتين. وبعدها التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت منتسباً وحصل في عام ١٩٧٥م على الشهادة بدرجة مهندس مع العلم أنه عاد إلى الرياض قبل إكمال الدراسة لأسباب حرب ١٩٦٧م التي نشبت بين العرب وإسرائيل.

وفي عام ١٩٦٩م نقل صناعة هياكل السيارات معه إلى الرياض لأن السيارات التي كانت تأتي إليه من ألمانيا بدون صناديق شاصيات فقط، منها ما يأتي إلى ميناء بيروت ومنها ما يأتي إلى حلب على القطار وكما هو معروف بدون لوحات تمشي كعادة الترانزيت فيكمل تصنيعها في بيروت والشام فترسل إلى السعودية، وعندما عاد إلى الرياض في عام ١٣٩٠هـ قام بإنشاء مؤسسة صغيرة في البداية لا يتجاوز رأس مالها ٢٠٠٠ ريال لصيانة سيارات الشحن وصناعة صناديق الخشب والتوانك والقلابات وفي عام ١٣٩٥هـ عدل اسم مؤسسته إلى مصنع هياكل سيارات.

وفي عام ١٣٩٧هـ بدأت تنمو فكرة إنشاء مصنع للدهانات في مخيلة ذلك المهندس العصامي لأنهم كانوا يستوردون الدهانات من بيروت في ذلك الوقت، وفي عام ١٤٠٢هـ بدأ مصنع الدهانات بالإنتاج برأس مال ١٥,٠٠٠,٠٠٠ ريال بدون أي قروض، وفي عام ١٤١٢هـ عدل مصنع

الهياكل ورفع رأس ماله إلى ١٨,٠٠٠,٠٠٠ ريال وبدون أي قروض، وفي عام ١٤١٩هـ بدأ إنتاج مصنع المطرودي للعلب والجوالين برأس مال ٦,٠٠٠,٠٠٠ ريال بدون أي قروض.

وهكذا تكونت مجموعة مصانع المطرودي للدهانات وهياكل السيارات والعلب والجوالين على يدي هذا الرجل العصامي المهندس صالح بن محمد المطرودي.

وفي النهاية وتأكيداً لمكانته الصناعية بين رجال الأعمال السعوديين كافة فقد تم انتخابه في عام ١٤٠٥هـ عضو مجلس إدارة الغرفة التجارية بالرياض لمدة أربع سنوات بالإضافة إلى عضويته في اللجنة الصناعية في الغرفة، وفي تاريخ ١٤١٤/٥/٥هـ تم تعيينه مدير لجنة الصناعات المعدنية في غرفة الرياض واستمر حتى تاريخ ١٤١٨/٥/٥هـ مع العلم أنه يعد لدى الجهات الرسمية والديوان الملكي من أعيان مدينة الرياض منذ عام ١٤٠٩هـ وحتى تاريخه.

وللمهندس صالح أعمال خيرة كثيرة حيث قام ببناء عدة مساجد في الرياض والشماسية، إضافة إلى مساهماته العينية الأخرى لكل مشروع خيري يقام في الشماسية وهو بحق من أبرز رجال الأعمال بهذا المجال. وقد مدحه الشاعر الدكتور سليمان بن إبراهيم بن عبدالله اللاحم على ما يبذله في بناء المساجد جعل الله ذلك في ميزان حسناته وتقبل منه وزاده من فضله وبارك له في أهله وماله وولده إنه سميع مجيب. وقد ألقى هذه القصيدة في حفل افتتاح مسجد الدقسية (بالشماسية) بتاريخ ٢٩ من شعبان عام ١٤١٧هـ:

ألا قل لعُمَّار المساجد مرحباً ... وأهلاً بأهل الفضل أهل العزائم

أبا أحمد أبشر فإن جهودكم ... جناها لدى المولى عظيم الغنائم

هنيئاً لكم رفع المساجد دأبكم ... وأنعم به ذخراً ليوم العظائم

فمن ابتنى لله بيتاً فإنه ... سيبني له بيتاً بدار المكارم[1]

فكم مسجد لله شدتم بناءه ... ومعلم خير شاهد في المعالم

سيبقى لكم ذخر وأجر جزاؤه ... بجنات عدن يوم فصل المظالم

ويبقى لكم ذكر مدى الدهر دائماً ... وعاجل بشرى[2] بين كل العوالم

(١) قال صلى الله عليه وسلم "من بنى لله بيتاً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة".

(٢) عاجل البشرى: أن يذكر الإنسان بما يقدمه من خير، هذه عاجل بشرى المؤمن كما جاء في الحديث.

فلا خير في مال إذا لـــم تجـد بـه ... أيـاد كـرام مـن رجـال أكـارم
فبوركت يا مـالاً ذُخـرت لمسـجد ... وبوركت كفاً قد حوت جود حـاتم
فشتان مـا بيـن الكـرامِ وفضلهِـم ... وبيـن بخيـل عـابد للدراهـم
فمـا المـال إلا للجـواد مطيـة ... يصرفـه طوعـاً لنيـل المكـارم
ومـا عـرف الإنفـاق إلا رجالـهُ ... فبذلهـم غيـث كصـوب الغمـائم
ومـا المـال إلا للبخيـل يقـوده ... إلى تعـس الدنيـا وحمـل المـآثم
فكم من رصيـد "بـالملايين" عـده ... على أهلـه غـرم وأدهـى العظـائم
تولوا عن الدنيـا وصـار رصيدهـم ... إلى غـيرهم تبـاً لتلـك المفـاهم
وقد جمعـوه مـن جهـات كثـيرة ... بعد وكـد فـي جميـع المواسـم
فصـار وبـالاً جمعـه ثـم حسـرة ... وما خرجـوا منـه بغـير المغـارم
وفاز الذي بالقرض قد جاد محسناً[1] ... ومن مالـه أعطـى ليـوم الملاحـم
فبشره بالوعد الـذي ليـس مخلفـاً ... بخلف[2] وأضعـاف ونيـل المغـانم
فهذي جهـودُ المحسـنين فبـاركوا ... ولبُّوا دعـاء فـوق نظـم المنـاظم
وحيوا رجال الجـود أيـن توجهـوا ... وحيوا جهـوداً فـي بنـاء المعـالم
وصلـى إلـه العـالمين مسـلماً ... على خير خلق الله من نسـل هاشـم
محمـد الهـادي البشـير وآلـه ... وأصحابـه أهـل التقـى والعزائـم
على قدر ما شـيد البنـاء لمسـجد ... وشيدت منـارات بـأقوى الدعـائم

---

(١) قال تعالى "من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة".
وقال تعالى "إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم".
(٢) قال تعالى "وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين".
وقال صلى الله عليه وسلم: ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان يناديان يقول أحدهما "اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً".

كما مدحه عبدالله بن عبدالرحمن بن علي الأبوعلي بمناسبة افتتاح مسجد برزة بحضور أعيان الشماسية وبعض المشايخ منهم الشيخ العجلان والشيخ عبدالعزيز العقل والشيخ عيد الصالح العيد وكذلك المهندس صالح بن محمد بن إبراهيم المطرودي الذي بنى المسجد على نفقته الخاصة جزاه الله خيراً وأكثر من أمثاله:

وأحمد ربي ذا الجلال مهيمناً ... وما زال ذا فضل عليَّ وإحسانِ
هو الخالق المحيي يدبّر أمرَه ... وسبحانه الرحمن ذو الطول والشانِ
لقد حاز ذا الأجر العظيم من العلي ... لقد فاز من يأتي لدين ببنيان
ومن مسجداً يبني سيبني جزاءَ ... له الله بيتاً في الجنان بإحسان
ويعظم له الأجر الجزيل مثوبة ... ويبقى له الذكر الجميل بأزمان
وخير بقاع الأرض في الفضل مسجد ... وقد قاله ذاك الرسول بتبيان
وإن بيوت الله للخير منبع ... تُخرّج شجعاناً من الإنس والجانِ
الا فاعمروا بيت الإله عبادة ... الا فاجعلوها في صلاة وقرآن
وذكر لرب العالمين فذكره ... طمأنينة للقلب من همٍّ أحزاني
ختاماً أصلي كل حين على النبي ... محمد الهادي ومن نسل عدنان

كما قال هذه القصيدة يتغنى فيها بحي برزة أحد الأحياء الجميلة بالشماسية الذي زينه المسجد الذي بناه المهندس صالح بن محمد بن إبراهيم المطرودي:

وبرزةٌ حيٌّ للجمالِ وموقعُ ... وفيها ترى كل الذي تتوقعُ
وخضراء من نخلٍ وعشبٍ وخضرةٍ ... وجمَّلها ضِلع طويلٌ وموقعُ
ولو جئتها يوماً وحيناً لِنزهة ... فإنك تلقى ما تُحبُ وتقنع
وفيها طيور نحوها كُل لحظةٍ ... وتأتي إليها كُل حينٍ وترتع
وفيها قديمٌ من تراثٍ وتالدٍ ... وفيها جديدٌ من حديثٍ مصنَّع
وإني أظن الناس كلٌ يحبها ... إذا جئتها تمشي من الشوق تُسرع

وبـــرزة أرجـــو أن تكـــون محطـــة ... لذي العلم في وقتٍ وللخـــير منبـــع
ومسجدها حقـــاً لأجمـــلُ مســـجد ... منارته تعلو وفـــي الشـــمس تســـطع
ومســـجدنا لـــو جئتـــه ودخلتـــه ... فما أنت ياذا مـــن جلـــوسٍ ستشـــبع
فيارب تجعلـــه مـــن النـــاس يمتلـــي ... بكـــثر المصليـــن وبـــالذكر يرفـــع
ويارب تجـــزي مـــن بنـــاه بعـــاجل ... هو أبو أحمد جنـــات عـــدنٍ يتمتّـــع
هو صالح المطـــرودي ربنـــا يعطـــه ... في الدنيا والآخرة كـــل مـــا ينفـــع
وتجعله دوماً في الأعمـــال مخلصـــاً ... متـــى مادعـــا يومـــاً دعـــاءه ينفـــع
وتجعله دوماً إلـــى الخـــير مســـرعاً ... وفي العيش صبّاراً وللحـــق يخضـــع
ألا ربِ فاجعله لدى الأمـــن شـــاكراً ... وفي شدة تـــأتي إلـــى اللـــه يفـــزع
وتقبـــل أعمـــالاً لـــه وتضـــاعِف ... ويدخل جناتٍ ومـــن كـــان يســـمع
خِتاماً أُصلي كل حيـــن علـــى النبـــي ... محمدٍ الهادي ومـــن كـــان يشـــرع
وآلٍ وصحـــب والتوابـــع كلهـــم ... ومن كان عند الناس بـــالحق يصـــدع

عبدالله بن صالح بن عيد اليحيى: (١٣٦٤هـ-)

ولد الشيخ عبدالله بن صالح بن عيد اليحيى بالشماسية عام ١٣٦٤هـ، ودرس بها حتى الرابعة الابتدائي ثم انتقل مع أسرته إلى بريدة وأكمل تعليمه الابتدائي بها ثم التحق بالمعهد العلمي، وبعد تخرجه من المعهد عام ١٣٨٤هـ توجه للدراسة في مدينة الرياض لإكمال دراسته الجامعية حيث التحق بكلية الشريعة وتخرج فيها عام ١٣٨٨هـ وعين مدرساً بالمعهد العلمي بجدة لمدة سنتين ثم بعد ذلك انتقل إلى وزارة المعارف وعمل مدرساً ثم إدارياً بمدرسة اليمامة الثانوية بالرياض حتى عام ١٣٩٥هـ حيث استقال من الوظيفة العامة وتفرغ للأعمال الحرة والمهنية.

وقد أسس مؤسسة العيد للتجارة والمقاولات التي تهتم بصناعة مواد البناء وبعد فترة وجيزة تحولت هذه المؤسسة إلى مجموعة صناعية كبرى تضم عدة مصانع بفضل الله ثم تشجيع حكومتنا الرشيدة للصناعة. وقد توسعت أعماله في الصناعة والتجارة حيث أسس واشترك في كثير من

الشركات العامة والمحدودة وأصبح عضواً في أكثر من مجلس إدارة شركة على مختلف مناطق المملكة كما قام بتأسيس مكتب للمحاماة والاستشارات الشرعية والحقوقية وشارك في حل كثير من القضايا التجارية والإدارية والحقوقية وله إسهامات كثيرة في قضايا التحكيم التجاري. كما أن له مساهمات في أعمال البر بمختلف الأنشطة. وهو رئيس مجلس أسرة آل يحيى من أهالي الشماسية في مختلف مناطق المملكة.

ولمواكبة التغيرات الدولية في نظم التجارة العالمية التي تعتمد على تقنية المعلومات فقد بدأ مرحلة جديدة من العمل الدولي في تقنية الاتصالات والحاسب الآلي في الولايات المتحدة فهو مؤسس ومستثمر وعضو مجلس إدارة عدد من الشركات والمؤسسات في الولايات المتحدة الأمريكية مثل Schoolcity.com و MapMuse.com و Onebuild.com.

محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن المطرودي: (١٣٦٤هـ-)

ولد الدكتور محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن المطرودي بالشماسية عام ١٣٦٤هـ، وحصل على ليسانس اللغة العربية من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٠هـ، فشهادة الماجستير في الآداب من جامعة الأزهر عام ١٣٩٤هـ، ثم الدكتوراه في الأدب من جامعة الأزهر عام ١٣٩٩هـ. وقد عمل موظفاً بالديوان العام للخدمة المدنية عام ١٣٨٦هـ، فموظفاً في وزارة الدفاع والطيران، ثم موظفاً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومدرساً بالمعاهد العلمية، ثم مديراً عاماً لشؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين بجامعة الملك سعود على المرتبة الرابعة عشرة، فمستشاراً بوزارة التعليم العالي على المرتبة الخامسة عشرة.

ناصر بن إبراهيم بن ناصر الحبيِّب: (١٣٦٤هـ-)

ولد فضيلة الشيخ ناصر بن إبراهيم بن ناصر الحبيِّب بعقدة البلاد بالشماسية عام ١٣٦٤هـ وعاش في هذه البلدة ونشأ فيها في أسرة متوسطة الحال بين أبوين وأخوة، وهو قاضي تمييز. وبعد أن عمت النهضة التعليمية وفتحت المدارس في كل مدينة وقرية التحق بالمدرسة الابتدائية التي فتحت في البلدة مع أقرانه وزملائه، وقبل ذلك كان يدرس في المسجد الجامع وكان يدرسهم في ذلك الوقت الشيخ حمود بن سليمان بن حمود التلال رحمه الله القرآن ومبادئ الكتابة فقط. وبعد أن التحق بالمدرسة النظامية انقطع عن الدراسة بالمسجد مثل غيره وبعد أن نجح من السنة الرابعة

الابتدائية التحق بالمعهد العلمي ببريدة، ودخل في التمهيدي وهي سنتان أولى وثانية ؛ أي بمثابة السنة الخامسة والسادسة الابتدائية. واستمر في الدراسة في المعهد العلمي وتحصل على الشهادة الابتدائية والمتوسطة والثانوية ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وبعد التخرج منها التحق بالمعهد العالي للقضاء. وبعد التخرج منه عام ١٣٩٢هـ عين بالقضاء رئيساً لمحكمة الأفلاج واستمر فيها قرابة خمس سنوات ثم نقل إلى المحكمة الكبرى بالرياض عام ١٣٩٧هـ وعمل فيها قاضياً، وفي عام ١٤٠٧هـ عين رئيساً مساعداً للمحكمة المذكورة حتى عام ١٤١٠هـ حيث رفع إلى قاضي تمييز بمحكمة التمييز بالرياض وما زال يعمل فيها حتى الآن.

ومن المشايخ الذين درس عليهم:

في المدرسة الابتدائية: الشيخ سليمان الحسون وصالح الشقيران وصالح الرسي وإبراهيم الدغيري والشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف وغيرهم.

في المعهد العلمي: منهم الشيخ صالح بن إبراهيم بن محمد البليهي وصالح السكيتي ومحمد بن عبدالله السبيل وعبدالمحسن العباد وإبراهيم الدباسي ومحمد المرشد وغيرهم.

وفي كلية الشريعة: منهم الشيخ صالح العلي الناصر وعبدالرحمن البراك وصالح بن فوزان ابن عبدالله الفوزان وحمود العقلاء ومناع القطان وعبدالرزاق العفيفي وغيرهم.

وفي المعهد العالي للقضاء: منهم الشيخ عبدالرزاق عفيفي والشيخ عمر المترك والشيخ محمد البحيري والشيخ عبدالعال عطوة والشيخ مناع القطان والشيخ محمد أبو زهرة وغيرهم.

ومن زملائه في الدراسة الشيخ محمد بن عبداللطيف اللاحم والشيخ عبدالله بن محمد المطرودي والشيخ صالح بن عبدالعزيز المطرودي والشيخ حمود بن عبدالله التويجري والشيخ إبراهيم بن حمد التويجري وإبراهيم بن عبدالرحمن الحميد وعلي بن عبدالله الجمعة وعبدالله العمران ومحمد العمران وغيرهم.

يحيى بن عبدالكريم بن حمد اليحيى: (١٣٦٤هـ-)

ولد الشيخ يحيى بن عبدالكريم بن حمد بن يحيى بن عثمان اليحيى الذي ينتسب إلى الحمد من أسرة آل سابق بن حسن بن شماس بالشماسية عام ١٣٦٤هـ ونشأ وترعرع فيها، ودرس في

كتاب محمد بن عبدالعزيز اللاحم (يرحمه الله) فأتقن شيئاً من مبادئ الكتابة والقراءة وبعضاً من قصار السور كما حفظ عن أبيه بعضاً منها.

وقد دخل المدرسة السعودية الابتدائية بالشماسية عام ١٣٧٤هـ تحت وطأة الإلحاح الشديد على والده يرحمه الله الذي توفي إثر لدغة أفعى أواخر ذلك العام، وبعد نجاحه من الصف الرابع الابتدائي -حيث نهاية الدراسة بالشماسية آنذاك- التحق بالمعهد العلمي ببريدة بالمرحلة التمهيدية (الخامسة والسادسة الابتدائية) عام ١٣٧٨هـ. وكانت أسرته في حال معيشية جيدة جداً واجتماعية مرموقة ذلك أن والده وعمه صالح كانا أهل جد ونشاط وعمل، فقد عاشا حياة كريمة رغم شظف العيش في تلك الأيام.

ثم انتقل إلى الرياض مع أسرته وهو في المرحلة الثانوية فنالها من المعهد العلمي بالرياض عام ١٣٨٤هـ، ثم التحق بقسم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (وكان اسمها آنذاك: الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية) وكان أثناء دراسته نعم الطالب المواظب الذي يقبل على دراسته بجد ونشاط واجتهاد، وقد حصل على الشهادة الجامعية عام ١٣٨٩هـ.

وقد التحق بالسلك الوظيفي أواخر عام ١٣٨٥هـ موظفاً بالمديرية العامة للدفاع المدني بالرياض مع مواصلته الدراسة منتسباً ثم ترك الوظيفة وعاد إلى الدراسة الجامعية منتظماً منتصف عام ١٣٨٨هـ. وبعد التخرج عمل مدرساً بالمعهد العلمي بمدينة حائل عام ١٣٨٩هـ حتى عام ١٣٩٢هـ، ثم بالمعهد العلمي ببريدة ثم موظفاً إدارياً بالإدارة العامة لتعليم البنات بالقصيم ثم بديوان إمارة المنطقة من أواخر عام ١٣٩٨هـ حتى منتصف عام ١٤٠٢هـ حيث انتقل إلى فرع جامعة الملك سعود بالقصيم حتى الخامس عشر من شهر محرم عام ١٤٢١هـ حيث تقاعد مبكراً بعد خدمة مدينة دامت أكثر من ثلاثة وثلاثين عاماً مارس خلالها مختلف الأعمال التعليمية والإدارية بنجاح. وهو من أبرز المهتمين بالشماسية يسعى في كل ما فيه خيرها وخير ساكنيها.

وله اطلاع واسع وإلمام بالشعر العربي الفصيح وله فيه باع ولكن دون إبداع، طرق مواضيع كثرة في أغراض متعددة وفي كثير من المناسبات وأغلب قصائده بل كلها إلا ما ندر من بحر المتقارب وربما كان السبب كثرة إنشاده وترديده بعض الأبيات والقصائد والمقطوعات من هذا البحر أيام شبابه وأثناء دراسته مثل أغاني المعركة لوليد الأعظمي، و(أخي جاوز الظالمون المدى) وقصيدة أبي الطيب المتنبي أثناء خروجه من مصر والتي مطلعها:

ألا كـــل ماشـــية الخـــيزلى فـــدا كـــل ماشـــية الهيذبـــا

بالإضافة إلى خفة وزنه وعذوبة لحنه وجمال جرسه. وفي فصل الشعر والشعراء من هذا الكتاب نماذج من شعره ظهر من خلالها حبه لبلده واهتمامه باللغة العربية وله في الدفاع عنها كتابات منها ما نشر في صحيفة الرياض بالأعداد (٥٨٨٢-٥٨٨٤) في ٣ و٤ و٥ من شهر ذي القعدة عام ١٤١٤هـ.

محاضراته:

ألقى عدداً من المحاضرات منها محاضرة ألقيت بالمعهد العلمي ببريدة في السابع عشر من جمادى الثانية عام ١٤٠٦هـ بعنوان (الصدمة الصناعية الحديثة وآثارها السلبية) تطرق فيها إلى الثورة الصناعية الحديثة وما نتج عنها من صدمات سلبية مختلفة، ثم خلص إلى نتائج مهمة لولا وقوع شيء منها لعدت ضرباً من الخيال منها:

أ- أن العالم مهدد بكارثة نووية لسبب من أسباب كثيرة، فما مضى على قوله ذلك إلا بضعة أشهر حتى وقع انفجار تشرنوبل في الاتحاد السوفيتي السابق.

ب- حتمية انتهاء الحضارتين الغربية والشيوعية وأن الوارث لهما هو العالم الإسلامي إن هو استفاق واستعد وتأهب وتأهل لذلك. وبعد مرور سنوات قلائل من إلقائه المحاضرة انهار الاتحاد السوفيتي، والله أعلم متى يتحقق الباقي.

كما ألقى محاضرة أخرى بالمكان نفسه بعنوان (الإسلام والعلم) جاء فيها أن أساس العلوم البحتة والبحثية هو الإسلام وأن روادها الأوائل والمؤسسون لها هم علماء المسلمين من عرب وغيرهم. وأورد الأدلة والشواهد على ذلك من الواقع ومن أقوال المنصفين من علماء الغرب والمستشرقين وأشار إلى المراجع.

وكلتا المحاضرتين نشرتا في صحيفة الشرق الأوسط على حلقات في أعداد منها: ٢٧٨٠ في الصفحة ١٤ من يوم الثلاثاء الأول من ذي القعدة عام ١٤٠٦هـ.

اهتمامه باللغة العربية الفصحى:

له اهتمام بالغ باللغة العربية الفصحى والتزام أوقعه في مواقف طريفة وقد تكون محرجة أحياناً لكنها في كل الأحوال مشرفة سواءً كانت مع متعلمين أو سواهم أو مع مسؤول أو أي موظف

آخر فهو لا يرضى بالإخلال باللغة ولا يقبل الدخيل عليها. فهو يبحث لكل لفظ جديد عما يقابله في اللغة العربية الفصحى فإذا لم يجد فمن التعريب فإذا لم يسعفه ذلك حاول تعريبه بالوصف أو الأصل أو القياس أو العمل أو المسمى أو المأخذ أو المشابهة والمشاكلة حتى ولو بالصوت واللون ونحو ذلك. وهو متسامح في مجال التعريب إلى حد الإفراط بشرط ألا يدخل على لغة القرآن دخيل أجنبي محض، ويهمه بل ويؤلمه كثيراً حينما يكون الدخيل مستبدلاً بكلمة عربية لها وجود على الألسنة بل ربما استبدّ به الألم والأسى إذا كان ذلك من متعلم خاصة لمن تخصصه في مجال اللغة العربية أو الشريعة.

وهو تبعاً لذلك لا يقبل أبداً بإسقاط كلمة "ابن" من بين العلمين سواء بالنطق أو الكتابة وعلى أي مستوى ومن أي كان. فإذا جاء هذا التصرف من متعلم قال له: أعرب ما تقول؟!

وإن كان من غير متعلم أو أرشده إلى أنه لا يجوز حذف كلمة "ابن" من بين العلمين لغة ولا يسوغ شرعاً بل لا يجوز من حيث صحة الأنساب وعدمها. وإن كان موظفاً ولم يقتنع قدم له صورة من الأمر الصادر من مجلس الوزراء برقم ١٧١٤/٧/م في العاشر من رمضان من عام ١٤٠٨هـ المؤكد لسابقه الصادر في الخامس من ذي القعدة من عام ١٤٠٤هـ القاضي بالتزام اللغة العربية في جميع الاستعمالات مع التركيز على كتابة الأسماء بصورة واضحة وأن يتبع اسم الشخص بكلمة "ابن" ثم يذكر اسم أبيه وهكذا في تسلسل الاسم ثم يذكر اسم العائلة.

وقد بلغ من اهتمامه وحرصه على لغته أنه إذا أراد أن يشتري أي حاجة من أي محل ووجد اسم صاحب المحل مكتوباً على لوحته بدون "ابن" أو وجد اللوحة تحمل عنواناً أعجمياً تركه إلى غيره. وله رأي مستقر في إمكانية إحياء اللغة العربية على جميع الأصعدة وفي شتى المجالات بل يرى وجوب ذلك وحتميته.

ومن اهتمامه باللغة العربية التزامه بها في كل مجال:

وميلـــي لديـــني وآدابـــه وقصـــري لســـاني علـــى لغتـــي

من قصيدة طويلة قالها بعنوان: "أشعة الطيف"، وله في الدفاع عنها كتابات منها ما نشر في جريدة الرياض في الأعداد: (٥٨٨٢-٥٨٨٤) في ٣-٤ من شهر ذي القعدة من عام ١٤٠٤هـ. وفي أعداد بعدها طالب بإحياء اللغة العربية في شتى المجالات والمحافظة عليها وإقامة مجمع لغوي للتعريب.

وله في اللغة العربية قصائد منها "مناظرة بين العربية والإنجليزية" وردت في هذا الكتاب في فصل الشعر والشعراء، وأخرى بعنوان "محاورة بين العربية والإنجليزية"، وثالثة بعنوان "ذات الكمال والجمال".

وهو يتمنى على جميع أبناء العربية وخاصة المتعلمين من خريجي أقسام اللغة العربية والشرعية من أساتذة ومدرسين وغيرهم أن يقوموا بواجبهم نحو لغتهم لغة القرآن، وأن تتظافر الجهود ويركز العمل ويفعّل الإنتاج لتتحقق الآمال بإحياء العربية وإعادتها إلى مركزها وإدالتها على العامية والقضاء على الدخيل والوقوف بوجه زحف العجمة التي زاحمت العربية حتى بدت آثار ذلك على ألسنة الخاصة قبل العامة.

مواقف طريفة:

وقد روي الشيخ يحيى بن عبدالكريم اليحيى مواقف طريفة مر بها في حياته نسجلها هنا كما رواها بنفسه وهي في الواقع تجارب حياة عامرة بالكفاح وتذليل الصعاب ومنها ثلاثة مواقف هي كما يلي:

الموقف الأول:

بعد أشهر قليلة من دخوله المدرسة، أراد والده وقبل وفاته بأشهر رحمه الله- الانتجاع إلى منابت العشب، في إحدى رياض المستوي، وبالتحديد روضة اللغف، لقطع العشب مع نفر من جماعته، وأسكن أسرته-كعادتهم- في أقرب قصر من واحات بطين الشماسية، على مسافة ميلين من مسكنه، ليقوموا هم أيضاً بنفس المهمة، مما حواليهم، وليرعوا ما اصطحبوا من ماشيتهم القليلة. سكنوا في بيت في هذا القصر، مكون من حجرة واحدة فقط تدعى (المقصورة الغربية).

وليرتاد التلميذ "المجد" المدرسة صباح مساء، إذ كانت الدراسة آنذاك على فترتين، والوقت شتاء، والأقدام حافية، والأرض لا تخلو من الصقيع أحياناً، والملابس متواضعة، ووسيلة النقل اثنتان فقط، هما القدمان، وحسب.

فكان أن أتى -قبل بزوغ الشمس- ثلاثة صبية أشقاء من زملائه، مردفين على حمار أبيض من قصرهم على مسافة ميل جنوب مقره هذا، بالإضافة إلى ثلاثة أشقاء آخرين هم أبناء (العامل)

(بهذا القصر)، ممسكين بأهداب وأربطة (المركبة) وهم يهرولون، فيمرون في طريقهم (بقصر) ثالث مجاور لقصر صاحبنا فيصيحون لزملائهم من أبناء هذا القصر، فيخرج ستة صبيان أشقاء وأبناء عمومة، فيطوفون بجانبي الدابة مهرولين، فإذا حاذوا (التلميذ المجتهد) صاحوا له، فخرج بصحبة زميله ابن أهل هذا (القصر) فينضمان إلى (القافلة) (وصاحب الحظ) الذي تصل يده إلى أربطة (الرحل) ليساعده ذلك على الهرولة، ولن تدوم له هذه (النعمة) طويلاً إذ الأولوية للأقربين هكذا تسير القافلة ثلاثة ركاب، وثلاثة محظيين بالقرب منهم، وثمانية يحفون بهم، إلى أن يصلوا إلى بقية بيت قديم، لأهل الثلاثة، أصحاب (المركبة) فيترجل الثلاثة عن دابتهم، ويدخلونها في طائفة هذا البيت، فتتساوى الرؤوس، وتختفي مظاهر (الثراء والترف) ويكمل أصحاب الطريق مشوارهم إلى المدرسة.

وقبل أذان الظهر، يعودون أدراجهم، لتناول وجبة الغداء عند أهليهم، وعند الأذان يرجعون طريقهم، وعلى طريقتهم، وعند الأذان لصلاة العصر، تغلق المدرسة أبوابها، إلى الصباح الباكر، من الغد فتعود القافلة من حيث أتت، وكما أتت، وهكذا يتكرر هذا المشهد كل يوم، بما في ذلك يوم الخميس فترة صباحية فقط.

وذات ظهيرة يومٍ من أيام الدراسة، أذن لصلاة الظهر، ولم تعد (القافلة) -كعادتها- وصاحبنا لا يقبل التغيب عن المدرسة حصة واحدة فطلب من زميله صاحب القصر أن يصحبه فأبى، بحجة أن الزملاء لم يأتوا، فتوكل على الله وخرج يركض حيناً، ويمشي جاداً أحياناً، قاطعاً (المفازة) وحده! حتى إذا وصل إلى (مقطر العثمان)، توضأ من الساقي وصلى الظهر، ظاناً أنه لن يدرك الصلاة في أي من المساجد الثلاثة، التي أمامه قبل المدرسة، ولكنه فوجئ بالصلاة تقام في المسجد الذي يليه فدخل معهم، وعندما وصل المسجد الثاني وجدهم في الصلاة فدخل معهم ولما وصل إلى المدرسة، ودخلت حصة القرآن، وتحلق التلاميذ على الأرض، في ساحة المدرسة، تحت أشعة الشمس، وحضر الشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف -رحمه الله- بادره بالسؤال: أي صلواته هذه تكون الفريضة؟ فسأله الشيخ أيها تود أن تكون؟ فقال: الأخيرة في المسجد الكبير فأجابه، بل الأولى هي الفريضة، والبقية نافلة. أحرصٌ هذا أم مواظبة أم فقه من طالب السنة الأولى الإبتدائية عام ١٣٧٤هـ ابن الثامنة! مع وسائل الإغراء المتعددة والمتنوعة، بُعْدٌ وبَرْدٌ وندرةٌ ملابس وحذاءٌ من الشَّوك والصَّقيع. ووسيلة نقل هي القدمان. وقل مثل ذلك عن الطعام والشراب.

الموقف الثاني:

أخذ النوم عينه، بعد صلاة الفجر، ذات يوم شاتٍ، حتى ارتفعت الشمس، فهب من نومه، واتجه من بيته في حي برزة في أقصى الجنوب لأحياء الشماسية، إلى المدرسة في حي البدع، أوسط أحيائها القديمة، يجري مسرعاً وهو يبكي، فلقيه أحد أعيان حَيِّه من كبار السن، يتوكأ على عصاه بقامته الممشوقة، وجسمه النحيل، في حي واسط، متجهاً إلى الشارع العام، الذي تقع عليه المدرسة، عائداً بعد يأس وخيبة أمل، من مطاردة فاشلة لأبنائه الثلاثة، الذين أفلتوا من يده، كل إلى وجهته، ليلتقوا بعد ذلك بعيداً عنه، هرباً من المدرسة. فأخذ يناديه، وهو مقبل عليه، وصاحبنا يركض نحو المدرسة، وقد أشرف عليها لا يلوي على شيء- ويقول له: تعال يا ولد عبدالكريم. تعال يا ولد المرحوم (واللي ما أنت بها الدشر) .. والله ما يضربونك وأنا أبو محمد. فأخذ بيده وحاول تهدئة روعه، فلم يفلح فسأله: عن سبب بكائه وركضه الشديدين هذه المسافة؟! فأجابه: لأن الدراسة فاتته. فبكى أبو محمد، ومسح على رأس اليتيم ودعا له وواصل معه السير إلى المدرسة ممسكاً بيده، يمد خطاه ويقدم عصاه، وهو يُردد ما بين الفينة والفينة: (أنا أبو محمد). فلما وصلا المدرسة، دخل أبو محمد على المدير والمدرسين يوصيهم عليه، ويقص قصته مع أبنائه، ومع الباكي الحزين، على ما فاته من حصص في الصف الثالث الابتدائي فأجابه مدير المدرسة (إبراهيم الدغيري) جزاه الله خيراً: بأن هذا من خيرة التلاميذ عندهم. كما علق الشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف -رحمه الله، وهو أحد المدرسين- على سبيل الثناء قائلاً: هذا خالي. وهذا من دماثة خُلُقِ الشيخ، وحسن دعابته وتواضعه- رحمه الله.

الموقف الثالث:

فاتته السيارات المتخصصة بنقل الركاب، -في الفجر الباكر- من الشماسية إلى بريدة. ويقال لهذه العملية: (الدخول أو المديد) ومن ثم تعود بهم، أو بمن يعود منهم في يومه مساء إلى الشماسية، مع ثمن ما باعوا وما ابتاعوا من البضائع والحوائج الشخصية. ويقال لذلك (الطلوع) والسيارة التي تقوم بهذه المهمة تدعى: (البريد) ومجموعها (البريدات).

لم يدرك (البريد) ذات يوم جمعة، حيث يعود أغلب الطلاب الزائري أهلهم بالشماسية، مساء يوم الخميس، آخر يوم دراسي في الأسبوع آنذاك متأبطين (العلاقي) مثقلاً بالهدايا، وغالباً ما

تكون خليطاً من الفواكه والخبز، وشيء من اللحم قليل. يعودون فجر الجمعة الباكر، استعداداً للدراسة يوم السبت، وضماناً لعدم فوات حصة أو حصتين. ولكون صلاة الفجر في تلك الفترة في الشماسية تقام آخر الليل، عدا مسجد برزة، حي صاحبنا، قبل أن يلحق بركب (الجهمة) فترة من الزمن مضت وانقضت. ودّع طالب الصف الأول التمهيدي (الخامس ابتدائي) أُسرته ساعة نهض من نومه فجر ذلك اليوم، وترجل للخروج لصلاة الفجر، ومن المسجد وبعد السلام على الشمال مباشرة، انطلق إلى (محطة) -موقف البريد شرق الجامع الكبير، ليجدها خلواً من (البريدات) التي قد تفوق العشر سيارات عدداً. فعاد ليخبر أمه بما حصل، وما عزم عليه من السير إلى بريدة راجلاً، لئلا يفوت عليه حصة أو حصتان من الدراسة من يوم السبت، إن هو أدرك إحدى سيارات (البريد المجنون) ليجلس القرفصاء، أو واقفاً في الصندوق -الحوض- إلى بريدة بأجرة قدرها ريال واحد، أو (بالغمارة) بأجرة قدرها ريالان، إذا تجرأ على منافسة علية القوم، ووجد بها مكاناً غير مشغول، أو محجوز قبلاً بيوم أو يومين. وافقته أمه على رأيه مكرهة، رضوخاً للأمر الواقع، ولكنها أوصته -جزاها الله خيري الدنيا والآخرة- أن يلزم الجادة خشية أن يأكله الذئب، إذ هو مصدر الخطر الوحيد آنذاك، قبل الظمأ المأمون عليه منه باعتقادها، إذْ كان الوقت خريفاً. سار من عند أُمه مودعاً إياها، والشمس في خدر أمها، ومر في طريقه بنفس الحارة على أحد شخصيات الحي -يملك نصف سيارة- مع خال هذا الأخير، أمام سيارتهما، قد أشعلا ناراً على حجر كبير، وضعا عليه شمعات الاحتراق (البواجي) وقد أراقا عليه شيئاً من الوقود، ألقى عليهما السلام ومضى في طريقه، حتى إذا وصل إلى مزرعة بأحد الواحات الشمالية -وجدهم يجنون البطيخ- (الشمام) ومن بينهم لقي أحد أترابه، من أبناء ابن عم أبيه، يعمل مع هؤلاء الرجال وصبيتهم، فرح كل منهما بالآخر، وسلم واحتفى كل منهما بصاحبه، وسلم على أهل المزرعة ورحبوا به، وسألوه عن أهله وإخوته، فأجابهم: بخير، وعن أبيه وأحواله فأجابهم: بأنه (تحت خشم علي)! (جبل شرقي حي برزة) فاستفسروا عن الأمر بدهشة بالغة. فأوضح لهم (ابن العم) بأنه مات من مدة، فترحموا عليه، وسألوه عن وجهته فأخبرهم، فأشفقوا عليه كثيراً، وأهدوه وحدة صغيرة من بضاعتهم (جرواً - شماماً) فأخذه وهو أزهد منهم فيه، وانطلق في سبيله، ولما تنحّى عنهم قليلاً ألقاه على شجرة، ومضى لا يلوي على شيء، همه وتفكيره في المعهد والدراسة وماذا يقول: الشيخ (الأستاذ) وفي الامتحان والنتائج ومنافسة الزملاء، والتقدم والتأخر، ورئيس الفصل -الأول من يمين المدرس- إذ

إن ترتيب مقاعد الطلاب حسب نتيجة الامتحان، إضافة إلى الانتقال من سنة دراسية إلى التي أعلى منها، هذا بالنسبة للامتحان النهائي، أما الامتحان النصفي (نصف السنة) فلا ينبني عليه أكثر من التقدم والتأخر في ترتيب المقاعد. ولكي يبعد عنه هذه الهواجس، التي قد توتر أعصابه أحياناً، أخذ يحدو بهذه الكلمات:

واضحك مع اللي ضحك والهم طاويني ... طوية شنون علقت عقب الغالي

وامشي وحيد والبعد حال دوني ... البريد فاتن واقطع الدرب إلحالي

درب طويل ولا احد ايباريني ... على الله الواحد الرازق اتكالي

آه وويلاه من بيت عزارينِي ... مثل القبر في ضيقه والاهوالِ

من عقب بيت العز اللي مرضيني ... وسيع نظيف في كل الاحوالِ

والله لولا معهد بالعلم ايغذيني ... ما اتعدى المدا وبيت السعد العالي

عسى اللى بناه في جنات عليين ... في نعيم اوكل عزيز اوغالي

بناه بأحجار وعروق أو لواوينِ ... واحجر أوساع مفروشات برمالِ

رواشن ارفاع ودواوينِ ... مدخل شرق وغرب وحوش شمالي

بناه باليمنى الذربة ونظيرة العينِ ... عمدان مستقيمة أو حيطان عدالِ

قلعة عروسك يا الغالي تبكينِ ... وابكي على الساقي مع الحوش الخالي

وابكي على هدب على البركة تعطيني ... من صافي ثمرها ناضج أو حالي

وابكي على غرسة شرقي البطينِ ... مقر الصيد والطير فيها يجتالِ

مرحوم يا راعي الغريس الزينِ ... مير البلا المساحي هي والأعتالِ

اودعنهن مثل الاموات امجندلينِ ... جاظ القلب واحترت كبدي على مالي

يا الله من قلبٍ يشوف ولا يلينِ ... الله لا يعمر "الونيت" هو والحمّالي

شوفهن يودع بالقلب جر الونين ... جددن جروح الحية والقلب سالي(١)

لومي على الاجواد لـــو هـــم حـــاضرين ... لكن الاجواد تحـــت خشـــوم الاجبـــال
يا اللـــه يـــا عـــالم بـــالاحوال تغنينـــي ... عـــن الاشـــرار والحســـاد والانـــذال
رجـــواي باللـــه عـــن النـــاس تكفينـــي ... رجواي بـــالوالي اللـــي يعلـــم بالحـــال
يـــا معهـــد العلمـــي يـــا قـــرة العيـــن ... واللـــه لـــولاك مـــا تعـــدى هالجـــال
ديرتـــي مالهـــــا عنـــــدي وزيـــــنِ ... بديـــار نجـــد جنـــــوب ولا شـــــمال
عـــاداتهم الظفـــر والكـــرم والديـــــنِ ... ذيابة المســـتوي هـــل المـــدَّا الرجـــالِ

وهكذا وبهذا الحداء، قطع هواجسه، وجسد خواطره المشوبة بالأحزان والآلام والآمال، وقطع مسافة لا تقل عن الميل والنصف، حتى إذا اعتلى نفود النقيرة- مزرعة عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله المطوع-رحمه الله- إذا بسيارة صاحبيه تنحدر من مرتفع جبلي سالكة هذا الطريق رغم وعورته وبعده نسبياً، فراراً من رمال النقيرة، إذ لا طاقة لها بها. عرف أنهما قاصدا بريدة، فشمر عن ساقيه وأطلقهما للريح عبر هذه الرمال، حتى التقا بالمركبة -المحترمة- عند نقطة هي أقرب إليها منه حين شاهدها تنحدر ولما حاذياه ركب معهما وسارت المركبة -وهي يومئذٍ تفوق درجة الأفق في أفخم الطائرات النفاثة- سارت عبر خط ممهد بالطين والحصباء، ومن ثم وادي الرمة فالباطن، حتى إذا قطعت هذه المسافات الشاسعة! من خلال طرقها المتشعبة، والمتلوية بين أشجار الرمث والشنان والطرفا، وصلت بالسلامة إلى الضاحي -شرقي بريدة- وجابت منحدراته ومرتفعاته، وبينما هي في آخر منحدر مما يلي (خب القبر) فجأة حدث انفجار هائل، دوى بالأجواء وصك مسامع الركب الثلاثة، وجفت له القلوب، واصفرت له الوجوه، خاصة مع اضطراب (المركبة) وترنحها، ووجم الثلاثة هنيئة، على إثر ذلك توقفت (المركبة) مائلة إلى الأمام جهة اليمين.

تبين بعد ذلك أن (شنبر) الإطار الأمامي الأيمن قد طار في الهواء، وبعد بحث غير طويل. عثر عليه على مسافة من السيارة ليست بالقليلة، وجيء به ووضع (بالغمارة) -مقصورة القيادة- ولأنه لا يوجد بالسيارة عجلة احتياطية، أكمل الركب المشوار مشياً على الأقدام إلى بريدة تاركين (مركبتهم) العزيزة - (الفورد) القلاب مظل الثلاث والخمسين- ثاوية في مكانها. ولما وصلو إلى

الجردة، سوق بريدة الوحيد إذاك، تقدم ضيف السيارة والمضيف في المدينة، ولأنه ذو معاش - مكافأة سبعة وستين ريالاً في الشهر- إلى بعض أصحاب الحوانيت، واشترى ما يلزم لوجبتي الإفطار والغداء، بمبلغ من المال لا يقل عن خمسة ريالات! بعدم استعماله نظراً لوقوعه بواجهة البيت -القبر، أو (الكواية) -كما يسميه الشيخ زايد بن عبيد، حيث سبق أن سكنه سنة دراسية، إبان دراسته في المعهد- وكذلك لكونه ضيقاً، ولأن السكان رجال وهو الأهم- يستطيعون تجشم الصعاب، إلى ضفاف واحات النخيل المجاورة للحي- والعتيقة - غير مبالين بالبرد القارص، والكلاب، والحيوانات السائبة، والأفاعي والحشرات المؤذية طبعاً، وظلمة الليل البهيم، مع عدم وجود الكهرباء في البلد أصلاً، وندرة الماء. تلك حال الطلاب المغتربين ذاك الزمان.

إبراهيم بن عبدالرحمن بن سليمان البليهي: (١٣٦٥هـ-)

ولد الأستاذ الأديب إبراهيم بن عبدالرحمن بن سليمان البليهي بالشماسية سنة ١٣٦٥هـ، والتحق بالعمل الحكومي بعد الإعدادية وأكمل دراسته الثانوية والجامعية منتسباً. نال بحثه الجامعي درجة الامتياز فتولت كلية الشريعة بالرياض طبعه ونشره. وقد عمل بعد تخرجه مباشرة رئيساً لبلدية حوطة بني تميم (نهاية عام ١٣٩١هـ) فرئيساً لبلدية خميس مشيط عام ١٣٩٣هـ، فرئيساً لبلدية منطقة حائل (نهاية عام ١٣٩٦هـ) ، ثم انتقل للعمل بالوزارة (عام ١٤٠٣ هـ) وبعد بضعة أشهر تم تعيينه بوظيفة مدير عام الشؤون البلدية والقروية بالمنطقة الشرقية وبعد شهور انتقل لعمله الحالي (١٤٢١هـ) بالقصيم مديراً عاماً للشؤون البلدية والقروية بمنطقة القصيم بالمرتبة (١٥) .

وقد عمل قبل تخرجه بجريدة الدعوة في المساء حيث كان آنذاك موظفاً بوكالة البلديات ومنتسباً بكلية الشريعة. وهو كاتب مبدع له إسهامات منتظمة في جريدة الرياض وغيرها ، كما ألف عدداً من الكتب منها :

- سيد قطب وتراثه الأدبي والفكري - وهو بحث جامعي عام ١٣٩٠هـ.
- حائل والخدمات البلدية - الجزء الأول عام ١٤٠١هـ.
- حائل والخدمات البلدية - الجزء الثاني عام ١٤٠٣هـ.
- برنامج تشجير وتجميل مدن القصيم عام ١٤٠٧هـ.
- النبع الذي لا ينضب وهو عن أهمية الجهد البشري في تحقيق الازدهار.

- بنية التخلف، ١٩٩٥م، سلسلة كتاب الرياض رقم (١٦).
- وأد مقومات الإبداع، ١٤٢١هـ، سلسلة كتاب المعرفة رقم (٩).
- يعمل لإنجاز أعمال عن (القيادة والانقياد) و(العقل البشري: إمكاناته ونقائصه) و(عبقرية الاهتمام) و(العلم ومهارة الأداء) و (الكلال المهني).

وكانت له تجارب مثيرة في إدارة البلديات بحيث أصبحت حديث الناس في المجالس مما دعا المنظمة العربية للعلوم الإدارية أن تعده أحد النماذج المتميزة في الإبداع الإداري المحلي في المملكة العربية السعودية حيث قدم الدكتور إبراهيم العواجي بحثاً عن تجربته الإدارية بعنوان "الإبداع الإداري" قدمه للمؤتمر الدولي العشرين للعلوم الإدارية عام ١٩٨٦م ونكتفي من البحث بجزء من مقدمته حيث يقول الدكتور العواجي: (... مرت مدن المملكة العربية السعودية منذ منتصف العقد الماضي بأزمات قاسية بسبب ظروف الطفرة الاقتصادية التي مرت بها البلاد، وخطط التنمية الكبيرة والهجرة الداخلية الواسعة من الأرياف إلى المدن حيث فرص العمل والمصالح المادية المرتبطة بالطفرة. وقد تضمنت خطط الدولة مشاريع خدمات جديدة في نوعها في مجال المياه والكهرباء وتعبيد الشوارع وتجميلها والمخططات البلدية الحديثة وقروض الإسكان للمواطنين.. إلخ وكانت الخدمات البلدية تقدم في حدود الأوضاع الإدارية والمالية السابقة لهذه المرحلة بواسطة أجهزة إدارية مناسبة لمستوى الخدمات آنذاك. وكان على الأجهزة المحلية (وبالمقياس نفسه الأجهزة المركزية) أن تقوم بالتخطيط والتنفيذ والتطوير الحضري في إطار زمني سريع لا يتناسب مع الإمكانات التنظيمية والبشرية المتاحة، لذا كانت هناك أزمة إدارية إنمائية حقيقية، أحدثت جواً من التنافس الشديد بين المؤسسات الإدارية في البلاد، وبين المدن والقرى. وأصبح معيار الكفاية والكفاءة الإدارية يتمثل في مدى قدرتها على: (١) مواجهة الموقف الجديد بتبعاته الإدارية والفنية والمالية و(٢) القدرة على الاستفادة من الظروف الإنمائية والمشاريع السخية التي وفرتها الحكومة لتحقيق أعلى درجة من التحديث المدني.

كانت المشكلة ذات بعدين مهمين الأول يتعلق بمستوى المعرفة والطموحات لدى القادة الإداريين المحليين في تحديث مناطقهم ومجاراة السباقات الأخرى ومع الزمن والثاني يتعلق بالوضع الإداري من حيث (١) كفاءة الموظفين و(٢) كفاءة نظام المعلومات و(٣) الإجراءات الإدارية والمالية التي بدأت مع بداية المرحلة تشهد تغييراً جذرياً على مستوى الإدارة المركزية و(٤)

التعامل مع المستويات الإدارية الأخرى من وزارات وإدارات إقليمية والقدرة على اختراق شبكة الاتصالات والصلاحيات التي كانت هي نفسها تمر بمرحلة مماثلة من الارتباك. كانت الفرصة متاحة أمام المواهب الخاصة للقادة الإداريين المركزيين والمحليين لتحقيق قفزات نوعية ضمن المعطيات النظامية والتنظيمية القائمة.

لقد حدث هذا في أكثر من مدينة وقرية. وبرزت من بينها الإنجازات النوعية المميزة التي حدثت لمدينتي جدة على البحر الأحمر وحائل في شمال المملكة، ضمن الظروف الموضوعية العامة نفسها والمتاحة لسواهما باعتبار أن الجميع يخضع لإشراف الأجهزة المركزية والإقليمية والنظام الإداري والمالي العام نفسه، وإن تميز وضع كل من المدينتين عن الأخرى. فمدينة جدة هي ثاني أكبر مدن المملكة بعد الرياض ولها مركز تجاري تقليدي متفوق عن البقية كما كانت خلال تلك الفترة مقراً للبعثات الدبلوماسية. وهي النافذة البحرية للعاصمة المقدسة مكة، لذلك فقد لقي موضوع تطورها اهتماماً سياسياً ودعماً من جلالة الملك شخصياً. وفي المقابل فإن حائل مدينة صحراوية ظلت قبل هذه المرحلة تتمتع بما تتمتع به المدن المماثلة من اهتمام ورعاية من الحكومة المركزية ويتوفر لها المستوى نفسه من الخدمات.

وقد كان دور القيادة الإدارية المحلية أهم عامل في تحقيق التميز، ليس فقط في القدرة على الاستفادة القصوى من الإمكانات المالية المتاحة، ولكن في انتهاج أساليب مبتكرة مقارنة بما يجري في المدن الأخرى خلال الفترة الزمنية نفسها والتي حصل فيها التغيير، حتى أصبحت التجربتان مثالاً تسعى البلديات الأخرى جاهدة إلى اتباعه. كانتا تحملان تحدياً مباشراً لجهود الآخرين، وأصبحا حديث الرأي العام والصحافة وأطلق على مدينة جدة بثوبها الجديد وكورنيشها الفني الرائع، وحدائقها الزاهية "عروس البحر الأحمر".. وعلى مدينة حائل بجمالها الصحراوي وتنظيمها وحدائقها "عروس الشمال". ولم يقتصر نجاحهما على تغيير مظهرهما ولكن في خلق جو اجتماعي محلي يكتظ بالافتخار، والمشاركة الإيجابية. أي أن الإنجاز الأهم كان في خلق حالة من الوعي الجماعي والصحي لدى المواطنين والانتقال من مرحلة اللامبالاة واعتبار الحكومة في أذهان الناس مسؤولة عن كل شيء. بل ويذكر الجميع مثلاً كيف كان الناس في جدة في بدء المرحلة يقتلعون الرخام من أرصفة الحدائق فأصبحوا يحمونها ويحافظون عليها ويستجيبون للإجراءات التحسينية لمدينتهم ويسهمون مالياً في الحالات التي يطلب منهم ذلك.

لقد تم ذلك في ظل قيادتين محليتين مبدعتين لم تجمعهما خلفية علمية أو مهنية متشابهة. فأمين مدينة جدة مهندس معماري طموح هو المهندس محمد سعيد فارسي ابتدأ مهندساً في بلدية جدة ولكن مواهبه القيادية ونظرته الجمالية وخياله الواسع وعشقه لمدينته دفعته إلى القفز إلى المقدمة وانطلق بسرعة وأسلوب قياسيين يترجم طموحاته وآراءه إلى مشاريع وأعمال فريدة مستخدماً كل السبل المتاحة وغير المتاحة له متنقلاً بين القيود الإجرائية الروتينية وبين مفاهيمه الخاصة حيال كيفية التعامل معها. وفي المقابل فقد كان رئيس بلدية حائل إدارياً متخصصاً في مجال الشريعة الإسلامية واللغة العربية ولم يتلق أية دراسات خاصة في مجال الإدارة بصفة عامة والإدارة المحلية بصفة خاصة، ولكن ذكاءه الحاد وطبعه الهادئ وطموحه ونزاهته كانت الأدوات التي ساعدت على اختراق الحواجز الروتينية القائمة وانتهاج أسلوب خاص يقوم على نقطتين هما تطوير الجهاز الإداري والتنفيذي والاستخدام الأمثل للاعتمادات المالية خارج حدود القواعد والتعليمات المرعية ووفقاً للبرنامج التطويري الذي ارتآه. لقد استطاع تحقيق إنجازات نوعية ومبتكرة ضمن إمكانات مالية محدودة لا يمكن تحقيقها في ظل قيادة إدارية أخرى. وسوف نستعرض فيما يلي أهم خصائص هاتين التجربتين.

فبين جدة وحائل قاسم مشترك واحد هو الإبداع الإداري الذي غير ملامح وجهيهما وأحالهما إلى نجمتين زاهيتين يتغنى بهما الشعراء وتحلم المدن الأخرى أن تكون مثلهما.. وما عدا ذلك فكل شيء فيهما مختلف، الطبيعة، التراث البشري والمعماري، الإمكانات المادية والبشرية. فحائل كانت مدينة صحراوية صغيرة نسبياً تقع في أحضان جبلي أجا وسلمى التاريخيين، لا بحر ولا مياهاً وفيرة. كانت ترقد هادئة تحلم في أن تصحو ذات يوم وقد زينها فستان العرس البهيج. فكان ذاك اليوم على يد شاب قدم إليها موظفاً وقرر أن يستخدم كل ما أتيح له وما لم يتح له من وسائل لتصحيح وخياطة هذا الثوب.. وكما كتب مرة رئيس تحرير جريدة الرياض الأستاذ تركي السديري: "مدينة أتصورها هرمة تعيش بين أكتاف القلاع، وفوجئت بها مترفة شابة. إن حائل صبية الصحاري الفاتنة جديرة بأن تكون نموذجاً جيداً يضرب به المثل عندما يكون الإعمار وتوزيع الخدمات مسؤولية مشتركة بين الدولة والمواطن، عندما لا تكون البلدية مجرد مستودع لهموم الناس ومتاعبهم، ولكنها صدر رحب يعمل من أجلهم ويحرص على تكافؤ الفرص بينهم.. مدينة حديثة.. أنيقة.. نظيفة.. لها مني كل أشواق العشق. حائل..". ومرة نشرت جريدة عكاظ التي تصدر بجدة "ما أن

تصافح عين الزائر جوهرة الشمال - أو حائل - حتى يصاب بالدهشة ومصدر هذه الدهشة هو الصورة الرائعة التي أصبحت عليها مدينة حائل فقد جمعت ميزات بقية مدن المملكة". وفي كتاب عن التطور الاقتصادي السعودي نقرأ... "وكلمة لا بد لي أن أقولها هنا عن مدينة حائل: حيث رأت عيني الكثير من المدن النظيفة ولكن لم أر كمدينة حائل مدينة أخرى تفوقها نظافة وتنسيقاً وجمالاً.

حدثت القفزة خلال أقل من ثمانية أعوام ما بين ١٣٩٦/١١هـ (١٩٧٦م) و١٤٠٤/٣هـ (١٩٨٤م) حين عين إبراهيم البليهي رئيساً للبلدية منقولاً من خميس مشيط وكانت الصورة في البدء كما وصفها هو نفسه في إجابته على أسئلة الباحث وكما أكدت الدراسة التطبيقية التي قام بها الباحث ومن خلال الاطلاع على كتابين أصدرهما عن الخدمات البلدية بمنطقة حائل عامي ١٤٠١هـ و١٤٠٣هـ، كما يلي:

كان حجم العمل يفوق طاقة البلدية أكثر من ثلاثين ضعفاً.. وأسوأ من ذلك كانت سمعة البلدية في الحضيض.. وكان موظفوها في مراتب صغيرة لا تتناسب مع مسؤولياتهم. وكانوا في الأغلب غير مؤهلين وكانوا قد اعتادوا في العمل على أساليب ركيكة.. وكانت أية محاولة للتجديد أو تغيير الأساليب البالية هي ضرب من المحال.. وكانت الطفرة في بدايتها.. وكان الناس ينظرون إلى الوظيفة الحكومية على أنه عمل ثانوي.. يمكن تركه بكل بساطة إذا تعرضوا لأي تشديد أو ضغط.

ومع كل هذا الوضع المهلهل.. ومع كل الواجبات الضاغطة مع التزاحم الشديد في المسؤوليات.. لم يكن بمنطقة حائل كلها آنذاك سوى بلدية واحدة.. كانت مسؤولة عن مدينة حائل وعن مئات القرى.. وكانت حائل منطقة بادية.. فتسابقوا بشكل غير عادي إلى الاقتراض من صندوق التنمية العقارية..مما جعل مسؤوليات البلدية تتضاعف عشرات المرات من كل جانب.

رغم أن إحصائية صندوق التنمية العقارية في تلك السنوات تؤكد أن حائل تأتي بعد مدينة الرياض مباشرة في عدد القروض.. ومع أن في مدينة الرياض مئات المهندسين.. فإن الصندوق لم يفتح له فرعاً في حائل بينما فتح له فروعاً في مدن تأتي في الدرجة العاشرة من حيث عدد القروض لكن الصندوق ترك بلدية حائل تواجه إعصاراً من الواجبات المتعلقة بعمله حيث أُلزمت بلدية حائل بأن تتحمل ما لا قبل لها به.. مما كان حرياً أن يصيبها بالوهن والضياع والاندحار.

في كل المدن مصالح للمياه والمجاري.. أما بلدية حائل فقد كلفت قبل مجيء رئيسها إليها بشهر واحد فقط باستلام مسؤوليات المياه دون أن تعطى أية إمكانات إضافية.. وهكذا تزاحمت الواجبات بشكل يحدث الاختناق.. مع جهاز ضعيف وإمكانات كسيحة.

كانت نظافة المدينة سيئة للغاية.. بلغت من السوء أن إمارة منطقة حائل كتبت للوزارة خطاباً ذكرت فيه أنه يستحيل تنظيف مدينة حائل من الركام المزمن إلا بواسطة شركة أجنبية تشرف عليها شركة أجنبية أخرى.. فأنقاض بيوت الطين تشغل الفراغات.. ومخلفات البناء تكاد تسد الشوارع.. والشوارع القليلة المسفلتة قد غطتها الأتربة اللزجة حتى لم يعد للأسفلت أي أثر وبدأت البقالات تنتشر في كل مكان.. وصارت الصناديق الكرتونية والعلب والأخشاب والنشارة والحديد تشكل حواجز حقيقية في كل شبر من المدينة.

لم يكن في المدينة سوى بضعة شوارع مسفلتة.. وكان واجباً.. أن تسفلت الأحياء القديمة.. وأن تلاحق الأحياء الجديدة بالسفلتة والإنارة وفي الوقت نفسه كان هناك رغبة أكيدة بأن تتحول حائل إلى مدينة عصرية يتوفر فيها ما كان يعد من المستحيلات.

كما تقع مدينة حائل في عمق الدرع العربي الذي يفتقر إلى المياه وكان لدى البلدية ولدى الناس اقتناع تام بأن تشجير وتجميل المدينة هو شيء غير ممكن.. أما الحدائق والمتنزهات فهي شيء لا يخطر على بال أحد.. في مدينة حائل آنذاك.

لم يكن في البلدية أية تجهيزات: فليس لديها معدات ولا ناقلات ولا ورش. ولا أي شيء تستطيع أن تتحرك ذاتياً بواسطته.. وكانت المشاغل الخاصة (الورش) مشغولة حتى درجة الاختناق بسبب تزاحم الطلبات الناتج عن طفرة البناء.. مما استوجب أن تعمل البلدية على أن تكتفي ذاتياً.

كان مبنى البلدية ضيقاً للغاية.. ولم يكن لدى البلدية مبالغ كافية للاستئجار.. علاوة على أنه لم يكن هناك آنذاك عمارات تصلح مقراً يمكن استئجاره.. وكان المراجعون يتزاحمون في الغرف الضيقة تزاحماً شديداً لا يستطيع أن يتصوره إلا من شاهده.. وقد لجأت البلدية إلى حل مؤقت سوف يوضح فيما بعد.. ثم صار للبلدية مبنى سوف يظل من أجمل مباني البلديات في المملكة.

كانت شبكة المياه لا تغطي سوى جزء صغير من المدينة.. وكانت المياه التي تصل من مسافة بعيدة عبر خط طويل لا تكفي أيضاً لهذا الجزء المحظوظ من المدينة.. وكان واجباً أن توزع المياه

(بالوايتات) على الأحياء التي لم تكن قد وصلتها الشبكة التي لم يكن لديها مصادر تأخذ منها الماء.. وكانت المهمة مربكة للغاية.. لا يتصور حجمها إلا من كابدها ولو يوماً واحداً.

كان سكان البادية قد أقبلوا من كل مكان يطلبون الحصول على قطع سكنية لينالوا نصيبهم من قروض صندوق التنمية العقارية.. وكان سكان الحاضرة أيضاً يلحون بالمطالبة.. وكانت محفوظات البلدية غير منظمة وكان ممكناً أن يتكرر إعطاء شخص واحد أكثر من مرة.. بينما يحرم آخرون مستحقون... مما استدعى تنظيم محفوظات البلدية بطريقة جديدة.

مع الطفرة العمرانية زادت قيمة الأراضي فكثرت التعديات.. وصارت تتكرر من بعض الأشخاص دون أن تستطيع محفوظات البلدية بوضعها الركيك أن تزودها بأي شيء يتيح لها إخراس الدعاوى.. ولم تكن المشكلة هي ضياع الأرض فقط.. إنما المشكلة نجمت عن العوائق التي صارت تتكاثر أمام تنظيم المدينة.. فرئيس البلدية يريد أن تكون حائل ذات تخطيط نموذجي.. بينما تزايد التعديات يحبط هذا السعي أو على الأقل يعرقله.. فيجعله أقل من المستوى النموذجي الذي يسعى إليه.. مما استدعى تنظيماً دقيقاً للمحفوظات كما سيتضح فيما بعد.

كانت عشرات القرى بمنطقة حائل الواسعة تنتظر التخطيط.. ولم يكن جهاز البلدية قادراً على القيام بهذه المهمة الكبيرة.. كما أن جهاز التخطيط في الوزارة كان يتبع إسلوباً يتسم بالرتابة والبطء.. مما استلزم اللجوء إلى أسلوب يضمن كسب الوقت.

كان العدد الضئيل من سيارات ومعدات البلدية يقاد بواسطة سائقين يستهلكون نصف الوقت في الذهاب لمحطة المحروقات التي تتعامل معها البلدية وحين تناقشهم ينتحلون مختلف الأعذار مما استوجب إيجاد حل آخر يقطع أسباب التعلل.

هذه ملامح الوضع يوم بدء التنفيذ ببلدية حائل في أواخر عام ١٣٩٦هـ الذي أثبت أن الحماس الشديد والمثابرة الصادقة يمكن أن يحققا ما يعد ضرباً من المستحيل. وحدث التغيير ضمن أسلوب جديد ومنهجية مبدعة أهم خصائصها أن أغلب أعمال التجميل والتطوير اللافتة للنظر في حائل كانت بواسطة الجهد الذاتي ولم تكن واردة ضمن أية خطة عامة. كما أن مدينة حائل تعد من أكثر المدن تكاملاً من حيث شبكة الطرق الداخلية.. كما أنها من أكثر المدن التئاماً.. حيث لم يسمح لها بالتناثر والتشتت...)

كل النص السابق منقول من بحث للدكتور إبراهيم العواجي بعنوان (الإبداع الإداري)، وهو بحث طويل مقدم للمؤتمر الدولي العشرين للعلوم الإدارية المعقود بالأردن عام ١٩٨٦م، وهو مطبوع ضمن مجلد بحوث المؤتمر الذي أصدرته المنظمة العربية للعلوم الإدارية الذي صدر تحت عنوان : (الإدارة العامة والإصلاح الإداري في الوطن العربي) وحرره الدكتور ناصر محمد الصائغ . والبحث يجري تدريسه بمعهد الإدارة العامة وفي بعض كليات الاقتصاد والإدارة بالمملكة وفي البحث شواهد إبداعية كثيرة في التجربة استعرضها الدكتور العواجي في بحثه .. والبحث متداول لمن يرغب أن يطلع عليه .

أما عن تجربة الأستاذ إبراهيم البليهي في منطقة القصيم فإن خير ما يصوِّرها قصيدة لأحد رجال التربية ببريده وهو الشاعر الأستاذ حمد بن صالح الفهاد الاستاذ بإحدى ثانويات بريدة وقد وضع أمام القصيدة مقدمة نثرية لا تقل روعة ودلالة عن القصيدة يقول فيها :

(... إلى عَلَم العِلْم و المعرفة، إلى رجل الدين والتقى، إلى أخي الجد والعمل، إلى رمز النزاهة والشرف، إلى الذي يكره الإطراء ويمقت المدح، إلى من لا أعرفه إلا من خلال أعماله الجليلة، إلى من فجَّر ينابيع الأرض وسوّى الرمال وحولها مروجاً وأنهاراً، إلى من بذل نفسه وأمضى وقته في خدمة وطنه، إلى رجل الإخلاص وفخر القصيم سعادة مدير عام الشؤون البلدية والقروية في القصيم "إبراهيم بن عبدالرحمن البليهي" أهدي هذه القصيدة. كما أهديها إلى كل من راقب ربه فحذا حذوه ونهج نهجه، وسلك دربه وأحب الإخلاص وأهله.

أما القصيدة فهي :

مُصَاحِبُ الْعَجْزِ منه الصَّبرُ قَدْ نَفِدَا ... وَرَاكِبُ الْحَزْمِ لِلْمَطْلُوبِ قَدْ وَرَدَا

وَفَاسِدُ الرَّأْيِ تَرَّاكٌ لِنُهْزَتِهِ ... إِنْ فَاتَهُ واجِبٌ مَا هَمَّهُ أَبَدَا

وَصَادِقُ الْعَزْمِ نَهَّازٌ لِفُرْصَتِهِ ... إِنْ بَانَ حَقٌّ لَهُ لَمْ يَسْتَشِرْ أَحَدَا

كَمْ بِالْجَهَالَةِ يُضْنِي الْقَوْمَ وَاحِدُهُمْ ... فَيَزْرَعُ الْبُغْضَ والأَحْقَادَ والْحَسَدَا

وَبِالْمُرُوءَةِ كَمْ قَدْ قَامَ عَاقِلُهُمْ ... لِيَطْرُدَ الْهَمَّ والأَحْزَانَ وَالْكَمَدَا

وَيَبْذُلَ الْخَيْرَ لِلأَوطَانِ أَخلَصُهَا ... فَيَرْفَعُ السَّقْفَ والْعُمْرانَ وَالْبَلَدَا

شَتَّانَ بَيْنَ الَّذِي يَبْنِي وَمَنْ هَدَمَا ... فَذَاكَ مِنْ ذَاكَ لِلتَّمْثِيلِ قَدْ بَعُدَا

تَبْقـى الرِّجَـالُ إِذَا تَبْقـى مآثِرُهَـا ... وَيُدْرِكُ الْمَجْدَ مَنْ بِالصَّبْرِ قَـدْ سَـعِدَا

جَلَّ الَّذي خَلَـقَ الأَفـذَاذَ وَالْهِمَمَـا ... وَصيَّرَ الصَّبْرَ مِفْتَاحـاً لِمَـا وُصِـدَا

قِسْ ذَاكَ فِي عَمَلٍ يَسْـمُو بِصَاحِبِـهِ ... فَيُصْلِحُ الأَهْـلَ والإِخْـوانَ وَالْوَلَـدَا

فَـإِنْ طَلَبْـتَ لِهـذَا الأَمْـرِ بَيِّنَـةً ... فَسُنْبُلُ الزَّرْعِ بَاقٍ عِنْدَ مَـنْ حَصَـدَا

وَإِنْ أَرَدْتَ دَلِيْـلاً تَسْـتَضِيءُ بِـهِ ... مِثْلَ الْبُلَيْهِـيِّ إِبْرَاهِيْـمَ لَـنْ تَجِـدَا

رَمْزُ النَّزَاهَةِ والإِخْـلاصِ والشَّـرَفِ ... مَاضِي الْعَزِيْمَةِ مِنْجَـازٌ لِمَـا وَعَـدَا

ابـنُ القصيْـم وَمَـا شَـيءٌ يُمَاثِلُـهُ ... فَمَـا تَـرى شَـاهِقاً إِلاَّ لَـهُ شَـهِدَا

فَاسْأَلْ رُبُوْعَ القصيْم الْخُضْرَ أَجْمَعَهَـا ... لِذُرْوَةِ الْمَجْدِ كيفَ الْيَوْمَ قَدْ صَعَـدَا

وَاسْأَلْ كَثِيْبـاً وَتَـلاً عَـنْ عَزِيْمَتِـهِ ... وكيفَ نَالَ الْمُنَى مِنْ بَعْدِ ما صَمَـدَا

واسْأَلْ كَذَاكَ شُيُوخَ الْحَـيِّ كُلَّهُـمُ ... وَاسْأَلْ رَضِيْعاً بِحُضْنِ الأُمِّ قَدْ مُهِـدَا

ابنُ القَصِيْمِ وَلَيْـتَ الْحَـظَّ يُسْـعِفُهُ ... حَتّى يُنَفِّذَ مـا بِـالْفِكْرِ قَـدْ حَشَـدَا

أَعْطى الْحَيَاةَ دُرُوْسـاً مِـنْ تَجَارُبِـهِ ... فَأَحْكَمَ الأَمْـرَ لَمَّـا قَـامَ أَوْ قَعَـدَا

وَقَـامَ يَضْـرِبُ لِلأَجْيَـالِ أَمْثِلَـةً ... فَأُلْهِمَ الْخَيْرَ وَالإِخْـلاَصَ والرَّشَـدَا

فَمَا تَـرَاهُ أَتَـى يَوْمـاً علَـى عَمَـلٍ ... إِلاَّ وَأَتْقَـنَ فِيْـهِ الضَّبْـطَ والْعَـدَدَا

سَاسَ الأُمُـوْرَ بِإِتْقَـانٍ عَلَـى قَـدَرٍ ... فَمَـا جَدِيْـدٌ بَـدَا إِلاّ لَـهُ حَفَـدَا

مَاضِي الْجَنَانِ يُرِيكَ الْحَزْمَ قَبْلَ غَـدٍ ... فَاسْأَلْ خَبِـيْراً بِـهِ رَاوٍ لِمَـا عَهِـدَا

هذَا الْقَصِيْمُ بِهِ قَـدْ صَـارَ مُزْدَهِـرَا ... تَفَجَّـرَ النَّبْـعُ مِنْـهُ أَنْهُـراً جُـدُدَا

هـذَا القَصِيْـمُ لَنَـا غَنَّـت بَلابِلُـهُ ... يَدُ البُلَيهي قَدْ أَضْحَـتْ لَـهُ سَـنَدا

هذَا الْقَصِيْـمُ فَمَـا أَحْلـى أَصَائِلَـهُ ... قَدْ صَارَ مِنْ عَجَبٍ في الْحُسْنِ مُنْفَرِدَا

قَـامَ الْبُلَيْهِـيُّ لِلْعُمْـرانِ يَدْفَعُـهُ ... فَرَدَّ لِلأَرضِ مَا فِـي سَـالِفٍ فُقِـدَا

وَحَوَّلَ الأَرضَ بُسْـتَاناً وَقَـالَ لَهَـا ... أُقَدِّمُ النَّفْـسَ لِلأَوْطَـانِ وَالْجَسَـدَا

فَأَصْبَحَتْ رَوْضَةً غَنَّاءَ مُثْمِرَةً ... تَمُدُّ أَغْصَانُهَا لِلزَّائِرِيْنَ يَدَا

وَلَطَّفَ الْجَوَّ بِالأَشْجَارِ مُتَّخِذاً ... غَرائِسَ النَّخْلِ لِلتَّجْمِيْلِ حِيْنَ بَدَا

وَرَدَّدَ الطَّيْرُ أَلْحَاناً يُجَاوِبُهَا ... شُكْرٌ مِنَ الْقَلْبِ قَدْ أَضْحَى لَهَا رَفَدَا

وَصَاحَبَ الْجُهْدَ نُبْلٌ مِنْ شَمَائِلِهِ ... فَأَظْهَرَ الصَّبْرَ لِلإِبْدَاعِ وَالْجَلَدَا

وَخَاطَبَ الْعَقْلَ لَمَّا قَامَ يِسْأَلُهُ ... لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتّى تَفْلَحَ الْكَبِدَا

تَاللهِ لَوْ أَنَّنَا طِرْنَا بِأَجْنِحَةٍ ... مِثْلَ الْبُلَيْهِيِّ كُنَّا سَادَةً عُمَدَا

دِيْنٌ وَعِلْمٌ وَبُعْدٌ عَنْ سَفَاسِفِهَا ... شِعَارُهُ أَنْ يَسِيْرَ الْخَيْرُ مُطَّرِدَا

فَمَا تَرَاهُ مِنَ الإِبْدَاعِ مُعْجِزَةً ... مَا دَارَ فِي خَلَدِ الأَيَّامِ ذَا أَبَدَا

فَحِيْنَ أَذْكُرُ نَزْراً مِنْ فَضَائِلِهِ ... فَالْغَيْثُ فَيْضٌ فَلَمْ نَبْلُغْ لَهُ أَمَدَا

فَلَسْتُ أَذْكُرُ أَنَّ الشَّمْسَ طَالِعَةٌ ... فَالشَّمْسُ يُدْرِكُهَا الأَعْمى وإِنْ جَحَدَا

وَلَسْتُ أَذْكُرُ أَنَّ الْبَدْرَ هَالَتُهُ ... فَالْبَدْرُ هَالَتُهُ تَبْقى مَتى وُجِدَا

وَلَسْتُ أَذْكُرُ أَنَّ السَّيْفَ رَوْنَقُهُ ... فَالسَّيْفُ رَوْنَقُهُ بَاقٍ وإِنْ غُمِدَا

وَلَسْتُ أَذْكُرُ مَنْ كَلَّتْ سَوَاعِدُهُ ... فَذَاكَ وَاجِبُهُ أَنْ يَفْتُلَ الْعَضُدَا

وَلَسْتُ أَذْكُرُ مَنْ صَحَّتْ عَزَائِمُهُ ... فَصَارَ لِلْخَيْرِ مِعْوَاناً وَمُسْتَنَدَا

لَيْسَ الثَنَاءُ أَنَاشِيْدٌ نُرَتِّلُهَا ... وَإِنَّمَا كَانَ عِنْدَ اللهِ مُحْتَمَدَا

أَعْيَا اللِّسَانَ عَنِ التَّمْجِيْدِ مَا صَنَعَتْ ... يَمِيْنُهُ حَيْثُ فَاقَ الْحَصْرَ وَالْعَدَدَا

فَهَلْ رَأَيْتَ مُجَازاً قَامَ مُحْتَسِباً ... للهِ يَعْمَلُ تَوَّاقاً وَمُجْتَهِدَا

فَإِنْ بَحَثْتَ عَنِ الإِخْلاَصِ تَطْلُبُهُ ... مِنْ غَيْرِهِ أَبَداً ظَنِّيْ بِهِ وَئِدَا

فَلَسْتُ أَعْرِفُهُ إِلاَّ بِعَزْمَتِهِ ... أَوْ بِالإِشَارَةِ ذَا مَنْ فَكَّكَ الْعُقَدَا

فَاللهِ يَحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ نَائِبَةٍ ... وَاللهِ يَرْزُقُهُ مِنْ نَصْرِهِ مَدَدَا

واللهِ نَسْأَلُهُ فِي كُلِّ نَافِلَةٍ ... طُوْلَ الْبَقَاءِ لِمَنْ قَدْ أُلْهِمَ الرَّشَدَا

عبدالله بن منصور بن فايز الفايز: (١٣٦٥هـ-)

ولد الأستاذ عبدالله بن منصور بن فايز الفايز بالشماسية عام ١٣٦٥هـ، ثم التحق بالمدرسة السعودية بالشماسية وتخرج منها عام ١٣٨٠هـ. ومن بين المعلمين الذين درس على أيديهم الشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف ومحمد بن سليمان المقبل وإبراهيم الدغيري وصالح الشقيران وصالح الرسي وعبدالله الحصان وضيف الله بن إبراهيم اليوسف، وبعد حصوله على الشهادة الابتدائية التحق بمعهد المعلمين الابتدائي وكان مديره إذ ذاك الشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم وبعد تخرجه من المعهد عاد معلماً في المدرسة السعودية في عام ١٣٨٤هـ. وقد التحق بمركز الدراسات التكميلية بالرياض لمدة عامين عاد بعدها لمدرسته ثم انتقل إلى متوسطة الشماسية عند تأسيسها عام ١٣٩١هـ، وفي عام ١٣٩٥هـ التحق بجامعة الملك سعود وأنهى دراسته الجامعية في عام ١٤٠٠هـ من كلية العلوم الإدارية حيث عين وكيلاً لثانوية الشماسية عند تأسيسها وفي عام ١٤٠٢هـ عين مديراً لثانوية خادم الحرمين الشريفين، ثم أحيل على التقاعد بناء على طلبه في ١٤١٩/٤/١١هـ. وفي عام ١٤٠٨هـ تأسست الجمعية الخيرية بالشماسية فرشح رئيساً لمجلس إدارتها وساهم مع أعضاء المجلس في تأسيس الجمعية في بدايتها وبقي في رئاسة الجمعية من عام ١٤٠٨-١٤١٤هـ لمدة فترتين للمجلس.

وله مشاركات في مجال الأنشطة الاجتماعية فهو عضو في اللجنة المحلية وفي اللجنة الصحية بمحافظة الشماسية وعضو في لجنة أهالي منطقة القصيم.

إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم العقل: (١٣٦٦هـ-)

ولد الشيخ إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم العقل بالشماسية عام ١٣٦٦هـ، ونشأ بها واستمتع بمرابعها مثل المستوي والنبقي والثويرات والخبيب. وقد درس المرحلة الابتدائية في المدرسة السعودية بالشماسية، والمتوسطة والثانوية في معهد بريدة العلمي.

وقد تلقى العلم على أيدي عدد من المشائخ منهم:

١- الشيخ إبراهيم الضيف الله اليوسف رحمه الله مفتي المحافظة آنذاك وعالمها درست عليه علم التوحيد والفقه والقرآن الكريم.

٢- الشيخ محمد بن حسين رحمه الله درست عليه في الحلقات التي يعقدها في الجامع الكبير بمحافظة الشماسية الأصول الثلاثة وبعض كتب الفقه والتوحيد.

٣- الشيخ علي الدغيري أول قاض في محكمة الشماسية قرأت عليه القرآن الكريم في المسجد.

٤- وفي المعهد العلمي كان من أساتذته الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي رحمه الله والشيخ علي الضالع رحمه الله والشيخ صالح السكيتي رحمه الله والشيخ محمد المرشد والشيخ إبراهيم الدباسي والشيخ عبدالقادر شيبة والشيخ الفقيه الشاعر الفرائضي صاحب الخلق الكريم محمد بن عبدالله السبيل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي أمد الله في عمره وغيرهم رحم الله من توفي منهم وجزاهم خيراً وأمد في عمر الأحياء على طاعته وتقواه.

٥- وفي كلية الشريعة بالرياض تتلمذ على العلماء الآتية أسماؤهم: الشيخ الأستاذ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان أمد الله في عمره، والشيخ الأستاذ الدكتور مناع خليل القطان رحمه الله، وصالح علي الناصر رحمه الله، وحمود العقلاء، والشيخ الأستاذ الدكتور عبدالكريم بن محمد اللاحم، والشيخ الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، والشيخ الأستاذ الدكتور عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله وغيرهم رحم الله من توفى منهم وأمد في عمر الأحياء على طاعته وتقواه وجزاهم عنا خيراً.

وقد زامل عدداً من زملاء الدراسة منهم عبدالرحمن بن محمد اللاحم، وإبراهيم بن عبدالرحمن البليهي، ومحمد بن يحيى العثمان، ومعالي الدكتور علي بن مرشد المرشد، وعبدالله بن معيتق الحربي، وإبراهيم بن صالح الحماد وغيرهم.

وقد عمل بعد تخرجه من كلية الشريعة بوزارة الداخلية محققاً ثم مفتشاً ثم مستشاراً ثم مديراً عاماً مساعداً للحقوق العامة ولمدة خمسة وعشرين عاماً. وفي بداية عام ١٤١٦هـ انتقل للعمل بهيئة التحقيق والادعاء العام حيث كلف في البداية رئيساً لقسم المستشارين ثم ثُبِّت على رتبة رئيس دائرة تحقيق وادعاء (أ) وهي تعادل رئيس محكمة (أ). ويشغل حالياً رئيس دائرة قضايا الاعتداء على المال برئاسة الهيئة.

سعود بن عبدالله بن عبداللطيف العبداللطيف: (١٣٦٦هـ-)

ولد الشيخ سعود بن عبدالله بن عبداللطيف العبداللطيف بالشماسية عام ١٣٦٦هـ، وبدأ دراسته عام ١٣٧٢هـ بالمدرسة السعودية بالشماسية ثم في المدرسة الخالدية ببريدة، وبعد الرابعة

الابتدائية التحق بالمعهد العلمي ببريدة ثم أكمل الثانوية بمعهد الرياض العلمي. وبعد ذلك التحق بوظيفة بوزارة الدفاع والطيران وأكمل دراسته الجامعية بكلية الشريعة بالرياض منتسباً، وبعد التخرج انتقل إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات مساعداً لمدير إدارة المتعاقدين، ثم انتقل إلى وزارة المعارف مدرس تربية إسلامية في المنطقة الشرقية، ثم انتقل إلى القصيم مدرس لغة عربية بالمرحلة المتوسطة. وبعد ثلاث سنوات من التدريس عين مدير ثانوية بالشرقية، ثم مدير متوسطة الشماسية لمدة سنة واحدة، ثم مدير ثانوية في بريدة وبعدها موجه إدارة مدرسية فمشرف إدارة مدرسية ومنها رئيس شعبة الإدارة المدرسية في الإدارة العامة لتعليم البنين بالقصيم. وهو ممن ساهم في تأسيس الجمعية الخيرية بالشماسية التي تأسست عام ١٤٠٨هـ وانضم إليها عام ١٤١١هـ، ورأس مجلس الإدارة فيها فترة طويلة. كما ساهم في إقامة ندوات في المساجد في الشماسية وغيرها بتكليف من مكتب الدعوة والإرشاد بالقصيم وله دور رئيسي في إدارة الحفلات الكبيرة والمناسبات وحققت الجمعية تقدماً كبيراً وأنجزت مبنيين وثلاجة.

وللشاعر محمد بن إبراهيم العبداللطيف قصيدة بالشيخ سعود بن عبدالله العبداللطيف قالها اعترافاً بالجميل لما يبذله أمام عشيرته وأصحابه:

ياراكبٍ من فوقْ عالي صغيره	بنزٍ من اعلى العَال مثل السهم ثار
يطوي الفيافي عاجل في مسيره	تطرب الممشاة مثل لمح الابصار
يقطع مسَافات بساعه قصيره	اللى انبرى للسَّير يشبه البحّار
سواقه للسير عينه بصيره	يخشا ويحذر من كثيرات الاخطار
مهوب هلباجٍ يمينه قصيره	يغر من شافه إبزوله ويحتار
انقل سلامي مثل وبل المطيره	وأحلى من السكر ومن در الابكار
بلغ سلامي صوبْ فخْرَ العشيره	أبو عبدالله عالي الذكر والكار
سعود بن عبدالله صافي سريره	ابن عبداللطيف مفرح الضيف والجار
مفني اسمان بالليالي العسيره	يضحك إحجاجه وإن نصى البيت خطار
وان جاه طالبٍ حاجة هو له بشيره	تراه يسعَى لُه ولو بالقدم سَار

وان جاه طـــالب جـــاه فـــاز ابمســـيره ... يقـــوم يســـعى لـــه ولا يبـــدي اعْـــذار
غيـــثٍ إلصحبـــه كلهـــم والعشـــــيره ... أوليت على العـــدو ان للعظـــم كسَّـــار
طبيـــب وقـــت عـــارف بـــه خبـــيره ... يكشف لك أسرار بـــــه العقـــل يحتـــار
الـــى جيـــت محتـــار تبـــي تستشـــيره ... يغـــوص غبَّـــات غزيـــرات وابحـــــار
يهديـــك لا شـــياً نـــاجح فـــي مســـيره ... نشهد ويشـــهد لـــه كثـــيرات الافكـــار
والقـــول يكفـــي زبدتـــه عـــن كثـــيره ... الحـــر تكفيـــه الاشـــاره بالاسْـــــطار
وصـــلاة ربـــي عـــد رمـــل الجزيـــره ... علـــى نبـــي وضـــح الحـــق بـــــانوار

عبدالله بن محمد بن عبدالكريم الخطيب: (١٣٦٦هـ-)

ولد الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالكريم الخطيب بالشماسية عام ١٣٦٦هـ، وأكمل تعليمه العالي حتى حصل على بكالوريوس كلية الشريعة عام ١٣٨٨/١٣٨٩هـ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فدبلوم دراسة الأنظمة من معهد الإدارة العامة بالرياض عام ١٣٩٣هـ، ثم حضر دورة تدريبية في مجلس الدولة بجمهورية مصر العربية عام ١٣٩٦هـ. وقد عمل مدير إدارة صيانة الأمن العام بالرياض، فمستشاراً بديوان الموظفين العام بالرياض، ثم مستشاراً قانونياً بهيئة التأديب بالرياض، فعضو مجلس محاكمة بهيئة التأديب بالرياض، فمستشاراً قانونياً بهيئة الرقابة والتحقيق بالرياض. كلف بالإشراف على فرع هيئة الرقابة والتحقيق بمنطقة القصيم، ثم عمل مديراً عاماً للرقابة بهيئة الرقابة والتحقيق بالرياض، ثم مديراً عاماً للمكتب السري بهيئة الرقابة والتحقيق بالرياض، فمستشاراً إدارياً بهيئة الرقابة والتحقيق بالرياض.

عبدالعزيز بن حمد بن سليمان المطرودي: (١٣٦٧هـ-)

ولد الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن سليمان المطرودي بالشماسية عام ١٣٦٧هـ وتلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة السعودية بالشماسية ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة وتخرج منه ثم سافر إلى الرياض والتحق بكلية الشريعة وحصل منها على درجة البكالوريوس عام ١٣٩٣-١٣٩٤هـ. وبعد التخرج اختير للقضاء فعمل ملازماً قضائياً وواصل دراسته العليا بالمعهد العالي للقضاء بالرياض وحصل منه على درجة الماجستير في الفقه المقارن وعنوان رسالته (خيار الشرط في الفقه

الإسلامي) وبعد انتهاء فترة الملازمة عين قاضياً بمحكمة النبهانية ثم انتقل إلى محكمة الفوارة بمنطقة القصيم وما يزال فيها.

عبدالكريم بن يحيى بن محمد اليحيى: (١٣٦٧هـ-)

ولد الشيخ عبدالكريم بن يحيى اليحيى بالشماسية عام ١٣٦٧هـ وترعرع وشب فيها، فعاش فيها طفولته وصباه وشبابه وتلقى تعليمه الابتدائي فيها إلا السنة الأخيرة فقد أكملها في المدرسة المنصورية في بريدة في العام الدراسي ١٣٨٣/١٣٨٤هـ، ثم التحق بالمعهد العلمي في مدينة بريدة وأنهى تعليمه المتوسط والثانوية فيه ثم انتقل بعد حصوله على الشهادة الثانوية إلى الرياض وذلك في عام ١٣٨٨/١٣٨٩هـ حيث التحق بكلية الشريعة هناك وتخرج منها في عام ١٣٩٢/١٣٩٣هـ.

وبعد تخرجه تعين في الرئاسة العامة لتعليم البنات -بإدارة تعليم المنطقة الشرقية- في الدمام على وظيفة مفتش علوم دينية م٦ ثم رئيساً لشؤون الموظفين بالإدارة إلى أن استقال في ١٣٩٥/١٠/٦هـ حيث اشتغل بالأعمال الحرة ثم عاد إلى الوظيفة العامة في ١٣٩٩/٨/٧هـ على السلك القضائي بديوان المظالم بالرياض وما يزال على رأس العمل وهو يشغل الآن رئيس محكمة (ب) ويرأس الدائرة الإدارية الثالثة في الديوان من بداية عام ١٤١٧هـ.

وقد حصل على الماجستير من المعهد العالي للقضاء في عام ١٤٠٣هـ بعد التحاقه بالعمل في ديوان المظالم، كما حصل قبل ذلك على السنة التمهيدية للماجستير من كلية أصول الدين قسم الكتاب والسنة وذلك عام ١٣٩٨هـ، وقد حضر دورتين في الأنظمة والعقود الإدارية.

وله عدد من البحوث المخطوطة ومنها:

١- ولاية المظالم في الإسلام وتطبيقاتها في المملكة (رسالة الماجستير).

٢- بحث في الرهن.

٣- بحث في الولاء والبراء.

وقد تتلمذ الشيخ عبدالكريم على عدد من كبار المشائخ والعلماء ومن أبرزهم حسب أقدمية تتلمذه عليهم:

١- محمد بن عبدالعزيز اللاحم رحمه الله قرأ عليه بعضاً من القرآن الكريم في مسجد برزة بالشماسية.

٢- الشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف رحمه الله قرأ عليه بعضاً من القرآن الكريم وبعض المتون ثم تتلمذ عليه في مدرسة الشماسية حينما كان مدرساً فيها.

٣- الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي رحمه الله حينما كان مدرساً بالمعهد العلمي في بريدة.

٤- الشيخان/ حمد المحيميد وسلطان الخضر وفقهما الله حينما كانا مدرسين بالمعهد العلمي في بريدة.

٥- فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان عضو الإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء أمد الله في عمره ونفع به الإسلام والمسلمين - وكان ذلك في كلية الشريعة بالرياض وفي المعهد العالي للقضاء.

٦- فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبدالكريم بن محمد اللاحم، قاضي تمييز بديوان المظالم وعضو هيئة تدقيق القضايا وعضو لجنة الشؤون الإدارية في الديوان وذلك حينما كان مدرساً في كلية الشريعة بالرياض.

جار الله بن سليمان بن جار الله الخطيب: (١٣٦٨هـ-)

ولد جار الله بن سليمان بن جار الله بن سليمان الخطيب بالشماسية في صيف عام ١٣٦٨هـ، ووالده هو سليمان بن جار الله من رؤساء قوافل العقيلات التي كانت تنتقل وتربط بين نجد والخليج العربي بحثاً عن الرزق، أما جده جار الله بن سليمان فهو أيضاً قد جاب أرجاء البلاد العربية مع القوافل كفلسطين والأردن وسوريا ومصر وأمضى جل حياته في ذلك. ولظروف المعيشة استقر والده بالرياض وانتقل تبعاً لأسرته للرياض عام ١٣٧٢هـ حيث عمل والده ببيع المواد الغذائية. وقد درس وهو صغير بنظام الكتاتيب آنذاك على يد الشيخ عبدالله السهلي بمسجد السهلي بحلة القصمان بالرياض قبل دخوله الابتدائية ومن زملائه في هذا الكتاب صالح بن محمد البهدل ثم بعدها التحق بمدرسة نظامية ابتدائية تسمى الفهدية وبعدها انتقل والده عام ١٣٧٧هـ للزراعة بالخرج في منطقة تسمى مشيرفة شمال الخرج بمزرعة للأمير عبدالله الفيصل الفرحان ولبعد أقرب مدرسة ابتدائية عن تلك المزرعة انقطع عن الدراسة سنة ثم التحق بمدرسة السلمية الابتدائية وهي تقع جنوب مشيرفة ويفصل بينهما وادي حنيفة وكثبان رملية ومسافة طويلة (على من هو بسنه) حيث تبلغ المسافة نحو ٨كم مما يضطره لاستخدام الحمار كوسيلة مواصلات وقد واجه في تلك الفترة معاناة كبيرة من البرد

القارس في الشتاء عند ذهابه للمدرسة أو العودة منها ومن الحر اللاهب وقت الصيف حيث إن تلك المنطقة مجاري رياح شديدة على مدار العام. وكثيراً ما أسقطه الحمار أرضاً وعاد إلى المزرعة وتركه وحيداً متأبطاً دروسه ومواصلاً سيره بالذهاب للمدرسة والعودة منها على قدميه.

وفي عام ١٣٨٠هـ ترك والده الزراعة بالخرج وعاد للرياض للعمل بتجارة الخيام وملحقاتها وقد التحق بمدرسته الابتدائية السابقة والتي تغير اسمها من الفهدية إلى الحلل حيث درس بالسنة الثالثة الابتدائية وفي صيف ذلك العام وأثناء الإجازة درس السنة الرابعة الابتدائية (وكان نظاماً معمولاً به) وفي بداية العام الدراسي الجديد واصل بالسنة الخامسة الابتدائية. وفي عام ١٣٨٣هـ التحق بمعهد الرياض العلمي وقد تخرج منه والتحق بكلية الشريعة وفي يوم الجمعة ٢٠ صفر ١٣٩١هـ توفي والده رحمه الله إثر نوبة قلبية. وفي عام ١٣٩٣هـ تخرج في كلية الشريعة وكان موضوع بحثه في تلك السنة "القصص في القرآن" وكان ترتيب البحث الأول على مستوى الكلية لذلك العام بدرجة امتياز بإشراف فضيلة الشيخ مناع القطان رحمه الله وقد تم طبعه وتوزيعه على حساب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وفي عام ١٣٩٣هـ عين مدرساً بمتوسطة الأبناء بالرياض ثم وكيلاً لثانوية الأبناء ومديراً لثانوية منسوبي الجيش الليلية ثم مديراً للثانويتين معاً. وفي آخر عام ١٣٩٨هـ انتقل إلى إدارة الممتلكات العسكرية بوزارة الدفاع والطيران بوظيفة محقق شرعي بعدها تمت ترقيته على وظيفة مستشار ثم تدرج بالمراتب بنفس الإدارة وما زال يعمل بها حتى تاريخه.

عبدالله بن جارالله بن عبدالعزيز البازعي: (١٣٦٨هـ-)

ولد الشيخ عبدالله بن جارالله بن عبدالعزيز البازعي بالشماسية عام ١٣٦٨هـ، ودرس المرحلة الابتدائية بالمدرسة السعودية بها وتخرج فيها عام ١٣٨٥هـ. أما المرحلة المتوسطة والثانوية فقد درسهما في المعهد العلمي ببريدة الذي تخرج منه عام ١٣٩٣هـ. وواصل دراسته الجامعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم حيث نال الشهادة الجامعية من كلية الشريعة عام ١٣٦٨هـ. وقد عين كاتب عدل بمحافظة الأسياح ابتداء من تاريخ ٩ من شهر ذي القعدة عام ١٤٠٠هـ. ولتنمية مهاراته رشح لحضور دورة تنمية المهارات بمعهد الإدارة العامة بالرياض. وإضافة إلى عمله كاتب عدل يعمل مأذون أنكحة بمحافظة الشماسية، وعضواً بمجلس إدارة الجمعية الخيرية بها.

محمد بن صالح بن عبدالله الحبيب: (١٣٦٨-١٤١٥هـ)

ولد محمد بن صالح بن عبدالله الحبيب بالشماسية عام ١٣٦٨هـ، وقد حصل على ليسانس لغة عربية من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٢هـ، وماجستير في إدارة الأعمال من جامعة الولايات المتحدة USIU بسان دييجو عام ١٤٠١هـ. وكان يشغل وظيفة المدير العام للتخطيط والقوى العاملة بدوزارة الخدمة المدنية حتى تاريخ وفاته عام ١٤١٥هـ.

فايز بن محمد بن فايز الفايز: (١٣٦٨هـ-)

ولد فايز بن محمد بن فايز الفايز بالشماسية عام ١٣٦٨هـ ودرس الابتدائية بالمدرسة السعودية بالشماسية وتخرج منها عام ١٣٨٦هـ ودرس المرحلة المتوسطة والثانوية بالمعهد العلمي ببريدة. ونال الشهادة الثانوية عام ١٣٩٢هـ وواصل دراسته الجامعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، قسم التاريخ وتخرج عام ١٣٩٦هـ فعين بوزارة الداخلية بتاريخ ٣٠ من رجب عام ١٣٩٦هـ كأول عمل حكومي له ثم انتقل إلى الشماسية حيث عين رئيساً لشؤون الموظفين بمجمع الخدمات القروية بمحافظة الشماسية. ثم انتقل للعمل في المديرية العامة للشؤون البلدية والقروية بالقصيم وعمل هناك فترة ثم عاد إلى الشماسية وعين رئيساً للمجمع اعتباراً من عام ١٤٠٤هـ وما يزال.

وقد حصل خلال تلك الفترة على دورة رؤساء المجمعات القروية كما شارك في مؤتمرات رؤساء البلديات التي عقدت في المدينة المنورة وأبها وفي عدد من حلقات النقاش التي عقدت في مناسبات أسابيع النظافة والتشجير في المنطقة.

كما تم اختياره عضواً في أول مجلس لإدارة الجمعية الخيرية بالشماسية لمدة ثلاث سنوات ثم أعيد اختياره ثلاث سنوات أخرى في اجتماع الجمعية العمومية الثانية للجمعية فكان يعمل بجد ونشاط وانتماء صادق محققاً بذلك رغبة حكومة خادم الحرمين الشريفين في تقديم أفضل الخدمات للمواطنين فنال بذلك رضا المستفيدين من الخدمات التي يقدمها المجمع في القرى والهجر والتجمعات السكانية المشمولة بخدماته. وقد نال إعجاب المسؤولين وتقديرهم لذلك حصل المجمع خلال رئاسته على عدد من شهادات التقدير والدروع والشكر.

صالح بن عبدالعزيز بن عبدالله المطرودي: (١٣٦٩هـ-)

ولد العقيد صالح بن عبدالعزيز المطرودي بالشماسية عام ١٣٦٩هـ، ودرس المرحلة الابتدائية في المدرسة السعودية بالشماسية، والمرحلة المتوسطة والثانوية بمعهد بريدة العلمي. وقد التحق بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث حصل على شهادة الليسانس عام ١٣٩٧هـ. كما حصل شهادة الماجستير من أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية في مكافحة الجريمة.

وقد عمل بعد تخرجه بوزارة الداخلية على وظيفة محقق شرعي، ثم التحق بالدورة الثانية بمعهد الضباط وتخرج برتبة ملازم بأقدمية سنة بتقدير ممتاز. وقد عين بالمديرية العامة للجوازات، وهو يعمل الآن مدير إدارة التموين.

وقد حصل على عدة أنواط وأوسمة عسكرية منها:

١- ميدالية التقدير العسكرية.

٢- نوط الأمن.

٣- نوط الخدمة.

٤- نوط الإدارة العسكرية.

٥- نوط المئوية.

٦- وسام تحرير الكويت.

محمد بن صالح بن عيد العيد: (١٣٦٩هـ-)

ولد محمد بن صالح بن عيد العيد بالشماسية عام ١٣٦٩هـ، ودرس في مدرستها الابتدائية حتى السنة الرابعة، ثم أكمل دراسته في المعهد العلمي ببريدة. وبعد ذلك التحق بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي حصل منها على ليسانس شريعة عام ١٣٩١هـ.

وبعد تخرجه التحق ببرنامج دراسات الأنظمة في معهد الإدارة العامة حيث حصل على دبلوم دراسات الأنظمة عام ١٣٩٤هـ وكان عنوان بحث التخرج "اعتراف المتهم مقارنة بين الشريعة والقانون". وأثناء عمله حضر دورات في العقود الإدارية والأنظمة الجنائية داخل وخارج المملكة العربية السعودية.

وقد عمل مستشاراً قانونياً بوزارة المالية والاقتصاد الوطني منذ عام ١٣٩٥هـ حتى تقاعده المبكر في ١٤١٦/٦/١٧هـ وكان أثناءها يعمل نائب مدير عام الإدارة القانونية بوزارة المالية والاقتصاد الوطني.

وخلال عمله بالوزارة كانت له مشاركات متميزة إذ شارك في المداولات التي انتهت إلى تأسيس قانون البحار الذي تشرف عليه هيئة الأمم المتحدة، كما شارك في تأسيس النظام الذي تشرف عليه محكمة العدل الدولية للقانون الخاص بقيعان البحار. إضافة إلى الإشراف على مشروعات المملكة الإنمائية في دول وسط وغرب أفريقيا ومتابعة تنفيذها واستلامها من المقاولين، ثم تسليمها لحكومات الدول المعنية.

ونظراً لخبرته القانونية فقد استعان به معهد الإدارة العامة في مناقشة عدد من البحوث العلمية التي ترمي للحصول على درجات الماجستير في الأنظمة، كما أنه عضو في المجلس العربي للتحكيم.

وبعد تقاعده المبكر انخرط في أنشطة تربوية مثل تأسيس المدارس والكليات العلمية فهو عضو مجلس إدارة المدارس السعودية الأهلية بالرياض، ومؤسس وعضو مجلس إدارة وكليات مدارس تربوية خاصة في دولة البحرين.

عبدالله بن براك بن سعد السعد: (١٣٧٠هـ-)

ولد عبدالله بن براك بن سعد السعد بالشماسية عام ١٣٧٠هـ ودرس المرحلة الابتدائية بالمدرسة السعودية بالشماسية. وتخرج منها عام ١٣٨٦هـ ودرس المرحلتين المتوسطة والثانوية بالمعهد العلمي ببريدة وحصل على الشهادة الثانوية عام ١٣٩٢هـ. وواصل دراسته الجامعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض قسم "العلوم الشرعية" فحصل على الشهادة العالية "الليسانس" منتظماً في الدور الأول من العام الدراسي ١٣٩٥-١٣٩٦هـ.

وقد بدأ حياته العملية بتاريخ ٢١ من شعبان عام ١٣٩٦هـ محققاً شرعياً بوزارة الداخلية -إدارة الحقوق الخاصة- حتى ٧ من شهر شوال من عام ١٣٩٧هـ حيث نقلت خدماته لوزارة الشؤون البلدية والقروية في ٨ من شهر شوال من عام ١٣٩٧هـ وعين رئيساً لقسم التنسيق القروي بمجمع الخدمات القروية بمحافظة الشماسية حتى ٣٠ من ذي القعدة عام ١٣٩٨هـ ثم رئيساً للمحاسبة حتى

١٩ من ذي الحجة عام ١٤٠٠هـ ثم محاسباً بالمديرية العامة للشؤون البلدية والقروية بالقصيم ثم عاد للعمل بمجمع الشماسية رئيساً للشؤون المالية ولازال.

ولجهوده وإخلاصه في العمل حصل على خطاب شكر من سعادة مدير عام الشؤون البلدية والقروية بمنطقة القصيم رقم ١٨٠٧/٢/٢٠٧ وتاريخ ١٤٠٧/٢/٣٠هـ. كما حصل خلال فترة عمله على دورات تدريبية لتنمية مهاراته وخبراته العملية في الشؤون المالية والميزانية والإدارة وهي:

١- برنامج محاسبي البلديات بمعهد الإدارة العامة بالرياض خلال الفترة من ١٤٠٢/٣/٢٨هـ إلى ١٤٠٢/٥/٢٤هـ.

٢- دورة الإدارة المالية بمعهد الإدارة العامة بالرياض ولمدة ثمانية أسابيع.

٣- برنامج الإدارة المحلية الخاص في دورته الأولى المنعقدة بمدينة الرياض خلال الفترة من ١٤٠٥/١٢/٢٢هـ إلى ١٤٠٦/٨/٢٨هـ.

٤- دورة على رأس العمل بمجالات الشؤون المالية والميزانية بالإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية. وإدارة الميزانية بالوزارة.

وفي عام ١٤٠٧هـ كلف بالإضافة إلى عمله سكرتيراً للجنة المحلية لتنمية وتطوير قرى الشماسية.

وفي عام ١٤٠٨هـ تأسست الجمعية الخيرية بمحافظة الشماسية فرشح أميناً عاماً لها حتى نهاية عام ١٤١٤هـ. ثم أعيد ترشيحه عضواً في مجلس إدارتها عام ١٤٢١هـ. وهو عضو باللجنة الصحية بالشماسية.

سعد بن براك بن سعد السعد: (١٣٧١هـ-)

ولد سعد بن براك بن سعد السعد بالشماسية عام ١٣٧١هـ ودرس بها المرحلة الابتدائية، وحصل على شهادة المعهد العلمي ببريدة، ثم التحق بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي حصل منها على ليسانس شريعة في عام ١٣٩٧/١٣٩٨هـ. وقد بدأت خدماته الحكومية بتاريخ ١٣٩٤/١١/١٣هـ بالطيران المدني ثم استقال لمواصلة دراسته الجامعية. وبعد تخرجه من الجامعة تعين لدى وزارة المالية والاقتصاد الوطني بتاريخ ١٣٩٨/٩/٥هـ. وهو يشغل حالياً وظيفة كبير المفتشين الإداريين بالمرتبة الثانية عشرة بوزارة المالية. وقد كلف خلال عمله بوزارة المالية والاقتصاد الوطني بعدد من الوظائف منها:

- رئيس قسم العلاقات والتدريب.
- مدير مركز الاتصالات الإدارية.
- مدير إدارة التدريب.
- مدير عام الإدارة العامة للمحفوظات المركزية.
- يكلف بعمل مدير عام الإدارة العامد للمتابعة خلال تمتع مديرها العام بإجازاته.

حصل على الدورات التدريبية التالية:

- برنامج التنمية الإدارية من معهد الإدارة العامة.
- برنامج تحديد الاحتياجات التدريبية من معهد الإدارة العامة.
- برنامج أخصائيي التدريب من معهد الإدارة العامة.
- برنامج مديري إدارات التدريب من معهد الإدارة العامة.
- برنامج الحاسب الآلي من معهد الإدارة العامة.
- برنامج تنمية المهارات الإشرافية من معهد الإدارة العامة.
- شارك في المؤتمر الخامس لإدارة الموارد البشرية بالإمارات العربية المتحدة عام ١٤٠٨هـ.
- شارك في ندوة (دور الوثائق في تطوير الإدارة) المنعقدة في مدينة صنعاء بالجمهورية اليمنية عام ١٤١٦هـ.

سليمان بن إبراهيم بن عبدالله اللاحم: (١٣٧١هـ-)

ولد فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سليمان بن إبراهيم بن عبدالله اللاحم[1] بالشماسية عام ١٣٧١هـ والتحق بالمدرسة السعودية الابتدائية بالشماسية وحصل على الشهادة الابتدائية منها عام ١٣٨٥هـ ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة عام ١٣٨٥- ١٣٨٦هـ وحصل على الشهادة الثانوية عام ١٣٩٠هـ وكان ترتيبه الأول على مستوى المعهد والثالث في المملكة من بين الناجحين وعددهم في ذلك العام ٧٩١ طالباً.

وفي العام الدراسي ١٣٩٠-١٣٩١هـ التحق بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وحصل على الشهادة الجامعية منها عام ١٣٩٤هـ بتقدير جيد جداً فعرضت عليه الإعادة

(١) انظر مختارات من شعره في قسم الشعر والشعراء.

في الكلية إلا أن ظروفه العائلية حينذاك منعته من مواصلة الدراسة فعين مدرساً بوزارة المعارف في ٣ من رجب عام ١٣٩٤هـ وباشر العمل بمدينة عنيزة أياماً ثم انتقل إلى إدارة تعليم القصيم ببريدة ووجه إلى المدرسة المتوسطة بالشماسية.

ثم جدت عنده فكرة مواصلة الدراسة فانتقل إلى الرياض عام ١٣٩٦هـ والتحق بالدراسات العليا بكلية أصول الدين- قسم الكتاب والسنة- وهو ما يزال على ملاك وزارة المعارف واستطاع بتوفيق الله أن يوفق بين التدريس والدراسة فحصل على الماجستير عام ١٤٠١هـ بتقدير ممتاز. وكان موضوع رسالته (منهج ابن كثير في التفسير) ثم نقل من وزارة المعارف إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على وظيفة محاضر بتاريخ ١٩ من رمضان عام ١٤٠٢هـ.

وفي عام ١٤٠٧هـ حصل على شهادة الدكتوراه من كلية أصول الدين بالرياض- قسم القرآن وعلومه مع مرتبة الشرف الأولى وكان موضوع رسالته "دراسة وتحقيق كتاب الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس".

وبتاريخ ٣٠ من ذي الحجة عام ١٤٠٧هـ عين أستاذاً مساعداً بقسم القرآن وعلومه بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم. وفي عام ١٤١٤هـ ترقى إلى أستاذ مشارك. وقد اختير عضواً في مجلس الكلية لمدة سنتين ثم وكيلاً لقسم القرآن وعلومه لمدة سنتين أيضاً ثم رئيساً للقسم في عام ١٤١٢هـ.

كما اختير رئيساً لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الشماسية عام ١٤١٤هـ. وله من المؤلفات المطبوعة:

١- "الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس: دراسة وتحقيق" المتوفى عام ١٣٣٨هـ، طبع بمؤسسة الرسالة في ثلاثة مجلدات عام ١٤١٢هـ.

٢- كتاب "منهج ابن كثير في التفسير" طبعة دار المسلم في مجلد واحد عام ١٤٢٠هـ.

٣- "اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب" طبعته كذلك دار المسلم في مجلد واحد عام ١٤٢٠هـ.

وله من المؤلفات التي لم تنشر بعد "تفسير آيات الأحكام في سورة النساء"، و"تفسير آيات الأحكام في سورة المائدة"، و"منهج الرازي في التفسير".

عبدالله بن محمد بن صالح المطرودي: (١٣٧١هـ-)

ولد الشيخ عبدالله بن محمد بن صالح المطرودي بالشماسية ١٣٧١هـ، وحصل على ليسانس الشريعة من كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٤هـ، فماجستير في القضاء من المعهد العالي للقضاء عام ١٤٠٠هـ، وهو يعمل بديوان المظالم على وظيفة رئيس محكمة أ.

ناصر بن عبدالكريم بن علي العقل: (١٣٧١هـ-)

ولد فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبدالكريم بن علي العقل بالشماسية عام ١٣٧١هـ، ودرس المرحلة الابتدائية بها ثم درس المرحلة المتوسطة بمعهد بريدة العلمي، والمرحلة الثانوية بمعهد إمام الدعوة بالرياض، والمرحلة الجامعية بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. عين على وظيفة معيد بكلية الشريعة بالرياض عام ١٣٩٤هـ، ثم في كلية أصول الدين كلف وكيلاً لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حين تأسيسها عام ١٣٩٦هـ. وقد منح درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة بتقدير (ممتاز) من كلية أصول الدين بالرياض عام ١٣٩٩هـ عن رسالته "المدرسة العقلية الحديثة في ضوء العقيدة الإسلامية". ثم عين على وظيفة محاضر بكلية أصول الدين بالرياض قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في ٢٩ من جمادى الأولى عام١٤٠٠هـ. كما منح درجة الدكتوراة في العقيدة والمذاهب المعاصرة مع مرتبة الشرف الثانية من كلية أصول الدين بالرياض عام ١٤٠٣هـ عن رسالته (كتاب اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) لابن تيمية - دراسة وتحقيق. وقد عين على وظيفة أستاذ مساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في ٧ من جمادى الأولى عام ١٤٠٣هـ، وترقى إلى أستاذ مشارك في ٢ من صفر عام ١٤١٠هـ، فأستاذ في ١٩ من شوال عام ١٤١٥هـ. كلف برئاسة قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في ٧ من صفر عام ١٤٠٥هـ حتى ٣٠ من جمادى الأولى عام ١٤٠٨هـ، كما كلف برئاسة قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بناء على موافقة معالي مدير الجامعة اعتباراً من ١٦ من ربيع الآخر عام ١٤١٤هـ.

مؤلفاته وبحوثه:

١- اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق ودراسة. (مكتبة الرشد، ١٤٠٥هـ).

٢- المدرسة العقلية الحديثة، لم ينشر، ١٣٩٩هـ.
٣- مفهوم أهل السنة والجماعة. (دار الوطن، ١٤١١هـ).
٤- مباحث في عقيدة أهل السنة وموقف الحركات الإسلامية منها. (دار الوطن، ١٤١٢هـ).
٥- الموجز في الديانات والمذاهب المعاصرة. (دار الصميعي، ١٤١٣هـ).
٦- التقليد والتبعية. (دار المسلم، ١٤١٤هـ).
٧- مقدمات في الأهواء والبدع والافتراق. (دار الوطن، ١٤١٤هـ).
٨- الأهواء والفرق والبدع - النشأة والأسباب. (دار الوطن، ١٤١٥هـ).
٩- مناهج أهل الأهواء والافتراق والبدع. (دار الوطن، ١٤١٥هـ).
١٠- فرقة الإباضية، لم ينشر.
١١- التلازم بين العقيدة والشريعة. (دار الوطن، ١٤١٢هـ).
١٢- معالم في طريق الصحوة. (دار الوطن، ١٤١٣هـ).
١٣- من تشبه بقوم فهو منهم. (دار الوطن، ١٤١١هـ).
١٤- تأملات في (اقتضاء الصراط المستقيم). (دار إمام الدعوة، ١٤١٢هـ).
١٥- العلماء هم الدعاة. (دار الراية، ١٤١٢هـ).
١٦- وقفات مع عقيدة السلف. (دار الصميعي، ١٤١٤هـ).
١٧- الافتراق. (دار الوطن ودار المسلم، ١٤١٣هـ).
١٨- الخوارج قديما وحديثاً. (دار الوطن ودار المسلم، ١٤١٦هـ).
١٩- القدرية والمرجئة. (دار الوطن ودار المسلم، ١٤١٨هـ).

خالد بن محمد بن عبدالمحسن المطرودي: (١٣٧٣هـ-)

ولد الشيخ خالد بن محمد المطرودي بالشماسية عام ١٣٧٣هـ، وحصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة السعودية في الشماسية عام ١٣٨٨هـ، والشهادة المتوسطة والثانوية من معهد بريدة العلمي عام ١٣٩٤/٩٣هـ. وبعد ذلك التحق بكلية الشريعة بالرياض حيث حصل على شهادة الليسانس عام ١٣٩٨هـ. وبعد تخرجه من الجامعة التحق بدورة عسكرية وتعين ملازماً بموجب الأمر أ/١١٥ في ١٣٩٩/٤/٣هـ ولظروف خاصة قدم استقالته وصدر أمر ملكي بقبولها برقم أ/٩٦ في

١٤٠٠/٢/٣هـ ثم عين بوزارة المالية والاقتصاد الوطني في أملاك الدولة في ١٤٠٠/١١/١هـ. وبعد حصوله على المرتبة العاشرة انتقل إلى هيئة التحقيق والادعاء العام وتعين على مرتبة وكيل (أ)، وبعد مضي سنتين صدر أمر بترقيته إلى مرتبة رئيس دائرة تحقيق وادعاء (ب).

ومن أبرز المهام التي كلف بها:

أ- المشاركة بتأسيس فرع الهيئة بالمنطقة الشرقية.

ب- تمثيل الادعاء العام أمام المحكمة الكبرى بالرياض فيما يوجب الإتلاف (القتل- القطع- الرجم).

ج- تكليف بموجب أمر معالي الرئيس الموحد لصاحب السمو الملكي أمير منطقة حائل بتأسيس فرع الهيئة بمنطقة حائل وتشغيله من الفترة ١٤١٨/٢/١هـ حتى ١٤٢٠/٤/٢٥هـ، وتلقى خطاب شكر من صاحب السمو الملكي أمير منطقة حائل، ثم صدر أمر يقضي بتكليفه عضواً في إدارة لجنة الهيئة بناء على قرار وزير الداخلية رقم ٨٨١ في ١٤٢٠/٩/٢١هـ ولا يزال.

عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالرحمن المطرودي: (١٣٧٣هـ-)

ولد الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالرحمن المطرودي بالشماسية عام ١٣٧٣هـ، وابتدأ تعليمه الابتدائي في مدينة بريدة سنة ١٣٨١هـ ودرس بها السنوات الخمس ثم انتقل إلى مدينة الرياض وبها أنهى المرحلة الابتدائية عام ١٣٨٦هـ. أما المرحلة المتوسطة والثانوية فقد حصل عليهما من معهد الرياض العلمي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض فيما بين عامي ١٣٨٧/١٣٩٢هـ. وبعدها التحق بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٣٩٦هـ. واستمر في طلب الدراسات العليا إذ حصل على درجة الماجستير من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤٠٠هـ.

وقد أكمل مرحلة الدكتوراه حيث حصل على دكتوراه الدولة من الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين بالجامعة التونسية بتونس عام ١٤٠٥هـ. وهو أستاذ بكلية التربية قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود بالرياض.

وله عدد من البحوث والمؤلفات من أهمها:

- الإنسان وجوده وخلافته في الأرض في ضوء القرآن الكريم.
- القراءات القرآنية.
- الأحرف القرآنية السبعة.
- النسخ في القرآن الكريم.
- المحكم والمتشابه في القرآن الكريم.
- تفسير سورة فاطر.
- غرائب آي التنزيل للإمام زين الدين الرازي (تحقيق ودراسة).
- القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (تحقيق ودراسة).
- حدائق الحقائق للإمام زين الدين الرازي (تحقيق ودراسة).
- الحديث المرسل بين الفقهاء والمحدثين.
- رسالة في العمل بالخطوط عند الحكام لابن مفلح (تحقيق ودراسة).
- دراسات في التفسير وأصوله.
- رؤية في تدريس العلوم الإنسانية.
- قصة موسى عليه السلام قبل الرسالة.
- عبدالله بن مسعود شيخ القراء.

عبدالرحمن بن عبدالكريم بن حمد اليحيى: (١٣٧٣هـ-)

ولد الدكتور عبدالرحمن بن عبدالكريم بن حمد بن يحيى بن عثمان اليحيى الذي ينتسب إلى الحمد من أسرة آل سابق بن حسن بن شماس في حي برزة بالشماسية عام ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية الشريفة، ونشأ في بيئة صالحة محافظة، فأسرته من أبيه وأمه من الأسر المرموقة في البلاد ومن أعيانها، فأبلوه ممن طلب العلم وتنقل في طلبه في البلدان المجاورة حتى استقر به الحال في بلده مزارعاً عابداً ورعاً إلى أن وافاه الأجل إثر لدغة حية (رحمه الله)، وجده حمد من أعيان البلد صاحب جاه ومضاء رأي وعطف على الفقراء آتاه الله القبول في الناس، وعمه صالح رجل حازم اشتهر بالجد والجلد والصرامة والسخاء مع حسن خلق وطيب معشر، كفل أسرة أخيه بعد وفاته، وعم أبيه عبدالرحمن اليحيى ممن تولى إمارة البلد مشهوراً برجاحة العقل

وسعة الكرم والفضل مهيباً وقوراً مسموع الكليمة نافذ الأمر والنهي، وجده لأمه عيد بن ناصر اليحيى من أعيان البلد ومن أمرائها، جم المناقب حميد السجايا كريم الخصال يتوافد عليه الناس من الحاضرة والبادية.

توفي والده وهو صغير فتولى العناية به أخواه حمد ويحيى. وكان حمد مهندساً ومخترعاً ويحيى أديباً وشاعراً ومفكراً وطالب علم، فاعتنيا به تربية وتعليماً، فعندما شب وترعرع التحق يدرس على يد الشيخ يحيى بن عبدالرحمن اليحيى في مسجد برزة، وفي هذه الأثناء انتقلت أسرته إلى الرياض فانتقل معها والتحق بمدرسة المثنى الابتدائية بالرياض، ودرس فيها السنة الأولى ونجح إلى الصف الثاني الابتدائي، فعادت أسرته إلى الشماسية، وعندما فتحت المدارس أبوابها بعد الإجازة الصيفية اتجه إلى المدرسة السعودية الابتدائية وجلس بالصف الأول مع عدد من أقاربه وأقرانه من أبناء بلده، وبعد مضي شهر من الدراسة وصل ملفه من الرياض وفيه استمارة نجاحه في الصف الأول إلى الصف الثاني فأتى إليه مدير المدرسة الشيخ عبدالكريم العبد اللطيف وهو جالس مع زملائه وناداه قائلاً: أنت ناجح فاذهب إلى الصف الثاني، فرد عليه قائلاً: أرغب أن أبقى مع أصحابي، فقال له المدير: إذن لك ذلك، فبقي يدرس في صفه الأول عاماً آخر رغم نجاحه إلى الصف الثاني، وهذا مما يدل على بساطة الدراسة وسهولة الأنظمة ومرونتها آنذاك.

وفي عام ١٣٩٠هـ أنهى الدراسة في المرحلة الابتدائية، واصطحبه أخوه يحيى إلى حائل ليلتحق بالمعهد العلمي بحائل حيث يعمل أخوه مدرساً هناك، وبعد انتقال أخيه إلى التدريس في المعهد العلمي في بريدة انتقل معه وواصل دراسته في المعهد العلمي في بريدة، وفي المساء يدرس على يد الشيخ بشيرأحمد صديقي في مسجد الشيخ فهد بن محمد الزمام، وفي عام ١٣٩٦هـ تخرج من المعهد العلمي فالتحق بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وبعد أن درس بالكلية عاماً دراسياً كاملاً افتتحت كلية أصول الدين فتحول إليها وتخرج منها مع أول دفعة فيها عام ١٤٠٠هـ، وتعين مدرساً بالحرس الوطني، وواصل مع عمله الدراسات العليا في نفس الكلية، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، وحصل على شهادة الماجستير في عام ١٤٠٦هـ، وفي عام ١٤١٣هـ حصل على شهادة الدكتوراه من نفس القسم.

المهام الوظيفية التي تولاها:

١- اختير أثناء دراسته بالكلية مشرفاً على الطلاب بالإسكان الجامعي في جامعة الإمام في الفترة المسائية.

٢- بعد تخرجه من الكلية عين مدرساً في مدرسة الثقافة الثانوية العسكرية بالحرس الوطني عام ١٤٠٠هـ.

٣- كلف بتدريس الثقافة الإسلامية بالمدرسة العسكرية لتخريج ضباط الحرس الوطني التي تحولت فيما بعد إلى كلية الملك خالد العسكرية.

٤- كلف بالإشراف على مدرسة ضباط الحرس الوطني من الدفعات الأولى.

٥- في عام ١٤٠٢هـ عين مديراً لمعهد القرآن الكريم بالحرس الوطني عند افتتاحه بتوجيه من صاحب السمو الملكي عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، وهذا المعهد هو الوحيد من نوعه في القوات المسلحة، ولا مثيل له في المملكة العربية السعودية إلا معهد الحرم المكي الشريف، ويشمل المعهد مرحلتين المتوسطة والثانوية، ويؤهل المعهد الأئمة والخطباء والمرشدين للحرس الوطني ولغيره من قطاعات القوات المسلحة، ويواصل خريجوه دراستهم في الكليات الشرعية.

٦- أستاذاً متعاوناً في كلية الملك خالد العسكرية، وكلية الملك فهد الأمنية.

٧- في سنة ١٤١٦هـ عين مساعداً لرئيس جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني، ولايزال يشغل هذا المنصب حتى كتابة هذه السطور.

الإنتاج العلمي:

١- تحقيق ودراسة كتاب (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) لشيخ الإسلام بن تيمية (رحمه الله)، نال به درجة الماجستير بامتياز بإشراف فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك، والكتاب من أجود الكتب وأنفسها، بين فيه شيخ الإسلام بن تيمية كيف يميز بين الإنسان الصالح الذي يجري الله على يديه ما يشاء من الكرامات وبين الإنسان الفاسد الذي يدعي الصلاح ويأتي بما يخالف العادة ويبهر الناس بذلك، والتفريق بينهما مع دعوى كل منهما الصلاح أمر لا يستطيعه أكثر الناس ولو بلغ في العلم درجة، إذ لابد من العلم أن يكون الله قد قذف في قلبه من نوره، ولعل شيخ الإسلام من هؤلاء، فما عرف عنه إلا التمسك بالكتاب والسنة والصلاح

والتقوى، وقد قال تعالى: (إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً). وقد طبع الكتاب الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ، تولى طبعه ونشره دارة طويق للنشر والتوزيع، وأعيد طبعه من قبل دار الفضيلة سنة ١٤١٨هـ.

٢- تحقيق كتاب (بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية)، لشيخ الإسلام بن تيمية (رحمه الله) قسم من الكتاب، إذ الكتاب يقع في ستة عشر مجلداً نال به درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى، والكتاب لأول مرة يحقق ويظهر بهذه الصفة، وهو عبارة عن موسوعة علمية ضخمة، بُذِل جهد كبير في البحث عن مخطوطاته في أنحاء العالم، وهو رد على كتاب (أساس التقديس) للرازي، الذي جمع فيه أصول الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية في تأويلاتهم لصفات الله تعالى، فبين شيخ الإسلام بطلان هذه التأويلات ومخالفتها للكتاب والسنة، مع تعرضه لموضوعات أخر، وسوف يظهر الكتاب مطبوعاً قريباً إن شاء الله.

٣- محاضرات مطبوعة عن جريمة الرشوة والفساد الإداري والمالي.

٤- محاضرات مطبوعة في الثقافة الإسلامية.

٥- مشاركات تلفازية وإذاعية.

٦- كتابات صحفية.

عبدالله بن ناصر بن علي الوليعي: (١٣٧٣هـ-)

ولد الأستاذ الدكتور عبدالله بن ناصر الوليعي بالشماسية عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٤م)، ودرس المرحلة الابتدائية بالمدرسة السعودية بالشماسية التي تخرج منها عام ١٣٨٦هـ، وبعد ذلك درس المرحلة المتوسطة في معهد البكيرية العلمي ثم أكملها مع المرحلة الثانوية في معهد بريدة العلمي، وقد أكمل دراسته الجامعية في قسم الجغرافيا في كلية العلوم الاجتماعية بالرياض عام ١٣٩٥هـ. وبعد تخرجه عين معيداً بالكلية وابتعث للدراسة العليا عام ١٣٨٩هـ، وبعد عودته عام ١٤٠٦هـ عين أستاذاً مساعداً في قسم الجغرافيا بكلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وقد تدرج في وظائفه من معيد (١٣٩٥هـ) إلى أستاذ مساعد (١٤٠٦هـ) فأستاذ مشارك (١٤١١هـ) فأستاذ (١٤١٦هـ).

المؤهلات العلمية:

- شهادة الليسانس في الجغرافيا من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٥هـ.
- شهادة الماجستير في الجغرافيا الطبيعية من جامعة أوهايو **Ohio University** بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨١م.
- شهادة الدكتوراه في بيئة المناطق الجافة إنساناً وطبيعة من جامعة كاليفورنيا فرع ريفرسايد **University of California, Riverside** عام ١٩٨٥م. وكان عنوان الرسالة :

The Role of Natural and Human Factors in the Degradation of the Environment in Central, Eastern, and Northern Saudi Arabia.

وترجمته : "دور العوامل الطبيعية والبشرية في تدهور البيئة الطبيعية في وسط وشرق وشمال المملكة العربية السعودية."

الخبرات العملية:

١- أستاذ الجغرافيا الطبيعية وجغرافية المملكة العربية السعودية وغيرها من المواد الجغرافية منذ عام ١٤٠٦ هـ وحتى الآن بقسم الجغرافيا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢- عضو لجنة الدراسات العليا في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ابتداء من عام ١٤١٦هـ.

٣- رئيس اللجنة العلمية بقسم الجغرافيا بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ابتداء من عام ١٤١٦هـ.

٤- عضو اللجنة الدائمة لنشر الرسائل العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة ابتداء من عام ١٤١٦هـ.

٥- عضو في هيئة تحرير الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي التي تعدها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية منذ عام ١٤٠٦هـ حتى اكتمال الموسوعة عام ١٤٢١هـ.

٦- عضو في مجلس إدارة الجمعية الجغرافية السعودية منذ عام ١٤١٣هـ (١٩٩٢م) حتى عام ١٤١٨هـ.

٧- عضو في هيئة تحرير سلسلة "بحوث جغرافية" من إصدار الجمعية الجغرافية السعودية منذ عام ١٤١٤هـ (١٩٩٤م).

٨- عضو في هيئة تحرير سلسلة "دراسات جغرافية" من إصدار الجمعية الجغرافية السعودية منذ عام ١٤١٤هـ (١٩٩٤م).

٩- مستشار لوزارة الصحة عن وضع المؤسسات العلاجية الخاصة من عام ١٤٠٧هـ حتى عام ١٤١٠هـ.

١٠- مستشار للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها لشؤون المحافظة على الحياة الفطرية والشؤون الجغرافية من عام ١٤٠٧ هـ (١٩٨٧م) حتى الآن، وخلال هذه الفترة أسس بالهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها مركز المعلومات الجغرافية.

١١- مستشار لوكيل وزارة التعليم العالي للعلاقات الثقافية من عام ١٤١٦هـ حتى عام ١٤١٩هـ.

١٢- عضو الأسرة الوطنية للعلوم الاجتماعية بوزارة المعارف ابتداء من عام ١٤١٧هـ حتى عام ١٤١٨هـ.

١٣- عضو لجنة الاطلاع على الرسائل الجامعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية منذ عام ١٤١٨هـ حتى عام ١٤١٩هـ.

١٤- رئيس تحرير "كتاب منطقة الرياض" الذي أعدته إمارة منطقة الرياض بمناسبة احتفال المملكة العربية السعودية بمرور مئة عام على تأسيسها. وهو في ثمانية أجزاء تشمل النواحي التاريخية والجغرافية والاجتماعية.

١٥- عضو هيئة تحرير مجلة الدارة التي تصدرها دارة الملك عبدالعزيز ابتداء من عام ١٤٢١هـ.

الجمعيات العلمية:

- عضو الجمعية الجغرافية السعودية
- عضو الجمعية السعودية لعلوم الحياة
- عضو الجمعية الجغرافية الأمريكية
- عضو الجمعية الجغرافية البريطانية.

الندوات العلمية:

- الندوة الأولى لإمكانيات المحافظة على البيئة الفطرية بالمملكة العربية السعودية عام ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م).

- الندوة الثالثة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية عام ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م) بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- الندوة الرابعة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية عام ١٤١٢هـ (١٩٩١م) بجامعة أم القرى في مكة المكرمة.

- ندوة "أزمة المياه في العالم العربي" ، المهرجان الوطني للتراث والثقافة في ٢٠ شوال ١٤١٣هـ (١٢ أبريل ١٩٩٣م).

- ندوة "ارتفاع معدلات الجريمة وأساليب المكافحة: السرقة نموذجاً"، وزارة الداخلية ١٦-١٨ من جمادى الأولى عام ١٤١٤هـ (١٩٩٣م).

- "الندوة الخامسة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية"، جامعة الملك سعود، الرياض ١٥-١٧ من ذي القعدة عام ١٤١٤هـ (٢٦-٢٨ أبريل ١٩٩٤م).

- "ندوة المشكلات البيئية في واحة الأحساء"، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ٩ من رجب عام ١٤١٥هـ.

- ندوة "حماية الحياة الفطرية وإنمائها في منطقة مجلس التعاون لدول الخليج العربية"، دولة البحرين ١٥-١٧ من شعبان عام ١٤١٥هـ (١٦-١٨ يناير ١٩٩٥م).

- ندوة (الحياة الفطرية في المملكة العربية السعودية) بمناسبة إقامة الملتقى العلمي السابع لشباب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ١٧-٢٢ من رجب عام ١٤١٦هـ (٩-١٤/١٢/١٩٩٥م) في الرياض.

- الندوة الأولى لإمكانيات المحافظة على البيئة الفطرية بالمملكة العربية السعودية عام ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م).

- الندوة الثالثة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية عام ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م) بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- الندوة الرابعة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية عام ١٤١٢هـ (١٩٩١م) بجامعة أم القرى في مكة المكرمة.

- ندوة "أزمة المياه في العالم العربي" ، المهرجان الوطني للتراث والثقافة في ٢٠ شوال ١٤١٣هـ (١٢ أبريل ١٩٩٣).

- ندوة "ارتفاع معدلات الجريمة وأساليب المكافحة: السرقة نموذجاً"، وزارة الداخلية ١٦-١٨/٥/١٤١٤هـ (١٩٩٣).

- "الندوة الخامسة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية"، جامعة الملك سعود، الرياض ١٥-١٧ ذو القعدة، ١٤١٤هـ (٢٦-٢٨ أبريل ١٩٩٤م). وقد ألقى بحثاً عن "الحتم البيئي وإدارة الموارد البيئية في المناطق الجافة".

- "ندوة المشكلات البيئية في واحة الأحساء"، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ٩/٧/١٤١٥هـ.

- ندوة "حماية الحياة الفطرية وإنمائها في منطقة مجلس التعاون لدول الخليج العربية"، دولة البحرين ١٥-١٧ شعبان ١٤١٥هـ (١٦-١٨ يناير ١٩٩٥م).

- ندوة (الحياة الفطرية في المملكة العربية السعودية) بمناسبة إقامة الملتقى العلمي السابع لشباب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ١٧-٢٢ /١٤١٦/٧هـ (٩-١٤/١٢/١٩٩٥م) في الرياض.

- أحد أعضاء وفود الجامعات السعودية التي أحيت فعاليات "الأيام الثقافية للجامعات السعودية في الجامعات المغربية" التي نظمت في شهر رجب من عام ١٤١٩هـ، وقد ألقى محاضرة عن "مشكلة التصحر وسبل علاجها مع الإشارة لجهود المملكة العربية السعودية في مكافحتها".

- "مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام" المنعقد في شهر شوال عام ١٤١٩هـ، وقد ألقى بحثاً عن "جهود المملكة العربية السعودية في حماية البيئة ومكافحة التصحر".

- رئيس تحرير "كتاب منطقة الرياض" الذي أصدرته إمارة منطقة الرياض بمناسبة احتفال المملكة العربية السعودية بمرور مائة عام على تأسيسها. وهو في ثمانية أجزاء تشمل النواحي التاريخية والجغرافية والاجتماعية.

- "الندوة السادسة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية عام ١٤١٩هـ بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة من ١٤-١٦ ذو القعدة ١٤١٩هـ. وقد ألقى بحثاً عنوانه "تقسيم تضاريسي مقترح للمملكة العربية السعودية".

- ندوة "لقاء رؤساء أقسام الجغرافيا بجامعات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية"، الرياض من ٢٠-٢٢ محرم ١٤٢١هـ (٢٥-٢٧ أبريل ٢٠٠٠م).

-محاضرة بالهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها بمناسبة اختيار الرياض عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٠، وكان عنوان المحاضرة "أسماء الأماكن ودلالاتها في توزيع الأحياء الفطرية وفائدتها في إعادة التوطين"، في يوم السبت ١٣ رمضان ١٤٢١هـ (٩ ديسمبر ٢٠٠٠م).

الإشراف على الرسائل الجامعية:

١- "الجغرافيا الطبية لمنطقة الرياض"، رسالة دكتوراه للطالب عبدالله بن عبدالعزيز الحميدي، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نوقشت بتاريخ ١٠ شوال ١٤١٧هـ.

٢- "أحجام المراكز الحضرية وامتداد أقاليمها الوظيفية بمنطقة القصيم"، رسالة دكتوراه للطالب مساعد بن عبدالرحمن الجخيدب، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣- "أثر الحماية في التقليل من تدهور الغطاء النباتي: دراسة مقارنة بين محازة الصيد والمناطق المجاورة"، رسالة دكتوراه للطالبة زين مطلق معيوض الجميعي، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (مبتعثة من قسم الجغرافيا بجامعة أم القرى).

٤- "الخصائص المناخية لمدينتي جدة والطائف وأثرها على الحياة الاقتصادية والصحية: دراسة مقارنة في الجغرافيا المناخية"، رسالة دكتوراه للطالبة فايدة بوقري، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (مبتعثة من قسم الجغرافيا بجامعة الملك عبدالعزيز).

٥- " تلوث الهواء في مدينة الرياض : دراسة جغرافية تحليلية لمصادر التلوث وآثاره "، رسالة دكتوراه للطالب سليمان بن صالح الخضيري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

مناقشة الرسائل الجامعية:

١- "الغطاء النباتي والنشاط الرعوي في منطقة مختارة من نفود السر"، رسالة ماجستير للطالب فهد بن عويض الثبيتي، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، بتاريخ ١٥ ذي القعدة ١٤١٦هـ.

٢- "الجغرافيا الطبية لمنطقة الرياض"، رسالة دكتوراه للطالب عبدالله بن عبدالعزيز الحميدي، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتاريخ ١٠ شوال ١٤١٧هـ.

٣- "الغطاء النباتي في جنوب غرب المملكة العربية السعودية والمحميات الممثلة له"، رسالة ماجستير للطالبة ابتسام حسن عواري، قسم الجغرافيا، كلية التربية للبنات بجدة، بتاريخ ٣ محرم ١٤١٨هـ.

٤- "اتجاهات الرمال المنساقة من عرق بنبان وأثرها على مطار الملك خالد الدولي بالرياض: دراسة في الجيومورفولوجيا التطبيقية"، رسالة ماجستير للطالب ناصر بن بطيان العضيدان، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بتاريخ ١٢ صفر ١٤١٨هـ.

٥- "التدرج الداخلي للدوائر النسبية: أسلوب خرائطي مقترح لتحسين الإدراك البصري للحجم وتحسين التقدير البصري للقيم"، رسالة دكتوراة للطالب إبراهيم بن محمد الحمادى، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، بتاريخ ٢ صفر ١٤١٩هـ.

٦- "أحجام المراكز الحضرية وامتداد أقاليمها الوظيفية بمنطقة القصيم"، رسالة دكتوراه للطالب مساعد بن عبدالرحمن الجخيدب، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بتاريخ ١١ جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م).

٧- "المناخ وعلاقته بصحة الإنسان في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية: دراسة جغرافية في المناخ التطبيقي" رسالة دكتوراه للطالبة فريدة بنت عبدالعزيز المغلوث، رسالة دكتوراه، قسم الجغرافيا، كلية الآداب للبنات بالدمام، بتاريخ ١٥ من شهر شوال ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م).

الأبحاث العلمية:

١-رسائل الماجستير والدكتوراه عن دول مجلس التعاون في جامعات أمريكا وكندا من ١٩٣٥-١٩٨٦"، ٥٧٧ صفحة، من نشر دار الوطن للنشر والإعلام، ١٤٠٧هـ (١٩٨٧).

٢-"الشماسية"، سلسلة هذه بلادنا (٢٥)، ١٩٨ صفحة، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤١٠هـ (١٩٨٩).

٣-كتابات الرحّالة الأجانب كمرجع لدراسة الحركة الوهَابيّة في القرن التاسع عشر" للمؤلف لي ديفيد كوبر، ترجمه وعلق عليه د.عبدالله بن ناصر الوليعي، ٩٣ صفحة، دار سهاج للإعلام والنشر، سلسلة وثائق ونصوص (١)، ١٤١٢هـ (١٩٩١).

٤-تعرّج الأنهار والأودية: دراسة جيومورفولوجية تطبيقية لبعض الأودية الجافة في المملكة العربية السعودية"، سلسلة بحوث جغرافية (١٢)، ٩٢ صفحة، الجمعية الجغرافية السعودية، ١٤١٣هـ (١٩٩٢).

٥-"مرشد الصياد" (محرر مع آخر)، ١٣٤ صفحة، الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها بالرياض، ١٤١٠هـ (١٩٩٠).

٦-التوزيع الجغرافي للأمراض في المملكة العربية السعودية والعوامل المؤثرة في هذا التوزيع مع إشارة خاصة لمنطقة إمارة الرياض ومدينة الرياض: دراسة تحليلية وميدانية في الجغرافيا الطبية"، ٤٥٧ صفحة، مركز أبحاث مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية، الرياض، ١٤١١هـ (١٩٩١).

٧-تغيّرات المناخ في المناطق الجافّة: دراسة حالة المملكة العربية السعودية"، الكتاب الجغرافي السنوي، مجلد ٤، ص ص ٣١-٨٥، كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٨هـ (١٩٨٨).

٨-رحلة عبر تهامة وعسير وجبال الحجاز" للمؤلف ويلفرد ثسيجر ترجمة وتعليق د.عبدالله بن ناصر الوليعي، بحوث ودراسات في العلوم الاجتماعية، مجلد ١، ص ص ٦١-٨٩، كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ (١٩٨٦).

٩-عوامل الاستفادة من خدمات المؤسسات العلاجية الخاصة: دراسة ميدانية"، بحث مشترك، ٥٠٠ صفحة، وزارة الصحة بالرياض، ١٤١٠هـ (١٩٨٩م).

١٠-السرقة في مدينة الرياض: دراسة تحليلية وميدانية في جغرافية الجريمة"، مركز أبحاث مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية، ١٤١٣هـ.

١١-"أشكال الأرض في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية: دراسة جيومورفولوجية"، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدد ١١، ص ص ٢٦٦-٣٣٢، محرم ١٤١٥هـ (يونيو ١٩٩٤م).

١٢-"أهمية المفاهيم الإيكولوجية في إدارة الموارد البيئية من منظور جغرافي"، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدد ١٣، ص ص٥٢٩-٥٦٧، ذو القعدة ١٤١٥هـ (أبريل ١٩٩٥م).

١٣-"الأبعاد الجيومورفولوجية لتنمية الأراضي في الصحراء مع التركيز على المملكة العربية السعودية"، بقلم ر. يو. كوك و د. برنسدين وجي. دورنكامب و د. جونز ترجمة وتعليق د.عبدالله بن ناصر الوليعي، سلسلة دراسات جغرافية (٢)، الجمعية الجغرافية السعودية، ١٤١٥هـ (١٩٩٤م).

١٤-"صحراء الربع الخالي: موطن محمية عروق بني معارض"، ١٤١٥هـ (١٩٩٥م)، الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.

١٥-"جغرافية هضبة نجد الرسوبية"، مجلة الدارة، مجلد ٢١ (٤)، (١٤١٦هـ)، ص ص ٦٧-١٤٧.

١٦-"بحار الرمال في المملكة العربية السعودية"، ١٣٥ صفحة، سلسلة رسائل جغرافية، الجمعية الجغرافية الكويتية، ١٤١٥هـ (١٩٩٤م).

١٧-اليابانيون الأمريكيون: دراسة في الجغرافيا الحضارية"، ١٤١ صفحة، سلسلة رسائل جغرافية، الجمعية الجغرافية الكويتية، ١٤١٣هـ (١٩٩٣م).

١٨-كتاب "المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية"، ٣٤٠ صفحة، ١٤١٧هـ (١٩٩٦م)، الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.

obeikan.com

١٩-كتاب "جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية"، ٥٢٦ صفحة، ١٤١٦هـ (١٩٩٦م).

٢٠-"المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية"، ١٤١٦هـ من نشر الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.

٢١-كتاب "الجغرافيا الحيوية للمملكة العربية السعودية"، ٣٤١ صفحة، ١٤١٦هـ (١٩٩٦م).

٢٢- بحث "الجغرافيا الطبيعية والدراسات البيئية"، ١٤ صفحة، مجلة المنهل، العدد السنوي المتخصص (الجغرافيا والجغرافيون: الإنسان وجغرافية المكان)، (شوال وذو القعدة ١٤١٧هـ).

٢٣- رئيس تحرير كتاب "منطقة الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية" في ثمانية أجزاء هي:

الجزء الأول: المقدمة والتعريف بمنطقة الرياض.

الجزء الثاني: منطقة الرياض خلال التاريخ القديم والإسلامي.

الجزء الثالث: منطقة الرياض خلال التاريخ الحديث.

الجزء الرابع: الخصائص الطبيعية لمنطقة الرياض.

الجزء الخامس: الخصائص السكانية والعمرانية.

الجزء السادس: النشاط الاقتصادي في منطقة الرياض.

الجزء السابع: الخدمات في منطقة الرياض.

الجزء الثامن: الأبعاد الاجتماعية في منطقة الرياض.

وكل جزء يحوي عدداً من الفصول كتبها عشرون باحثاً. منها بحثان كتبهما رئيس التحرير هما:

الجزء الأول: المقدمة والتعريف بمنطقة الرياض وملخصات البحوث.

الفصل السادس من الجزء الرابع: المحافظة على الحياة الفطرية في منطقة الرياض.

٢٤-كتاب "دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية" محرر مع آخرين.

25-"**The Role of Natural and Human Factors in the Degradation of the Environment in Central, Eastern, and Northern Saudi Arabia,** Unpublished Ph.D. Dissertation, University of California, Riverside 1985).

26-"Factors Contributing to the Degradation of the Environment in Central, Eastern, and Northern Saudi Arabia," in A. Abu-Zinada, et al. (eds.), **Wildlife Conservation and Development in Saudi Arabia**, pp.31-61, National Commission for Wildlife Conservation and Development, Riyadh, 1989.

27-"Vegetation of Some Red Sea Islands", et al., **Journal Of the Arid Environments**, Vol. 24, pp. 287-296, (1993), England (co-authored).

28-"Protected areas in Saudi Arabia: Sustainable use of natural resources", **GeoJournal**, 34 (4), pp.383-392, (1994), Germany.

29- "G.I.S. Can they deliver for conservation", **Arabian Wildlife**, 1 (2),pp.12-13. (1994. (co-authored), England.

30-**Legislative and Institutional Mechanism as tools to enhance Floral Conservation"** a preliminary paper for discussion, 1996, NCWCD, Riyadh. (co-authored).

محمد بن عبدالله بن صالح النويصر: (١٣٧٥هـ-)

ولد الدكتور محمد بن عبدالله بن صالح النويصر بالشماسية عام ١٣٧٥هـ، وحصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة السعودية بالشماسية عام ١٣٨٩هـ، والكفاءة المتوسطة عام ١٣٩٢هـ والشهادة الثانوية عام ١٣٩٥هـ من معهد بريدة العلمي.

وقد التحق بقسم التاريخ في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث حصل على شهادة الليسانس في التاريخ عام ١٣٩٩هـ واختير معيداً في العام نفسه في قسم التاريخ والحضارة بالكلية، وسجل موضوعاً لنيل درجة الماجستير تحت عنوان (المعارضة المحلية لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في نجد حتى عام ١٢٣٣هـ)، ونال الدرجة بتقدير ممتاز في بداية عام ١٤٠٦هـ. وفي العام نفسه سجل موضوعاً لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث عن موضوع المعارضة لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الأحساء، وحصل على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى عام ١٤١٠هـ.

وقد عين أستاذاً مساعداً في قسم التاريخ والحضارة عام ١٤١١هـ، وشارك في مناقشة أربع رسائل علمية في كل من الرياض والدمام والكويت، كما شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية. وهو عضو في اتحاد المؤرخين العرب، وعضو في الجمعية التاريخية السعودية.

وله عدد من الأبحاث العلمية منها:

١- الجانب العلمي لدى أئمة الدولة السعودية الأولى. نشر في مؤتمر المملكة في مائة عام.

٢- حياة الملك عبدالعزيز في الكويت وأثرها على اتساع مداركه السياسية والاجتماعية. نشر في مجلتي كلية الملك خالد العسكرية ومجلة الجمعية التاريخية السعودية.

٣- موقعة الصريف أسبابها، نتائجها، آثارها. لم ينشر.

٤- موقف الأهالي في نجد من حملات طوسون وإبراهيم باشا. دراسة وثائقية.

٥- حملة الشريف محمد بن عون على القصيم عام ١٢٦٣هـ (تحت الإعداد).

عبدالله بن عبدالكريم بن ناصر الوليعي: (١٣٧٨هـ-)

ولد الشيخ عبدالله بن عبدالكريم بن ناصر الوليعي بالشماسية في عام ١٣٧٨هـ، وأكمل دراسته الابتدائية في المدرسة السعودية الابتدائية في عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ، والمرحلة المتوسطة في متوسطة الشماسية في عام ١٣٩٣-١٣٩٤هـ. ثم أنهى دراسة المرحلة الثانوية في الثانوية العامة ببريدة في عام ١٣٩٧-١٣٩٨هـ.

وقد التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتخرج في كلية أصول الدين في عام ١٤٠١-١٤٠٢هـ، وتدرج بالسلك الوظيفي. وفي عام ١٤٠٨هـ تم إيفاده للخارج وعمل ملحقاً دينياً بسفارة خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية بنجلاديش الشعبية حتى عام ١٤١٢هـ حيث انتقل إلى بريطانيا وعمل فيها مساعد الملحق الديني في لندن حتى عاد إلى المملكة العربية السعودية في عام ١٤١٧هـ.

وهو يحمل شهادة الماجستير من جامعة أدنبرة ببريطانيا في الدراسات الأفريقية والشرق أوسطية. وقد قام بالعديد من المهمات الرسمية في قارات آسيا وأوربا وأفريقيا. ويعمل حالياً مستشاراً بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالرياض.

عبدالله بن سليمان بن عبدالمحسن المطرودي: (١٣٧٩هـ-)

ولد الشيخ الدكتور عبدالله بن سليمان بن عبدالمحسن المطرودي بالشماسية عام ١٣٧٩هـ، وحصل على شهادة المرحلة الابتدائية من المدرسة السعودية بالشماسية عام ١٣٩٤/١٣٩٥هـ، وعلى شهادة المرحلة المتوسطة من متوسطة الشماسية عام ١٣٩٧/١٣٩٨هـ، وعلى شهادة الثانوية من المعهد العلمي في بريدة عام ١٤٠٠/١٤٠١هـ. أما شهادة البكالوريوس فقد حصل عليها من كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم عام ١٤٠٤/١٤٠٥هـ. وحصل على درجة الماجستير في الفقه المقارن من قسم الفقه المقارن في المعهد العالي للقضاء عام

١٤٠٨هـ، كان موضوع البحث (المحرمات من النساء في الإسلام). كما حصل على درجة الدكتواره مع مرتبة الشرف الأولى في الفقه المقارن من قسم الفقه المقارن في المعهد العالي للقضاء عام ١٤١٥هـ وكان موضوع الرسالة (اختلاف الدين وأثره في الفقه الإسلامي).

وقد عين مدرساً في المعهد العلمي في الدمام عام ١٤٠٩هـ حتى عام ١٤١٦هـ، ثم على وظيفة أستاذ مساعد في قسم الشريعة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الأحساء في تاريخ ١٤١٦/٩/١٧هـ، ثم وكيلاً لقسم الشريعة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في عام ١٤١٧هـ، فوكيلاً لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الأحساء لمدة سنتين اعتباراً من ١٤١٧/٩/١هـ، فرئيساً لقسم الشريعة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الأحساء بتاريخ ١٤١٩/١١/٢٧هـ وما زال على ذلك.

عبدالله بن صالح بن عبدالمحسن المطرودي: (١٣٧٩هـ-)

ولد الشيخ عبدالله بن صالح بن عبدالمحسن المطرودي بالشماسية عام ١٣٧٩هـ، وقد درس الابتدائية والمتوسطة بالشماسية ثم التحق بمعهد المعلمين ببريدة وتعين معلماً ثم واصل تدريسه وتخرج من كلية أصول الدين ببريدة عام ١٤٠٧هـ وهو من رجالات الشماسية المهتمين بشؤونها والمساهمين بالأعمال الجيدة والمراكز الصيفية وعضو في الجمعية الخيرية منذ سنوات وكذا في جمعية تحفيظ القرآن الكريم وموجهاً فيها.

عبدالله بن عبدالكريم بن محمد اللاحم: (١٣٧٩هـ-)

ولد الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالكريم بن محمد اللاحم بالشماسية عام ١٣٧٩هـ، ودخل المدرسة الابتدائية عام ١٣٨٥هـ في الرياض وحصل على الشهادة الابتدائية عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ، ثم التحق بالمعهد العلمي في الرياض، وحصل على الشهادة المتوسطة عام ١٣٩٣-١٣٩٤هـ، ثم على الشهادة الثانوية عام ١٣٩٦-١٣٩٧هـ. ثم التحق بكلية الشريعة وتخرج منها عام ١٤٠٠-١٤٠١هـ. والتحق بالمعهد العالي للقضاء وحصل على الماجستير عام ١٤٠٤هـ. ثم سجل للدكتوراه وحصل عليها عام ١٤١٥هـ.

وبعد تخرجه من كلية الشريعة عام ١٤٠٠-١٤٠١هـ، عين ملازماً قضائياً في محكمة الرياض الكبرى، وفي عام ١٤٠٤هـ عين قاضياً في المحكمة الكبرى بالمدينة المنورة، وفي عام

١٤٠٦هـ انتقل إلى المحكمة الكبرى بالرياض، وفي عام ١٤٠٧هـ انتقل إلى المحكمة المستعجلة بالرياض وما زال يعمل بها حتى الآن.

تلقى التعليم على يد والده الشيخ الدكتور عبدالكريم بن محمد اللاحم منذ الصغر قبل دخول المدارس وما زال يدرس عليه حتى الآن في بعض العلوم، إذ درس عليه الفرائض والفقه وغيرهما. ومن مؤلفاته بحث نصاب الشهادة -إشراف الأستاذ الدكتور عبدالقادر بن إبراهيم صالح- ما يقارب ٧٠ صفحة، وتحقيق جزء من كتاب الممتع من كتاب القضاء إلى كتاب الوصايا إشراف الأخ الدكتور سعود بن محمد البشر.

ومن مشايخه الشيخ سليمان بن محمد الموسى قاضي تمييز في محكمة التمييز بالرياض، والشيخ صالح بن على الناصر، و الشيخ حمود العقلاء، والشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن آل الشيخ عضو الإفتاء، والشيخ صالح بن عبدالله الفوزان عضو الإفتاء، والشيخ عبدالعزيز بن صالح رئيس محاكم المدينة المنورة وإمام المسجد النبوي.

عبدالله بن صالح بن عبدالله العبداللطيف: (١٣٨٤هـ-)

ولد الشيخ الدكتور عبدالله بن صالح بن عبدالله العبداللطيف بالشماسية في ١٣٨٤/٧/١هـ، وحصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة الخالدية عام ١٣٩٨هـ، والشهادة المتوسطة من المعهد العلمي عام ١٤٠١هـ، والشهادة الثانوية من المعهد العلمي عام ١٤٠٤هـ. كما حصل على بكالوريوس في الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٨هـ، وماجستير في الأنظمة من المعهد العالي للقضاء عام ١٤١٢هـ في أطروحة بعنوان (المسؤولية في حوادث السيارات). أما درجة الدكتوراه في الأنظمة فقد حصل عليها من المعهد العالي للقضاء عام ١٤١٩هـ في أطروحة بعنوان (مسؤولية الصيدلي في الفقه والنظام).

وقد عمل في السلك القضائي في الفترة من عام ١٤٠٩هـ إلى عام ١٤١٢هـ، حيث عمل محاضراً في كلية الجبيل الصناعية من عام ١٤١٢هـ إلى عام ١٤١٥هـ، حيث أصبح مستشاراً في وزارة الداخلية من عام ١٤١٥هـ وحتى تاريخه.

فيصل بن عبدالله بن راشد الفوزان: (١٣٨٤هـ-)

ولد الشيخ فيصل بن عبدالله بن راشد الفوزان بالشماسية عام ١٣٨٤هـ وتلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة البرجسيات الابتدائية وبعد أن أكمل المرحلة الابتدائية في عام ١٤٠٠هـ التحق بمتوسطة الشماسية وتخرج منها عام ١٤٠٢-١٤٠٣هـ ثم أكمل الثانوية بمعهد الزلفي العلمي وتخرج منه عام ١٤٠٥-١٤٠٦هـ والتحق بكلية الشريعة بالقصيم وحصل منها على درجة البكالوريوس عام ١٤١٠هـ وبعد التخرج اختير للقضاء فعمل ملازماً قضائياً بالمحكمة الكبرى والمحكمة المستعجلة بالرياض، واصل دراسته العليا بالمعهد العالي للقضاء وحصل منه على جرجة الماجستير في الفقه المقارن عام ١٤١٤هـ وعنوان رسالته (الضرورة وأثرها في إتلاف النفس) ثم في عام ١٤١٤هـ عين قاضياً لمحكمة محافظة المندق، وفي شهر ربيع الآخر من عام ١٤٢٠هـ نقل قاضياً في محكمة الجبيل وما يزال فيها.

إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم المطرودي: (١٣٨٥هـ-)

ولد الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم المطرودي بالشماسية عام ١٣٨٥هـ وتلقى تعليمه الابتدائي بالشماسية ثم انتقل للمرحلة المتوسطة بمعهد الرياض العلمي ثم أكمل الثانوية بمعهد بريدة العلمي ثم التحق بكلية الشريعة بالقصيم وحصل منها على درجة البكالوريوس عام ١٤١٠هـ. وبعد التخرج اختير للقضاء فعمل ملازماً قضائياً بمحكمة بريدة، ثم في عام ١٤١٤هـ عين قاضياً لمحافظة خيبر وفي عام ١٤١٨هـ نقل قاضياً لبلدة ضرية التابعة لمنطقة القصيم وما يزال على رأس العمل.

عبدالرحمن بن صالح بن صعب الصعب: (١٣٨٥هـ-)

ولد الشيخ عبدالرحمن بن صالح بن صعب الصعب ببريدة عام ١٣٨٥هـ وتلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة تحفيظ القرآن ببريدة، وبعد أن أكمل المرحلة الابتدائية في عام ١٣٩٩هـ التحق بمتوسطة تحفيظ القرآن وتخرج منها عام ١٤٠٣هـ، ثم بثانوية تحفيظ القرآن التي تخرج منها عام ١٤٠٦هـ، وبعد ذلك التحق بكلية الشريعة بالقصيم وحصل منها على درجة البكالوريوس عام ١٤١٠هـ. وبعد التخرج اختير للقضاء فعمل ملازماً قضائياً بالمحكمة الكبرى والمحكمة المستعجلة بالرياض ثم واصل دراسته العليا بالدراسات التمهيدية بكلية أصول الدين (قسم السنة) بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وحصل منها على درجة الماجستير في الحديث عام ١٤٢٠هـ، ثم في

عام ١٤١٣هـ عين قاضياً لمحكمة بارق في تهامة بمنطقة عسير، ثم في عام ١٤١٥هـ نقل قاضياً في محكمة محايل عسير. وفي عام ١٤١٩هـ أسندت له رئاسة المحكمة وما يزال على رأس العمل فيها.

فوزان بن عبدالله بن راشد الفوزان: (١٣٨٥هـ-)

ولد الشيخ فوزان بن عبدالله بن راشد الفوزان بالشماسية عام ١٣٨٥هـ، وتلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة البرجسيات الابتدائية وبعد أن أكمل المرحلة الابتدائية في عام ١٤٠٠هـ التحق بمتوسطة الشماسية وتخرج منها عام ١٤٠٢-١٤٠٣هـ ثم أكمل الثانوية بمعهد الزلفي العلمي وتخرج منه عام ١٤٠٥-١٤٠٦هـ والتحق بكلية الشريعة بالقصيم وحصل منها على درجة البكالوريوس عام ١٤١٠هـ. وبعد التخرج اختير للقضاء فعمل ملازماً قضائياً بالمحكمة الكبرى والمحكمة المستعجلة بالرياض. وفي عام ١٤١٤هـ عين قاضياً لمحكمة مركز وادي بن هشبل في منطقة عسير ثم في عام ١٤١٩هـ نقل قاضياً لمحكمة الدليمية التابعة لمنطقة القصيم وما يزال فيها.

صالح بن سليمان بن محمد المطرودي: (١٣٨٧هـ-)

ولد الشيخ صالح بن سليمان بن محمد المطرودي بالشماسية عام ١٣٨٧هـ وتلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم ببريدة وبعد أن أكمل المرحلة الابتدائية في عام ١٤٠٠هـ التحق بمعهد بريدة العلمي وتخرج منه عام ١٤٠٥-١٤٠٦هـ ثم التحق بكلية الشريعة بالقصيم وحصل منها على درجة البكالوريوس بتقدير امتياز عام ١٤١٠هـ. وبعد التخرج اختير للقضاء فعمل ملازماً قضائياً بالمحكمة الكبرى والمحكمة المستعجلة بالرياض وواصل دراسته العليا بالمعهد العالي للقضاء وحصل منه على درجة الماجستير في الفقه المقارن عام ١٤١٣هـ وعنوان رسالته (الحرابة، حقيقتها وشروطها) ثم أكمل الملازمة في محكمة بريدة الكبرى وفي عام ١٤١٤هـ عين قاضياً في محكمة محافظة عفيف وباشر العمل فيها بتاريخ ١٤١٤/٩/١٩هـ ثم في عام ١٤١٨هـ أسندت إليه رئاسة المحكمة وما يزال على رأس العمل فيها.

علي بن سليمان بن إبراهيم المطرودي: (١٣٨٧هـ-)

ولد الشيخ الدكتور علي بن سليمان بن إبراهيم المطرودي بالشماسية عام ١٣٧٨هـ وتلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة الشماسية الابتدائية وبعد أن أكمل المرحلة الابتدائية في عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ التحق بمعهد بريدة العلمي وأكمل المرحلة المتوسطة عام ١٣٩٤هـ ثم انقطع عن الدراسة

فترة ثم عاد إلى المعهد العلمي ببريدة عام ١٤٠١-١٤٠٢هـ وأكمل الدراسة منتسباً وتخرج منه عام ١٤٠٤-١٤٠٥هـ والتحق بكلية الشريعة بالقصيم وحصل منها على درجة البكالوريوس بتقدير امتياز عام ١٤٠٩هـ. وبعد التخرج اختير للقضاء فعمل ملازماً قضائياً بالمحكمة الكبرى والمحكمة المستعجلة بالرياض، وواصل دراسته العليا بالمعهد العالي للقضاء وحصل منه على درجة الماجستير في الفقه المقارن عام ١٤١٢هـ وعنوان رسالته (الودائع المصرفية) ثم في عام ١٤١٣هـ عين قاضياً في محكمة جازان وفي عام ١٤١٦هـ نقل قاضياً في المحكمة الكبرى بمكة المكرمة وما يزال فيها، وفي العام الجامعي ١٤١٩-١٤٢٠هـ حصل على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى في الفقه المقارن وعنوان بحثه (تحقيق جزء من كتاب النجم الوهاج في شرح المنهاج، للدميري).

عيسى بن عبدالله بن إبراهيم المطرودي: (١٣٨٨هـ-)

ولد الشيخ عيسى بن عبدالله بن إبراهيم المطرودي بالشماسية عام ١٣٨٨هـ وتلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة البرجسيات الابتدائية وبعد أن أكمل المرحلة الابتدائية في عام ١٤٠١هـ التحق بمعهد الرياض العلمي وأكمل فيه المتوسطة ثم أكمل الثانوية في معهد بريدة العلمي ١٤٠٧-١٤٠٨هـ والتحق بكلية الشريعة بالقصيم وحصل منها على درجة البكالوريوس عام ١٤١١هـ. وبعد التخرج اختير للقضاء فعمل ملازماً قضائياً بالمحكمة الكبرى والمستعجلة ببريدة، وفي ١٤١٥هـ عين قاضياً في محكمة بارق في تهامة بمنطقة عسير، ثم في عام ١٤١٩هـ نقل قاضياً في محكمة حائل الكبرى وما يزال على رأس العمل فيها.

لولوة بن صالح بن دخيل السابق:

هي لولوة بنت صالح بن دخيل بن جار الله السابق من أهل الشماسية "فجدها دخيل جد الدخيل ولد بالشماسية عام ١٢٤١هـ ونزح إلى بريدة من قصره بالبرجسيات ببطين الشماسية المعروف باسم "قصر العساف" نسبة لأخيه عساف جد العساف وهما أخوان من الوداعين من الدواسر"[١]

(١) انظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد القسم الثاني ط٢ ص٥٤٣، ورجال القصيم الجزء الثاني.

وفي كتاب "نساء شهيرات من نجد" لدلال بنت مخلد الحربي[1]، ص١١٨ ما نصه "وتزوج بها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م ونرجح ذلك اعتماداً على أن ابنها (فهد) كان يصغر فيصل[2] (الملك) مما يعني أنه ولد بعده حوالي عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م، وفي اعتقادنا أن زواج الملك بها كان من أجل توثيق علاقته بأهل بريدة وقد كان ابنها فهد مقرباً من أخيه فيصل ورفيقاً له مشاركاً له اهتماماته، وكان الاثنان يقضيان معظم أوقاتهما معاً، وارتبطا برباط متين من الأخوة والصداقة ويبدو أن سبب ذلك تقاربهما في العمر وفي عام ١٣٣٧هـ/١٩١٩م توفي (الأمير فهد) مع آخرين من أسرة الملك عبدالعزيز بسبب وباء الحمى الأسبانية، ومن المؤكد أن الأم لولوة فجعت بفقد ابنها، ولا تعطينا المصادر أي معلومات عن حياتها المتأخرة أو تاريخ وفاتها". ويقول إبراهيم بن عبدالرحمن بن صالح الدخيل أن لولوة توفيت بعد وفاة ابنها بسنتين وهي بعصمة الإمام عبدالعزيز وأن جده صالح لما عاد من العراق استقر بالقصر مدة ثم ذهب لطلب العلم ببريدة.

حصة بنت صالح بن دخيل السابق:

هي حصة بنت صالح بن دخيل بن جار الله السابق من أهل الشماسية من مواليد بريدة "فجدها دخيل جد الدخيل ولد بالشماسية عام ١٢٤١هـ ونزح إلى بريدة من قصره بالبرجسيات ببطين الشماسية المعروف باسم (قصر العساف) نسبة لأخيه عساف جد العساف وهما أخوان من الوداعين من الدواسر"[3]

وقد جاء في كتاب "نساء شهيرات من نجد" لدلال بنت مخلد الحربي ص ص ٥٩-٦٠ ما نصه: "نشأت في أسرة كان لها شأن فوالدها صالح بن دخيل كان يعد من علماء بريدة البارزين وعمها جار الله بن دخيل كان تاجراً مشهوراً ووكيلاً لآل رشيد في بغداد فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى..." "وعندما وصلت حصة سن الزواج تزوج بها عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد (١٣١٥-١٣٢٤هـ/١٨٩٧-١٩٠٦م)..." "وقد أنجبت حصة للأمير عبدالعزيز ابناً مات صغيراً ومن المحتمل أن تكون قد أنجبت له بناتاً. ولا تعطينا المصادر أي معلومات تتعلق بحياتها في حائل ولا سنة وفاتها".

---

(١) انظر كتاب: دلال بنت مخلد الحربي، (١٤١٩هـ)، نساء شهيرات من نجد، دارة الملك عبدالعزيز بالرياض.

(٢) ولد جلالة الملك فيصل عام ١٣٢٤هـ وتوفي عام ١٣٩٥هـ يرحمه الله.

(٣) انظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد القسم الأول ط٢ ١٤٠٩هـ-١٩١٨م والقسم الثاني ص٥٤٣. وانظر كتاب رجال من القصيم الجزء ٢ للأستاذ إبراهيم المسلم.